

International Islamic University

Islamabad

Faculty of Usuluddin(Islamic
studies)

Department of Dawah & Islamic

الجامعة الإسلامية العالمية

اسلام آباد

كلية أصول الدين (الدراسات
الإسلامية)

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية



التطبيقات الدعوية في سورة هود

(دراسة وصفية تحليلية)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

إشراف

د. عبد الحميد عبد القادر خروب

(الأستاذ المساعد في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية)

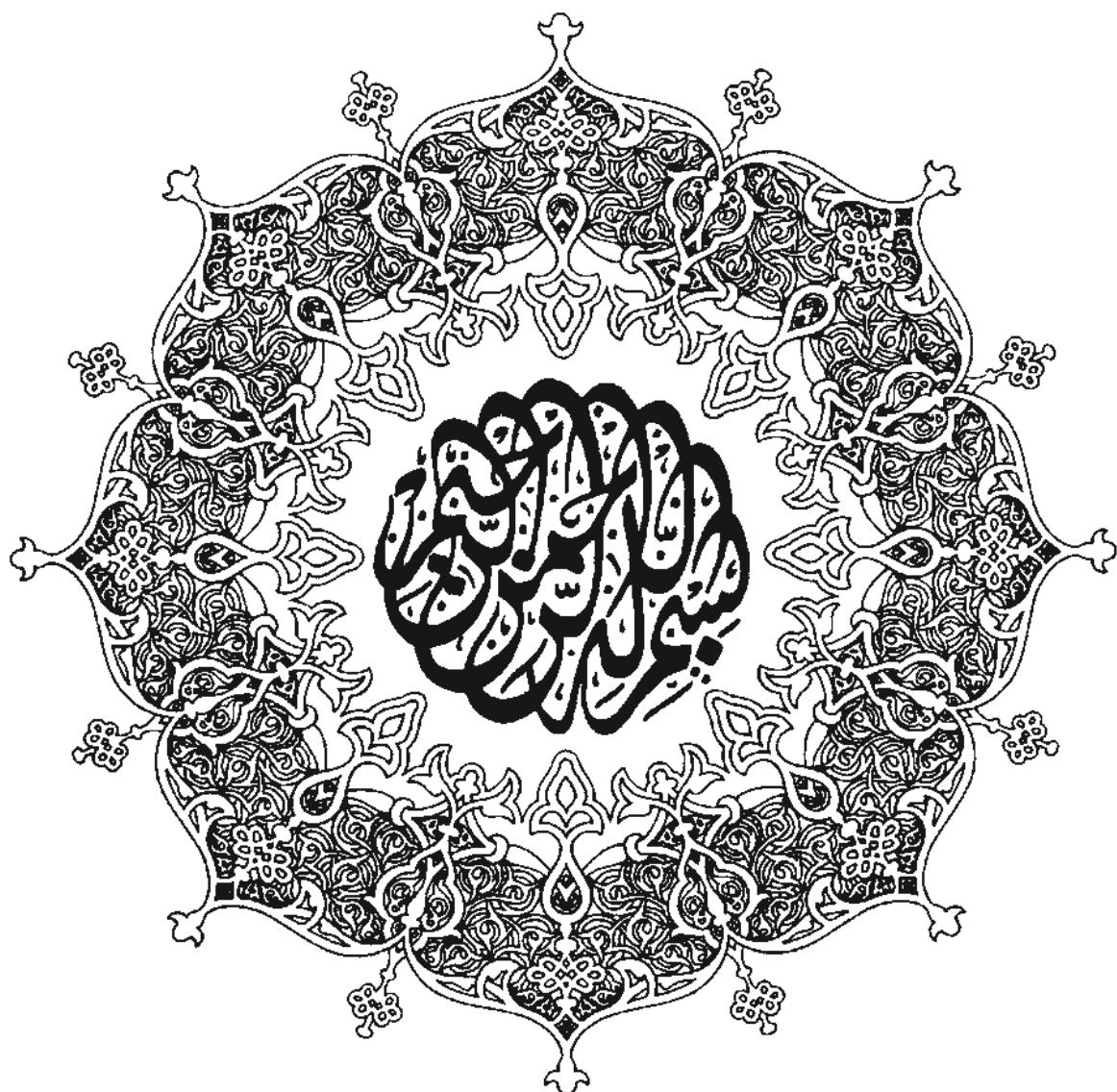
إعداد الباحثة

سلوى سهيل

209-FU/MSDIC/F23

العام الجامعي

1446هـ-2025م



قال الله تبارك وتعالى

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾

سورة التكاثل: 125



إهداء

لـ الناصح العزيز أني الذي وفر لي كل الفرص للتعلم

ولـي صاحبة الـزعـاء وـالـحنـان أـمـي

ولـي لـ الرـشد وـالـناـصـح الشـفـيق أـسـتـادـي

عبد الحـمـيد عبد القـادر خـذـوب

ولـي كلـ من عـلـمـي وـنـصـحي

بـلـيـحـمـ جـمـيـعـاـهـدـي هـذـاـجـهـدـ المـتوـاضـعـ

سائلـةـ المـوـى عـزـ وـحـدـهـ فـيـ مـيزـانـ حـسـنـاتـيـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ



شكر وتقدير

بدرية محمد الله تعالى في علاه وشكراً على أن نعم على بسمة الإسلام والإيمان، وفخني
لتعلم العلم الشرعي، وإتمام هذا البحث،“

ثم أتوجه بالشكر الجزيء لـ استاذي ومشتري الفاضل الدكتور عبد الحميد عبد القادر
خزوب حفظه الله رئيس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية سابقاً، الذي قدّم البحث
وصحّحه وقدم لي الملاحظات والتوجيهات اللازمـة، ولو لو مساعدته المستمرة ونصيحة
ووعمه وإرشاداته القيمة، لما كان البحث يحدهـ الصورة، فجزاه الله خيراً الجزاء في الدارين
وبارك في علمه وعمله.

كما أتقدم بجزيل الشكر لـ رئيس القسم وأعضاء هيئة التدريس بقسم الدعوة والثقافة
الإسلامية وكليةأصول الدين وجامعة الإسلامية العالمية القائمة عليهـ لتوفير بيئة
ممـتازـة للبحث العلمـي، وأرجوـ أن يكون هذاـ البحث مـفـيدـاً لـ الجميع، ولـ مدحـة ربـ العالمـين

الباحثة

سلوى سهيل

المقدمة

وهي مشتملة على ما يلي:

– التعريف بالموضوع

– أهمية الموضوع

– سبب اختيار الموضوع

– الدراسات السابقة

– مشكلة البحث

– منهج البحث

– خطوات البحث

– خطة البحث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير والصلة والسلام على نبيه محمد خير من صلى الله وتعبد، وقام وتحجّد، فصلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ... أما بعد:

فإن القرآن الكريم ، كلام رب العالمين، أنزله على خير المرسلين ليكون شرعة ومنهاجاً للناس أجمعين، من أخذ به اهتدى ومن تركه ضلّ وغوى، وقد شمل جميع نواحي الحياة، وما فرط في شيء منها، وكم نحن أحوج في عصرنا إلى ربط علم الدعوة بالقرآن الكريم والسنّة النبوية، لترشيد الدعوة والدعاة إلى أعظم المقاصد، وأفضل المسالك، وأنفع الوسائل، وأحسن الأساليب، وتبصيرهم بواقعهم، وتفقيههم بكيفية تطبيق تعليماته، وامتثال أوامره، ليعلم الناس سماحة الإسلام ووسطيته وعلميته، وأنه الدين الذي جاءت هدياته شاملة لجميع مناحي الحياة، ومعالجة لكل القضايا، وهو صالح للأفراد والمجتمعات في كل زمان ومكان، وسعياً لتأصيل مفردات علم الدعوة فقد اختارت الكتابة في موضوع "التطبيقات الدعوية في سورة هود" نظراً لأهميته وشدة الحاجة إليه.

التعريف بالموضوع

موضوع "التطبيقات الدعوية في سورة هود" من الموضوعات المهمة، لأنّه يعرض تفسير السورة من مصادر التفسير المعتمدة، من دون أي تغيير في المعاني والمفاهيم، كما أنه يتم من خلاله استخراج مفردات علم الدعوة، من الداعية والمدعو، وموضوع الدعوة، ووسائل الدعوة وأساليبها، والآثار الدعوية وأهدافها، والقواعد والمقاصد والمصالح الدعوية وفوائد كثيرة وخاصة من الآيات التي تتعلق بحوار الأنبياء مع أقوامهم، وقد ورد في سورة هود سبعة أنبياء حاوروا أقوامهم، ونستطيع أن نستخرج من هذه الحوارات كنوزاً دعوية، تؤصل للعمل الدعوي، ويتخذها الداعية منهاجاً له في الدعوة، وتساعده في التغلب على العقبات وترشده في معالجة القضايا الشائكة، إضافة إلى الطاقة الروحية التي يتزود بها، وتجعله ثابتاً متماسكاً، مطمئناً صبوراً مصراً على المضي في طريق الدعوة إلى أن يلقى الله تعالى.

أهمية الموضوع:

موضوع التطبيقات الدعوية في سورة هود من الموضوعات التي لها الأولوية في سلم الموضوعات الدعوية، حيث تبرز الأهمية في عدة أمور، منها:

1. تدبر سورة هود، وفهم مقاصدتها
2. تأصيل الأعمال الدعوية، وربطها بمصادر التشريع

3. تحصين الدعوة كي يتفادوا الأخطاء الجسيمة في الدعوة إلى الله تعالى
4. ربط مفردات علم الدعوة بكتاب الله تعالى
5. تركية النفس، والامتثال الصحيح للإسلام

أسباب اختيار الموضوع

- من أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع:
1. هذا الموضوع من المشاريع التي اعتمدتها القسم
 2. قلة البحوث والمؤلفات في مجال التطبيقات الدعوية في القرآن الكريم
 3. ارتباطه بواقع الحياة المعاصرة
 4. الرغبة الذاتية في البحث في كتاب الله تعالى

الدراسات السابقة

- هناك بعض الدراسات السابقة التي تتعلق بالموضوع ومنها:
1. "مقومات الداعية وصفاته ووظائفه في القرآن الكريم بالتطبيق على سور (آل عمران، النساء، الأنعام)": دراسة استقرائية وصفية تحليلية، للباحث: شعيب أكبر أحمد محمد، عام 1429هـ-2008م، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية الكلية الدراسات العلي الدولة: السودان. وقد ذكر الباحث جميع التطبيقات الدعوية لهذه السور الثلاثة.
 2. رسالة ماجستير: "المناهج الدعوية وأساليبها في القرآن الكريم بالتطبيق على (سورة النمل)": دراسة موضوعية، للباحث عبد الله محمود أكبر هارون إشراف: إبراهيم علي مصطفى، عام 1435هـ-2014م، جامعة أم درمان الكبة الدعوة الإسلامية، السودان.
 3. رسالة ماجستير، "وسائل الدعوة وأساليبها في ضوء القصص القرآني": دراسة قرآنية موضوعية، للباحث صبحي رشيد اليازجي، إشراف ولاء عبد المنعم إبراهيم شاهين، عام: 2018م، غزة فلسطين.
 4. رسالة ماجستير عن "الأساليب الدعوية في قصص غير الأنبياء في القرآن الكريم" للباحث سعد حميد محمد، كلية العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، هدفت الرسالة إلى إبراز القصص القرآني والاعتداء بجوانبه التفسيرية والبلاغية والاعجازية، واظهار دور الدعوة من غير الأنبياء في القصص القرآني تضمنت الرسالة إلى دراسة الأساليب الدعوية في قصص غير الأنبياء في القرآن الكريم، وبيان الموقف الدعوية لإصحاب الموقف عند الله تعالى جيل بعد جيل.
- "الدراسات السابقة تعتمد على التطبيقات النظرية فقط، ودراستي هي تشمل جميع أنواع التطبيقات: النظرية والعملية والتقيية في سورة هود".

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1. لماذا التطبيقات الدعوية في سورة هود مهمة للداعية في هذا العصر؟
2. ما هي الموضوعات الدعوية التي نجدها في سورة هود؟
3. ما هي التطبيقات العملية لمفردات علم الدعوة في سورة هود؟
4. كيف يمكننا أن نستفيد من التطبيقات الدعوية الموجودة في سورة هود؟

منهج البحث

اختارت "المنهج الوصفي التحليلي" لدراسة الآيات القرآنية لسورة هود من كتب التفسير وغيرها من كتب أهل العلم في هذا المجال، حتى تتمكن من تطبيق مفردات علم الدعوة على النص القرآني.

خطوات البحث:

1. عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم بذكر السورة ورقم الآية
2. عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها الأصلية
3. ذكر حكم العلماء على الحديث إذا كان من غير الصحيحين
4. الاقتصار في الغالب على ذكر الشاهد من الآية أو الحديث دون ذكر النص كاملاً للاختصار
5. عزو الأقوال إلى مصادرها الأصلية
6. شرح الألفاظ الغريبة من كتب الغريب ومعاجم اللغة العربية
7. كتابة بيانات المصادر والمراجع عند ورودها لأول مرة

خطة البحث:

تشتمل على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس فنية.

المقدمة وفيها:

التعريف بالموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، ومنهج البحث، وخطوات البحث، وخطة البحث

التمهيد: ويشتمل على أمرين:

الأول: مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها

الثاني: أنواع التطبيقات الدعوية

الفصل الأول

المعالم الدعوية في سورة هود وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بسورة هود وفضائلها وسبب نزولها

المبحث الثاني: خصائص سورة هود

المبحث الثالث: موضوعات سورة هود

الفصل الثاني

التطبيقات الدعوية في سورة هود، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التطبيقات الدعوية النظرية

المبحث الثاني: التطبيقات الدعوية العملية

المبحث الثالث: التطبيقات الدعوية التقنية

الفصل الثالث

فوائد وآثار التطبيقات الدعوية

المبحث الأول: فوائد وآثار التطبيقات الدعوية النظرية

المبحث الثاني: فوائد وآثار التطبيقات الدعوية العملية

المبحث الثالث: فوائد وآثار التطبيقات الدعوية التقنية

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات

الفهرس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

التمهيد

وفيه أمران:

الأمر الأول: مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها

الأمر الثاني: أنواع التطبيقات الدعوية

الأمر الأول

مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها

مصطلاح "التطبيقات الدعوية" يتكون من كلمتين وهما: "التطبيقات" و "الدعوة"، وبتحديد نشرح معنى كل كلمة حتى يتضح المفهوم المركب منها على النحو التالي:

أولاً: التطبيق لغة واصطلاحاً

التطبيق لغة: مصدره الفعل "طَبَقَ" والجمع أطباق وله عدة معانٍ منها:

1. الموافقة والاتفاق، تطابق الشيئان، والتساوي، والمطابقة¹.
2. المرادفة والتشابه، كما جاء في القرآن الكريم: (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا)² والسموات الطباق: سميت بذلك مطابقة بعضها فوق بعض، وقيل: لأن بعضها مطبق على بعض³.
3. الموافقة والعون، ويقال: طابق فلان فلاناً إذا وافقه وعاونه⁴.
4. الحال⁵، في قوله تعالى: (لَتَرَكُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ)⁶ بمعنى حالاً بعد حال.

1- لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنباري(ت711هـ)، دار النشر: دار صادر بيروت، ط3، (عام 1414هـ)، 209/10.

2- سورة نوح، الآية 15

3- لسان العرب لابن منظور، 210/10،

4- المصدر السابق، 211/10

5- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت 395هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 439/3

6- سورة الانشقاق، الآية 19

التطبيق اصطلاحاً:

1. "إخضاع المسائل والقضايا لقاعدة علمية أو قانونية أو نحوية"¹.
2. "مجموعة من المفاهيم والحقائق والمعرف والمبادئ والاتجاهات التي ينبغي على المتعلمين تطبيقها عملياً، ووعيها ومعاييرها بطريقة تبني قدراتهم على الأداء العملي بشكل جيد، وتساعدهم على تكوين السلوكيات والعادات والاتجاهات الحسنة، وتعمل على تنمية ميولهم وإشاع حاجاتهم بشكل إيجابي لتحقيق الشخصية المتكاملة للإنسان الصالح في ضوء التصور الإسلامي".²

ثانياً: الدعوة لغة واصطلاحاً

الدعوة لغة: من دعا، يدعوا، دعوة.

1. الدعاء: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)³
- 2- النداء: (وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَ الْدُّعَاء)⁴
3. الطلب: (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ⁵)

أي: مهما طلبتم وجدتم.⁷

-
- 1- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424 هـ) بمساعدة فريق عمل، دار النشر: عالم الكتب، 2/1387
 - 2- انظر معجم علوم التربية، عبد الطيف الفارابي وآخرون، دار النشر: مطبعة النجاح-المغرب الدار البيضاء، ط1-(عام 1494م)، ص 272
 - 3- سورة غافر الآية 60
 - 4- سورة النمل، الآية 80
 - 5- سورة الفصلت، الآية 31
 - 6- المعجم الوسيط لتنمية من اللغويين، دار النشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2-(عام 1392هـ-1972م)، 1/286
 - 7- تفسير القرآن الكريم، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار النشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط1-(عام 1419هـ)، 7/162

الدعوة اصطلاحاً:

1. "هي تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة".¹
2. قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: "فالدعوة إلى الله تعالى هي وظيفة المسلمين وأتباعهم، وهم خلفاء الرسل في أنفسهم، والناس تبع لهم، والله سبحانه قد أمر رسوله أن يبلغ ما أنزل إليه، وضمن له حفظه وعصمتة من الناس، وهكذا المبلغون عنه من أمتة لهم من حفظ الله وعصمتة إياهم بحسب قيامهم بدينه وتبلیغه لهم، وقد أمر النبي ﷺ بالتبليغ عنه ولو آية، ودعا من بلغ عنه ولو حدثاً، وتبلیغ سنته إلى الأمة أفضل من تبليغ السهام إلى نحور العدو، لأن ذلك التبليغ يفعله كثير من الناس، وأما تبليغ السنن فلا يقوم به إلا ورثة الأنبياء وخلفاؤهم في أنفسهم".²
3. عرّفها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بقوله "الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسالته بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره والدعوة إلى أن يعبد العبد رباه كأنه يراه".³
من التعريفات يتضح لنا أن الدعوة هي العمل الذي يقوم به الداعية لوجه الله ويرشد الناس إلى الصراط المستقيم ويخرجهم من ظلمات الضلال إلى نور الهدى باستعمال جميع الوسائل والأساليب المشروعة حتى تقام الحجة بأحسن صورة.

مفهوم التطبيقات الدعوية:

"التطبيقات الدعوية هي التطبيق النظري والعملي والتقني لمفردات علم الدعوة إلى الله تعالى، في النصوص المقرؤة، وفي الميدان العملي، وفي علم التقنية، بهدف تعليم وتدريب المدعين ليكونوا دعاءً مؤهلين في جميع جوانب الشخصية الإسلامية المتنزنة فكريًا ونفسياً وسلوكياً، لنشر وتبلیغ الدين الإسلامي إلى الناس كافة، وفق منهج أهل السنة والجماعة".⁴

-
- 1- المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوي، دار النشر، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط: 3 (1415 هـ-1995 م)، ص: 17
 - 2- انظر جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (691-751)، ص 339
 - 3- انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أبو العباس أحمد عبد الخليل بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، 15/157-158
 - 4- التطبيقات الدعوية مفهومها-أقسامها-فوائدها-أمثلتها لدكتورة فاطمة بنت سعود الكحيلي، ص 715

ثالثاً: أهمية التطبيقات الدعوية في عصرنا الحاضر

العصر الحاضر يقال عنه العصر السريع لأنّه عصر التطور والتكنولوجيا وأيضاً تطورت العلوم والفنون وكل يوم نرى تطويراً جديداً في مجال العلوم، ومع هذا التطور نحن بحاجة ملحة إلى تطور أساليب الدعاة حسب مراعاة متطلبات الواقع حتى تنتشر الدعوة الإسلامية في مجال واسع وتحصل على النتائج المطلوبة، والتطبيقات الدعوية تسهم في تسهيل هذا الأمر بشكل رحيب، وتكون أهميتها فيما يلي:

1. التطبيقات النظرية تسهل للدعاة فهم كتاب الله تعالى والأحاديث النبوية من حيث يقومون بتطبيق آية آية من القرآن، وهذا يساعد في إعداد ثقافة الداعية كثيرة.
2. الكتب الإسلامية التراثية لغتها صعب جداً وعامة الناس يواجهون مشكلة في قراءة هذه الكتب، لهذا التطبيقات النظرية تساعدننا أن نبسطها، وأيضاً يسهل شرح القواعد الفقهية.
3. من خلال التطبيقات النظرية يفهم الداعية مفهوم الدعوة الإسلامية الخالصة مقصدتها وهدفها بعد التأمل في الآيات القرآنية المتعلقة بالدعوة، فتجدد نيته وإخلاصه اتجاه عمله ويصبح الطريق واضحاً أكثر.
4. بعد التدبر في الآيات والأحاديث المتعلقة بالدعوة وفهم موقف الأنبياء وتعاملهم، ومنهجهم في الدعوة يفهم الداعية كيف يتعامل مع أناس ذوي طبائع مختلفة ويستطيع أن يتعامل معهم حسب شخصياتهم، ويجد الداعية عنده مفتاحاً خاصاً لفتح قلب كل مدعو.
5. في العصر الحاضر نحن إلى حاجة لتوسيع في الوسائل الدعوية القديمة والتطبيقات الدعوية تعد من الوسائل الجديدة لنشر الدعوة ولها تأثيراً أكبر على الناس لأن الدعاة حينما يقدمون الدعوة حسب الواقع يكون التأثير كبيراً.
6. التطبيقات الدعوية العملية مؤثرة جداً لأن الدعاة يقومون فيها بأنشطة دعوية متنوعة مثل:
 - أ) افطار الصائمين وتوزيع السلة الغذائية.
 - ب) انعقاد الدورات العلمية والتربوية.
 - ت) زيارة المؤسسات المجتمع المدني، ادارة الأيتام، والمستشفيات.
 - ث) القيام بجلسات العلماء وإلقاء محاضرات عن موضوعات مهمة للشباب.

باختصار القيام بالعمل الخيري بعرض نشر الدعوة الإسلامية.

7. التطبيقات الدعوية العملية مفيدة لإعداد الدعاة لأن في الأنشطة الدعوية يقوموا الدعاة بأعمال متنوعة وهذا الشيء مفيد لنشاطهم ويشجعهم على العمل أكثر.

8. في العصر الحاضر ظهرت وسائل التواصل كثيراً والعالم أصبح قرية عالمية لأن التواصل في العالم كله أصبح أمراً يسيراً جداً والتطبيقات الدعوية التقنية لها أثر إيجابي جداً وتساهم في نشر الدعوة على مجال واسع، وبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في المليار في العالم كله، وهذه فرصة ذهبية للدعاة أن يستعملوا هذه الوسيلة لنشر الدعوة الإسلامية، وكثير من الدعاة قاموا باستعمال هذه الوسيلة في نشر الدعوة حول العالم مثل:

أ) نشر الآيات القرآنية والأحاديث والتذكير بالمناسبات الإسلامية مثل صيام الإثنين والخميس، صيام شوال وغير ذلك على صفحات الفيسبوك، والإنسغرام والتويتر.

ب) عمل مجموعات إسلامية على (واتس ايب) للتذكير بالأذكار، وأوقات الصلاة، ونشر الأحاديث اليومية، والتحث على المشاركة في الأعمال الخيرية وجمع التبرعات من الناس.

ت) إنشاء قنوات إسلامية ونشر أخبار الأمة الإسلامية وأحوال الدعوة الإسلامية في العالم، ونشر المعلومات الإسلامية والتاريخية، ونشر التعاليم الإسلامية بواسطة البرنامج التلفزيوني، وإنشاء قنوات للأطفال ونشر قصص الأنبياء وتعاليم الإسلامية والأناشيد الإسلامية.

ث) إلقاء المحاضرات الإسلامية والتربوية، وفقرة السؤال والجواب من العلماء عن المسائل الفقهية، وإنشاء قنوات لتعليم التجويد والتفسير.

ج) الكتب الإلكترونية، لنشر المواد الإسلامية التراثية حتى يسهل على الناس قراءة الكتب الإسلامية، وإنشاء مجلات إسلامية (إن لائن) لنشر المقالات الإسلامية.

ح) أهم حملات الدعوة والتغيير عبر التكنولوجيا العصرية على سبيل الإجمال، ومنها¹:

1- انظر مقال "وسائل التكنولوجيا في خدمة الدعوة"، عادل عبدالله هندي، تاريخ النشر: (2010م - 1431هـ)، الناشر: مجلة البيان.

- حملة كلمي فجراً (CALL ME DAWN): وهي حملة كبيرة لإيقاظ أكبر عدد من المسلمين لصلاة الفجر في جماعة.
- حملة لا للتحرش (NO HARASSEMENT): وهي حملة أخلاقية متميزة.
- حملة تقدر تغمض عينك (YOU CAN): وهي دعوة لغض البصر عن الحرام.
- حملة نصرة غزة وفلسطين (HELP GAZA):
- حملات نصرة الرسول، التي زادت من حب الرسول في القلوب.
- حملات الحجاب.
- حملة ضد البسطoirون الساقط (فعل الشواذ في أوروبا).
- حملات المقاومة الإلكترونية، ضد الأخلاق الفاسدة للإعلام.
- حملات ضد التزوير والتعذيب¹(NO TOURMENT):

خ) صنع المسلسلات الإسلامية المادفة المنضبطة شرعاً مثل مسلسل الرسالة، مسلسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومسلسل صلاح الدين الأيوبي، ومسلسل ارطغرل وهذه المسلسلات قد ساعدت في بيان التاريخ الإسلامي للجيل الجديد.

1- انظر مقال "وسائل التكنولوجيا في خدمة الدعوة"، عادل عبد الله هندي، تاريخ النشر: (2010م – 1431هـ)، الناشر: مجلة البيان.

الأمر الثاني

أنواع التطبيقات الدعوية

تنقسم التطبيقات الدعوية إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: التطبيقات النظرية:

"هي تفتيذ وتطبيق مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى على النصوص الشرعية القرآن الكريم والحديث الشريف، وعلى كل نص وقاعدة فيها دعوة للإسلام أو بيان تشريعاته، بهدف تثبيت الجانب النظري لعلم الدعوة لدى المتعلمين والمدعوين".¹

القسم الثاني: التطبيقات العملية:

"هي الممارسة العملية للدعوة إلى الله تعالى التي يقوم بها الدعاة سواءً أكانت دعوة فردية أم جماعية، وهي التدريب المستمر لإعداد المدعوين ليكونوا دعاة مؤهلين لتلبيغ رسالة الإسلام للناس كافة".²

وهذه التطبيقات نوعان:

1. التطبيق الفردي: ويقوم فيها الفرد الواحد بجهوده الذاتية بالعمل الدعوي من دون أي مساعدة من أي شخص آخر أو أي جماعة ومؤسسة، ويقوم بالعمل الدعوي مثل نشر أحاديث بين الناس أو إلقاء قول حسن بين زملائه أو أسرته ومناقشة بين الناس عن الإسلام، وأيضاً تذكير الناس بأي مناسبة إسلامية والتحث على فعل الخيرات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وتعتبر الدعوة الفردية أصل الإسلام وأيضاً قام بها الرسول ﷺ.

مثال الدعوة الفردية من حياة الرسول ﷺ:

1- التطبيقات الدعوية مفهومها-أقسامها-فوائدها-أمثلتها لدكتورة فاطمة بنت سعود الكحيلي، ص 717

2- المصدر السابق، ص 717

- أ) دعوة الرسول ﷺ أبي بكر رضي الله عنه، وعدي بن حاتم إلى الإسلام وغيرهم¹.
- ب) ذهاب الرسول ﷺ إلى الطائف، حيث ذهب بدون أي جماعة من الصحابة وذهب إلى رؤساء قبائل الطائف ودعاهم إلى الإسلام².

ج) قام الرسول ﷺ بالذهاب إلى مواسم الأسواق مثل عكاظ، مجنة، وذي مجاز لأن القبائل العربية كانت تأتي لتحضر من أطراف العرب ليحضروا هذه الأسواق فستغل الرسول ﷺ من هذه الفرصة وكان يدعوهم إلى الإسلام كما جاء في الحديث: {عن طارق المحاري قال: رأيت رسول الله ﷺ مر في سوق ذي المجاز عليه حلة حمراء، وهو يقول: أيها الناس: قولوا لا إله إلا الله تفلحوا، ورجل يتبعه ويرميه بالحجارة، وقد أدمى كعبه وعرقوبه وهو يقول: يا أيها الناس: لا تطيعوه، فإنه كذاب، فقلت: من هذا؟ فقالوا: إنه غلام بن عبد المطلب، فقلت: من هذا الذي يتبعه ويرميه بالحجارة؟ فقالوا: عبد العزى أبو هب}³.

د) دعوة الرسول ﷺ أقاربه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: { وأنذر عشيرتك الأقربين }⁴ صعد النبي ﷺ على الصفا، فجعل ينادي: يا بني فهير، يا بني عدي، لبطون قريش، حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو، فجاء أبو هب وقريش، فقال: "رأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكتتم مصدقي" قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقاً، قال: "فإني نذير لكم بين يدي عذاب

1- السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار النشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 249/1

2- المصدر السابق، 419/1

3- البدر المثير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص (ت 804هـ)، بتحقيق: مصطفى أبي الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار النشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية، 1/680، (حكم شعيب الأرناؤوط: صحيح)

4- سورة الشعراء، الآية 214

شديد" ، فقال أبو هب: تبا لك سائر اليوم، لهذا جمعتنا، فنزلت: (تبت يداً ألي لهب وتب ما أغني عنه ماله وما كسب)¹²

2. التطبيق الجماعي:

هي الدعوة التي يقوم بها مجموعة من الناس منظمة ومرتبة تتعاون على البر والتقوى، والفرد مع الجماعة أقوى وأعز من أن يكون بمفرده، وعبادات الإسلام أجرها أعظم حين تؤدي جماعة بل أحياناً يكون آداؤها جماعة فريضة شرعية مثل

صلاة الجمعة وغيرها، وقد حثنا النبي ﷺ على التزام الجماعة فقال:

{ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: يد الله مع الجماعة³ . }

وفي هذا العصر الدعوة الإسلامية تحتاج إلى هذه الجماعات التي تقوم بكل الجهد لإعلاء كلمة الله وقد دل الله على ذلك في قوله: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ⁴.

وفي قوله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِيمَانِ وَالْعُدُوانِ) ⁵.

مثال الدعوة الجماعية من حياة الرسول ﷺ:

أ) أرسل الرسول ﷺ الصحابة إلى مناطق الجزيرة العربية ليعلموا الناس الإسلام كما بعث الصحابة وواقعة بئر معونة والرجيع شاهدة على ذلك، كما أرسل معاذ وأبا موسى الأشعري لليمن لتعليم الإسلام، {فعن سعيد بن أبي بردة قال: سمعت أبي قال: بعث النبي ﷺ أبي ومعاذ بن جبل إلى اليمن، فقال: (يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا)} ⁶.

1- سورة المسد، الآيات 1-2

2- الجامع الصحيح البخاري، أبواب تفسير القرآن، باب تفسير سورة الشعراء، باب (وأنذر عشيرتك الأقربين)، 1787/4

3- سنن الترمذى، محمد بن عيسى الضحاك الترمذى، (ت 279 هـ) بتحقيق أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي دار النشر: مكتبة ومطبعة مصطفى الحلى - مصر، ط-2 عام 1395 هـ - 1975 م، باب ما جاء في لزوم الجماعة، قال هـذا حديث حسن عربـ، (حكم الألباني : صحيح)

4- سورة آل عمران، الآية 104

5- سورة المائدة، الآية 2

6- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب: أمر الموالي إذا وجه أميرين إلى موضع: أن يتطاوعا ولا يتعاصيا، 2624/6

القسم الثالث: التطبيقات التقنية:

"نقل موضوعات الدين الإسلامي بما فيه من عقيدة وشريعة وسلوك، من صورة النص المقرء، إلى صورة برماج الحاسوب وتطبيقاته المتنوعة، لتحقيق مقاصد الدعوة وأهدفها، بنشر الإسلام وتبلیغه للمدعوين، والتأثير عليهم هدايتهم"¹.

وعلى الداعية أن يقوم باستعمال الوسائل الإعلامية لأن العصر الحاضر يتطلب من الداعي أن يقوم ويدعو الناس من حول العالم إلى الإسلام بواسطة الإنترن特، ونجد مثلاً من دعوة الرسول ﷺ، حيث كان العرب في الجاهلية يصدعون على مكان عال وكانوا يمزقون ملابسهم ويعروون أنفسهم ويهتفون "يا صباحاه" لإخبار عن أمر عظيم أو خطير والرسول ﷺ استعمل هذه الوسيلة وصعد على الصفا وهتف "يا صباحاه" وبدأ ينادي قريشاً ليدعوه إلى الإسلام ولكن لم يمزق ملابسه ويعري نفسه يعني هذب الوسيلة، ونقاها من الشوائب الذميمة وطورها وجعلها في أجمل صورة واستخدمها في دعوة الناس للإسلام ،وهكذا على الداعية أن يستعمل كل الوسائل المتاحة لنشر الدعوة.

1- التطبيقات الدعوية مفهومها-أقسامها-فوائدها-أمثلها لفاطمة بنت سعود الكحيلي، ص 718

الفصل الأول

المعالم الدعوية في سورة هود، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بسورة هود

المبحث الثاني: خصائص سورة هود

المبحث الثالث: موضوعات سورة هود

المبحث الأول

التعريف بسورة هود وفضلها وسبب نزولها

التعريف بسورة هود: سورة هود¹ وهي مكية كلها عند الجمهور وفيها ذكر سبعة انباء مع أقوامهم، وروي ذلك عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهمَا، وقتادة إلا آية واحدة وهي (وأقم الصلاة طفي النهار إلى قوله: للذاكرين)². وقال ابن عطية هي مكية إلا ثلات آيات نزلت بالمدينة، وهي قوله تعالى: (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك)³ وقوله: (أفمن كان على بيته من ربه إلى قوله أولئك يؤمنون به)⁴ قيل نزلت في عبد الله بن سلام⁵، وقوله: (وأقم الصلاة طفي النهار)⁶ قيل نزلت في قصة أبي اليسر⁷ ، والأصح أنها كلها مكية وأن ما روی من أسباب النزول في بعض آياتها توهם لاشتباه الاستدلال بها في قصة بأنها نزلت في مدينة، على أن الآية الأولى من هذه الثلاث واضحة أنها مكية.

نزلت هذه السورة بعد سورة يونس وقبل سورة يوسف، وقد عدّت الثانية والخمسين في ترتيب نزول السور، ونقل ابن عطية في أثناء تفسير هذه السورة أنها نزلت قبل سورة يونس لأن التحدي فيها وقع بعشر سور وفي سورة يونس وقع

1- هود: المَوْدُ: التَّوْبَةُ. قال الله جل وعز: إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ أَيْ: ثُبَّنَا إِلَيْكَ. وَهُوَدُ: اليهود. هادوا يهودون هوداً. وَمُهَاجِرَتُ اليهود اشتقاً من هادوا، أي: تابوا، ويقال: نسبوا إلى يهودا وهو أكبر ولد يعقوب، وحُولَت الدَّال إلى الدَّال حين عُرِبت. والتهويذ: شبه الدَّبَّاب في المُشْيِّ، والسُّكُون في الكلام، والهُوَادَةُ: البقية من القوم يُرجى بها صلاحهم، انظر كتاب العين لأبي عبد الرحمن أحمد بن خليل الفراهيدي (ت 170هـ)، المحقق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار النشر: دار ومكتبة الملال، 4 / 76

2- سورة هود، الآية 114

3- سورة هود، الآية 12

4- سورة هود، الآية 17

5- عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، الإمام، الحبر، المشهود له بالجنة، أبو الحارث الإسرائيلي، حليف الأنصار، من خواص أصحاب النبي ﷺ، انظر سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد الذهي (ت 748هـ)، بتحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار الناشر: مؤسسة الرسالة، ط 3، (عام 1405هـ-1985م) 2 / 414

6- سورة هود، الآية 114

7- أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري (م، 4) السلمي، المدني، البدرى، العقى، الذي أسر العباس رضي الله عنهمَا يوم بدر، شهد العقبة، وله عشرون سنة وهو الذي انتزع راية المشركين يوم بدر، ومناقبه كثيرة وقد شهد صفين مع علي، وكان من باقي البدرىين مات: بالمدينة، في سنة خمس وخمسين، انظر سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهي ، 537/2

التحدي بسورة، وقد عدت آياتها مائة وإحدى وعشرين في العدد المدني الأخير، وكانت آياتها معدودة في المدني الأول مائة واثنتين وعشرين، وهي كذلك في عدد أهل الشام وفي عدد أهل البصرة وأهل الكوفة مائة وثلاثة وعشرون¹.

{ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شِبْتَ ، قَالَ : شَيَّبْتِنِي هُودٌ ، وَالوَاقِعَةُ ، وَالْمُرْسَلَاتُ ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوَرَتْ }²

(شيّبني هود وأخواتها الواقعة والحاقة وإذا الشمس كورت) يعني أن اهتمامي بما فيها من أحوال القيامة والحوادث النازلة بالأمم الماضية أخذ مني مأخذها حتى شبّت قبل أوان الشيب خوفا على أمتي.³

سبب نزول سورة هود:

ليس هناك أي روایة تتحدث عن أسباب خاصة لنزول سورة هود، ولكن في سورة هود هناك بعض آيات لها روایات عن سبب نزولها منها:

1- {عَنْ أَبْنَ عَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَرَأَ {أَلَا إِنَّهُمْ يَشْتَوِنُونَ صُدُورَهُمْ} }⁴ (وَقَالَ أَنَّاسٌ كَانُوا يَسْتَحِيُونَ أَنْ يَتَخَلَّلُوا فَيَفْضُلُوا إِلَى السَّمَاءِ وَأَنْ يَجْمَعُوا نِسَاءَهُمْ فَيَفْضُلُوا إِلَى السَّمَاءِ فَنَزَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ }⁵. وفي هذه الآية ذكر سبب آخر: نزلت في الأحسّ بن شرِيق، وكان رجلاً حلو الكلام حلو المنظر، يلقى رسول الله ﷺ بما يحب ويطوي بقبله ما يكره. وقال

1- التحرير والتنوير، محمد ابن عاشور التونسي محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ) دار النشر: الدار التونسية للنشر – تونس 1984هـ)، 312 / 11

2- سنن الترمذى، أبواب تفسير القرآن، باب (ومن سورة الواقعة) 5 / 402، قال "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه" ، (وحكم الألبانى: صحيح)

3- فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوى (ت 1031هـ)، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط 1، 4 / 168

4- سورة هود، الآية 5

5- الجامع الصحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة هود باب: "أَلَا إِنَّهُمْ يَشْتَوِنُونَ صُدُورَهُمْ" 4 / 1723

6- الدر المنشور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) دار النشر: دار الفكر – بيروت، 4 / 400

الكلبي: كان يجالس النبي ﷺ يظهر له أمراً يسره ويضره في قلبه خلاف ما يظهر، فأنزل الله تعالى {أَلَا إِنَّمَا يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ} ¹ يقول يكمنون ما في صدورهم من العداوة لـ محمد ﷺ.

2- قوله تعالى: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ إِنَّ الْحُسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ) ³

ذكرت روايات متعددة عن هذه الآية واذكر واحدة منهم، عن ابن مسعود: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيلِ إِلَى آخرِ الآية) أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة، فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فأنزل الله تعالى هذه الآية: وأقم الصلاة طرف النهار وزلفاً من الليل إلى آخر الآية، فقال الرجل: إلى هذه؟ قال: من عمل بها من أمري⁴.

أسماء سورة هود:

سميت في جميع المصاحف وكتب التفسير والسنن بسورة هود وسميت سورة هود بسبب ذكر قصته خمس مرات في هذه السورة وحكي عنده وقومه في هذه السورة أكثر شيء من أي سورة أخرى، ولم يذكر لها أي اسم آخر وقد وردت تسميتها عن النبي ﷺ كما ورد في الحديث: { قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شِبْتَ ، قَالَ : "شَيَّبْتِنِي هُودٌ ، وَالوَاقِعَةُ ، وَالْمُرْسَلَاتُ ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِرَتْ " } ⁵

المناسبة بين سورة هود وسورة يونس ويوسف:

هناك بعض المناسبات بين هذه السور كما ذكر السيوطي رحمه الله ومنها:

1- سورة هود الآية 5

2- أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الوحداني، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ) المحقق: عاصم بن عبد الحسن دار النشر: دار الإصلاح - الدمام، ص 265

3- سورة هود، الآية 5

4- الجامع الصحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة هود باب 4/ 1727

5- أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن النيسابوري، ص 272

6- سنن الترمذى، أبواب تفسير القرآن، باب (ومن سورة الواقعة) 5/ 402، وقال "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه"، (حكم الألبانى: صحيح)

أولاً: المناسبة بين سورة يونس وهود: أن سورة يونس ذكر فيها قصة نوح مختصرة جدًا وذلك من قوله: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأً نُوحٍ} ¹ إلى {فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ} ² فشرحت في هذه السورة (هود) وبساطة ما لم يبسطه في غيرها من سور وذلك في قوله: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ} ³ إلى {قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسْلَامٍ مِّنَ وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ} ⁴ ، ولا في سورة الأعراف على طولها، ولا في سورة {إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا} ⁵ التي أفردت لقصته.

فكانت هذه السورة (هود) شارحة لما أجمل في سورة يونس توفيقه بالقاعدة، ثم إن مطلعها شديد الارتباط بمقطع سورة يونس {وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ} ⁶ وهو عين قوله هنا في (سورة هود): {كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ مُمْ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} ⁷.

قال الألوسي رحمه الله: "مطلع هذه (هود) وختام تلك (يونس) شدة ارتباط أيضًا، حيث ختمت بنفي الشرك، واتباع الوحي، وافتتحت هذه (هود) ببيان الوحي والتحذير من الشرك".⁸

ثانيًا: المناسبة بين سورة هود وي يوسف: أن قوله في مطلعها (سورة يوسف): {خَنُّ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ} ⁹ مناسب لقوله في مقطع تلك (سورة هود) : {وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثِّبُتْ بِهِ فُوَادَكَ} ¹⁰. وأيضًا وقع في سورة هود: {فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ} ¹¹ " وقوله: {رَحْمَتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ

1- سورة يونس، الآية 71

2- سورة يونس، الآية 73

3- سورة هود، الآية 25

4- سورة هود، الآية 48

5- سورة نوح، الآية 1

6- سورة يونس، الآية 109

7- سورة هود، الآية 1

8- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبعين الثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ) ، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت ج 6 / 189

9- سورة يوسف، الآية 3

10- سورة هود، الآية 120

11- سورة هود، الآية 71

الْبَيْتِ} ^١ وذكر هنا حال يعقوب مع أولاده، وحال ولده الذي هو من أهل البيت مع إخوته، فكان كالشرح لما أجمل ذلك.

وكذلك قال هنا (سورة يوسف) : {وَيُئْمِنُ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلٍ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ} ^٢ فكان ذلك كالمقتن بقوله في هود: {رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ} ^٣

وعن ابن عباس وجابر بن زيد في ترتيب النزول: أن يونس نزلت، ثم هود، ثم يوسف، ثم وهذا وجه آخر من وجوه المناسبة في ترتيب هذه السور الثلاث: لترتيبها في النزول هكذا^٤.

فضل سورة هود:

كل سور القرآن لها فضل خاص لأنها كلام الله المنزل وفيه شفاء، وسکينة وهداية لكل مكتتب، ضائق الصدر، طالب الهدایة، باختصار لكل بني آدم، والإنسان لو يقرأ أي سورة من القرآن فيحصل على الأجر والهدایة كما ذكر في الحديث:

{ عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعْشَرِ أَمْثَالًا، لَا أَقُولُ الْمَ حَرْفٌ، وَلَكِنْ الْأَلْفُ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ } ^٥ .

وقد بحثت في هذا الموضوع ولم أجده إلا أحاديث ضعيفة وموضوعة، بعد البحث الطويل وجدت حديثين صحيحين وهما:

1- سورة هود، الآية 73

2- سورة يوسف، الآية 6

3- سورة هود، الآية 73

4- أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ص 96-95

5- سنن الترمذى، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر، 5 / 175 ، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، (حكم الألبانى: صحيح)

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: {مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَانَهُ رَأَيْتُ عَيْنَ فَلَيَقُولُ: إِذَا الشَّمْسُ كُوَرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ} وأحسب أنه قال: (سورة هود).¹

{ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شِبْتَ، قَالَ: شَيَّبْتِنِي هُودٌ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوَرَتْ }²

ونستطيع أن نستخرج الفضل لسورة هود من هذه الأحاديث أن هذه السورة فيها الوعظ والتنبية وكانت سبباً لشيب الرسول ﷺ، وفيها أخبار الأمم السابقة والرسل، وفيها ذكر سبعة أنبياء مع أقوامهم، وذكر الله فيها أحوال يوم القيمة.

وهذه السورة كان لها أثر على نفسية الرسول ﷺ كما قال الرسول ﷺ:

(شَيَّبْتِنِي هُودٌ) بمعنى الموضوعات التي تتحدث عنها هذه السورة جعلت الرسول ﷺ يشيب بسبب التفكير والخوف على أمته، والقارئ لهذه السورة يستطيع أن يستبط قواعد لنفسه ويأخذ العبرة والعظة لأنها سورة غزيرة بالعبر وأيضاً نجد فيها الفوائد الدعوية من حيث ذكرت السورة حوارات سبعة أنبياء مع أقوامهم.

1- سنن الترمذى، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة اذا الشمس كورت، 5/433، (حكم الألبانى: صحيح)

2- سنن الترمذى، أبواب تفسير القرآن، باب (ومن سورة الواقعة) /5 402 وقال "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه"، (حكم الألبانى: صحيح)

المبحث الثاني

خصائص سورة هود

جميع سور القرآن لها خصائص خاصة، وهذا الشيء يميزها من بقية السور، سورة هود لها خصائص عديدة ومنها:

1. سورة هود سورة مكية.
2. بدأت بحروف مقطعة، (الر كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ حَبِيرٍ)¹.
3. من السور التي شبيت الرسول ﷺ، كما جاء في الحديث: { قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شِبَّتْ، قَالَ شَيَّبَنِي هُودٌ، وَالوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِرَّتْ }²
4. تميزت السورة بذكر سبعة أنبياء مع أقوامهم وهم: نوح عليه السلام، هود عليه السلام ، صالح عليه السلام ، إبراهيم عليه السلام ، لوط عليه السلام ، شعيب عليه السلام وموسى عليه السلام.
5. ففي تلاوة هذه السور (يعنى هود، الواقعة ، المرسلات ، عم يتسائلون اذا الشمس كورت) ما يكشف لقلوب العارفين سلطانه وبطشه فتندخل منه النفوس، وتشيب منه الرءوس³.
6. من سور المائين التي أوتها النبي ﷺ مكان الزبور:

1- سورة هود، الآية

2- سنن الترمذى، أبواب تفسير القرآن، باب (ومن سورة الواقعة) 5 / 402، قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حدث ابن عباس إلا من هذا الوجه (وحكم الألبانى : صحيح)

3- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، بتحقيق أحمد البردوبي وإبراهيم أطفيش، دار النشر: دار الكتب المصرية – القاهرة (1384ھ)، 9 / 2

(قال رسول الله ﷺ : "أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المائين¹)² المئون، فهي سورٌ التي يقترب عدد آياتها من المائة أو تزيد، وسورة هود عدد آياتها 123.

7 . سميت باسم هود لتكرر اسمه فيها خمس مرات، ولأن ما حكى عنه فيها أطول مما حكى عنه في غيرها.³

8. ذكر فيها أطول قصة نوح عليه السلام، سورة يونس ذكر فيها قصة نوح مختصرة جداً، بجملة، فشرحت في هذه السورة (سورة هود) وببساطة بما لم تبسطه في غيرها من سور، ولا في سورة الأعراف على طولها، ولا في سورة نوح التي أفردت لقصتها.⁴

9. فيها ذكر إعجاز القرآن والتحدي للكافر، كما جاء في الآية: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأَنْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَّاَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) ⁵ .

1- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أبو القاسم الطبراني (ت 360 هـ) بتحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (ت 1433 هـ) دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط 2، 258/8

2- موسوعة فضائل سور وآيات القرآن القسم الصحيح، محمد بن رزق بن طرهوني، دار النشر: دار ابن القيم، الدمام، ط: 1، 1409 هـ) 293 / 1

3- التحرير والتنوير لحمد ابن عاشور، 11 / 311

4- أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ص 95-96

5- سورة هود، الآية 13

المبحث الثالث

م الموضوعات سورة هود

سورة هود من بين السور الخمسة التي بدأت بـ "الر" قال السدي عن ابن عباس: حم اسم الله الأعظم. وروى عكرمة عنه قال: الر، وحم، ونون، حروف "الرحمن" مقطعة.¹

بدأت بالحروف المقطعة وقال ابن عاشور "ابدأت بالإيماء إلى التحدي لمعارضة القرآن بما تومئ إليه الحروف المقطعة في أول السورة"²

كما جاء في الحديث أن سورة هود من السور التي شبيت الرسول ﷺ بمعنى الموضوعات التي تكلمت عنها هذه السورة تأثر بها الرسول ﷺ نفسياً لأنها تكلمت عن موضوعات في غاية الأهمية ومنها، بيان حال الكافرين في الآخرة وبيان سنة الله في عقاب المسيئين في الدنيا.

تحدثت سورة هود عن موضوعات عقدية، أخلاقية، وجانب الدعوي، وبيان حال الكفار ومصيرهم.

1. جانب العقيدة في سورة هود:

أولاً ذكر وصف القرآن ثم الدعوة إلى التوحيد:

نجد أن أول آية من سورة هود (الر كَتُبْتُ أَحْكَمْتُ إِلَيْهِمْ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ)³

1- معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار النشر: دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض ، ط 1، 104/4

2- التحرير والتنوير لحمد ابن عاشور ، 312/11

3- سورة هود، الآية 1

بدأت بالإخبار عن القرآن الكريم بأنه محكم وفيه تفاصيل، كما ذكر ابن كثير في تفسيره: "هي محكمة في لفظها، مفصلة في معناها، فهو كامل صورة ومعنى، هذا معنى ما روي عن مجاهد، وقتادة، واختاره ابن جرير"¹

بعد بيان وصف القرآن نجد الدعوة إلى التوحيد في قوله تعالى: (أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنَّمَا لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَّبَشِيرٌ)²

أن تفسير لما في معنى أحکمت آياته ثم فصلت (كَتَبْ أَحْكَمْتُ إِيمَانَهُمْ فُصِّلَتْ) من الدلالة على أقوال محكمة ومفصلة فكأنه قيل: أوحى إليك في هذا الكتاب أن لا تعبدوا إلا الله، فهذه الجملة تفسيرية لما أحکم من الآيات لأن النهي عن عبادة غير الله وإيجاب عبادة الله هو أصل الدين، وإليه مرجع جميع الصفات التي ثبتت الله تعالى بالدليل، وهو الذي يتفرع عنه جميع التفاصيل، ولذلك تكرر الأمر بالتوحيد والاستدلال عليه في القرآن، وأن أول آية نزلت كان فيها الأمر بمحاباة اسم الله لأول قراءة القرآن في قوله تعالى: (اقْرُأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)³ والخطاب في ألا تعبدوا وضمائر الخطاب التي بعده موجهة إلى الذين لم يؤمنوا وهم كل من يسمع هذا الكلام المأمور بإبلاغه إليهم.⁴

وفي موضع آخر عند ذكر دعوة نوح عليه السلام (أَن لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ)⁵

وذكر دعوة هود عليه السلام: (وَإِنِّي عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقُولُمْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ)⁶ وهناك آيات أخرى في السورة دعت إلى التوحيد وترك الشرك لأن السورة ذكرت قصص سبعة أنبياء مع أقوامهم وكلهم دعوا أقوامهم إلى التوحيد أولاً.

ثانياً بيان الربوبية:

والربوبية معناها أن يؤمن العبد بكل ملائكة الله، هو الخالق، والرازق والمدبر، كل شيء في إحاطته.

1- تفسير القرآن العظيم لابن كثير 4/303

2- سورة هود ، الآية 2

3- سورة العلق ، الآية 1

4- التحرير والتنوير لحمد ابن عاشور، 11/316.

5- سورة هود ، الآية 26

6- سورة هود ، الآية 50

ونجد أن سورة هود ذكرت بعض الآيات التي تدل أن الرزق في يد الله وهو المالك وال قادر على كل شيء وكل شيء في سلطانه وقدرته.

(وَمَا مِنْ دَآبَةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْمَلُ مُسْتَقْرَهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلَّهُ فِي كِتْبٍ مُّبِينٍ) ¹

ما من دابة من هذه الدواب التي لا يحيط بها حصر ولا يكاد يلم بها إحصاء إلا وعند الله علمها وعليه رزقها، وهو يعلم أين تستقر وأين تكمن من أين تجيء وأين تذهب وكل من أفرادها مقيد في هذا العلم الدقيق، إنها صورة مفصلة للعلم الإلهي في حالة تعلقه بالمخلوقات، يرتحف لها كيان الإنسان حين يحاول تصورها بخياله الإنساني فلا يطيق ويزيد على مجرد العلم، تقدير الرزق لكل فرد من أفراد هذا الحشد الذي يعجز عن تصوره الخيال وهذه درجة أخرى، الخيال البشري عنها أعجز إلا بإلهام من الله ².

(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيُنْلُوْكُمْ أَيُّكُمْ أَخْسَنُ عَمَلاً) ³

وذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية: "يخبر تعالى عن قدرته على كل شيء، وأنه خلق السموات والأرض في ستة أيام، وأن عرشه كان على الماء قبل ذلك" ⁴.

كما جاء في الحديث: {عن عمران بن حصين قال: إني عند النبي ﷺ إذ جاءه قوم من بنى تميم، فقال: "اقبلوا البشري يا بنى تميم"، قالوا: بشرطنا فأعطنا، فدخل ناس من أهل اليمن، فقال: "اقبلوا البشري يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم" ، قالوا: قبلنا، جئناك لنتفقه في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان، قال: "كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السموات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء" .} ⁵

(إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَآبَةٍ إِلَّا هُوَ أَخْذُ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرْطَ مُسْتَقِيمٍ) ⁶

1- سورة هود، الآية 6

2- في ظلال القرآن لسيد قطب، 1856/4

3- سورة هود الآية 7

4- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 306/4

5- الجامع الصحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب (وكان عرشه على الماء)، 2699 / 6

6- سورة هود، الآية 56

قال أبو جعفر: يقول: "إني على الله الذي هو مالكي ومالككم، والقِيم على جميع خلقه، توكلت من أن تصيبوني، أنتم وغيركم من الخلق بسوء، فإنه ليس من شيء يدب على الأرض، إلا والله مالكه، وهو في قبضته وسلطانه، ذليل له خاضعٌ فإن قال قائل: وكيف قيل: (هو آخذ بناصيتها)، فشخص بالأأخذ "الناصية" دون سائر أماكن الجسد.
قيل: لأن العرب كانت تستعمل ذلك في وصفها من وصفته بالذلة والخضوع، فتقول: "ما ناصية فلان إلا ييد فلان"،
أي: "أنه له مطيع بصرفه كيف شاء".¹

(وَإِلَىٰ تُّهُودَ أَخَاهُمْ صَلِحًا قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعْمَرُكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ مُمْ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّيَ قَرِيبٌ حَمِيبٌ)²

وهنا يبين صالح عليه السلام لقومه أن يعبدوا الله ويبين الريوبية بشكل جميل ويقول ليس لكم إله من غير الله وهو يستحق العبادة لأنه خلقكم من تراب واسكنكم في الأرض فعليكم أن تستغفروه وتتوبوا إليه.

ثالثاً بيان أن الله أحاط بكل شيء علما:
(أَلَا إِنَّهُمْ يَشْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)³

قال ابن كثير: "أي أنهم كانوا يثنون صدورهم إذا قالوا شيئاً أو عملوه، يظنون أنهم يستخفون من الله بذلك، فأعلمهم الله تعالى أنهم حين يستغشون ثيابهم عند منامهم في ظلمة الليل، ويعلم ما تكن صدورهم من النيات والضمائر والسرائر".⁴
الله يعلم ما هو أخفى وليس أغطيتهم بساتر دون علمه، ولكن الإنسان يحس عادة في مثل هذه الخلوة أنه وحيد لا يراه أحد فالتعبير هكذا يلمس وجده ويوقظه، وبهذه هزة عميقه إلى هذه الحقيقة التي قد يسموها عنها، فيخيل إليه أن ليس هناك من عين تراه إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ عاليم بالأسرار المصاحبة للصدر، التي لا تفارقها، والتي تلزمها كما

1-جامع البيان عن تأويل آي القرآن أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (224 - 310 هـ) بتحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركى دار النشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - ط-1، 364/15، 1، سورة هود، الآية 61

2-سورة هود، الآية 5

3-سورة هود، الآية 5

4-تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 305/4

يلزم الصاحب صاحبه، أو المالك ملكه، فهي لشدة خفائها سميت ذات الصدور. ومع ذلك فالله بها عالم، وإنذن فما من شيء يخفى عليه، وما من حركة لهم أو سكونة تذهب أو تضيع¹.

2. الجانب الخلقي:

القرآن الكريم هو أصل الأخلاق الإسلامية ودعا الناس إلى الهدایة وإلى كسب مكارم الأخلاق الحميدة وفي كل سورة نجد هناك دعوة إلى كسب الأخلاق الحسنة مثل الصبر، التقوى، الالتزام بالصدق، الأمانة، ترك الكذب والغش وإلى غير ذلك، لأن القرآن مقصدته الأول هو هدایة الناس وخروجهم من ظلمات الجهل والأخلاق الرذيلة و لتحقيق هذا المقصد كل سورة تقدمت نموذجاً لمحاسن الأخلاق ونجد هذا النموذج في سورة هود أيضاً منها:

أولاً الدعوة إلى ترك اليأس والفرح، والتحلي بالصبر:

قال الله تعالى: (وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَنَ مِنَّا رَحْمَةً مُّمَّا نَرَعَنَّهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيُؤْسِرُ كُفُورَ) ² (وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءً بَعْدَ ضَرَّاءً مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ الْسَّيِّئَاتُ عَيْنِي إِنَّهُ لَفَرَحٌ فَخُورٌ) ³ (إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الْصِّلْحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) ⁴ (وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيغُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) ⁵

يخبر تعالى عن الإنسان وما فيه من الصفات الذميمة، إلا من رحم الله من عباده المؤمنين، فإنه إذا أصابته شدة بعد نعمة، حصل له يأس وقنوط من الخير بالنسبة إلى المستقبل، وكفر وجحود لماضي الحال، كأنه لم ير خيراً، ولم يرج بعد ذلك فرجاً. وهكذا إن أصابته نعمة بعد نعمة يقول ما بقي ينالي بعد هذا ضييم ولا سوء، فرح بما في يده، بطر فخور على غيره⁶.

1- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاري (ت: 1385هـ)، دار النشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة ، ط: 17 1412هـ ، 1856/4)

2- سورة هود، الآية 9

3- سورة هود، الآية 10

4- سورة هود، الآية 11

5- سورة هود، الآية 115

6- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 309/4

وبعد ذكر هاتين الصفتين المذمومتين ذكر الله الصفة المحمودة وهي "الصبر" والصابرون هم الذين صبروا في الضراء ومهمما ضاق عليهم الحال صبروا وشكروا الله فلهم المغفرة وأجر كبير، كما ذكر سيد قطب رحمه الله في تفسير هذه الآية بما "صبروا على الضراء وبما شكروا في السراء ، إن الإيمان الجاد المتمثل في العمل الصالح هو الذي يعصم النفس البشرية من اليأس الكافر في الشدة ، كما يعصمها من البطر الفاجر في الرخاء ، وهو الذي يقيم القلب البشري على سواء في البأساء والنعماء ، ويربطه بالله في حاليه ، فلا يتهاوى ويتهافت تحت مطارق البأساء ، ولا يتتفج ويتعالى عندما تغمره النعماء"¹.

وفي هذه الآيات الأربع نجد درساً مهماً عن الخلق وهو علينا أن نتحلى بالصبر في الشدة والرخاء والصبر هو من الأخلاق الفاضلة والخصال الطيبة، كما جاء في الحديث: قال رسول الله ﷺ: (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلُّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَخْدِ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنَّ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)².

ثانياً التربية الروحية:

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَحْبَبُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا حَالِدُونَ)³

وقد ذكر الطبرى فى تفسيره معنى الإخبارات وقال: واحتللت أهل التأويل فى معنى "الإخبارات" ، فحسب أهل العلم معناه:

"أتابوا إلى ربهم، خافوا ، اطمأنوا، خشعوا ، التخشُّع والتواضع"⁴

وقال ابن عاشور: والإخبارات "الخضوع والتواضع، أي أطاعوا ربهم أحسن طاعة"⁵

وبين الله سبحانه وتعالى صفة من صفات أهل الجنة هي الإخبارات، يخضعون ويتواضعون لله، يعني الإيمان مع الأعمال الصالحة والإخبارات تتضمن الدخول إلى الجنة.

1- في ظلال القرآن، سيد قطب، 1860/4

2-الجامع الصحيح المسلم، كتاب الزهد والرقاء، باب المؤمن أمره كله خير، 2295/4

3- سورة هود، الآية 23

4-جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبرى 290/15

5- التحرير والتنوير، محمد ابن عاشور، 39/16

4. الجانب الدعوي في سورة هود:

أساليب الدعوة في سورة هود:

الأساليب معناه: الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته.¹

الأساليب تلعب دوراً بارزاً في نجاح الدعوة حيث تعتمد الدعوة على الأساليب التي يستخدمها الداعية للوصول إلى هدفه، ونجاح الدعوة ينحصر على أسلوب تقديم الدعوة بشكل كبير والأسلوب الحسن يشجع المدعوين لقبول الحق ويدق على قلوبهم، والداعي المثقف دائماً يختار الأسلوب المناسب للدعوة حسب مراعاة متطلبات الحاضر.

وقال الله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحُسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا
ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)²

ونجد أن القرآن الكريم أمرنا أن نتتخذ أحسن الأساليب في تقديم الدعوة، وندعو بالحكمة، والموعظة الحسنة، والجدال الحسن.

الأساليب الدعوية في سورة هود:

أولاًً أسلوب الترغيب والترهيب:

الترغيب في طلب الاستغفار والتوبة مع بيان ثوابهما:

التوبة معناها الرجوع إلى الله، وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن "عقوبة الذنوب تزول عن العبد بعشرة أسباب" ومن هذا الأسباب ذكر³:

1- المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوي، ص 242

2- سورة النحل، الآية 125

3- انظر "مجموع فتاوى ابن تيمية" ج 7، ص (487 - 501)

السبب الأول: التوبة، وهذا متفق عليه بين المسلمين. قال الله تعالى: (فُلَّا يَعْبُدِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَنْهَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)¹.

السبب الثاني: الاستغفار، كما جاء في الصحيحين عن النبي ﷺ فيما يحكي عن ربه عز وجل قال: {أذنب عبد ذنبه فقال: اللهم! اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبه، فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب، فقال: أي رب! اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى: عبدي أذنب ذنبه فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب فقال: أي رب! اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبه فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، ويأخذ بالذنب، اعمل ما شئت فقد غفرت لك."}²

وقد ذكرت في سورة هود آيات متعددة ترغيب في التوبة والاستغفار:

1. (وَإِنْ أَسْتَغْفِرُوكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُنْسِعُكُمْ مَتَّعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمَّى)³

2. (وَيَقُولُونَ أَسْتَغْفِرُوكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَرْدُكُمْ فُؤَادًا إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ)⁴

3. (فَأَسْتَغْفِرُوكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّيَ قَرِيبٌ مُحِبٌ)⁵

4. (وَأَسْتَغْفِرُوكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّيَ رَحِيمٌ وَدُودٌ)⁶

نجد تقديم الاستغفار على التوبة في جميع الآيات لأن دعوة للمشركين. "إنما قدم ذكر الاستغفار لأن المغفرة هي الغرض المطلوب، والتوبة هي السبب إليها، فالمغفرة أول في المطلوب وآخر في السبب، ويحتمل أن يكون المعنى استغفروه من الصغار، وتوبوا إليه من الكبائر".⁷

1- سورة الزمر، الآية 53

2- الجامع الصحيح المسلم، كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب، وإن تكررت الذنوب والتوبة، 2112/4

3- سورة هود، الآية 3

4- سورة هود، الآية 52

5- سورة هود، الآية 61

6- سورة هود، الآية 90

7- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، 58/4

ومع الترغيب بالاستغفار والتوبية نجد ذكر ثمارهما في الآية الأولى ذكر أنه من قام بالاستغفار فسيؤتنيهم الله من فضله، وفي الآية الثانية بين إن استغفروا وتابوا إلى الله فيرسل المطر عليهم متتابعاً ويزدهم في الخيرات والقوة، وبين الله سبحانه وتعالى أن العبد إذا استغفر وتاب فإن الله قريب من عبده ومجيب لمناجاته وإن سأله العبد التوبة فإنه هو الرحيم والودود يعني ذكر صفتين من صفاته وهما "الرحيم" بمعنى أنه يرحم عباده والرحيم صفة خاصة للمؤمنين.

و "الودود" ، قال ابن عاشور والودود: "فعول بمعنى فاعل مشتق من الود وهو الحبة فمعنى الودود: الحب وهو من اسمائه تعالى، أي إنه يحب مخلوقاته ما لم يحيدوا عن وصايتها".¹

(يَقُولُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرِسِّلِ الْسَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَبِزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ)²

وهنا عاد عليه السلام يرغب قومه أن يقوموا بالاستغفار ومع الترغيب يخبرهم عن ثرات الاستغفار، وهكذا على الداعية أن يرغب المدعون لفعل الخيرات مع تقديم الحواجز لأن من فطرة الإنسان لو عرف فوائد الشيء فيسرع إليها ليحصل على الفوائد.

كل هذه الآيات تدعوا إلى التوبة والاستغفار ومع أسلوب الترغيب ذكرت كل آية الشمار للتوبية والاستغفار حتى تعمل هذه الشمار مثل الحواجز ويرغب الناس في طلب المغفرة والتوبة إلى الله بيقين أن الله مجيب ورحيم وسوف يجزيهم على توبتهم ورجوعهم، وهكذا على الداعي أن يقوم بأسلوب الترغيب والترهيب مع ذكر الفوائد حتى يرغب الناس أكثر.

الترغيب في فعل الحسنات:

(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرِيقَ الْهَارِ وَرُنَافَا مِنَ الْيَلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِنُ الْسَّيِّئَاتِ ذُلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكَرِينَ)³

في هذه الآية نجد الترغيب في إقامة الصلاة لأن الصلاة من فعل الحسنات والحسنات تمحو السيئات.

1 التحرير والتنوير لحمد ابن عاشور، 249/30،

2 سورة هود، الآية 52

3 سورة هود، الآية 114

الترهيب من عذاب الله:

(أَن لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ)¹

وهنا نوح عليه السلام يدعوا قومه إلى عبادة الله وحده وبين لهم أنهم إذا ما أسلموا فهو يخاف عليهم عذاب أليم، وهذا هو الترهيب أن يخبر الداعية المدعوين بنتيجة المعصية التي هم وقعوا فيها حتى يفكروا في الأمر ويتبعوا عن المعصية.

(وَإِلَى مَدِينَ أَخَاهُمْ شُعِيبًا قَالَ يَقُولُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَكُمْ بِخَيْرٍ
وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ)²

نصح شعيب عليه السلام قومه أن يتركوا الغش حتى لا يأتياهم العذاب من الله.

ثانياًً أسلوب النذارة والبشرة:

تعريف البشارة: كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه، ويستعمل في الخير والشر وفي الخير أغلب³.

تعريف الإنذار: قال المناوي: "الإنذار هو الإعلام بما يحذر ولا يكاد يكون إلا في تخويف يشع زمانه الاحتراز منه، فإن لم يسع كان إشعارا".⁴

آيات التبشير والإذنار نجدها كثيرةً في القرآن الكريم ونجد هذا الأسلوب في القرآن الكريم لأن القرآن يدعوا الناس إلى فعل الخيرات بأسلوب التبشير ويستعمل أسلوب الإنذار حتى يتركوا السيئات ويبتعدوا عن المنكرات وأيأخذوا العبر والإذنار من الأمم السابقة التي دمرتهم الله بعذابه بسبب كفرهم وطغيائهم.

قال الله تعالى: (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثُرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)⁵

1- سورة هود، الآية 26

2- سورة هود، الآية 84

3- التعريفات للجرجاني، دار النشر، دار الكتب العلمية بيروت، وكشاف اصطلاحات الفنون، محمد بن علي التهانوي، بتحقيق: لطفي عبد البديع، 17/1

4- التوقيف على مهمات التعريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: عالم الكتب- القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م
بتحقيق عبدالحميد صالح حمدان، ص 64

5- سورة فصلت، الآية 3، 4

يقول القرطبي رحمه الله: "بشيرًا ونذيرًا حالان من الآيات والعامل فيه" فصلت "وقيل: هما نعتان للقرآن" بـ"بشيرًا لأولياء الله" نذيرًا "لأعدائه".¹

وأيضاً في موضع آخر: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا).²

ويقول القرطبي في تفسيره: "شاهدًا" قال سعيد عن قتادة: "شاهدًا" على أمته بالتبليغ إليهم، وعلى سائر الأمم بتبلیغ أنبيائهم، ونحو ذلك. و "مبشرا" معناه للمؤمنين برحمه الله وبالجنة و "نذيرًا" معناه للعصاة والمكذبين من النار وعذاب الخلد".³

أسلوب النذارة والبشرة في سورة هود:

لقد استعملت السورة أسلوب النذارة والبشرة في آيات كثيرة منها:

(أُولَئِكَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) (لا جَرَمَ أَكْهَمُ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ)⁵

(إِنَّ الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَأَحْبَبُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ)⁶

من الآية 21 إلى آية 22 قد بين الله مصير الكفار بأنهم هم الخاسرون بسبب تكفيتهم، وكانوا يفترون الكذب على الله ويصدون عن سبيله وفيه أسلوب الإنذار، وفي الآية 23 فيه بشري للمؤمنين الذين يعملون الصالحات ويطيعون الله والبشرة لهم بأنهم يدخلون الجنة وهم فيها الخلود.

(مَثُلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَمِ وَالْأَصَمِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)⁷

1- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، 15/338

2- سورة الأحزاب، الآية 45

3- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي 14/200

4- سورة هود، الآية 21

5- سورة هود، الآية 22

6- سورة هود، الآية 23

7- سورة هود، الآية 24

"مثُل فِرْقَي الْكُفُرِ كَمِثُلِ الْأَعْمَى الَّذِي لَا يَرَى بَعْنَهُ شَيْئًا، وَالْأَصْمَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ شَيْئًا، فَكَذَلِكَ فِرْقَ الْكُفُرِ لَا يَصْرُ
الْحَقَ فَيَتَّبِعُهُ وَيَعْمَلُ بِهِ، لِشَغْلِهِ بِكُفُرِهِ بِاللَّهِ، وَغَلْبَةِ حَذْلَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ، لَا يَسْمَعُ دَاعِيَ اللَّهِ إِلَى الرَّشَادِ، فَيَجِيئُهُ إِلَى الْهُدَى
فِيهِتَدِيَ بِهِ، فَهُوَ مَقِيمٌ فِي ضَلَالِهِ، يَتَرَدَّدُ فِي حِيرَتِهِ وَالسَّمِيعِ وَالبَصِيرِ فَذَلِكَ فِرْقَ الإِيمَانِ، أَبْصَرَ حَجَجَ اللَّهِ، وَأَقْرَبَ مَا دَلَتْ
عَلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَالْبَرَاءَةِ مِنَ الْآلهَةِ وَالْأَنْدَادِ، وَنَبْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَسَمَعَ دَاعِيَ اللَّهِ فَأَجَابَهُ وَعَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ".¹

وهنا في هذه الآية بين الله الفرق بين المؤمنين والكافرين في صورة النذارة والبشرة.

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لِكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) ² (أَن لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ)³

وفي قصة نوح عليه السلام يدعوا نوح عليه السلام قومه باستخدام أسلوب النذارة حيث يدعوهم إلى عبادة الله وحده ثم يستعمل أسلوب النذارة في قوله (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ) انهم إذا ما آمنوا فسوف يأتي عليهم العذاب الأليم من الله.

وفي موضع آخر من سورة هود في قصة شعيب عليه السلام:

(وَلَيَقُولُ لَا يَجِرِّنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَلِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ
بِيَعْيَدٍ)⁴

"يقول تعالى ذكره مخبراً عن قيل شعيب لقومه: (وَلَيَقُولُ لَا يَجِرِّنَّكُمْ شِقَاقِي) يقول: لا يحملنكم عداوتى وبغضى ، وفرق الدين الذى أنا عليه، على الإصرار على ما أنتم عليه من الكفر بالله، وعبادة الأواثان، وبخس الناس في المكيال والميزان، وترك الإنابة والتوبة، فيصيبكم "مثل ما أصاب قوم نوح" ، من الغرق "أو قوم هود" من العذاب "أو قوم صالح" ، من الرجفة " وما قوم لوط" الذين اتفكت بهم الأرض "منكم بعيد" ، هلاكهم، أفلأ تتعظون به، وتعتبرون؟ يقول: فاعتبروا بهؤلاء ، واحذرؤا أن يصييكم بشقاقي مثل الذي أصابهم".⁵.

1- البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبرى، 291/15

2- سورة هود، الآية 25

3- سورة هود، الآية 26

4- سورة هود، الآية 89

5- البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبرى، 455/15

(أَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا رَزْفِرٌ وَشَهِيقٌ)¹ (خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رِبُّكَ إِنَّ رِبَّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ)²

وهنا نجد النذارة في هذه الآية حيث بين الله مصير الذين شقوا يخلدون في النار إلى ماشاء الله، وهم اشقياء بسبب أعمالهم الرذيلة وكفرهم، ففي هذه الآية نذارة لكل عاصي.

(وَأَمَّا الَّذِينَ سُعدُوا فَفِي أَجْنَةٍ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رِبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَعْذُوذٍ)³

وفي هذه الآية نجد أسلوب التبشير للذين عملوا الصالحات فهم الذين سعدوا ومصيرهم الجنة هم فيها خالدون إلى ماشاء الله، وهذا جزاؤهم بسبب فعلهم الخيرات.

(وَلَا تَرَكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أُولَيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ)⁴

وفي هذه الآية الإنذار بعدم التقرب من أهلسوء، فإن التقرب من أهل السوء يؤدي بكم إلى الوقوع في العذاب مثلهم.

وكل هذه الآيات من سورة هود نجد فيها أسلوب النذارة والبشرة حتى يأخذ كل انسان العبرة ويتبع من الأفعال الرذيلة من قبل أن يمسهم العذاب الشديد في الآخرة، وهكذا نجد التبشير للذين يعملون الصالحات حتى يعرفوا البشائر والخيرات التي اعدت للصالحين ويستمروا في أعمالهم الحسنة.

ثالثاً. استعمال الأسلوب العاطفي:

كما نجدها في دعوة الأنبياء

قال الله تعالى: (وَيَقُومُ لَا أَسْلَكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقُوا رِبِّهِمْ وَلَكِيْتِ أَرَكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ)⁵ (وَإِنَّ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)⁶

1-سورة هود، الآية 106

2-سورة هود، الآية 107

3-سورة هود، الآية 108

4-سورة هود، الآية 113

5-سورة هود، الآية 29

6-سورة هود، الآية 84

(وَإِلَيْ مُتُودَ أَخَاهُمْ صَلِحًا قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ¹)

(وَإِلَيْ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ²)

نجد هنا تعاطف الأنبياء مع أقوامهم أنهم خاطبوا أقوامهم "يا قوم" ولم يخاطبواهم بـ يا كفار يا فجار، لأنهم استعملوا الأسلوب العاطفي حتى يقع كلامهم في قلوبهم ويشعرهم أنهم من قومهم وتحترم مشاعرهم.

والله سبحانه وتعالى عندما أمر موسى وهارون عليهم السلام أن يذهبا إلى فرعون ويدعواه إلى عبادته وأن يكونوا معه في غاية اللطف ولين القول حتى تقع دعوتهم في قلبه ويذكر ويرجع إلى الله تعالى فقال سبحانه: (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)³، وهكذا على الدعاة أن يستعملوا الأسلوب العاطفي تجاه المدعوين ويعاملوا معهم باللين والشفقة، لأن قلب الإنسان الذي مازال على فطرته ينجذب لحقيقة القول ولينه.

رابعاً: أسلوب القصة:

"أسلوب القصة أمر محبب للناس صغاراً وكباراً، فكانت القصة القرآنية ذات مغزى عميق مؤثر في مشاعر الإنسان، وكان سرد أحداث القصة التاريخية عبرة وعظة، تبين لنا قوة الصراع بين الخير والشر، وتتبه القلب إلى سلامه الإيمان والاعتقاد بالله سبحانه وتوقظ مشاعر الإنسان لمعرفة حقيقة الكون، وعدم الاغتراب بالدنيا، والعمل للأخرة دار الخلد والبقاء والنعيم الأبدي"⁴.

"والقصص القرآني وسيلة من وسائل القرآن الكريم الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل، والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء، والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة، وتبينها، شأنها في ذلك شأن مشاهد القيامة، وصور النعيم والعذاب، وشأن الأدلة التي يسوقها على البعث، وعلى قدرة الله، وشأن الشرائع التي يفصلها، والأمثال التي يضرها إلى آخر ما جاء في آية القرآن الكريم من موضوعات"⁵.

1- سورة هود، الآية 61

2- سورة هود، الآية 50

3- سورة طه، الآية 44

4- انظر القصة القرآنية، وهبة الرحيلي، دار النشر: دار الخير-دمشق، ص 15

5- انظر التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب، دار النشر: دار الشروق-القاهرة، ص 110

هدف القصص القرآنية:

"فلا تهدف القصة القرآنية إلى التاريخ، لا تاريخ الرسالات والرسل، ولا تاريخ الأمم والأشخاص، إنما تأخذ من الواقع التاريخي ما بقي بتحقيق هدفها الأصيل، كما لا تهدف إلى المعرفة الثقافية ولا إلى المتعة والتسلية، فمن أراد ذلك فليلتمسه في غير قصص القرآن، فهدف القصة القرآنية الأصيل هو الدعوة والتنبيه، وعلاج موضوعات القرآن الكريم علاجاً فنياً"¹.

القصص في سورة هود:

لقد تضمنت سورة هود عن قصص سبعة أنبياء مع أقوامهم: قصة نوح عليه السلام، قصة هود عليه السلام، قصة صالح عليه السلام، قصة إبراهيم عليه السلام ، قصة لوط عليه السلام قصة شعيب عليه السلام ، قصة موسى عليه السلام.

الدروس المستفادة من قصص سورة هود

1. تقديم الأهم على المهم:

(وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَقُومٌ أَعْبُدُوا أَلَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ وَلَا تَنْقُصُوا أَلْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ)²

هنا شعيب عليه السلام دعا قومه أولاً إلى التوحيد ثم رأى المعصية المنتشرة بينهم وهو الغش فمنعهم منها، يعني قدم الأهم على المهم تقديم التوحيد على الغش، وهكذا على الداعية لابد أن يعرف بما يخاطب أولاً يكون عنده الدراية الواسعة كي يميز بين الأهم والمهم وهذا ينحصر على ثقافة الداعية ليعرف الأولويات في الدعوة ويبعد دعوته بشيء الأهم.

2. الإخلاص في الدعوة إلى الله:

1- انظر منهج القصة في القرآن، محمد شديد، دار النشر: دار عكاظ-جدة (1984)، ط1، ص15

2- سورة هود، الآية 84

(وَيَقُولُونَ لَا أَسْلَكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا مُلْقُوا رِبَّهُمْ وَلَكِنَّ أَنِّي أَرِكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ¹)

(يَقُولُونَ لَا أَسْلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ²)

هنا نوح وهو دعاهم السلام خاطبوا قومهم وقالوا يا قوم أنا لا اطلب بدل هذا النصح والدعوة أي مال أو أجر يعني لا أريد منكم أي أجر بدل نصحي، ولكن أنا طلب الأجر من الله فقط وقدمت هذا النصح لوجه الله فقط، وهنا نجد إخلاص الأنبياء في دعوتهم إلى الله وفيه درس لكل داعية أن يقوم بالدعوة بالإخلاص الكامل ولا يطبع أي جزء من أي أحد، لأن الأعمال بالنيات.

3. العلاقات تبني على أساس الإيمان:

يبينت قصة نوح عليه السلام أن العلاقات تبني على أساس الإيمان، لأن عندما قال نوح عليه السلام: "رب إن ابني من أهلي" وابنه مصر على كفره رد عليه الله سبحانه وتعالى بقوله: (قَالَ يَنْوُحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلَ غَيْرَ صَلِحٍ فَلَا تَسْكُنْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)³، فلابد أن نقدم الإيمان على العلاقات.

4- الاستعجال في ضيافة الضيف:

دللت قصة إبراهيم عليه السلام على استحباب التعجيل في إكرام وضيافة الضيف حيث أن إبراهيم عليه السلام حينما رأى الضيوف سارع لضيافتهم قال تعالى: (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلِّمْ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ)⁴.

5- نتيجة الإتباع الاعمى:

أفادت قصة موسى عليه السلام مع فرعون أن الملائكة من قوم فرعون عندما اتبعوا فرعون بدون التفكير وكفروا بالله وقعوا في العذاب معه كما قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِإِيمَانِنَا وَسُلْطَنَ مُبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلِإِيهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ⁵

1- سورة هود الآية 29

2- سورة هود، الآية 51

3- سورة نوح الآية 46

4- سورة هود الآية 69

وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ أُلُورْدُ الْمَوْرُودُ¹ ، فلا بد أن نفك ونتدبر ونفرق بين الحق والباطل ولا نتبع أي أحد بدون التحقيق والتفكير.

4. بيان حال الكافرين ومصيرهم :

نزل القرآن على الرسول ﷺ وفي ذلك الوقت الرسول ﷺ كان بين المشركين وعندما دعاهم إلى الدين فأصرروا على الكفر وكانوا يؤذون الرسول ﷺ ويقفون في طريق دعوته وكانوا يستهزءون بالرسول واصحابه وبالله وآياته، ونجد في القرآن الكريم هناك آيات كثيرة التي ذمت الكفار وعملهم وأخبرتهم بمصيرهم، ونجد في سورة هود هناك آيات كثيرة التي تحدثت عن جهل الكفار ومصيرهم ومنها:

أولاً جهل الكفار بالعذاب:

(وَلَيْسُ أَخْرَنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعَدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحِسُّهُ² أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِزُونَ)

وهنا بين الله سبحانه وتعالى جهل الكفار بأنهم كانوا يعتقدون أن العذاب قد تأخر بسبب العجز ولكن الله سبحانه وتعالى قد قرر وقت معين لعذابهم.

ثانياً بيان عجز الكفار أمام التحدى:

(أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ قُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِتٍ وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنِ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِنَ)³

1- سورة هود الآية 97-98

2- سورة هود، الآية 6

3- سورة هود، الآية 13

"بين تعالى إعجاز القرآن، وأنه لا يستطيع البشر الإتيان بمثله، ولا بعشر سور مثله، ولا بسورة من مثله: لأن كلام الرب لا يشبهه كلام المخلوقين، كما أن صفاتاته لا تشبه صفات المحدثات، وذاته لا يشبهها شيء، تعالى وتقديس وتنزه، لا إله إلا هو ولا رب سواه".¹ وما استطاع أحداً من الكفار أن يأتي حتى بآية واحدة مثل القرآن.

ثالثاً عقوبة المفترى على الله والصد عن سبيله:

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعَرِّضُونَ عَلَى رِبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهُدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رِبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)² (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوْجَا وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كُفَّارُونَ)³ (أُولَئِكَ مَنْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلَيَاءٍ يُضْعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبَصِّرُونَ)⁴ (أُولَئِكَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)⁵ (لَا جَرْمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَحْسَرُونَ)⁶

وفي هذه الآيات لعن الله الذين يفترون على الله الكذب ووصفهم بأنهم ظالمين، وبين الله حال الذين يصدون عن سبيله وكانت لهم أعين وأذان ليسمعوا بها الحق، ولكن بسبب كفرهم ما كانوا يسمعون وأخبر الله بأنهم الخاسرون.

"وهي أفدح الخسارة، فالذي يخسر نفسه لا يفيده شيء مما كسب غيرها وأولئك خسروا أنفسهم فأضاعوها في الدنيا، لم يحسوا بكرامتهم الآدمية التي تمثل في الارتفاع عن الدينونة لغير الله من العبيد، كما تمثل في الارتفاع عن الحياة الدنيا والتطبع مع المتع بها إلى ما هو أرقى وأسمى، وذلك حين كفروا بالآخرة، وحين كذبوا على ربهم غير متوقعين لقاءه وخسروا أنفسهم في الآخرة بهذا الخزي الذي ينالهم، وبهذا العذاب الذي يتظاهرون".⁷

فبينت هذه الآيات حال المشركين الذين كانوا في ذلك الوقت مصررين على الكفر والكبراء وكانوا يصدون عن سبيله الله بكل قوة وقد بين الله مصيرهم في القرآن بأنهم خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة.

1- تفسير القرآن العظيم لابن كثير (310 / 4)

2- سورة هود، الآية 18

3- سورة هود، الآية 19

4- سورة هود، الآية 20

5- سورة هود، الآية 21

6- سورة هود، الآية 22

7- في ظلال القرآن لسيد قطب، 4/1868

الفصل الثاني

التطبيقات الدعوية في سورة هود وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التطبيقات النظرية في سورة هود

المبحث الثاني: التطبيقات العملية في سورة هود

المبحث الثالث: التطبيقات التقنية في سورة هود

المبحث الأول

التطبيقات النظرية

سورة هود من آية 1 إلى 8:

(الرِّكَابُ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ مُمْ فُصِّلَتْ مِنْ لَدْنٍ حَكِيمٌ خَبِيرٌ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمْتَعَكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلُوا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَا إِنَّمَا يَنْهَا صُدُورُهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلَمُونَ إِنَّمَا عَلِيهِمْ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَمَا مِنْ ذَابَةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقْرَرَهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّهُ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِنَّةٍ أَمَّا وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَلْوُكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمُوْتِ لِيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ وَلَئِنْ أَخَرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحِسْسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْرُونَ)¹

المفردات علم الدعوة إلى الله تعالى	الأدلة والشواهد والفوائد
الداعي: 1	<p>الرسول ﷺ</p> <p>(أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ)</p> <p> هنا "إنني" يشير إلى الرسول ﷺ</p> <p>(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا</p> <p>ولَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)²</p> <p>الله سبحانه وتعالى أرسل الرسول ﷺ لينذر الناس ويخوّهم من عذاب الله.</p>
المدعو: 2	<p>جميع الناس</p> <p>(أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ)</p>

1-سورة هود الآيات 1-8، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 303-306/4

2-سورة سباء، الآية 28

<p>"أَلَا تَعْبُدُوا" ذكر في الآية "تَعْبُدُوا" للجمع يعني جميع الناس كافة.</p>		
<p>(أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنِّي لَكُم مِنْهُ نَذِيرٌ وَتَشِيرٌ) (وَإِنِ اسْتَغْفِرُوكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمْتَعَكُم مَتَاعًا حَسَنًا)</p>	<p>1. الدعوة إلى عبادة الله وحده. 2. الترغيب في المغفرة والتوبة إلى الله.</p>	<p>موضوع الدعوة: 3</p>
<p>(أَلَا إِنَّمَا يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلَنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الْصُّدُورِ)</p>	<p>3. إخبار الناس أن الله عليم بذات الصدور وهو القادر على كل شيء.</p>	
<p>(وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقْرَرَهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ)</p>	<p>4. الرزق هو في يد الله، مكتوب من قبل لكل انسان.</p>	
<p>(وَلَئِنْ أَحْرَنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْسِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)</p>	<p>5. أن عذاب الكفار حاصل ولا شك في الآخرة، وأن التأخير فيه لأنه لم يحن وقته الذي قدره الله تعالى عليهم، وهو يوم القيمة.</p>	

(أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَّشَيرٌ) (وَإِنِ اسْتَغْفِرُوكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمْتَعَكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتَ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلُّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ كَبِيرٍ) الرسول ﷺ يرغبهم أن يعبدوا الله ويستغفروه ويتبوا إليه إن فعلوا هكذا سوف يوبثهم الله من فضله ويرهبونه من العذاب.	"أسلوب الترغيب والترهيب"	أسلوب الدعوة:	4
كل الآيات تدل على هذا.	القول المباشر الصريح	وسيلة الدعوة	5
(أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَّشَيرٌ) وهكذا ينبغي على الداعية أن يدعوا الناس أولاً إلى التوحيد ويدعو الذين ارتكبوا الذنوب إلى التوبة وبين لهم بأن الله هو الغفور الرحيم.	-دعوة المدعوين إلى التوحيد والتوبة لحصول الفضل من الله حتى لا يقعوا في العذاب الكبير.	المدارك الدعوي	6
(وَأَئِنْ أَخْرَنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعَدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)	-اتقاء عذاب الله الآتي على الكافرين، وأنه يأتي في وقته المقرر وهو حق.		

<p>(وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبّكُمْ مُّمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُتَعَمِّدُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجْلٍ مُسَمَّى وَيُؤْتَ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلُّو فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ).</p> <p>لابد أن يتلزم الداعية بالتنبأ والاستغفار حتى يكون قدوة للناس ويتعلموا منه.</p> <p>(أَلَا إِنَّمَا يَشْتُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلَنُونَ إِنَّهُ عَلَيْهِمْ بِذَاتِ الْصُّدُورِ)</p>	<p>-الالتزام بالتوبة والاستغفار والمتع الحسن ونيل فضل الله</p> <p>-الاستقامة في السر والعلن</p>	<p>المصلحة الدعوية</p>	<p>7</p>
<p>(أَلَا إِنَّمَا يَشْتُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلَنُونَ إِنَّهُ عَلَيْهِمْ بِذَاتِ الْصُّدُورِ)</p> <p>(وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)</p> <p>لأن الرزق بيده فلا نظر ونطمع من البشر، ولكن نطلب من الله أولاً ونتوكل عليه وننظر في الأسباب.</p>	<p>-خوف الله في الخلوات</p> <p>-التوكيل على الله وطلب الرزق منه</p>	<p>الأثر الدعوي</p>	<p>8</p>
<p>(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوْكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَيْسَ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لِيُقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سُحْرٌ مُبِينٌ)</p>	<p>-معرفة الله وعبادته</p>	<p>المقصد الدعوي</p>	<p>9</p>

الدعوة للتوحيد ثم الاستغفار (أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنَّمَا لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ) على الداعية أن يعرف قاعدة تقديم الأهم على المهم حتى يركز على الأهم قبل المهم، والداعي الذي لا يعرف هذه القاعدة لا يستطيع أن ينجح في دعوته أبداً.	"تقديم الأهم على المهم"	القاعدة الدعوية	10
(وَإِنْ اسْتَغْفِرُوكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُكْتَسِعُكُمْ مَتَّاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى وَيُؤْتَ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلُّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ) الجمع بين الترغيب والترهيب، حتى يكون المدعو بين الخوف والرجاء.	الترغيب والترهيب من أصول المنهج الدعوي		
-----	المنهج العلمي العاطفي	المنهج الدعوي	11
-----	" القرآن الكريم "	مصدر الدعوة	12

سورة هود من آية 9 إلى 16 :

(وَلَئِنْ أَذْقَنَا الْإِنْسَنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ لَيُوْسِ كُفُورٍ وَلَئِنْ أَذْقَنَهُ نَعْمَاءً بَعْدَ ضَرَاءً مَسْتَهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَيَّ إِنَّهُ لَفَرَحٌ فَخُورٌ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ فَلَعْلَكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدِرَكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزَلَ عَلَيْهِ كَذِّنْ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَهُ قُلْ فَاتَّوْا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَتْ وَأَدْعُوا مِنْ أَسْتَطَعُتْمِ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صُدِقِينَ فَإِلَمْ يَسْتَحِيُوْ لَكُمْ فَأَعْلَمُوْ أَنَّمَا أُنْزَلَ بِعِلْمٍ اللَّهُ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُوْنَ مِنْ كَانَ يُرِيدُ الْحِيَاةَ الدُّنْيَا

وَرِبَّنَاهَا نُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَلُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْأَخْرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبْطَ مَا صَنَعُوا
فِيهَا وَبُطِّلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ¹

مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى	الأدلة والشواهد والفوائد
الداعي: 1 الله سبحانه وتعالى.	(وَلَئِنْ أَذَقْنَا أَلِإِنْسُنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيُوسِ كُفُور)
المدعو: 2 -الإنسان على إطلاقه	(وَلَئِنْ أَذَقْنَا أَلِإِنْسُنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيُوسِ كُفُور)
-الكافار	(أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ قُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِّبٍ وَأَدْعُوا مِنْ أَسْتَطَعُتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِينَ)
موضع الدعوة: 3 1. بيان طبيعة الإنسان بأنه دائمًا يستعجل ويأس ومهما رزقه الله من الخير وإن اصابته مصيبة صغيرة ييأس وينسى جميع النعم ويصبح غير شاكر لله. 2. بيان فضل الصابرين بأن لهم المغفرة والأجر.	(وَلَئِنْ أَذَقْنَا أَلِإِنْسُنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيُوسِ كُفُور وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءً بَعْدَ ضَرَّاءً مَسَّتْهُ لِيُقُولَنَّ ذَهَبَ الْسَّيِّئَاتُ عَيْنَ إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ) (إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ)

1-سورة هود الآيات 9-16، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 4/311-309

<p>بَيْنَ اللَّهِ فَضْلُ الصَّابِرِينَ حَتَّىٰ النَّاسُ يَصْبِحُوا مِنَ الصَّابِرِينَ لِأَجْلِ نَيلِ الْمَغْفِرَةِ وَالْأَجْرِ، وَالدَّاعِيَةُ عَلَيْهِ أَنْ يَصْبِرَ عَلَى الْأَذى فِي طَرِيقِ الدُّعَوَةِ. كَمَا قَالَ تَعَالَى: (إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)¹</p>		
<p>وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: "قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: لَيْسَ يَوْزِنُ لَهُمْ وَلَا يَكَالُ ، إِنَّمَا يَعْرِفُ لَهُمْ غُرْفَةً . وَقَالَ ابْنُ جَرِيجَ: بَلْغَنِي أَنَّهُ لَا يَحْسَبُ عَلَيْهِمْ ثَوَابُ عَمَلِهِمْ قَطُّ ، وَلَكِنْ يَزَادُونَ عَلَى ذَلِكَ".²</p>		
<p>(فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعْهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكَبِيلٌ)</p>	<p>3. تسلية الرسول ﷺ</p>	
<p>(أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ فُلْ قَاتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْرِيَتٍ وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعُتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صُدِّيقِنَ) (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِزْقَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبُطِلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)</p>	<p>4. ذكر التحدّي، لا أحد يستطيع أن يأتي مثله، وذكر لا بد في إثبات الدين تقديم الدلائل واللحجة.</p>	<p>5. بيان مآل أعمال الكافرين</p>

1- سورة الزمر، الآية 10

2- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، 89/7

لأن الله سبحانه وتعالى يسلّي قلب الرسول ﷺ لأن لا يضيق صدره بسبب كلامهم	أسلوب العلمي والعاطفي	أسلوب الدعوة:	4
جميع الآيات تدل على هذا.	القول الصريح	وسيلة الدعوة	5
(إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ)	- التحلي بالصبر والاستمرار في الدعوة	الهدف الدعوي	6
الدعاة يواجهون النقد من المدعوين فلا بد أن يصرون ولا يستمعون إلى كلام الناقدين ولا يتضايقون ولا يتزكون الدعوة بسببهم بل عليهم التركيز على العمل لأنهم على الحق.	- أهمية تقديم الدلائل والحجج في الدعوة.		
مثل الله سبحانه وتعالى قدم الدليل على الكفار أنهم ما استطاعوا أن يأتوا بسورة واحدة مثل القرآن وهذا يعلموا أن القرآن ليس من عند غير الله ويؤمنوا به قال تعالى: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ اللَّهُ الْحَقُّ) ¹			
يعني الآيات التي يريها الناس وبهذه الآيات يصلون إلى الحق فهذه الآيات تعمل مثل الدلائل، وتقديم الدلائل مؤثر جداً في الدعوة.	-		
(مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَزِّيَّنَاهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ	- تحرير النية لله تعالى		

1- سورة فصلت، الآية 53

<p>لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبُطِلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ</p>		
<p>(أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ فَلَنْ فَأَثُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّنْهُ مُفْتَرِّيٌّ وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعُتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صُدَّقِينَ فَإِلَمْ يَسْتَجِيُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّا أَنْزَلَ بِعِلْمٍ اللَّهُ وَأَنَّ لَهُ إِلَهٌ إِلَّا هُوَ)</p>	<p>-بيان عجز الكفار عن الإتيان بمثل القرآن</p>	<p>المصلحة الدعوية</p>
<p>(فَلَعْلَكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ)</p>	<p>-عدم التأثير بكلام الناقدين والاستمرار في الدعوة مهما كانت الظروف</p>	
<p>(فَلَعْلَكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ)</p> <p>لابد أن تكون علاقة الداعية قوية مع القرآن حتى لا يقع في الأخطاء، والتمسك بالقرآن يساعد على الإخلاص في الدعوة إلى الله.</p>	<p>- التمسك بالقرآن الكريم</p>	<p>الأثر الدعوي</p>
<p>(أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ فَلَنْ فَأَثُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّنْهُ مُفْتَرِّيٌّ وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعُتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صُدَّقِينَ) بأنه تحدي للكافر إلى يوم القيمة، وهذا مؤثر جداً لإقناع الكفار لإدخالهم في الإسلام.</p>	<p>-بيان إعجاز القرآن</p>	
<p>{ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَجَباً لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلُّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ</p>	<p>-الشكر لله في العسر واليسر</p>	

<p>أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ¹</p> <p>لا نشكر في السراء فقط ولكن علينا أن نشكر الله في الضراء أيضاً، وخاصة الداعية لأنه يواجه المشكلات في الدعوة فلا بد أن يصبر ويكون شاكراً لله في كل الأحوال والظروف حتى يقتدي المدعوين به.</p> <p>(من كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَيْتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبَخِّسُونَ)</p> <p>لابد أن يكثر الداعية من الأعمال الخيرية والحسنة ويشجع المدعوين أيضاً، ولا يترك أي فرصة للعمل الخير.</p>	<p>- العمل الصالح</p>	
<p>(فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ)</p> <p>لأن الدعوة يواجهون المصائب والمشاكل، والنقد في الدعوة فعل عليهم أن يثقوا بالله ويتوكلا عليه ولا ييأسوا ويستمروا في عملهم.</p> <p>(أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَهُ قُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلَهِ مُفْتَرِّبٍ وَأَدْعُوا مِنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)</p>	<p>- ترك التضيق، والحزن واليأس على كلام الناس والإيمان في العمل الدعوي</p> <p>- إقامة الحجة على الكافرين</p>	<p>المقصد الدعوي</p> <p>9</p>

1-الجامع الصحيح المسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، 227/8

<p>(وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَنَ مِنَ رَحْمَةً مُّثْبَرَةً نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيُوْسَ كَفُورٌ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءً بَعْدَ ضَرَّاءً مَسْتَهْ لَيَقُولُنَّ ذَهَبَ الْسَّيِّئَاتُ عَيْ)</p> <p>لا يفكر الإنسان أن الله ابتلاه لأنه لا يحبه، بل قد يكون ذلك لتکفير ومحو الذنوب التي لا ينفك عنها الإنسان غالباً، وهكذا لا تدل النعم على رضا الله.</p>	<p>- لا تدل النعم على رضا الله كما أن الضراء لا تدل على سخطه</p>	القاعدة الدعوية	10
<p>(فَإِنَّمَا يَسْتَحِيُّوْ لَكُمْ فَأَعْلَمُوْ أَنَّا أَنْزَلَ بِعِلْمٍ اللَّهِ وَأَنَّ لَآ إِلَهٌ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُوْنَ)</p>	<p>المنهج العلمي والعاطفي</p>	المنهج الدعوي	11
<p>-----</p>	<p>القرآن الكريم</p>	مصدر الدعوة	12

سورة هود من آية 17 إلى 24:

(أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتَلَوُهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُوْنَ بِهِ وَمَنْ يَكُفُرُ بِهِ مِنَ الْأَخْرَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْءَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُوْنَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرِضُوْنَ عَلَى رَحْمَمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هُوَلَاءُ الَّذِينَ كَدَبُوا عَلَى رَحْمَمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِيْنَ الَّذِيْنَ يَصْدُوْنَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُوْهَا عَوْجًا وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُوْنَ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوْا مُعْجِزِيْنَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ مِنْ أُولَيَاءِ يُضَاعِفُ لَهُمُ الْعَدَابُ مَا كَانُوْا يَسْتَطِيْعُوْنَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوْا يُبَصِّرُوْنَ أُولَئِكَ الَّذِيْنَ خَسِرُوْا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُوْنَ إِنَّ الَّذِيْنَ آتَيْنَا وَعْدَنَا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوْا إِلَى رَحْمَمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُوْنَ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيْا إِنَّ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ) ¹

1-سورة هود الآيات 17-24، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير 315/4-311

مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى:	الأدلة والشواهد والفوائد
الداعي: 1 الله سبحانه وتعالى	<p>(إِنَّهُ الْحُقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرِضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)</p>
المدعو: 2 جَمِيعُ الْبَشَر	<p>(وَمَنْ يَكْفُرُ بِهِ مِنَ الْأَخْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هُلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)</p>
موضوع الدعوة: 3 1. بيان حقيقة فطرة الناس	<p>(أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابٌ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً) وقال تعالى في موضع آخر: (فَآتَقْمَ وَجْهَكَ لِلَّدِينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلٌ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)¹</p>
2. بيان عاقبة اختيار الدنيا على الآخرة والصد عن سبيل الله	<p>{قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: كُلُّ مَوْلَدٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدُانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُكَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةَ هُلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ} (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوْجًا وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ)²</p>

1- سورة الروم، الآية 30

2- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، 100/2

<p>(الَّذِينَ يَسْتَحْبُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَيَبْعُثُونَهَا عَوْجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ)¹</p>		
<p>(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَطُوا إِلَى رَحْمَمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)</p>	<p>3. بيان جزاء المؤمنين الذين عملوا الصالحات</p>	
<p>كما جاء في موضع آخر:</p> <p>(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانُوا هُمْ جَنَّاثُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً)²</p>		
<p>لابد أن يركز المسلم على الأعمال الصالحة لأن الإيمان بدون الأعمال الصالحة لا ينفع.</p> <p>(مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَمِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هُلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)</p> <p>وفي موضع آخر:</p> <p>(لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ)³</p>	<p>4. عدم مساواة أصحاب النار ب أصحاب الجنة، الفوز للمؤمنين والخسارة للكافرين.</p>	

1- سورة ابراهيم، الآية 3

2- سورة الكهف، الآية 107

3- سورة الحشر، الآية 20

<p>(أُولَئِكَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَنُونَ لَا جَحَّمَ أَكْفَهُ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ)</p>	<p>أسلوب الترغيب والترهيب والتخييف بذكر مصير الكفار في الآخرة.</p>	<p>أسلوب الدعوة:</p>	<p>4</p>
<p>(مَثُلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)</p>	<p>القول الصريح المباشر وضرب المثل</p>	<p>وسيلة الدعوة</p>	<p>5</p>
<p>(الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ إِمَّا كَانُوا يُفْسِدُونَ)¹</p> <p>أي: "عذاباً على كفرهم، وعداباً على صدهم الناس عن اتباع الحق".².</p> <p>كما قال تعالى: (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ)³</p> <p>أي: "ينهون الناس، عن اتباعه، ويتعدون هم منه أيضاً".</p> <p>قال تعالى:</p> <p>(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ سَيَجْعَلُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ وُدُّا)⁵</p> <p>(وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّلِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى)⁶</p> <p>يعنى من جاء موحداً يوم القيمة وقد فعل بما أمر الله به يعني الأعمال الحسنة فله الدرجات العلى في الجنة، يعني اقرار الإيمان باللسان والعمل الصالح بالجوارح.</p>	<p>- تخويف الكفار ليتوبوا</p> <p>- تحفيز المؤمنين على الأعمال الصالحة</p>	<p>المهدف الدعوي</p>	<p>6</p>
<p>(فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحُقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ)</p>	<p>- الثبات على الحق</p>	<p>المصلحة الدعوية</p>	<p>7</p>

1- سورة التحل، الآية 88

2- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (593 / 4)

3- سورة الأنعام، الآية 26

4- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (593 / 4)

5- سورة مريم، الآية 96

6- سورة طه، الآية 75

<p>(أُولَئِكَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ لَا جَحَرَ أَهْمُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَحْبَبُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)</p> <p>لابد أن يذكر الداعية الناس عن مصير أهل الشر ومصير أهل الخير حتى يتبعوها من الأعمال التي ارتكبها أهل الشر.</p>	<p>-التذكير بالمصير</p>
<p>{عن طلحة بن عبيد أنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَائِرَ الرَّأْسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: الصلَّوَاتُ الْخَمْسُ إِلَّا أَنْ تَطُوَّعَ شَيْئًا، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ؟ فَقَالَ: شَهْرُ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطُوَّعَ شَيْئًا، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ؟ فَقَالَ: فَأَخْبِرْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرَائِعَ إِلْسَامٍ، قَالَ: وَالذِي أَكْرَمَكَ، لَا أَتَطُوَّعُ شَيْئًا، وَلَا أُنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ.}¹</p> <p>ذكرت الآية أن الإيمان إذا اقترن بالأعمال الصالحة، فإنه يدخل صاحبه في الجنة، ونجد في هذه الحديث ما هو واجب من تلك الأعمال.</p>	<p>-مُجَدِّدُ إِيمَانِ بِاللِّسَانِ بِدُونِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ لَا يَدْخُلُ الْإِنْسَانُ فِي الْجَنَّةِ</p>
<p>(الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوْجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ)</p> <p>"والصد عن سبيل الله: إما تعرض المشركين للراغبين في الإسلام بالأذى والصرف عن الدخول في الدين بوجوه مختلفة، وبسبيل الله ما</p>	<p>-الكف عن الصد عن سبيل الله</p>

1-الجامع الصحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الزكاة من الإسلام

<p>به الوصول إلى مرضاته وهو الإسلام، فيكون الصد مراداً به المتعدي إلى المفعول. وإنما إعراضهم عن سماع دعوة الإسلام وسماع القرآن، (عوج) إخبار بالمصدر للمبالغة، أي ويرومون ويحاولون إظهار هذه السبيل عوجاء، أي يختلقون لها نفائص يموهونها على الناس تنفيراً عن الإسلام".¹</p>		
<p>قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَحْبَبُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) والإخبات: الخضوع والتواضع، أي أطاعوا ربهم أحسن طاعة²</p> <p>{ وعن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ}.³</p>	<p>-التواضع وعدم التكبر</p>	
<p>قال الله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيهَ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنُجْزِيَنَّهُمْ أَجْرُهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)⁴</p> <p>قال ابن كثير: "هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحاً وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه من ذكر أو أنثى من بني آدم، وقلبه مؤمن بالله ورسوله، وإن هذا العمل المأمور به مشروع من عند الله بأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة.</p>	<p>-الاجتهاد في الأعمال الصالحة</p>	<p>الأثر الدعوي 8</p>

1- التحرير والتنوير لابن عاشور، 8 / 140

2- التحرير والتنوير لابن عاشور، 12 / 39

3- الجامع الصحيح المسلم، كتاب البر والصلة والأداب، باب استحباب العفو والتواضع، 4 / 2001

4- سورة النحل، الآية 97

<p>والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت. وقد روى عن ابن عباس وجماعة أنهم فسروها بالرزق الحلال الطيب¹.</p> <p>(الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عَوْجًا وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ)</p>	<p>-توقف الشريرين عن الصد عن سبيل الله</p>	
<p>(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ²)</p> <p>يعني الأعمال الصالحة تصل المؤمن إلى درجة الصالحين، والصالحين وعد الله لهم الجنت، ولابد أن يكون مقصد المسلم التكثير من الأعمال الصالحة، والداعية عليه أن يجتهد في فعل الخيرات ويشجع المدعويين أيضاً.</p> <p>قال الله تعالى: (فَإِظْلَمُ مَنِ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَبَابَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا)³</p> <p>يعني الذين صدوا عن سبيل الله حرمت عليهم الطيبات في الدنيا والآخرة، ومن مقاصد الدعوة الإسلامية إنشاء مجتمع مسلم وأمن وعلى الدعاة أن يجتهدوا لتحقيق هذا المجتمع.</p>	<p>-الأعمال الصالحة تتفع صاحبه في الدنيا والآخرة.</p> <p>-منع الظلم وإنشاء المجتمع المسلم لصلاح الإنسان والمجتمع</p>	<p>المقصد الدعوي</p> <p>9</p>
<p>(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَحْبَطُوا إِلَى رَهْمِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)</p> <p>يعنى عملاً الأعمال الصالحة لأجل الآخرة.</p>	<p>الدنيا مزرعة الآخرة</p>	<p>القاعدة الدعوية</p> <p>10</p>

1-تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (601 / 4)

2-سورة العنكبوت، آية 9

3-سورة النساء، آية 160

(يُضَاعِفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُصْرُونَ)	كثرة الذنوب تحجب رؤية الحق عن الإنسان		
يعني كان لديهم الآذان ليسمعوا والأعين ليروا الحق، ولكن بسبب الذنوب والإصرار على الكفر جعلهم لا يسمعون ولا يصررون.			
-----	المنهج العقلي والعاطفي	المنهج الدعوي 11	
-----	القرآن الكريم	مصدر الدعوة 12	

سورة هود من آية 25 إلى 34:

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِيَّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَن لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِيَّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمَ الْيَمِ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَلَكَ إِلَّا بَشَرًا مُّثْلَنَا وَمَا نَرَلَكَ أَتَبَعَلَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُلَنَا بِإِدِي الْرَّأْيِ وَمَا نَرَى
لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظِنُّكُمْ كَذِيلِنَ قَالَ يَقُومُ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِّنْ رَّيِّ وَإِاتَّنِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِيَّتْ
عَلَيْكُمْ أَنْلُومُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كُرْهُونَ وَيَقُومُ لَا أَسْلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ أَمْنَوْا
إِنْكُمْ مُّلْقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِيَّ أَرَلُكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ وَيَقُومُ مَنْ يَنْصُرِنِي مِنْ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي
خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِيَّى مَلَكَ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَرَدَّرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي
أَنْفُسِهِمْ إِيَّى إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا يَوْمُ حُسْنَاتِنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأَتَنَا بِمَا تَعْدَنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّدِيقِينَ قَالَ إِنَّمَا¹
يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِيَ إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ
هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)

مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى	الأدلة والشواهد والفوائد	
الداعي: 1	نوح عليه السلام	(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِيَّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ)
المدعو: 2	قوم نوح عليه السلام	(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ) أرسل الله نوحًا رسولاً إلى قومه ليخرجهم من عبادة الأصنام ويدعوهم إلى التوحيد.

1-سورة هود الآيات 25-34، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 4/318-316

<p>(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَنَّ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الْآيْمَ) وفي موضع آخر:</p> <p>(اللَّهُ أَرْسَلَنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَقُولُمْ أَعْبُدُو إِلَّا اللَّهُ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٌ عَظِيمٌ)¹</p>	<p>1. بيان قصة نوح عليه السلام ودعوة القوم إلى التوحيد ونبذ الشرك والكفر</p>	<p>موضوع الدعوة: 3</p>
<p>(وَيَقُولُمْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ) (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَكَ أَتَبَعَكُ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُنَا بِإِدِي الْوَرَأِي وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظَنَّكُمْ كُذَّابِنَ)</p>	<p>2. بيان اخلاص نوح عليه السلام في الدعوة</p>	<p>3. بيان كبرى وطغيان قوم نوح عليه السلام</p>
<p>(قَالُوا يَنْوُحُ قَدْ جَدَلْنَا فَأَكْثَرُتَ جَدَلَنَا فَاتَّنَا بِمَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّدِيقِينَ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيْكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُ بِمُعْجِزِيْنَ)</p>	<p>الترغيب في التوحيد وعبادة الله (أَنَّ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ)</p>	<p>أسلوب الدعوة: 4</p>
<p>الترهيب من العذاب (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الْآيْمَ)</p>	<p>-أسلوب الترغيب والترهيب</p>	

<p>(قَالَ يَقُومٌ أَرَءَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَإِنَّنِي رَحْمَةٌ مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْلَزْمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ هُنَّا كُرِهُونَ)</p> <p>(وَيَقُومُ لَا أَسْلَكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرَيَ إِلَّا عَلَىَ اللَّهِ وَمَا آنَا بِطَارِدٍ لِلَّذِينَ ءامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقُوا رِبَّهُمْ وَلَكِيٰ أَرِلُكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ)</p> <p>(وَيَقُومُ مَنْ يَنْصُرِينِي مِنْ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)</p> <p>نرى في هذه الآيات الثلاثة أن نوح عليه السلام خاطب قومه باستعمال الأسلوب العاطفي وخاطبهم "يا قوم" ولم يخاطب قومه بـ "يا أيها المشركون، أو كافرون ولكن كان معهم ليناً في التخاطب حتى يشعرون أنه من قومهم ولا يريد لهم إلا الخير، والداعية عليه أن يستعمل الأسلوب العاطفي اتجاه المدعوين لأن اللين والتعاطف يفتح قلوب الناس، والأنباء جميعهم استعملوا الأسلوب العاطفي اتجاه أقوامهم، والله سبحانه وتعالى يحب الرفق واللين كما جاء في الحديث:</p> <p>{قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "يَا عَائِشَةً! إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يَحْبُّ الرَّفِيقَ وَيَعْطِي عَلَى الرَّفِيقِ مَا لَا يَعْطِي عَلَى الْعَنْفِ. وَمَا لَا يَعْطِي عَلَى مَا سَوَاهُ¹}</p> <p>وقال الله تعالى في نبيه محمد ﷺ:</p>	<p>-الأسلوب العاطفي</p>		
--	-------------------------	--	--

1-جامع الصحيح المسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب فضل الرفق، 4/2003

<p>(فِيمَا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِنَتَ هُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا عَلَيْهِ الْقُلُبُ لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ)¹</p> <p>يعني لو الرسول ﷺ لم يكن ليأنا لا ما سمعوا الناس كلامه.</p>		
<p>(قَالُوا يَنْوُحُ فَدْ جَدَلْنَا فَأَكْثَرْتَ جَدْلَنَا فَاتَنَا بِمَا تَعَدْنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّدِيقِينَ)</p> <p>جادهم نوح عليه السلام حتى يتبيّن لهم الحق، ويجوز الجدل لبيان الحق، ولكن لا بد أن يراعي الداعية الأصول والضوابط المشروعة أثناء الجدل.</p>	<p>-أسلوب الجدل</p>	
<p>استعمل نوح عليه السلام القول المباشر الصريح مع قومه كما نجد في الآيات كلها،</p> <p>(قَالَ يَقُومُ أَرَءَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَإِنَّتِي رَحْمَةٌ مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَّتْ عَلَيْكُمْ أَنْلُمُّ مُكْمُوْهَا وَأَنْتُمْ هَا كُرْهُونَ)</p> <p>نجد أن نوح عليه السلام خاطب قومه بالقول المباشر.</p>	<p>القول المباشر</p>	<p>وسيلة الدعوة</p>
<p>بدأ نوح عليه السلام دعوته بالتوحيد كما جاء في قوله تعالى: (أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَمِّ) والتوحيد هي الأصل في الدعوة، على الدعاة أن يركزوا في الدعوة أولاً أن يقوموا بدعاوة إلى التوحيد وتصحيح العقيدة.</p>	<p>-إنقاذ قوم نوح عليه السلام من الكفر والعقاب الأليم</p>	<p>المدارك الدعوي</p>

<p>كما جاء في قوله تعالى: (وَيَقُومُ لَا أَسْلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ)</p> <p>بين نوح عليه السلام لقومه أنه لا يطلب منهم أي فائدة أو مال بدل هذه النصيحة وهو يطلب الأجر فقط من الله، هنا درس للدعاة أن يخلصوا نيتهم في العمل الدعوي أنهم يقومون بالدعوة والنصيحة فقط لوجه الله ولا يطمعون أي جزاء من أي أحد، وأيضاً فيها درس للمدعويين أن الدعاة لا ينصحونهم لمفادتهم الذاتية، ولكن هم أناس يدعوكم إلى الخير فقط لصلاحكم في الدنيا والآخرة وطالبي الأجر فقط من الله، وهكذا تقع الحبة والاحترام في قلوب المدعويين للدعاة.</p>	<p>-الزهد في الدنيا</p>	
<p>(وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَرَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ)</p> <p>بين نوح عليه السلام أن كل شيء بيد الله وليس عنده شيء سواه الوحي من الله.</p>	<p>-بيان عبودية نوح عليه السلام لله تعالى.</p>	
<p>(وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ أَلَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقُوا رِبَّهُمْ) (فَقَالَ الْمَلَأُ أَلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَيْكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَيْكَ أَتَّبَعْكَ إِلَّا أَلَّذِينَ هُمْ أَرَادُنَا بِإِدِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كُلَّذِينَ)</p> <p>الملا من قوم نوح عليه السلام خالفوا نوح عليه السلام ولم يستجيبوا لدعوته واهتموا بالكذب وحاولوا أن يمنعوا</p>	<p>-توجيه الدعوة للجميع</p> <p>-عدم الخضوع للملا</p>	<p>المصلحة الدعوية</p> <p>7</p>

<p>نوح عليه السلام من الدعوة، ولكن لم يخضع نوح عليه السلام لهم واستمر في دعوته، وهكذا على الدعاة أن لا يخافوا من أي قوة بشرية ويستمروا في الدعوة.</p> <p>(قَالُوا يَتُوْحُّ قَدْ جَدَلْنَا فَأَكْثَرُتْ جِدَلَنَا فَأَتَنَا بِمَا تَعِidُnَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْصَّادِقِينَ)</p> <p>والجدل لا يتم حتى يخالط الداعية الناس، يجلس بينهم ويناقش ويجادل معهم حتى يسمع منهم وهم يستمعوا له، والداعية لابد أن يخالط الناس حتى يفهمهم جيداً بدون المخالطة الداعية لا يستطيع أن ينجح في دعوته أبداً.</p>	<p>-مخالطة الناس لدعوتهم</p>	
<p>كما نرى أن الأنبياء كلهم بدؤوا الدعوة بالتوحيد والأمر بتترك الشرك (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَنَّ لَّا تَعْبُدُوْا إِلَّا اللَّهُ)</p> <p>(وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقُولُونَ أَعْبُدُوْا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)¹</p> <p>(وَإِلَى مُثْوَدَ أَخَاهُمْ صَلِحَا قَالَ يَقُولُونَ أَعْبُدُوْا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)²</p>	<p>-التوحيد هو الأصل في الدعوة</p>	<p>الأثر الدعوي 8</p>
<p>(وَمَا أَنَا بِطَارِدٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَّا مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِيْنِي أَرَكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ وَيَقُولُونَ مَنْ يَصْرُّنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)</p>	<p>-الخوف من الله</p>	

1-سورة هود الآية 50

2-سورة هود الآية 61

<p>الخوف من الله يجعل الداعية مخلصاً في دعوته أكثر، ولابد أن يخاف من الله في السر والعلن.</p>		
<p>(وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي حَزَانٌ اللَّهُ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلِكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَرَدَّرَتِ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ)</p> <p>لابد أن يكون الداعية مثالاً في صدقه، لابد أن يكون صادقاً في دعوته، وصادقاً مع الناس، وفي معاملاته حتى يحصل على ثقة الناس ويكون القدوة الحسنة لهم.</p>	<p>-الصدق في الدعوة</p>	
<p>(وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)</p> <p>هنا نوح عليه السلام أخبر قومه بأن في يده أن ينصح فقط وأثر النصيحة على المدعو في يد الله وليس في يده، وهكذا على الداعية يبذل كل الجهد في العمل الدعوي ويترك النتائج على الله لأن الهدایة بيد الله كما قال الله لنبيه : (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحَبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) ¹.</p>	<p>-يقين بأن تأثير النصيحة على المدعو في يد الله والهدایة أيضاً في يده</p>	<p>المقصد الدعوي</p>
<p>(أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ)</p> <p>المقصد الأول للدعوة هو إخراج الناس من ظلمات الكفر ودعوتهم إلى نور الإسلام.</p>	<p>-عبادة الله</p>	<p>المقصد الدعوي</p>

<p>(إِنَّ أَحَادُ عَلَيْكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الْيَمِينِ)</p> <p>لابد أن يحذر الداعية المدعوين من عذاب الله وسقطه ويبين لهم هلاك الأمم السابقة حتى يأخذوا العبرة.</p>	<p>-تجنب عذاب الله</p>		
<p>(قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيُكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعَذَّبِينَ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)</p> <p>(وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَبَّهُمْ)</p> <p>{كما قال النبي ﷺ عندما بعث معاذا وأبا موسى إلى اليمن، قال: "يسرا ولا تعسرا"¹}</p>	<p>-الأمور كلها بيد الله</p>	<p>-التسهيل في دعوة الناس</p>	
<p>نوح عليه السلام استمر في دعوته مدة طويلة جداً كما جاء في الآية (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخْذَهُمُ الظُّوفَانُ وَهُمْ ظَلِمُونَ)²</p> <p>دعا نوح عليه السلام قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ولم يؤمن معه إلا قليلون، ولكن لم ييأس نوح عليه السلام</p>	<p>-الأخذ بكافة الأسباب والأساليب والجهد المستمر في العمل الدعوي.</p>		

1-الجامع الصحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه، 1104/3

2-سورة العنكبوت الآية 14

	واستمر في العمل الدعوي ودعا قومه، وهكذا على الداعية أن يستمر في عمله دائماً ولا ييأس.		
10	من قصة نوح عليه السلام نجد الأمل لاستمرار في العمل وترك اليأس لأن نوح عليه السلام استمر في العمل الدعوي لمدة طويلة جداً ولم يؤمن معه إلا أناس قليلون وهو مستمراً في عمله وهكذا على الداعية ألا يفقد الأمل ويستمر.	-عدم اليأس والاستمرار في العمل الدعوي	القاعدة الدعوية
	(وَمَا أَنَا بِطَارِدٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَحْمَمْ) كما لم ينظر نوح عليه السلام إلى الكم وهو أن عدد قليل أسلموا معه، ولكن نظر إلى الكيف وهو كيفية الإيمان واحلاص الذين أسلموا معه وبأنهم صادقين مع الله ويفعلون ما أمرهم.	-تقديم الكيف على الكم	
11	(وَيَقُولُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ) هنا وضح نوح عليه السلام مقصد الدعوة وهو نيل الأجر من الله فقط وليس من أي أحد آخر، وهكذا على الداعية لابد أن يكون هذا المفهوم واضحاً في نظره.	-الأمور بمقاصدها	المنهج الدعوي
12	-----	المنهج العلمي والعاطفي	المنهج الدعوي
	-----	القرآن الكريم	مصدر الدعوة

سورة هود من آية 35 إلى 41:

(أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِحْرَامٍ وَأَنَا بَرِيءٌ مَمَّا تُجْرِمُونَ وَأُوحِيَ إِلَيَّ نُوحٌ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمَكَ إِلَّا
مَنْ قَدْ ءامَنَ فَلَا تَبْتَشِّسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَاصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخْطِبِنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرِقُونَ
وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلُّمَا مَرَ عَلَيْهِ مَلَأْ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ وَيَحْلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ الْنَّئُورُ قُلْنَا أَحْمَلَ فِيهَا مِنْ
كُلِّ زَوْجَيْنِ أَثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْفَوْلُ وَمَنْ ءامَنَ وَمَا ءامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَقَالَ أَرْكِبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ
مَجْرِيَهَا وَمُرْسِلَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ)¹

مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى	الأدلة والشواهد والفوائد
<p>(وَأُوحِيَ إِلَيَّ نُوحٌ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمَكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءامَنَ فَلَا تَبْتَشِّسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)</p> <p>(قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ وَيَحْلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ)</p>	<p>-الله سبحانه وتعالى</p> <p>-نوح عليه السلام</p>
<p>(وَأُوحِيَ إِلَيَّ نُوحٌ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمَكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءامَنَ فَلَا تَبْتَشِّسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَاصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا)</p>	<p>-نوح عليه السلام</p> <p>-قوم نوح عليه السلام</p>
<p>(وَأُوحِيَ إِلَيَّ نُوحٌ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمَكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءامَنَ فَلَا تَبْتَشِّسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَاصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا)</p> <p>أمر الله سبحانه وتعالى نوح عليه السلام أن لا يتبع بسبب قومه ويصنع السفينة وياخذ معه الذين أسلموا، وهنا درس كبير للدعاة أنه إذا ما نجحوا في عمل دعوي</p>	<p>1. البراءة من الكافرين</p> <p>موضوع الدعوة:</p>

1-سورة هود الآيات، 35-41، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 4/322-318

<p>معين أو عملوا على مدعو خاص وما حصلوا على النتائج المطلوبة فلا يفقدوا الأمل تماماً بل ينظروا في البديل إِذَا مَا نَجَحُوا مَعَ مَدْعُوٍ فَلَمْ فَيَحْتَاجُوا إِلَى ثَانٍ وَإِذَا لَمْ يَنْجُحُوا فِي مَدِينَتِهِمْ فِي الدُّعَوَةِ فَيَعْمَلُوا خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَلَكِنْ لَا يَتَوَقَّفُوا عَنِ الْعَمَلِ.</p>		
<p>(وَأَصْنَعَ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيَنَا وَلَا تُخْطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ)</p>	<p>2. امثال نوح عليه السلام لأمر الله في صناعة الفلك</p>	
<p>(وَلَا تُخْطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ) نعلم أن غضب الله يتاخر، ولكن هو اتي على العصاة وهو حق.</p>	<p>3. هلاك الكافرين ونجاة المؤمنين</p>	
<p>(وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيَهَا وَمُرْسَلَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) وهنا درس مهم أن نبدأ كل الأعمال بذكر الله لا ننسى الله ابداً، وهكذا على الدعاة أن يستعينوا بالله قبل كل عمل.</p>	<p>4. ذكر الله قبل كل عمل</p>	
<p>(فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحْلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ) استعمل نوح عليه السلام هنا أسلوب التوبیخ حتى يخوف القوم من عذاب الله.</p>	<p>-أسلوب العلمي -أسلوب التوبیخ</p>	<p>أسلوب الدعوة: 4</p>

<p>(قَالَ إِن تَسْخِرُوا مِنَا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخَزِّي وَيَحْلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ)</p>	القول الصريح المباشر	وسيلة الدعوة	5
<p>(فَلَا تَبْتَشِّسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)</p> <p>أكبر درس نجده من قصة نوح عليه السلام هو أن لا نيأس مهما بلغت الصعوبات وإذا لم نحصل على النتائج ولكن لابد من الاستمرار لأن العمل الدعوي يكون لوجه الله فنعمل ونترك النتائج على الله وايضاً كما نجد عندما اشتد طغيان القوم فأمر الله نوح عليه السلام أن يبني سفينه ويأخذ الذين أسلموا معه، وفيه درس لنا أن ننظر للحول ولا نبقى في حالة واحدة وخاصة للدعاة إذا ما وجدوا النتائج المطلوبة من فئة فيتجهوا إلى الآخر ولكن يستمروا دائماً، ونجد آيات قرآنية تمنع من اليأس والقنوط منها:</p> <p>(حَتَّىٰ إِذَا أَسْتَيَّسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَهُمْ قَدْ كُذِبُوا حَاءُهُمْ نَصَرُنَا فَنُحِيَّ مِنْ نَشَاءٍ وَلَا يُرُدُّ بِأُسُنَّا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ)¹</p> <p>(قَالَ وَمَنْ يَفْنِطُ مِنْ رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الصَّالُونَ²)</p> <p>(وَيَصْنَعُ الْفُلُكَ وَكُلُّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخْرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخِرُوا مِنَا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا</p>	<p>-عدم اليأس في دعوة الناس</p>	الهدف الدعوي	6
<p>-بيان خسارة الساخرين بالأبياء</p>			

1-سورة يوسف الآية 110

2-سورة الحجر الآية 56

<p>تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُغْزِيهِ وَيَحْلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ</p> <p>هنا نجد أن عندما كان نوح عليه السلام يصنع السفينة ف القومه سخروا منه أنه يصنع سفينة ولا يوجد ماء كذا وكذا إلى غير ذلك ولكن نجد هنا قوة الثقة بالله عند نوح عليه السلام أنه لم يتوقف من صنع السفينة بسبب سخراهم ولكن جاوبهم بطريقة حسنة ومناسبة وهو أخبرهم بأنكم سوف ترون ماذا يحدث في المستقبل ومن يسخر في ذلك الوقت ولم يجادل معهم ويسخر منهم ويغضب عليهم بل ترك الجواب للمستقبل أنهم سوف يرون بأنفسهم، وهكذا على الداعية أن تكون شخصيته قوية متكاملة ويكون ثقته بالله عالي جداً أن لا يهمه كلام الناقدين ويستمر في عمله ويترك الجواب في يد الله والذين سخروا من الأنبياء كان مصيرهم الهاك في الدنيا والعداب في الآخرة.</p>		
<p>(وَاصْنَعْ لِلنَّاسَ كُلَّمَا كُلَّمْتَهُمْ وَلَا تُخْطِبِنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرَقُونَ)</p> <p>أطاع نوح عليه السلام لأمر ربه وأخذ بالأسباب وببدأ يبني السفينة على أرض جاف، ولكن أخذ بالأسباب وترك النتائج على الله.</p>	<p>-الأخذ بالأسباب والنتائج على الله</p>	
<p>(فُلْنَا أَحْمَلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ رَوْحَىٰ إِنْ شَاءَ وَهَلْكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ)</p>	<p>-نصرة المؤمنين</p>	<p>المصلحة الدعوية</p>

<p>نصر الله المؤمنين حيث نجّاهم من العذاب وركبوا السفينة حتى يهاجروا من مكان الكفار والعصاة.</p> <p>(وَاصْنَعْ لِلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيَنَا وَلَا تُخْطِبِنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرَقُونَ)</p> <p>غرق الله العصاة المفسدين وظهر الأرض من وجودهم.</p>	<p>-تطهير الأرض من الفاسدين</p> <p>-معرفة طبائع الناس وصنوفهم</p>	<p>الأثر الدعوي 8</p>
<p>ذكرت الآيات الكافرين الذين لن يؤمنوا أبداً كما ذكرت المؤمنين الثابتين على الإيمان وذكرت أيضاً جماعات من المستهزئين هؤلاء جميعاً كان نوح عليه السلام يدعوهم للإيمان ويختلطهم ويعيش بينهم ويعرفهم وخاصة بعد أن أخبره الله بحقيقة الكفار الداخلية وأمره بأن لا يغتم ويهتم ولا يتئس لفراقهم لأنهم لن يؤمنوا بعدها أبداً وسينزل بهم العذاب الأليم.</p>	<p>-الثبات على الحق وعدم اليأس بسبب النتائج</p>	

<p>(وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَ عَلَيْهِ مَلَأً مِنْ قَوْمِهِ سَخْرُوا مِنْهُ قَالَ إِنَّ تَسْخَرُوا مِنَا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ)</p> <p>وهنا سخر القوم من نوح عليه السلام عندما كان يبني السفينة، ولكن السخرية ما أثرت عليه حتى يترك عمله، بل استمر وأكمل واعطا لهم جواب مناسب.</p>	<p>-عدم توقف العمل بسبب السخرية والاستهزاء</p>	
<p>(وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَ عَلَيْهِ مَلَأً مِنْ قَوْمِهِ سَخْرُوا مِنْهُ قَالَ إِنَّ تَسْخَرُوا مِنَا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخَزِّيهِ وَيَحْلِ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ)</p> <p>كان ثقة نوح عليه السلام قوي جداً حتى ما أثر عليه كلامهم وكان يعلم أن الله معه.</p>	<p>-قوة الثقة بالله تعالى</p>	
<p>وهذا هو أكبر درس نجده من قصة نوح عليه السلام وهو كيف نستمر في العمل الدعوي رغم الصعوبات.</p>	<p>-على الداعية أن يقوم بالعمل الدعوي بالجهد والاستمرار ويترك النتائج في يد الله</p>	<p>المقصد الدعوي</p>
<p>(وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مُجْرِيَهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ)</p> <p>كما ذكر نوح عليه السلام أن الله هو الغفور الرحيم وهكذا علينا أن نذكر أنفسنا والآخرين بأن الله هو الغفار وهو دائماً يرحم عباده حتى لا تيأس النفوس.</p>	<p>-تذكير النفس دائماً بأن الله هو الغفار</p>	<p>9</p>

<p>(مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَبْلَغَ¹) الرسل عليهم أن يقوموا بالدعوة ويتركوا النتائج على الله وهذا ما نجده من دعوة نوح عليه السلام وعلى الدعاة أيضاً أن تكون عندهم هذه النظرية.</p> <p>لا ينخدع الداعية من ظواهر الناس، ولا يقع في الكبراء بسبب القبول بين الناس، عليه أن يتواضع، ويكون دعوته خالصة لوجه الله الكريم ويرجو الأجر من الله فقط.</p> <p>(وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ، إِلَّا قَلِيلٌ) الذين أسلموا من قوم نوح كانوا في قلة والكفار كانوا في الكثرة، ولكن لا تدل الكثرة على الحق ولا القلة على الباطل والله ينصر المؤمنين دائماً، كما قال تعالى: (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الْصُّابِرِينَ)²</p>	<p>-ما على الرسل إلا البلاغ المبين</p> <p>-عدم الانخداع بالظواهر البراقة</p> <p>-لا تدل الكثرة على الحق ولا القلة على الباطل</p>	<p>القاعدة الدعوية</p>	<p>10</p>
-----	المنهج العلمي	المنهج الدعوي	11
-----	القرآن الكريم	مصدر الدعوة	12

1- سورة المائدة الآية 99

2- سورة البقرة، الآية 249

سورة هود من آية 42 إلى 49

(وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ أَبْنَاهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يُبَيِّنَ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكُفَّارِينَ قَالَ سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمٌ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرِقِينَ وَقِيلَ يَا رُضُّ أَبْلَاعِي مَاءَكِ وَيَسِّمَاءَ أَفْلَاعِي وَغَيْضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوْتُ عَلَى أَجْوَدِي وَقِيلَ بُعْدًا لِلنَّاسِ الظَّلَمِينَ وَنَادَى نُوحَ رَبِّهِ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ أَبْنَى مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ قَالَ يُنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَلِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَعْفُرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْحَسِيرِينَ قِيلَ يُنُوحُ أَهْبِطْ بِسَلْمٍ مَنَا وَبَرَّكْتِ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّمٍ مِنْ مَعْكَ وَأَمْمٍ سَنُمْتَعْهُمْ ثُمَّ يَسْهُمُونَ مِنَ عَذَابِ الْأَلِيمِ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوَحِيَهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعِقْبَةَ لِلْمُنْتَقِيِنَ) ¹

مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى	الأدلة والشوahd والفوائد
-الداعي: 1 الله سبحانه وتعالى	(قال يُنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَلِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)
-نوح عليه السلام المدعو: 2 ابن نوح عليه السلام	(وَنَادَى نُوحٌ أَبْنَاهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يُبَيِّنَ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكُفَّارِينَ)
-نوح عليه السلام المدعو: 3 ابن نوح عليه السلام	(قَالَ يُنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَلِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)

1-سورة هود الآيات 42-49، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 4/328-322

<p>(وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبِّهِ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ أَبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَإِنَّتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ قَالَ يَأُتُّونُكُمْ إِنَّمَا لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَلِحٍ)</p> <p>مع أن نوح عليه السلام كان نبي وسائل الله أن يحمي ابنه، ولكن غرق الابن مع انه كان ابن النبي فنعلم أن النبوة لها اتباع وليس لها بنوة، النبوة فضل من الله وليس وراثة.</p>	<p>1. النبوة ليس لها بنوة</p>	<p>موضوع الدعوة:</p>	<p>3</p>
<p>(قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ)</p> <p>(وَقِيلَ يَارَضُ أَبْلَغِي مَاءِكَ وَيُسَمَّاءُ أَقْلَعِي وَغَيْضَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوْتُ عَلَى أَجْوَدِي)</p>	<p>2. بيان عقاب الله للكافرين</p>	<p>3. الجميع يخضع لله طوعاً أو كرهاً</p>	
<p>(تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيَهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا)</p>	<p>4. بيان أن الغيب فقط يعرفه الله</p>		
<p>(وَنَادَىٰ نُوحٌ أَبْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يُبَيِّنَ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكُفَّارِينَ)</p> <p>نجد هنا تعاطف نوح عليه السلام كأب مع ابنه.</p>	<p>الأسلوب العاطفي والتأنيب</p>	<p>أسلوب الدعوة:</p>	<p>4</p>

<p>(وَنَادَى نُوحٌ أَبْنَاهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يُبَيِّنُ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكُفَّارِينَ قَالَ سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمِنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ</p>	<p>القول المباشر الصريح</p>	<p>وسيلة الدعوة</p>	<p>5</p>
<p>(قَالَ يَئُونُخُ إِلَهٌ لَّيْسَ مِنْ أَهْلِكُ إِلَهٌ عَمِلَ غَيْرُ صَلْحٍ) كما قال تعالى لنوح عليه السلام أن ابنه ليس من أهله لأنه لم يسلم.</p>	<p>-بيان بأن القرابة الحقيقة ليست قرابة الدم، ولكن قرابة العقيدة</p>	<p>الهدف الدعوي</p>	<p>6</p>
<p>نوح عليه السلام كاننبي الله وابنه غرق أمامه وما استطاع أن ينجيه من عذاب الله، ومن هذا نعلم أن الله هو القادر على كل شيء حتى الأنبياء ليس بيدهم شيء والأمر كله للله.</p>	<p>-بيان أن النجاة فقط من الله</p>		

(فَقَالَ رَبِّ إِنَّ أَبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ أَحْقُّ وَأَنْتَ
أَحْكَمُ الْحَكِيمِينَ)

هنا نوح عليه السلام وابنه يغرق أمام عينيه ويسأل الله
نجاة ابنه ومع ذلك يقول (وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكِيمِينَ)
غرق ابنه ولكن يعرف أن فيه حكمة الله وهو لا يعرفها،
وهكذا علينا إن أصابنا شيء لا نحبه ولكن نذكر أنفسنا
بأن الله هو "الحكيم" لا يخطئ أبداً والشيء الذي كنا
نفكره خيراً ممكن كان شراً لنا (وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً
وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)¹

<p>(قَالَ رَبِّي أَيْتَ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْحَسِيرِينَ)</p> <p>بعد السؤال عن ابنه عندما علم نوح عليه السلام أنه لا يعرف الحكمة وراء غرق ابنه، فتعرف عن الخطأ الذي وقع فيه واستعاد أن يسأل الله ما ليس له به علم وطلب من الله التوبة والرحمة.</p> <p>(فَاصْبِرْ إِنَّ الْعِقَبَةَ لِلْمُتَقِينَ)</p> <p>كما صبر نوح عليه السلام ألف سنة إلا خمسين عاماً ثم نجى الله وأهله من القوم العصاة.</p>	<p>-الرجوع عن الخطأ وطلب مغفرة الله ورحمته</p> <p>-يتتحقق النصر بالصبر والتقوى</p>	
<p>(يُنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكُ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَلْحٍ)</p>	<p>-تأسيس العلاقات على الإيمان</p>	<p>المصلحة الدعوية</p> <p>7</p>
<p>كما قال الله تعالى لنوح عليه السلام (يُنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكُ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَلْحٍ)</p> <p>نعرف أن العلاقات لابد تكون ايمانية لا نحب أحداً وهو يبغض الله، كما جاء في الحديث</p> <p>{ عن ابن مسعود، قال: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، تَدْرِي أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْتَقْنَى، فَقُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، حَتَّى قَالَ لِي ثَلَاثًا، قَالَ: فِيَنَّ أَوْتَقْنَى عُرَى الْإِيمَانِ، الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ }¹</p>	<p>-علم الدعاة والمدعون أن العلاقات أصلها أن تبني على أساس الإيمان</p>	<p>الأثر الدعوي</p> <p>8</p>

1-مسند ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواتي العبسي (ت 235هـ) ، ما رواه عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ، المحقق: عادل بن يوسف العزاوي و أحمد بن فريد المزیدي دار الوطن - الرياض ط:1، (1997م)، 217/1

	كما صبر نوح عليه السلام على غرق ابنته ورضي بما قدر الله له بدون الشكوة من الله، لأن يعلم ونحن لا نعلم.	-الصبر والتسليم بما قدر الله لنا	
نصر الله نوح عليه السلام والذين آمنوا معه، والذين كفروا أغرقهم الله ونعلم أن النصر للمؤمنين كما قال الله تعالى: (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) ¹ وأيضاً في موضع آخر، قال الله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي أَرْتَضَى لَهُمْ) ² (قَالَ سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ بَعْصِمِي مِنْ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمٌ أُلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغَرَّبِينَ) ظن ابن نوح أن الجبل سوف يحميه من الغرق، ولكن كتب الله له الغرق ولا مفر من قضاء الله وقدره.	-النصر بيد الله وحده -لا مفر من قضاء الله	المقصد الدعوي	9
دعا نوح عليه السلام قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ولم يسلم منهم إلا قليلون وقد عصوا وكذبوا نوح عليه السلام ودعوهه ولم يعذبهم الله فوراً، ولكن عذبهم حينما شاء.	-إِنَّ اللَّهَ يَهْلِكُ وَلَا يَهْمِلُ	القاعدة الدعوية	10

1-سورة آل عمرآن، الآية 126

2-سورة النور، الآية 55

(قَالَ يُنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكُ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَلِحٍ) لابد أن نقدم العاطفة الإيمانية على كل العواطف حتى يكون إيماننا كاملاً بالله ونعمل لوجه فقط.	-تقديم العاطفة الإيمانية على كل العواطف	
ابتلي نوح عليه السلام مع قومه لألف سنة إلا خمسين عاماً ثم ابتلي بغرق ابنه وهكذا جميع الأنبياء ابتلاءهم الله في طريق الدعوة حتى يعلم الدعاة أن طريق الدعوة ليست مفروشة بالورود، بل الأشواك.	-الابتلاء سنة الله وهو السبيل إلى تمثيل الدعوة وفق العقيدة	
-----	المنهج العلمي والعاطفي	المنهج الدعوي 11
-----	القرآن الكريم	مصدر الدعوة 12

سورة هود من آية 50 إلى 60:

(وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقُولُمْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٌ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ يَقُولُمْ لَا أَسْلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَيْ إِنْ فَلَأَ تَعْقِلُونَ وَيَقُولُمْ أَسْتَغْفِرُوْ رَبِّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلُ الْسَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا
وَيَنْدِكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْ مُجْرِمِينَ قَالُوا يُهُودُ مَا حَنَّتْنَا بِيَقِيْنَةَ وَمَا حَنَّ بِتَارِكِيَّةَ وَاهِنَّتَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا حَنَّ لَكَ
مُؤْمِنِينَ إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْتَنَكَ بَعْضُ ءاَهِنَّتَا بِسُوءَ قَالَ إِنِّي أَشْهِدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوْ أَيْنِ بَرِيءَ إِمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ
فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُتَنَزِّلُونَ إِنِّي تَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ رَبِّيَ وَرَبِّكُمْ مَمَّا مِنْ دَآيَةٍ إِلَّا هُوَءَاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرْطِ
مُسْتَقِيمٍ فَإِنْ تَوَلُّوْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي فَوْمَا غَيْرُكُمْ وَلَا تَضْرُونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءاَمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةِ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَتِلْكَ عَادٌ
جَحَدُوا بِإِيمَنِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْ رُسْلَهُ وَأَتَيْعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَارٍ عَنِيدٍ وَأَتَيْعُوا فِي هَذِهِ الْدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا إِنَّ عَادًا
كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بُعْدًا لِعَادٌ قَوْمٌ هُودٌ) ¹

1-سورة هود الآيات 50-60، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير 4/329-330

مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى	الأدلة والشواهد والفوائد
(وَإِلَيْ أَعَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)	هدى عليه السلام
(قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)	قوم هدى عليه السلام
(قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)	1. بيان دعوة هدى عليه السلام مع قومه
(وَيَقُومُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ مُمْ تُوبُوا إِلَيْهِ)	2. الترغيب في الاستغفار والتوبة
(وَيَقُومُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ مُمْ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرِسِّلِ الْسَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَرِدُكُمْ قَوَّةً إِلَى قُوَّتُكُمْ)	3. بيان ثمرات الاستغفار والتوبة
(إِنِّي تَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَآئِي إِلَّا هُوَ ءا خِدُ بِنَاصِيَتَهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرْطٍ مُسْتَقِيمٍ)	4. بيان قدرة الله وعظمته
(وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةِ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيلٍ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِأَيْتٍ رَبِّيْمْ وَعَصَوْا رُسُلَّهُ وَأَتَبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَأَتَبَعُوا فِي هَذِهِ الْدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لَعَادَ قَوْمٌ هُودٌ)	5. بيان مصير الذين طغوا وكذبوا الأنبياء
(وَإِلَيْ أَعَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)	1. الأسلوب العاطفي والعلمي

خطبهم بكلمة "يا قوم".	2. أسلوب الترغيب		
(وَيَقُولُونَ أَسْتَغْفِرُوكُمْ إِنَّمَا تُوبُوا إِلَيْهِ يُرِسِّلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مَدْرَارًا وَيَزِدُّكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ) الترغيب في الاستغفار والتوبة.	القول المباشر الصريح	وسيلة الدعوة	5
(قَالَ يَقُولُونَ أَعْبُدُوهُمْ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ)	-الرغيب في الاستغفار والتوبة ـذكر فوائدهما	الهدف الدعوي	6
(وَيَقُولُونَ أَسْتَغْفِرُوكُمْ إِنَّمَا تُوبُوا إِلَيْهِ يُرِسِّلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مَدْرَارًا وَيَزِدُّكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْنَا مُجْرِمِينَ) رغب هود عليه السلام قومه في الاستغفار والتوبة مع بيان الفوائد بأن الله يرسل عليكم أمطار ويزدكم قوة.	-الإخلاص في الدعوة		
(يَقُولُونَ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَيْتُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) أن تكون الدعوة لوجه الله فقط، لا يطلب الداعية أجر الدعوة من أي أحد.	-بيان قدرة الله وجلاله		
(إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَآبَةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرْطٍ مُسْتَقِيمٍ)			

<p>(قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مَمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِي إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَآبَةٍ إِلَّا هُوَ إِنَّمَا يَخْدُلُنِي إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَإِنْ تَوَلُّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ)</p> <p>بعد ما دعاهم هود عليه السلام إلى عبادة الله ولم يسمعوا له فظهر لهم البرأة من شركهم وأنه واثق ومتوكل على الله.</p>	<p>-المفاسدة عن الكفر والكافرين بعد إتمام الحجة عليهم</p>	<p>المصلحة الدعوية</p>	7
<p>(وَيَقُولُونَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ الْسَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا وَيَرْدُكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ)</p>	<p>-النعم تزداد وتنمو بالإيمان والأعمال الصالحة</p>		
<p>من لزم بالاستغفار نال البركة لأن الاستغفار يجلب الخير والبركة كما جاء في موضع آخر: (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ الْسَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا وَمُعَذِّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَهْرَافًا)¹</p>	<p>-الالتزام بالتوبة والاستغفار والتوكل على الله</p>	<p>الأثر الدعوي</p>	8
<p>(مَا مِنْ دَآبَةٍ إِلَّا هُوَ إِنَّمَا يَخْدُلُنِي إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)</p>	<p>-العلم بأن كل شيء في قبضة الله</p>		

<p>(وَتُلِكَ عَادٌ جَحَدُوا بِيَأْيِتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَأَتَيْبُوهُمْ أَمْرًا كُلِّ جَبَارٍ عَنِيدٍ وَأَتَبِعُوهُمْ فِي هُنْدِهِ الْدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بُعْدًا لِعَادٌ قَوْمٌ هُودٌ)</p> <p>نستفاد من قصة قوم عاد أنهم كانوا يفخرون بقوتهم واستكروا وكذبوا الرسل ولم يتركوا الشرك فأرسل الله عليهم عذاباً غليظاً واستحقوا اللعنة في الدنيا والآخرة، فالقوية لا تنفع مع المعصية.</p> <p>(مَا مِنْ دَآبَةٍ إِلَّا هُوَ ءاخِذٌ بِنَاصِيَّهَا)</p> <p>قال ابن كثير: "فالله أعلم، وأن جميع ذلك مكتوب في كتاب عند الله مبين عن جميع ذلك، كما قال تعالى: (وَمَا مِنْ دَآبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيرٌ يَطِيرُ يَجْنَاحِيهِ إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَبِ مِنْ شَيْءٍ مُمِّئٍ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشِرُونَ)¹ قوله: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرْقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَبٍ مُبِينٍ²)³"</p>	<p>-أخذ العبرة من الأقوام الذين استكبروا وعصوا الله</p> <p>-بيان ضعف الإنسان أمام قوة الله</p>	<p>المقصد الدعوي</p>	9
---	--	----------------------	---

1- سورة الأنعام الآية 38

2- سورة الأنعام الآية 59

3- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 306/4

(وَيَسْتَحْلِفُ رَبِّيْ قَوْمًا غَيْرُكُمْ وَلَا تَضْرُونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِظٌ)	- لا دوام للعصاة قد يستبدل الله الأقوام الجبارية بأقوام أحسن منهم		
(فَإِن تَوَلُّوْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ) دعاهم هود عليه السلام إلى عبادة الله وأقام عليهم الحجة، ولكن عاد استكباوا وعصوا فتبرأ من شركهم.	- ما على الرسول إلا البلاغ المبين	القاعدة الدعوية	10
(يُقَوْمُ لَا أَسْلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَيْ إِنَّمَا تَعْقِلُونَ) لابد الداعية يبحث المدعوين على استخدام العقل حتى يفكروا في الآيات الكونية، ويفهموا التوحيد جيداً.	- الدعوة لاستخدام العقل		
(وَإِنَّ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ يَقُومُ لَا أَسْلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَيْ إِنَّمَا تَعْقِلُونَ وَيَقُومُ أَسْتَغْفِرُوْ رَبِّكُمْ مَمْ تُبُوْأ إِلَيْهِ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا وَيَرْدُكُمْ قُوَّةً إِلَى فُورِتُكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْ مُجْرِمِينَ) الدعوة إلى التوحيد أولاً ثم الاستغفار.	- تقديم الأهم على المهم		
-----	المنهج العلمي والعاطفي	المنهج الدعوي	11
-----	القرآن الكريم	مصدر الدعوة	12

سورة هود من آية 61 إلى 68 :

(وَإِلَىٰ تُمُودَ أَخَاهُمْ صَلِحًا قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعْمَرُكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ تُمُونَ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُحِبٌ قَالُوا يُصْلِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوا قَبْلَ هَذَا أَنْنَهْنَا أَن نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ إِبَابُونَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ قَالَ يَقُومُ أَرَءَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَإِنَّمِي مِنْهُ رَحْمَةٌ فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ وَيَقُومُ هُدِيَ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ إِيمَانُهُ فَدَرْوُهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ مَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ فَلَمَّا جَاءَهُمْ أَمْرُنَا لَجَّيَنَا صَلِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خَزِيِّ يَوْمِئِنَّ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الْصَّيْحَةَ فَاصْبَحُوا فِي دِيْرِهِمْ جَحِيْمَنَ كَانَ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا أَلَا إِنَّ تُمُودَأَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِتُمُودَ)¹

المفردات علم الدعوة إلى الله تعالى	الأدلة والشواهد والفوائد
الداعي:	(وَإِلَىٰ تُمُودَ أَخَاهُمْ صَلِحًا)
المدعو:	(وَإِلَىٰ تُمُودَ أَخَاهُمْ صَلِحًا قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)
موضوع الدعوة:	(وَإِلَىٰ تُمُودَ أَخَاهُمْ صَلِحًا قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)
	(فَاسْتَغْفِرُوهُ تُمُونَ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُحِبٌ)

1- سورة هود الآيات 61-68، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير 4/330-332

<p>(قَالُوا يُصْلِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوا فَبَلْ هَذَا أَنَّهُمْ نَأْنَى أَنْ تَعْبُدُ مَا يَعْبُدُ إِبْرَاهِيمَ وَإِنَّا لَفِي شَكٍ بِمَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ)</p>	<p>3. بيان عناد الكافرين</p>		
<p>(فَاصْبِرُوا فِي دِيرِهِمْ جُحْمِينَ كَانُوكُمْ يَغْنُوُا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثُمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدًا لِثُمُودٍ)</p>	<p>4. ذكر مصير الكافرين</p>		
<p>(قَالَ يَقُولُمْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) خاطبهم بكلمة "يا قوم".</p>	<p>-أسلوب العاطفي</p>	<p>أسلوب الدعوة:</p>	<p>4</p>
<p>(هُوَ أَنْشَأْكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعْمَرْكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُحِبٌّ)</p> <p>إقناع العقلية ببيان أن الله هو أنشأكم وجعلكم تعمرون هذه الأرض وهو يستحق العبادة واستغفروه وتوبوا إليه.</p>	<p>-أسلوب الاقناع العقلية</p>		
<p>كل الآيات تدل على هذا.</p>	<p>القول المباشر الصريح</p>	<p>وسيلة الدعوة</p>	<p>5</p>
<p>(فَاسْتَغْفِرُوهُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُحِبٌّ)</p> <p>على الدعية أن يذكر الناس بأن الله قريب من عبده وليس فقط قريب، بل مجتب لدعواته أيضاً فصفتان قريب ومجيب حتى يقترب المدعو إلى الله.</p>	<p>-بيان بأن الله قريب من عبده ومجيب لدعواته</p>	<p>المدفوعي</p>	<p>6</p>
<p>(إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَإِنَّا نَنْهَا رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرِنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ)</p> <p>وهنا درساً لنا أن النصر فقط بيد الله فإن عصيناه فنحن في خسارة كبيرة فإن اطعن الله فنصره معنا كما قال الله</p>	<p>-النصر من عند الله فقط</p>		

<p>سبحانه وتعالى: (وَمَا الْحَصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)¹ (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)²</p>		
<p>(وَيَقُومُ هُذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ إِعْيَةٌ فَدَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوْهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ) ثُمُود طلبوا من صالح عليه السلام آية فلما جاءهم بأية من الله فكفروا بها فأصابهم عذاب شديد.</p> <p>(وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوْا فِي دِيْرِهِمْ جُشِمِينَ كَمَنْ يَعْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ نَمُودًا كَفَرُوا رَجَمُهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّنَمُودَ) صالح</p>	<p>-النهي عن سؤال الآيات والمعجزات لأنها إذا جاءت ثم كفر بها فقد حللت العقوبة</p> <p>-أخذ العبرة من مصير قوم صالح</p>	
<p>(قَالُوا يُصْلِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوا قَبْلَ هَذَا أَنْتَ هَنَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ إِبْرَاهِيمَ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ) نعرف من هذه الآية أن صالح عليه السلام كان له مكانة معززة في قومه قبل الدعوة فلما جاءهم بالدعوة فالقوم أصبحوا ضده وخالفوه ومع ذلك لم يتوقف</p>	<p>-عدم ترك الدعوة بسبب احتفاظ المكانة في المجتمع</p>	<p>المصلحة الدعوية 7</p>

1-سورة الأنفال الآية 10

2-سورة الروم الآية 47

<p>صالح عليه السلام من الدعوة وما فكر أن يترك الدعوة بسبب أنه فقد المكانة في القوم وهكذا على الداعية إن حصل له مثل هذا فيعرف أن الأنبياء أيضاً واجهوا هذا الموقف وما تركوا الدعوة.</p>	<p>(فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ)</p> <p>كما بين صالح عليه السلام لقومه أن يستغفروا الله ويتبوا لأن الله قريب من عباده ويجيب لدعواتهم، وهكذا على الداعية لا يستعمل أسلوب التوبيخ والتخويف في كل الأوقات، بل أيضاً يعطي الأمل للناس.</p>	
<p>(فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ)</p> <p>يشعر المدعو المذنب بالأمل في الاستغفار والتوبة.</p>	<p>-التقرب إلى الله تعالى بالاستغفار والتوبة</p>	<p>الأثر الدعوي</p>
<p>(قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعْمِرُكُمْ فِيهَا)</p> <p>كما نجد أن صالح عليه السلام ذكر قومه بنعم الله عليهم حتى يفكروا في نعم الله ويتركوا الشرك، وهذا الأسلوب مفيد جداً مع المدعوين والقرآن الكريم دائماً يذكرنا بنعم الله علينا:</p> <p>(فَلَيَنْظُرْ أَلْإِنْسُنُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَّا صَبَبْنَا أَلْمَاءَ صَبَابُهُ شَقَقْنَا أَلْأَرْضَ شَقَّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبَّا وَعِنَبًا وَقَضَبْنَا</p>	<p>-من شأن الدعوة التذكير بنعم الله لتحقيق التوحيد</p>	<p>المقصد الدعوي</p>

<p>وَزَيْتُونَا وَنَخْلًا وَحَدَائقٌ غُلْبًا وَفَكِهَةٌ وَأَبَا مَتَعًا لَكُمْ وَلَا نَعْمَلُكُمْ¹</p>			
<p>(قَالُوا يُصْلِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوا قَبْلَ هَذَا أَنَّهُمْ أَنْ نَعْبُدُ مَا يَعْبُدُ إِبْرَاهِيمُ وَإِنَّا لِفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ قَالَ يَقُومُ أَرْءَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَإِنَّمِنْهُ رَحْمَةٌ فَمَنْ يَنْصُرُ فِي مِنْ اللَّهِ إِنْ عَصَيَّتُمْ فَمَا تَرِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرِ)</p> <p>صالح عليه السلام كان عزيزاً في قومه قبل أن يقوم بالدعوة وعندما قام بالدعوة واجه الخلاف منهم وقد المكانة بينهم، ولكن لم يترك الدعوة لحصول المكانة بينهم لأن المفسدة كانت في ترك الدعوة، وهكذا على الداعية أن تكون نظراته واضحة في المفاسد والمصالح.</p>	<p>جلب المفسدة الصغيرة لدرء المفسدة الكبيرة</p>	<p>القاعدة الدعوية</p>	10
-----	المنهج العقلي والعاطفي	المنهج الدعوي	11
-----	القرآن الكريم	مصدر الدعوة	12

(وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَمٌ قَالَ سَلَمٌ فَمَا لَيْثَ أَنْ حَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدَ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيهِمْ لَا تَصِلُ
إِلَيْهِ نَكِرْهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْ قَوْمٍ لُوطَ وَأَمْرَاتُهُ، فَائِمَّةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرَهُمْ بِإِسْحَاقَ
وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ يُؤْلِيَنِي إِلَيْهِ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَنْعَجِينَ مِنْ
أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَحِيدٌ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْرَّوْغُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُبَدِّلُنَا
فِي قَوْمٍ لُوطٍ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَلِيمٌ أَوْهُ مُنِيبٌ يَأْبَرِهِمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ فَدْ جَاءَ أَمْرُ رِبِّكَ وَإِنَّهُمْ عَذَابٌ غَيْرُ
مَرْدُودٌ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئَهُمْ وَضَاقَهُمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ
قَبْلٍ كَانُوا يَعْمَلُونَ الْسَّيِّئَاتِ قَالَ يَقُومُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهُ وَلَا تُخْزِنُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ
رَشِيدٌ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ إِاوِيَّةً إِلَيْ رَكْنِ
شَدِيدٍ قَالُوا يَأْلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَأْتِلُوكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنْ أَلَيْلٍ وَلَا يَلْنِفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ
مُصَبِّبُهَا مَا أَصَابُهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الْصُّبُحُ بِقِرْبٍ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا
حِجَارَةً مِنْ سِجِيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رِبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِيَعِيد١)

المفردات علم الدعوة إلى الله تعالى	الأدلة والشواهد والفوائد
الداعي: 1	-لوط عليه السلام -الملائكة
المدعو: 2	قوم لوط عليه السلام
موضوع الدعوة: 3	1. بشري لنبي الله إبراهيم عليه السلام رسالة

1-سورة هود الآيات 69-83، انظر تفسير القرآن العظيم 340/4-332

<p>(إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ عَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ) (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِيلٍ مَنْصُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِيَعْيَدِ)</p> <p>(قَالَتْ يُؤْيِلَتِي إِلَيْكُمْ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَنْعَجَبَنَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَرَكْنُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ حَمِيدٌ)</p> <p>(فَمَا لِيَثْ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ)</p> <p>(إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ عَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ)</p>	<p>2. بيان عقاب الله لقوم لوط</p> <p>3. بيان أن الله لا يعجزه شيء</p> <p>4. استحساب ضيافة الضيوف</p> <p>5. بيان أنه لا أحد يستطيع رد عذاب الله</p>	
<p>(قَالَ يَقُومُ هُؤُلَاءِ بَنَاتِي) خاطبهم بكلمة "يا قوم" (قَالَ يَقُومُ هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهُ وَلَا تُخْزِنُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ)</p> <p>حاول لوط عليه السلام أن يقنع القوم أن لا يغيروا قوانين الرب ويتزوجوا النساء بدل الرجال.</p>	<p>-الأسلوب العاطفي</p> <p>-الأسلوب الإقناع العقلي</p>	<p>أسلوب الدعوة:</p> <p>4</p>

وسيلة الدعوة	القول المباشر الصريح	جميع الآيات تدل على هذا.	5	
الهدف الدعوي	-عدم اليأس من رحمة الله	<p>(فَالْتُّ يُؤْيِلَقَ ءَالْدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِيٌّ شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)</p> <p>رزق الله إبراهيم عليه السلام بغلام وقد كانت امرأته عجوزه وبلغ إبراهيم عليه السلام في السادسة وثمانين من عمره وفي نظرهم كان هذا الأمر مستحيلاً، ولكن ليس هناك أي شيء خارج قدرة الله علينا أن نثق بالله وندعوه ونطلب منه باليقين التام لأنه رب المستحيلات والمعجزات كما جاء في القرآن: (إِنَّمَا أَمْرُهُ، إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)¹</p>	<p>(فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رِبَّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِيَعْيَدِ)</p> <p>ننظر في التاريخ ونعرف أن الله سبحانه وتعالي لم يترك العصاة بدون عذاب.</p>	6
المصلحة الدعوية	-تنظيف المجتمع من الفواحش	<p>عندما نتأمل في قصة لوط عليه السلام مع قومه نجد أن لوطا عليه السلام استعمل أساليب حكيمه ليخرج قومه من الذنب الذي وقعوا فيه فنراه يستعمل أسلوباً عاطفياً في الخطاب معهم</p>	7	

1-سورة يس الآية 82

<p>وأيضاً يدعوهم للزواج بالنساء حتى لا يرغبن في الرجال، وهكذا على الداعية أن يحاول إلى قدر المستطاع أن ينطفف المجتمع من الفواحش.</p>		
<p>(قَالُوا يَلْوُطُ إِنَّ رَسُلَ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكُمْ فَأَسْرُ بِأَهْلِكَ بِقَطْعٍ مِنَ الْلَّيلِ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُكُمْ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابُهُمْ) زوجة لوط عليه السلام ما كانت تفعل الذنب الذي وقع القوم فيها، ولكن كانت تساعدهم في فعل الذنب وما كانت تمنعهم أو تذمهم فعذبها الله معهم.</p>	<p>-عدم السكوت على الظلم</p>	
<p>(قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ فُؤَادًا أَوْ ءَاوِي إِلَى رَجْنَ شَدِيدٍ)</p>	<p>-طلب العون لنصرة الدعوة وإيقاف الظلم</p>	
<p>(فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشَرَى يُجَدِّلُنَا فِي قَوْمٍ لُوطٍ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَلِيمٌ أَوَّلَهُ مُنِيبٌ يَأْتِيَرَاهِيمُ أَعْرَضُ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ عَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ)</p> <p>عندما عرف إبراهيم عليه السلام بالعذاب على قوم لوط فبدأ يجادل الملائكة وهذا يظهر محنته وشفقته واهتمامه لأخوانه.</p>	<p>-الشفقة على الناس وامتنال أوامر الله فيهم</p>	
<p>خاصة بعد قراءة قصة إبراهيم عليه السلام أن الله رزقه بولد في وقت كان مستحيلاً في نظر العالم.</p>	<p>-اللجوء إلى الله في كل شيء</p>	<p>الأثر الدعوي 8</p>

<p>(فَاسْرِ بِأَهْلِكَ يُقْطِعُ مِنْ أَيْلِلٍ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكُمْ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَكُمْ)</p> <p>كما عذب الله إمرأة لوط عليه السلام لأنها كانت تساعدهم فقط، وأمرنا الله سبحانه وتعالى أن لا نتعاون في المنكرات: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدُوانِ وَانْقُضُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)¹</p>	<p>-المبادرة قبل حلول عذاب الله</p>	
<p>(يُقَرِّبُ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِيلٍ مَنْصُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رِبَّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِيَعِيدٍ)</p> <p>نرى أن عمل قوم لوط قد انتشر في العالم مرة ثانية وحتى وصل إلى البلاد الإسلامية فعلى الدعاة أن يذكروا الناس بقصة قوم لوط عليه السلام والعقاب الذي اتاهم من الله بسبب فعلهم هذا الذنب حتى يأخذوا العبرة منها.</p>	<p>-أخذ العبرة من الذين غيروا قوانين الله</p>	<p>المقصد الدعوي</p>
<p>(فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِيلٍ مَنْصُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رِبَّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِيَعِيدٍ)</p>	<p>- إن الله يهمل ولا يهمل</p>	<p>القاعدة الدعوية</p>

<p>عندما لم يتركوا الذنب فعدبهم الله، وقت العذاب مقرر يتأخر ولكن يأتي.</p> <p>(قَالَ يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ بَنَانِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللهُ وَلَا تُخْزُنُونِ فِي ضَيْفَيْ) (١)</p> <p>دعاهم ليتزوجوا مع النساء ويتركوا الذنب.</p>	<p>-الترغيب في الحلال والتنفير من الحرام</p>		
-----	المنهج العقلاني والعاطفي	المنهج الدعوي	11
-----	القرآن الكريم	مصدر الدعوة	12

سورة هود من آية 84 إلى 95:

(وَإِلَى مَدِينَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَقُولُونَ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٌ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنَّ أَرْكُمْ بِخَيْرٍ
وَإِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ وَيَقُولُونَ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْشُوا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بِقِيَتِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ قَالُوا يُشَعِّبُ أَصْلَوْتَكَ تَأْمُرُكَ أَنْ
نَرْتَكَ مَا يَعْبُدُ ءاَبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَوْتُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيلُ الْرَّشِيدُ قَالَ يَقُولُونَ أَرَعِيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ
مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخْالِفُكُمْ إِنِّي أَنْ أَكْسِكُمْ عَنِّي إِنْ أُرِيدُ إِلَّا أَلِاصْلُحُ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوَفَّيَقِي
إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ وَيَقُولُونَ لَا يَجِرِنَّكُمْ شَقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمًا نُوحٌ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ
قَوْمَ صَلَحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِعِيدٍ وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ مُمْ تُوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ قَالُوا يُشَعِّبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا
مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لِرَجَنَنِكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِغَيْرِ قَالَ يَقُولُونَ أَرْهَطْتَهُ أَعْزُ عَلَيْكُمْ

مِنَ اللَّهِ وَالْخَدُودُ وَرَاءَكُمْ ظَهِيرًا إِنَّ رَبِّي مَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَيَقُولُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَا كَانُتُمْ كُمْ إِنِّي عَمِلْتُ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِيبٌ وَأَرْتَقُبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّبَنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةِ مِنَّا وَأَخْذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَصْحِحَّةً فَأَصْبَحُوْا فِي دِيْرِهِمْ جُنَاحِينَ كَانَ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدِينَ كَمَا بَعْدَتْ تُمُودُ¹)

مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى	الأدلة والشاهد والفوائد
<p>شعيب عليه السلام</p> <p>(وَإِلَىٰ مَدِينَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَقُولُ أَعْبُدُو اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)</p>	<p>الداعي: 1</p>
<p>قوم مدين</p> <p>(وَإِلَىٰ مَدِينَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا)</p>	<p>المدعو: 2</p>
<p>1. دعوة قوم شعيب إلى التوحيد</p> <p>(وَإِلَىٰ مَدِينَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَقُولُ أَعْبُدُو اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)</p>	<p>موضوع الدعوة: 3</p>
<p>2. النهي عن التطفي في المكيال والميزان لأنه يسبب الفساد في الأرض</p> <p>(وَلَا تُنْقُصُوا الْمِكِيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنَّ أَرَكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٌ وَيَقُولُونَ أُوْفُوا الْمِكِيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)</p>	
<p>3. الترغيب في الاستغفار والتنورة إلى الله</p> <p>(وَأَسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ لَمْ تُؤْنِوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ)</p>	
<p>4. بيان طغيان وعناد قوم شعيب</p> <p>(قَالُوا يُشْعِيبُ أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُوكَ أَنْ نَرْكَ مَا يَعْبُدُءَابَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَوْا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْخَلِيلُ الْرَّشِيدُ)</p>	

1- سورة هود الآيات 84-95، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 347/4-342

(فَأُولُو الْيُشْعَبِ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرِكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِغَرِيبٍ)			
(قَالَ يَقُولُمْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُمْ) (وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنَّمَا أَرَكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ حُسْنٍ)	-الأسلوب العاطفي -أسلوب الترغيب والترهيب	أسلوب الدعوة:	4
(وَيَقُولُمْ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) الترغيب في الوفاء بالميال والترهيب من الغش والعداب الحسيط.			
جميع الآيات تدل على هذا.	القول المباشر الصريح	وسيلة الدعوة	5
(وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنَّمَا أَرَكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ حُسْنٍ) الإسلام دائماً يمنعنا من الغش وأكل أموال الناس بالباطل وتحقيق العدل في البيع والشراء	-منع الغش وأكل أموال الناس بالباطل وتحقيق العدل في البيع والشراء	المهدف الدعوي	6

<p>حتى يراه الناس"، ثم قال: "من غش فليس منا"¹ لأن الغش يسبب الفساد بين الناس.</p>		
<p>(بَقِيَتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) وعدم تفكير في تزيد المال بالغش أو الكسب بالحرام.</p>	<p>-القناعة بما رزق الله من المال</p>	
<p>(وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكِّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) مهما تفوقنا في العلم علينا أن نتذكر دائمًا أننا قمنا بالعمل بسبب التوفيق من الله ولا ننسب النجاح إلى أنفسنا ونتعجب، بل ننسبه إلى الله كما فعل شعيب عليه السلام.</p>	<p>-التوفيق من الله فقط</p>	
<p>(قَالُوا يُشَعِّبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مَا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرِكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجْمِنُكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِغَازِرٍ) قالوا لو لا قبيلتك لقتلناك، ولكن بسبب عائلتك نحن نتردد ولا نؤذيك، فنعرف أن العائلة تحظى الإنسان من شرور الناس لأن الناس عندما ينظرون للعشيرة فيفكرون أن هذا الشخص لديه من يحميه، فجعل الله العشيرة مثل المكان</p>	<p>-الاستفادة من قوة العشيرة</p>	<p>المصلحة الدعوية 7</p>

1- سنن الترمذى، أبواب البيوع، باب ما جاء في كراهة الغش، 598/3، وقال: حديث حسن صحيح، (حكم الألبانى: صحيح)

المحفوظ للإنسان كما نجد من السيرة النبوية أن القريش كانوا دائمًا قبل ما يخططوا شيئاً ضد الرسول ﷺ فكانوا يفكرون عن رد بنى هاشم.

(قَالَ يَقُومٌ أَرْهَطْيَ أَعْزُ عَلَيْكُمْ
مِنَ اللَّهِ وَأَخْذُنُوهُ وَرَاءُكُمْ ظَهْرِيَاً)

قال لهم شعيب عليه السلام كيف جعلتم رهطي أعز من الله يعني أظهر لهم أن مكانة العشيرة عنده ليس متقدم من الله، الله أولى أن يخافوا منه وليس العشيرة، وهكذا علينا أن نخاف من الله قبل أن نخاف من أي أحد.

-تقديم الدين على العشيرة

(وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ حُبِطَ)
قال لهم شعيب عليه السلام يا قوم إني أخاف عليكم أن يمسكم عذاب من الله، ونجد هنا العمق في العلاقة مع المدعوين أنه يخاف عليهم ويظهر لهم اهتمامه وشفقته لهم، وهكذا على الدعاة أن لا تكون علاقتهم مع المدعوين علاقات سطحية بل تكون علاقات قوية.

-إظهار الحبطة والعنابة بالمدعوين

(وَيَقُومُ لَا يَجِدُونَكُمْ شِقَاقٍ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ
مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَلِحٍ

-التذكير بالأقوام السابقات وما حل بهم من عذاب

<p>وَمَا قَوْمٌ لُوطٌ مِنْكُمْ يَعِدُ وَأَسْتَغْفِرُوا رَبّكُمْ مُمْ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ)</p> <p>وهذا الأسلوب ينفع في الدعوة ويقع الخوف في قلوب العصاة عندما يعرفون نتائج ومصير الذين استكبروا وعصوا الله لأن من طبيعة البشر أنه يتعلم من أخطاء الآخرين.</p>		
<p>(وَلَا تَبْخَسُوا الْنَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)</p> <p>من قصة شعيب عليه السلام يعلم المدعو أن الغش من كبائر الذنوب ويسبب الفساد في الأرض فيجتنبه.</p>	<p>- الابتعاد من الغش</p>	<p>الأثر الدعوي</p>
<p>(وَيَقُولُونَ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كاذِبٌ وَأَرْتَقَبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ)</p> <p>وهذا يظهر ثقته في وعد الله أن عذاب الله سوف يأتي وأن وعد الله حق، وهذا يظهر يقينه الكامل بالله ما كان في شك أو تردد، وفيه درس للدعاة أن يثقوا بالله باليقين الكامل.</p>	<p>- الثقة بالله والاستمرار في الدعوة إلى الله مهما كانت الظروف</p>	
<p>(وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ)</p> <p>وهذا شخصية الداعي أن لا يفعل ما ينهي الآخرين منه ويكون القدوة الحسنة للناس وتكون أقواله مطابقة مع أفعاله، قال تعالى:</p>	<p>- موافقة القول للعمل</p>	<p>8</p>

(يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَفْتَاحٌ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) ¹			
(وَيَقُومُ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) التطفيف في المكيال والميزان والغش بأموال الناس يسببا الفساد في الأرض فلابد الإجتناب منهما وقيام الأمان.	-إصلاح المجتمع وحمايته من الفساد	المقصد الدعوي	9
(قَالُوا يُشَعِّبُ أَصْلَوْتَكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَوْا) قالوا هذا المال لنا ونستطيع أن نصرفه كيف نشاء ما كان عندهم تصور بأن المالأمانة من الله ونستعمله في الحدود الذي قرره الله، وعلى المسلم أن لا يكون مسلماً إلى حد العبادات فقط بل يظهر إيمانه أيضاً في المعاملات والمسلم بالمعني الكامل هو المسلم الذي تكون عباداته ومعاملاته موافقاً للإسلام، ويستعمل المال ويصرفه حسب القوانين الشرعية.	-تصحيح التصور في التفريق بين العبادات والمعاملات		
(وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّبَنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةِ مِنَّا وَأَخْدَتِ الَّذِينَ ظَلَّمُوا أَصْبَحَهُ فَآصَبَهُوا فِي دِيْرِهِمْ جَهَنَّمَ كَأَنَّهُمْ يَعْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعْدَتْ نَمُودُ)	-بيان أن سنة العقاب لا تنخلف		

كل الأقوام الآتي طغوا وعصوا الرسل أرسل الله عليهم العذاب دائمًا وهلكوا بسبب كبرياتهم.			
(قَالَ يُقَومٌ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكِيَالَ وَالْمِيزَانَ)	تقديم الأهم على المهم	القاعدة الدعوية	10
دعاهم أولاً إلى عبادة الله ثم نظر إلى المعصية المنتشرة في المجتمع وهي الغش فنهاهم منها، فدعاهم أولاً إلى الشيء الأهم وهي التوحيد وبعدها الشيء المهم وهو النهي عن الغش.			
(قَالُوا يُشْعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ) قالوا لا نفهم ماذا تقول لنا عن التوحيد وأوامر الله، وهذا لأنهم ما كانوا يريدون أن يسمعوا كلامه فمسخ الله عقولهم حتى لا يفهمون الكلام، لهذا علينا أن نزكي أنفسنا حتى كثرة الذنوب لا تحجب عنا رؤية الحق.	-تزكية النفوس لترى الحق المبين		
-----	المنهج العقلي والعاطفي	المنهج الدعوي	11
-----	القرآن الكريم	مصدر الدعوة	12

سورة هود من آية 96 إلى 108 :

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَنٌ مُّبِينٌ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِيهِ فَأَتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرِشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمُهُ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ الْنَّارَ وَبَسَّ الْوَرْدَ الْمَوْرُودَ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةِ وَيَوْمِ الْقِيَمَةِ بِسَنَ الْرِّفْدُ الْمَرْفُوذُ ذَلِكَ مِنْ
أَنْبَاءِ الْقُرْآنِ نَقْصُهُ عَلَيْكَ مِنْهَا فَاقْتِلُ وَحَصِيدْ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالْهَنْتُهُمُ الَّتِي
يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَهُمْ أَمْرُ رَبِّكُمْ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَنْبِيبٍ وَكَذِلِكَ أَخْدُ رِبَّكَ إِذَا أَخْدَ الْقُرْآنِ وَهِيَ
ظُلْمَةٌ إِنَّ أَخْدَهُ أَلَيْمٌ شَدِيدٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَةٌ لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ الْأَنْاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ

مَشْهُودٌ وَمَا نُؤْخِرُهُ إِلَّا لِأَجْلٍ مَعْدُودٍ يَوْمٌ يَاتِ لَا تَكَلُّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي
النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ حَلِيلِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ وَأَمَّا
الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي أَجْنَانِ حَلِيلِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَحْذُوذٍ¹

مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى	الأدلة والشواهد والفوائد
الداعي: 1 -الله سبحانه وتعالى	(ولَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِأَيْتَنَا وَسُلْطَنٌ مُّبِينٌ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِكَةٍ)
المدعو: 2 -فرعون وملائكة	(ولَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِأَيْتَنَا وَسُلْطَنٌ مُّبِينٌ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِكَةٍ)
موضوع الدعوة: 3 1. بيان هلاك وخرسان فرعون وملائكة بسبب كفرهم	(يَقْدُمُ قَوْمٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ الْنَّارُ وَيَئُسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ وَأَتْبَعُوهُ فِي هُدُوهُ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَتَسَرَّعُ الْرِّفَدُ الْمَرْفُودُ)
2. بيان أن الله لا يظلم أحد وأن الناس يظلمون أنفسهم	(وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَاهِنَّهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ)
3. بيان هلاك الأمم السابقة بسبب كفرهم	(وَكَذَلِكَ أَخْذَ رَبَّكَ إِذَا أَخْذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَلِيمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُمْ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)

1-سورة هود الآيات 96-108، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير 352/4-348

<p>(ذَلِكَ يَوْمٌ جَمُوعٌ لِّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّسْهُودٌ وَمَا تُؤْخَرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ يَوْمٌ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ)</p>	<p>4. إخبار عن يوم القيمة</p>	
<p>(فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الْأَذْنِينَ شَقُوا فَفِي الْأَنَارِ هُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الْأَذْنِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجُحْنَةِ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَحْدُوذٍ)</p>	<p>5. بيان حال الأشقياء والسعداء</p>	
<p>بيان العذاب على الأمم السابقة لترهيب المدعوين من عذاب الله وتخويفهم حتى يرجعوا إلى طاعة الله ورسوله.</p>	<p>-أسلوب الترهيب والتخويف</p>	<p>أسلوب الدعوة: 4</p>
<p>جميع الآيات تدل على هذا الأسلوب</p>	<p>-القول المباشر الصريح</p>	<p>وسيلة الدعوة 5</p>
<p>(ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرْآنِ نَقْصُهُ عَلَيْكُمْ مِّنْهَا فَأَئِمَّا وَحَصِيدٌ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَاهِنَّهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ) حتى لا نقع في الأمور الذي وقعوا فيها والتي سببت لهم الهلاك، ونعرف أن عذاب الله شديد.</p>	<p>-مطالعة أحوال الأمم الذين أهلکوا بسبب طغيانهم لأخذ العبرة منهم</p>	<p>الهدف الدعوي 6</p>
<p>(فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ الْأَنَارُ وَيَسِّرَ الْوَرْدَ الْمُوْرُودُ)</p>	<p>-بيان خطورة الاتباع الأعمى</p>	

الملأ من قوم فرعون اتبعوا فرعون بلا تدبر وتفكير ولم يستعملوا العقل والرأي الذي رزقهم الله بها فقط اتبعوا فرعون مثل الأعمى فأخذهم هذا الإتباع إلى النار، فلابد أن نفكرونستعمل عقولنا ونتبع القرآن والسنة ونتبع من يتبعهما.

(وَمَا ظَلَمْتُهُمْ وَلِكِنْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ^١)
الله سبحانه وتعالى لا يظلم أي أحد، ولكن الناس يظلمون أنفسهم بسبب إتباع أهوائهم وترك أوامر الله، والشرك هو ظلم عظيم كما قال الله تعالى: (يُبَيِّنَ لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ إِنَّ الْشَّرِكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ¹)

-التحذير من الشرك بالله لأنه ظلم عظيم

(وَكَذَلِكَ أَخْدُرِيكَ إِذَا أَخَدَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظُلْمَةٌ
إِنَّ أَخْدَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)

-بيان عقوبة الظالمين

(فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي الْنَّارِ هُمْ فِيهَا زَفِيرٌ
وَشَهِيقٌ حُلَيْدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمُوتُ
وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَالَ لِمَا
يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فِي أَجْنَانِ حُلَيْدِينَ
فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ
رَبُّكَ)

-الأخذ بأسباب السعادة
ولا ببعد عن أسباب الشقاوة

	<p>بعد التأمل في هذه الآيات نعلم أن الذين كفروا وعصوا الله ورسوله فهم الأشقياء ومصيرهم النار، والذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم السعداء ولم الجنتات، فعلينا أن نختار إما أن تكون من الأشقياء وإما من السعداء.</p>		
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ إِلَيْنَا وَسُلْطَنٌ مُّبِينٌ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِيهِ﴾ أرسل الله موسى عليه السلام إلى فرعون وملائته لأنهم عليه القوم ولم تأثير على الناس والناس يهتمون بكلامهم، وهكذا على الداعية أن يقدم الدعوة إلى عليه القوم وأصحاب المناسب العلية في المجتمع أيضاً ، كما ذهب الرسول ﷺ إلى الطائف فذهب عند رؤساء القبائل ، ولا يخاف الداعية منهم ولا يترك دعوتهم بسبب قوتهم على الداعية أن يخاف فقط من الله.	<p>-دعوة عليه القوم للإيمان بالله تعالى وعدم استثنائهم خوفاً من بطشهم وجبروتهم</p>	المصلحة الدعوية	7
﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِيهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرِشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ أخذ العبرة من ملأ قوم فرعون الذين تبعوا فرعون بدون تفكير فوقعوا في النار بسبب اتباعهم.	<p>-الطاعة في المعروف الاتباع عن بصيرة</p>	الأثر الدعوي	8
﴿وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ بِئْسَ الْرِّفْدُ الْمَرْفُوذُ﴾ هلك فرعون وملائته بالغرق ونلعنهم إلى يومنا هذا ولم عذاب أليم في الآخرة أيضاً.	<p>-بيان هلاك المكذبين الظالمين</p>	المقصد الدعوي	9

(وَمَا نُؤْخِرُهُ إِلَّا لِأَجْلٍ مَعْدُودٍ) التأخير في يوم القيمة لا يعني أن القيمة لا تأتي ولكن لها وقت مقرر من الله.	-لكل حدث ميعاد ميلاد	القاعدة الدعوية	10
(فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ) لابد أن نفك قبلي اتباع أحد، حتى لا نقع في خسارة الدنيا والآخرة بسبب هذا الاتباع.	-الاتباع عن بينة وبصيرة		
-----	المنهج العلمي العاطفي	المنهج الدعوي	11
-----	القرآن الكريم	مصدر الدعوة	12

سورة هود من آية 109 إلى 115

(فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هُوَلَاءُ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ إِبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلٍ وَإِنَّ لَمْوَفُوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْفُوشٌ وَلَقَدْ
ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَبَ فَآخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍ مِنْهُ مُرِيبٌ وَإِنَّ كُلَّا
لَمَّا لَيُوقِنُهُمْ رَبُّكَ أَعْلَمُهُمْ إِنَّهُمْ إِنَّهُمْ مَا يَعْمَلُونَ خَيْرٌ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغُوا إِنَّهُمْ إِنَّهُمْ مَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ وَلَا تَرَكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أُولَيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ
طَرَفِ الظَّهَارِ وَرُزِّلُوا مِنَ الظَّلَالِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ الْسَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ وَأَصِرْ فِيَنَّ اللَّهُ لَا يُضِيغُ أَجْرًا
الْمُحْسِنِينَ) ¹

مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى	الأدلة والشواهد والفوائد
الداعي:	(فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هُوَلَاءُ مَا يَعْبُدُونَ)
المدعو:	(فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ)

1-سورة هود الآيات 108-115، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير 4/360-352

<p>(وَإِنَّ كُلًا لَّمَّا لَيُوقِنُهُمْ رُبُّكَ أَعْمَلُهُمْ إِنَّهُ إِنَّهَا يَعْمَلُونَ حَسِيرًا)</p> <p>(وَلَقَدْ ءاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَبَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ)</p> <p>(فَأَسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغُوا إِنَّهُمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا)</p> <p>(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِ النَّهَارِ وَرُزْلَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَّ الْسَّيَّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلَّذِكِيرَيْنَ)</p> <p>(وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)</p>	<p>1. كل إنسان سيجزي حسب أعماله</p> <p>2. بيان أنه آتى موسى الكتاب، فاختلف الناس فيه</p> <p>3. الأمر بالاستقامة</p> <p>4. الأمر بإداء الصلاة وإتباع السيئة بالحسنة</p> <p>5. الترغيب في الصبر</p>	<p>موضع الدعوة:</p>	<p>3</p>
<p>(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِ النَّهَارِ وَرُزْلَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَّ الْسَّيَّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلَّذِكِيرَيْنَ)</p> <p>الترغيب في إقامة الصلاة والصبر.</p> <p>(وَلَا تَرْكُمُوا إِلَيَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلَيَاءَ)</p> <p>الترهيب من الميل إلى الشرك.</p>	<p>-أسلوب الترغيب والترهيب</p>	<p>أسلوب الدعوة:</p>	<p>4</p>
<p>جميع الآيات تدل على هذا.</p>	<p>-القول الصريح المباشر</p>	<p>وسيلة الدعوة</p>	<p>5</p>

<p>(وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلَيَاءِ ثُمَّ لَا تُنَصِّرُونَ)</p> <p>قال ابن كثير: "عن ابن عباس: ولا تميلوا إلى الذين ظلموا وهذا القول حسن، أي: لا تستعينوا بالظلمة فتكونوا كأنكم قد رضيتم".¹</p> <p>(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِ النَّهَارِ وَرُلْفًا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكْرُ لِلَّذِكِيرَنَّ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)</p> <p>لأن الأعمال الحسنة تغفر الذنوب كما جاء في الحديث:</p> <p>{ عن علي رضي الله عنه قال حدثني أبو بكر وصدق أبو بكر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر، ثم يصلى، ثم يستغفر الله إلا غفر الله له ثم قرأ هذه الآية } والذين إذا فعلوا</p>	<p>-عدم الاستعانة بالظالمين</p> <p>-المسارعة في إتباع السيئة الحسنة</p>	<p>المدارك الدعوي</p>	<p>6</p>
---	---	-----------------------	----------

1-تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 4/354

<p>فَاحشَّةٌ أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا الله فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ¹</p>	<p>- الاستقامة والذر من الطغيان</p>		
<p>(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي الظَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ الظَّلَالِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ الْسَّيِّئَاتِ) على الإنسان أن لا يفكّر أنه ارتكب الذنوب فالآن لا يستطيع أن يقوم بالدعوة ولكن عليه أن يعرف أن الإنسان من طبيعته أن يرتكب الأخطاء كما جاء في الحديث: {عَنْ أَنَّسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كُلُّ بْنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَابُونَ}³</p>	<p>- الاستمرار في الدعوة إلى الله تعالى حتى بعد الوقوع في الذنوب</p>		
<p>(فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغُوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) يأمر تعالى رسوله وعباده المؤمنين بالثبات والدوم على الاستقامة، وذلك من أكبر العون على النصر على الأعداء ومخالفة الأضداد ونفي عن الطغيان⁴.</p>	<p>- الثبات في محاربة الظالمين</p>	<p>المصلحة الدعوية</p>	7

1- سنن الترمذى، أبواب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة عند التوبة، وقال حديث علي حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه، حكم الألبانى: حسن)، 431/1

2- سورة آل عمران الآية 135

3- سنن ابن ماجه، ابن ماجة وماجة اسم أبيه يزيد أبو عبد الله محمد بن يزيد القرقوبي (ت: 273هـ) الحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد ، محمد كامل قره بلي ، عبد اللطيف حرز الله ، دار النشر: دار الرسالة العالمية ، ط: 1 ، (1430 هـ - 2009) ، كتاب الرهد ، باب ذكر التوبة ، (حكم شعيب الأرنؤوط: حسن إن شاء الله) ، 321/5

4- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، 4/354

<p>(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِيَ النَّهَارِ وَرُلَافًا مِنْ أَلَيْلٍ) (وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيغُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)</p> <p>يعني ليس فقط إداء الصلاة، بل استعمل هنا كلمة "أقم" الصلاة وهو إداء الشيء بالوجه الكامل بالخشوع والخضوع فإذا إمام الصلاة ليست معناه أن تصلي فقط، ولكن تستعد لها بالاهتمام وتقييمها باهتمام، والتمسك بالصبر للثبات على الحق.</p>	<p>- التعبئة الذكية بالصلاحة والصبر</p>	
<p>(إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبُنَّ الْسَّيِّئَاتِ)</p> <p>رغبة المدعويين في فعل الحسنات حتى تمحوا الذنوب، وفعل الحسنات قد تكون بصور متعددة ومتعددة.</p>	<p>-المبادرة إلى فعل الحسنات</p>	<p>الأثر الدعوي 8</p>
<p>(وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيغُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)</p> <p>وهذه الآية يطمئن بها قلب الإنسان، هنا يأمر الله سبحانه وتعالى أن نصبر على الأذى من فإن الله لا يضيغ أجر المحسنين، وفيه جبر القلوب للدعاة الذين يعملون لأجل الله ويتحملون الأذى والمصائب.</p>	<p>-التمسك بالصبر</p>	
<p>(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِيَ النَّهَارِ وَرُلَافًا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبُنَّ الْسَّيِّئَاتِ)</p>	<p>-المسارعة إلى التوبة</p>	
<p>(إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبُنَّ الْسَّيِّئَاتِ)</p>	<p>-التخلص عن الذنوب بفعل الحسنات</p>	<p>المقصد الدعوي 9</p>

<p>(فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هُوَ لَأَعْمَلُ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ أَبَابُوهُمْ مَنْ قَبْلَهُمْ وَإِنَّا لَمُؤْفَوْهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٌ)</p>	<p>-لا مفر للعصاة من عذاب الله</p>		
<p>(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي الْمَهَارِ وَرُلَافًا مِنْ الْيَلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ الْسَّيَّئَاتِ)</p> <p>يستمر الإنسان في الأعمال الحسنة حتى تكون هذه الأعمال كفارة لذنبه ولا يترك فعل الخيرات قال الرسول ﷺ {أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ عز وجل أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَ¹}</p>	<p>-أولوية العمل الدائم</p>	<p>القاعدة الدعوية</p>	10
-----	المنهج العقلاني والعاطفي	المنهج الدعوي	11
-----	القرآن الكريم	مصدر الدعوة	12

1-مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها،(حكم شعيب الأرنقوط: حديث صحيح)، 194/42

(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتُرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقَرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ جَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَحْدَةً وَلَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحْمَ رَبُّكَ وَلِنَذِلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَقْتَلَ كَلِمَةً رَبِّكَ لِأَمَلَانَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَكُلُّا نَفْصُلُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرَّسُولِ مَا نُشِّبُ بِهِ فُؤَادُكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحُقُّ وَمَوْعِظَةً وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانِتُكُمْ إِنَّا عُمِلْنَا وَأَنَتَطَرُّرُوا إِنَّا مُنْتَظَرُونَ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدُهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغُفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)¹

مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى	الأدلة والشواهد والفوائد
الداعي: 1 الله عزوجل	(ومَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقَرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ)
المدعو: 2 - الرسول ﷺ - الكافرون	(وَكُلُّا نَفْصُلُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرَّسُولِ مَا نُشِّبُ بِهِ فُؤَادُكَ)
موضوع الدعوة: 3 1. النهي عن الفساد 2. الإختلاف سنة من سنن الله	(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ جَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَحْدَةً وَلَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحْمَ رَبِّكَ وَلِنَذِلِكَ خَلَقَهُمْ)

1-سورة هود الآيات 116-123، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير 364/360

(وَقَاتَ كَلِمَةً رَبِّكَ لَأَمَلَانَ جَهَنَّمَ مِنْ أَجْنَبَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)	3. التحذير من عاقبة الكفر بِاللهِ		
(وُكُلَّا نَقْصُنْ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثِيتُ بِهِ فُؤَادَكَ)	4. تثبيت فؤاد الرسول ﷺ		
(وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانِتُكُمْ إِنَّا عَمِلْنَا وَأَنْتَطِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ)	5. تحديد الكفار		
(وَلِلَّهِ عَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ.)	6. إخبار بأن الله عنده علم الغيب		
(فَاعْبُدُهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغُفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)	7. الأمر بعبادة الله والتوكيل عليه		
(وَقَاتَ كَلِمَةً رَبِّكَ لَأَمَلَانَ جَهَنَّمَ مِنْ أَجْنَبَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)	- أسلوب التوبیخ والتقریع	أسلوب الدعوة:	4
(وُكُلَّا نَقْصُنْ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثِيتُ بِهِ فُؤَادَكَ)	- القول الصريح	وسيلة الدعوة	5
(فَلَوْلَا كَانَ مِنْ أَقْرَبِنَا مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بِقِيَةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْهَيْنَا مِنْهُمْ)	- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	المدارك الدعوي	6
قال ابن كثير: "فهلا وجد من القرون الماضية بقايا من أهل الخير، ينهون عما كان يقع بينهم			

<p>من الشرور والمنكرات والفساد في الأرض، وقوله: {إلا قليلا} أي: قد وجد منهم من هذا الضرب قليل، لم يكونوا كثيرا، وهم الذين أنجاهم الله عند حلول غيره، فجأة نقمه: وهذا أمر تعالى هذه الأمة الشريفة أن يكون فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، كما قال تعالى:</p> <p>(وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ¹)</p>		
<p>(وَكُلًا تَقْصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرَّسُولِ مَا نُثِّبُ بِهِ فُؤَادُكَ)</p> <p>فقص الله هذا القصص على الرسول ﷺ ليثبت به فؤاده والقصص القرآنية تثبت قلوب المؤمنين أيضاً.</p>	<p>-قراءة القصص القرآني لتشبيت القلب</p>	
<p>(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بِقَيْةً يَنْهَا عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ)</p> <p>نعرف أن الله ينجي الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فعلينا أن نستمر بهذا العمل.</p>	<p>-الاستمرار في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لا نقع في العقاب</p>	<p>المصلحة الدعوية 7</p>

1-تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 4/361

2-سورة آل عمران الآية 104

<p>(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بِقَيْةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْ أَجْيَنَا مِنْهُمْ)</p> <p>وهذه الآية تشجع الدعاة بقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واستقرار المجتمع ينحصر عليهم لأنهم يأمرؤون بفعل الخيرات وينهون عن الشر والفساد وفيه صلاح المجتمع كله.</p>	<p>-استقرار المجتمعات بتحقيق الإصلاح والنهي عن الفساد</p>		
<p>(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بِقَيْةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْ أَجْيَنَا مِنْهُمْ)</p> <p>القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للنجاة في الدنيا والأخرة كما جاء في الحديث:</p> <p>{ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: أَوْلُ مَنْ بَدَأَ بِالْحُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْحُطْبَةِ، فَقَالَ: فَقُدْ تُرَكَ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ فَصَى مَا عَلَيْهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُّنْكَرًا فَلْيُعَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِي لِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِي قَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ¹}</p>	<p>-النهي عن الفساد</p>	<p>الأثر الدعوي</p>	<p>8</p>
<p>(وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرْبَى بِظُلْمٍ وَآهَلُهَا مُصْلِحُونَ)</p>	<p>-أن الله عادل ولا يظلم أحداً</p>		

1-الجامع الصحيح المسلم، كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص

<p>(وَلِلَّهِ عَيْبُ الْسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَأَعْبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغُفْرَانٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)</p>	<p>-استشعار مراقبة الله في كل شيء</p>		
<p>(وَكُلًا نَقْصًّا عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ أَرْسَلِ مَا نُشِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ)</p> <p>بعد قراءة قصص الأنبياء يجد الداعية أن كل الأنبياء ابتلاهم الله في طريق الدعوة وأشد البلاء كان على الأنبياء، فيجد الداعية الأمل وثبتت لفؤاده ويستمر ولا يفقد الأمل.</p>	<p>-ثبات قلوب المؤمنين</p>	<p>المقصد الدعوي</p>	9
<p>(وَقَتَّ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمَلَّنَ جَهَنَّمَ مِنْ أَجْحِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)</p>	<p>-الحذر من عقاب الله</p>		
<p>(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِنْ أَجْحِنَّا مِنْهُمْ)</p>	<p>-الدعوة إلى الله سبيل النجاة في الدنيا والآخرة</p>	<p>القاعدة الدعوية</p>	10
<p>(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ جَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ)</p>	<p>-مراقبة طبائع البشر المختلفة</p>		
<p>(وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانِتُكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ وَأَنْتَظِرُوْا إِنَّا مُنْتَظِرُوْنَ)</p>	<p>-لا تزر وزرة وزارة آخر</p>		

-----	-المنهج العلمي والعاطفي	المنهج الدعوي	11
-----	-القرآن الكريم	مصدر الدعوة	12

المبحث الثاني

التطبيقات العملية

١(٨-١) سورة هود

الموضوعات التي ذكرت في هذه الآيات:

١- الدعوة إلى عبادة الله وحده

٢- الترغيب في المغفرة والتوبة إلى الله

٣- إخبار الناس أن الله عليم بذات الصدور وهو القادر على كل شيء

٤- الرزق بيده الله

١. الدعوة إلى عبادة الله وحده: كل الأنبياء عندما بعثهم الله بالنبوة دعوا إلى عبادة الله وحده وترك الشرك، من نوح عليه السلام إلى آخر الأنبياء محمد ﷺ بدأوا بالدعوة إلى التوحيد لأن الله سبحانه وتعالى خلقنا لهذا المقصود كما قال الله تعالى في حكم تنزيله: (وَمَا حَلَقْتُ أَجْنَانَ وَالْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ)² فبين الله سبحانه وتعالى أنه خلق العبد لعبادته وطاعته ولم يخلقه ليعبد أي شيء كما يشاء، وقد ذكرت في القرآن الكريم آيات كثيرة التي تدعو إلى عبادة الله مع بيان الدلائل والحجج على أن الله وحده من يستحق العبادة كما قال تعالى: (يَأَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)³. وفي كل عصر وزمن أرسل الله الرسل ومعهم الكتب وهم هداة الخلق حتى يخرجوا الناس من ظلمات الشرك والجهل ويرشدوهم إلى التوحيد ويوضح الأمر للناس ويعبدوا الله ويفعلوا ما أمرهم الله به ويتركوا عمما نهاه عنده ويكونوا عباداً صالحين لله وخلفاء في الأرض.

١- انظر ص 50

٢- سورة الذاريات الآية 56

٣- سورة البقرة الآية 21

وهكذا على الدعاة أن يدعوا المدعوين إلى التوحيد أولاً، والدعوة إلى التوحيد تكون مع غير المسلمين وهنا يأتي سؤال كيف ندعوهم إلى عبادة الله؟ ما هي الطرق والأساليب التي يستعملها الداعية للدعوة إلى التوحيد وكيف يقدم الدعوة لغير المسلمين وكيف يقنعهم بأسلوب المناسب ومؤثر قال الله تعالى: (أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمُوعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالْتِي هِيَ أَحْسَنٌ)¹ ، وأيضاً (قُلْ هُدِّيَ سَبِيلِي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي)² وهكذا نجد أن الأسلوب تؤدي دوراً مهماً في الدعوة ومن أهم هذه الأساليب:

أ) الأسلوب العاطفي: لابد للداعية عندما يقدم الدعوة للناس فعليه أن يخاطبهم باللين، والشفقة، والرفق ولا يخاطبهم بالرعب والشدة حتى يستميل قلوب الناس ويسمعوا كلامه وقد أمر الله تعالى موسى وهارون عليهمما السلام بدعة فرعون باللين لعل ذلك يؤثر فيه، فيجعله يتذكر أو يخشى فقال تعالى: (فَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا لَّيْنًا لَّعْلَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)³ أن يخاطبوا فرعون باللين، ووصف الرسول ﷺ بأنه كان لييناً في معاملته للناس فقال: (فِيمَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لِنَتَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَطَّا غَلِيظَ الْقُلُوبِ لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ)⁴ ، يعني لو كان أسلوب الرسول ﷺ شديداً في الدعوة لا ما سمعوا الكفار كلامه وهكذا نرى كل الأنبياء قد استعملوا الأسلوب العاطفي مع أقوامهم مثل : (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمَهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيهِمْ عَذَابُ أَلِيمٍ قَالَ يَقُولُ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ)⁵ (وَإِنِّي عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقُولُ إِنَّمَا أَعْبُدُو اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ)⁶ نرى أن نوهاً وهوداً عليهما السلام خاطبوا قومهم بكلمة "يا قوم" وهذا يظهر لينهم ورفقهم مع قومهم ، وعلى الداعية أن يكون لييناً مع المدعوين لأن الكلام اللين يؤثر على القلب ويفتح مسامعه، ولین القول يتطلب ما يلي :

1- العبارة اللطيفة الرقيقة

1- سورة النحل الآية 125

2- سورة يوسف الآية 108

3- سورة طه الآية 44

4- آل عمران الآية 159

5- سورة نوح الآية 2-1

6- سورة هود الآية 50

2- التودد والتحبب للناس

3- الرفق بالناس

4- عدم التشدد والتعنيف والغضب

5- الأخذ بالأيسر

6- حسن الخلق في العلاقة الأسرية

7- طلاقة الوجه

ب) **أسلوب الإقناع العقلي:** الإسلام هو دين الحق ودين مقنع ومن أساسيات الإسلام أنه لا يجبر أي أحد على الدخول في الإسلام مكرهاً قال الله تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشُدُ مِنَ الْعَيْنِ)¹ بل الإسلام يقدم الدلائل والحجج والبراهين حتى يقنع الناس، وهذا الأسلوب قد ينفع كثيراً وفيه يقدم الداعية الحجج والدلائل حتى يقنع المدعوين أن الله يستحق العبادة وحده وأنبياء كلهم استعملوا هذا الأسلوب وقدموا الحجج والدلائل للمدعوين كما نرى نوح عليه السلام وهو يدعو قومه: (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقْتُمْ أَطْوَارًا أَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا).²

وأيضاً على الداعية أن يبين للناس الإعجاز اللغوي والعلمي وخاصة الإعجاز العلمي للقرآن قد ينفع كثيراً مع غير المسلمين الأوروبيين لأنهم يؤمنون بالعلم كثيراً.

ج) **أسلوب الموعظة الحسنة:** الدعوة بالموعظة الحسنة قد تكون بالترغيب والترهيب وهذا الأسلوب قد ينفع كثيراً ويكون الترغيب بذكر الثواب: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابَ إِيمَانُهُمْ وَاتِّقَاؤُهُمْ لَكَفَرُنَا عَنْهُمْ سَيَّئَاتِهِمْ وَلَا دُخُلُنَّهُمْ جَنَّتِ النَّعِيمِ)³ والترهيب يكون بالتخويف من عذاب الله (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَبَتَعَدَّ حُدُودُهُ يُدْخِلُهُ نَارًا خَلِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ)⁴

1- سورة البقرة الآية 256

2- سورة نوح 13-16

3- سورة المائدة الآية 65

4- سورة النساء الآية 14

والترغيب يشجع المدعوين لعمل الخيرات والترهيب يخوفهم من غضب الله حتى لا يتجاوزوا حدود الله. وعلى الداعية أن يستعمل أسلوب الموعظة الحسنة بالحكمة وتكون الموعظة الحسنة في المعنى الحقيقي وتكون موعظة بلية.

(ح) أسلوب الحوار والجدال:

وإذا لم ينفع أسلوب الموعظة الحسنة فعلى الداعية أن يستعمل أسلوب الحوار والجدال، وفي هذا الأسلوب الدعاة يحاورون المدعوين بالسؤال والجواب لأن كثيراً من الأحيان غير المسلمين تكون عندهم شبهات حول الإسلام فعلى الداعية أن يفهم أسئلتهم ويجيبهم بالمطلوب، وفي الحوار يستطيع الداعية أن يبين للمدعوين خصائص الإسلام والتيسيرات في الإسلام، وهكذا يقدم لهم الدلائل والحجج في أسلوب الجدل (*وَجِدُّهُمْ بِالْتِي هِيَ أَحَسَنٌ*)¹ ولا بد للداعية أن يراعي ضوابط وآداب الجدال.

2. الترغيب في المغفرة والتوبة إلى الله:

على الداعية أن يلازم الاستغفار والتوبة ويكثر منه حتى ينال توفيق الله تعالى، وأن يستغفر الداعية سرا وجهاراً حتى يقتدي به المدعوون ويكثر بالاستغفار والتوبة خاصة إذا شعر بالخطأ، وبعض الدعاة يظنون الاستغفار شيئاً ثانوياً أو أنه يؤدى خفية ولا يعطون الاستغفار حقه وهذا خطأ لأن من مهام الداعية ترغيب المدعوين في الاستغفار والتوبة، وذلك يكون بترغيب المدعو العاصي في الاستغفار بإخباره وتشجيعه بأنه إن ندم وتاب إلى الله فإن الله يغفر ذنبه فوراً وذلك يكون ببيان الآيات والأحاديث التي تدفع العباد إلى التوبة ومنها: (*وَإِنَّ لَغَفَارَ لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا مِّمْ أَهْتَدَى*)² وأيضاً يقوم الداعية ببيان ثمرات الاستغفار حتى تكون هذه الثمرات مثل الحواجز للمدعوين مثلما بين نوح عليه السلام لقومه (*فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا وَيُمْدِدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجْهَكُمْ جَنَّتٌ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَهْمَارًا*)³

1- سورة النحل الآية 125

2- سورة طه الآية 82

3- سورة نوح 10-12

ويبين الداعية للمدعىين أن الرسول ﷺ كان يهتم بالاستغفار، وأن باب التوبه مفتوح، وعملياً يقوم الداعية بالاهتمام بالاستغفار ويحث المدعىين عليه ويقوم بإلقاء محاضرات عن موضوع الاستغفار والتوبه وقراءة الكتب والمقالات المتعلقة بالمغفرة والتوبه، حتى يفهم المدعىون عن الموضوع فهماً صحيحاً ويطبقونه في حياتهم ويحث المدعىين على فعل الخيرات لأنها مكفرة للسيئات.

3. إخبار الناس أن الله عليم بذات الصدور وهو القادر على كل شيء:

على الداعية أن يعرف أن الله علماً بذات الصدور حتى تكون نيته في الدعوة خالصة ولا يفكر في أي منافع أخرى وعليه أيضاً أن يخبر المدعىين بأن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون لا يخفى عليه شيء أبداً وهذا الإخبار له فوائد منها:

1- المراقبة والخوف من الله في الخلوات

2- التحذير من الأفكار التي لا يرضى الله عنها

3- العلم بأن الله يعلم ما في الصدور وبهذا يشعر الإنسان عظمة الله ويؤدي هذا الإحساس إلى الطاعة والخضوع

4. الرزق بيد الله:

حرص الداعية على كسب الرزق الحلال، ومع الأسف الشديد قد انتشر مرض في بعض الدعاة أنهم لا يعملون أي عمل ولا يرغبون في كسب المال لأنهم يفكرون أنهم لو يريدون النجاح في الدعوة فعليهم أن يركزوا على الدعوة فقط ولا يشغلوا في أي عمل آخر، وكثيراً من الدعاة يأخذون التبرعات من الناس لتلبية احتياجاتهم اليومية وهذا خطأ، لابد للداعية أن يكون مستقلًا مالياً حتى يكون معززاً بين الناس، وأيضاً عليه أن يدعو الناس إلى الكسب الحلال والبيان أن الرزق بيد الله وليس بيد البشر وأن الطلب للرزق لابد أن يكون من الله وليس من الناس وإخبار المدعىين عن أسباب استجلاب الرزق والبركة مثل:

(أ) تقوى الله: ومن الأسباب في استجلاب الرزق تقوى الله كما قال الله سبحانه وتعالى: (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَغْرِبًا
وَبَرَزْقًا مِنْ حَيْثُ لَا يَخْتَسِبُ)¹

(ب) الاستغفار والتوبة: الاهتمام بالاستغفار والتوبة يؤدي إلى الإكثار في الرزق لأن الإنسان عندما يستغفر ويتوسل لله فتكتفيف الذنب والمعاصي تفتح له أبواب الرحمة والبركة، قال الله تعالى في سورة نوح: (فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ
غَفَارًا يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَهْنَارًا).²

(ج) الإنفاق في سبيل الله:

من أسباب البركة في الرزق الصدقة والإنفاق في سبيل الله كما جاء في الحديث:

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: (قال الله: أنفق يا ابن آدم أنفق عليك)}³

(ح) صلة الرحم والشكر لله:

وهكذا من أهم الأسباب في تزيد الرزق ولبركة في المال هو صلة الرحم، وأيضاً الشكر لله ومن يشكر الله فيزيد له الله الخيرات. { عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه}⁴

- التحذير من الرزق الحرام: الداعية عليه أن يحذر الناس من الكسب الحرام، والعيش، وأكل أموال الناس بالباطل، والعمل في الحرام مثل البنوك غير الإسلامية والتحذير من أي عمل الذي يخرج من حدود الكسب الطيب والحلال.

الأساليب الدعوية المستخدمة في هذه الآيات

أسلوب الترغيب والترهيب:

1- سورة الطلاق 3-2

2- سورة نوح 10-12

3- الجامع الصحيح البخاري، كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، 2047/5

4- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من بسط له في رزقه بصلة الرحم 2232/5

من الأساليب المفيدة والمؤثرة على المدعى عليه أسلوب الترغيب والترهيب، فقد يكون الترغيب لفعل الخيرات مع ذكر الثواب والأجر لذلك العمل، والترهيب يكون مثل التحذير من المعاصي مع بيان العقوبة.

-متى يستخدم الداعية أسلوب الترغيب والترهيب؟

يستخدم الداعية هذا الأسلوب حتى يقي المدعى بين الرجاء والخوف، وهذا الأسلوب ينشط المدعى عليه للقيام بالعمل فالترغيب يشجعهم على فعل الخيرات والقيام بالأعمال الدينية والترهيب يمنعهم من المعاصي والذنوب مثل جلب النفع ودفع الضرر.

-متطلبات النجاح في أسلوب الترغيب والترهيب:

لابد للداعية أن يجمع بين الترغيب والترهيب فلا يركز على أحدهما دون الآخر بل يمشي بالتوافق والاعتدال بين الأسلوبين حتى لا يكون حديثه دائمًا عن الترغيب وينسى المدعى عن غضب الله ويرتكب المعاصي ولا يكون عن الترهيب فقط لكي لا ييأس المدعى ويفقد الأمل، ونجد أن القرآن الكريم استخدم أسلوب الترغيب والترهيب معاً فذكرت نفس الآية عن العذاب وعن النعيم: (فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ وَإِثْرَ أَحْبَيْةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ أَجْحِيْمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَىَ النَّفْسُ عَنِ الْهُوَىٰ فَإِنَّ أَجْنَةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ).¹

الوسائل المستخدمة في هذه الآيات

الصراحة والوضوح:

- أ) لابد أن يكون كلام الداعية واضحًا وصريحًا حتى يفهم الناس معنى كلامه بسهولة.
- ب) لابد أن يكون الداعية واضحًا صريحةً في تشخيص وإنكار المنكر ولا يخاف من الصراحة والوضوح في إنكار المنكر بسبب الناس بل يفرق بين الحق والباطل أمام الناس بلا خوف ت) الداعية الذي يكون صريحاً وواضحًا في أقواله ولا يخاف من أحد فهذا الشيء يدل على شجاعته وإيمانه القوي ونيته المخلصة في الدعوة، ويظهر المفاسد والأخطاء بسهولة مما يجعل الناس يثقون فيه أكثر.

الأهداف الدعوية المذكورة في هذه الآيات

اتقاء عذاب الله الآتي على العصاة:

لابد للداعية أن يذكر أمام المدعوين الآيات التي تتحدث عن غضب الله وعقابه للعصاة مثل عذاب الله لقوم عاد وثود والذين أصرروا على الكفر و فعل الذنوب حتى يكون المدعو في الخوف من عقاب الله ويبتعد عن المعاصي، وفي قصص الأمم السابقة عبر ومواعظ للناس مما يجعلهم في حالة الخوف والرجاء ، وجاء في القرآن الكريم : (فَلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عِلْمَةُ الْمُجْرِمِينَ)¹ ، وهكذا على الداعية أن تكون نصائحه بين ذكر عقاب الطغاة وذكر جزاء الصالحين حتى يبقى المدعو في حالة الخوف من غضب الله والأمل من رحمته.

المصالح الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

الاستقامة في السر والعلن:

لابد للداعية أن يراقب نفسه في الخلوات حتى يوفق أقواله وأفعاله ويكون قدوة الحسنة للناس، وفي العصر الحاضر نرى أن بعض الدعاة الذين يدعون الناس إلى الخيرات إذا ابتعدوا عن أعين الناس وقعوا في ذنوب الخلوات وهذا الشيء يؤثر على الدعوة أيضاً فعلى الداعية أن يحذر ويراقب نفسه ويرشد المدعوين لتجنب هذا الذنب كما جاء في الحديث: {عَنْ ثُوَبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: لَا عَلَمْنَ أَقْوَاماً مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِخَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالٍ كَامَةٍ بِيَضَّاً، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا} ، قَالَ ثُوَبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهُمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ إِخْرَانُكُمْ، وَمَنْ جِلَّ دَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انتَهَكُوهَا²}

- كيف نستقم في السر والعلن:

على الداعية أن يلزم نفسه بالخلوص من معاصي الخلوات، ويرشد الناس إلى طريق النجاة منها من خلال ما يلي:

أ) الالتزام بالذكر والاستغفار في الخلوات

1- سورة التمل الآية 69

2- سنن ابن ماجه، أبواب الزهد، باب ذكر الذنوب، (حكم شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن)، 317/5

ب) مجالسة الصالحين، وحضور مجالس العلم

ج) مواجهة النفس، والالتجاء إلى الله بالدعاء

ح) تربية المدعو وتشجيعه حتى يترك ذنوب الخلوات ومساعدته وترشيده في هذا الأمر ستر عيوبه وعدم اهانته، وإخباره بأن الله يغفر الذنوب جميعاً.

الأثار الدعوية المذكورة في هذه الآيات

-التوكيل على الله وطلب الرزق منه فقط:

لابد أن يكون عند الداعية الإيمان الكامل بأن الرزق بيد الله ولا ينظر ولا يطلب المساعدة من أي أحد قبل الالتجاء إلى الله وهذا اليقين يزيد إخلاص الداعية في دعوته فهو لا يطمع في أي أجر أو منفعة من أحد، بل يأخذ بالأسباب ويتوكل على الله، وهكذا على الداعية أن يبلغ المدعويين أهمية الكسب الحلال والتوكيل على الله، ويشجع المدعويين بالقيام بالأعمال التي تسبب استجلاب في الرزق، وهذا الشيء يؤدي إلى فوائد اجتماعية منها:

أ) قيام الأمن في المجتمع حيث لا أحد يقوم بالغش أو أكل الأموال بالباطل خوفاً من الله

ب) الشكر والقناعة بما رزق الله

ت) قلة الجرائم حيث كل واحد عن الكسب الحلال وترك الكسب الحرام

ث) إعطاء كل ذي حق حقه

المقصاد الدعوية المذكورة في هذه الآيات

-معرفة الله وعبادته:

ومن أهم مهام الداعية أن يعرف المدعو بربه، يعرفه بذاته وقدرته وأسمائه وصفاته، حتى تقع في المدعو عظمة الله ومحبته وإجلاله وهيبته، ويعرف أنه خليفة الله في الأرض وحياته لها مقصد خاص على هذه الأرض وهذا يؤدي لطاعة الله والابتعاد عن المعاصي، ومن طرق معرفة الله تعالى ما يلي:

أ) التأمل في الآيات القرآنية المتعلقة بالكون والإنسان وقدرة الله وعظمته، وعلى الداعية أن يتأمل في الآيات ويشجع المدعوين على التأمل فيها.

ب) التقرب إلى الله بالصلوة والدعاء والتدبر في القرآن والأحاديث.

ومن ثمرات معرفة الرب:

أ) حبّة الله:

فإن العبد إذا عرف ربه وصفاته وأسماءه وعظمته وقدرته يشعر بمحبة الله أكثر فيتلذذ في ذكر الله ويحاول أن يقترب من ربه بالدعاة والذكر والصلوة ويفعل ما يحب ربه ويتجنب المعاصي.

ب) الرضا:

عندما يحصل العبد على معرفة الرب ويتأمل في أسمائه وصفاته فيرضى بما قدر الله له فإنه يعلم بأن الله هو العليم ، الحكيم الخبير والذي يختار الله له أحسن مما يختاره لنفسه ففي كل شيء حكمته ومصلحته وأن الله لا يريد لعبد شرًا أبداً بل يحب له الخير والصلاح والفلاح في الدارين ، وعندما يعلم العبد أن الله عادل فيصبر على المصائب والشدائد وهكذا معرفة الرب يزيد توكله على ربه ورضاه بقدرها وبذلك يكون عبداً صابراً شكوراً.

ج) خشية الله:

عندما يعرف العبد قدرة، وجلاله، وعظمة الله تقع خشية الله في قلبه فيبدأ يشعر أن الله يراه كل وقت وحين، وأنه يرجع إليه يوم ما فهذه الكيفية تبعده عن معصية الله، قال ابن القيم رحمه الله: "العارف بأسماء الله وصفاته، فإنه كلما كان بالله أعرف كان له أشد خشية، وكلما كان به أحجى كان أشد غروراً به وأقل خشية."¹.

القواعد الدعوية في هذه الآيات

-تقديم الأهم على المهم:

1- إعلام الموقعين عن رب العالمين، للإمام شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم ، دار النشر: دار الكتاب العلمية - بيروت، ط: 1، (1411هـ - 1991م)

الداعية لا ينجح إذا لا يكون عنده علم بالألويات ، لابد أن يعرف الداعية ماذا يقدم للمدعوبين، أولاً لابد أن يعرف الفرق بين الأهم والمهم، وهذا يحتاج منه أن يعرف أحوال المدعوبين حتى يصل إلى ما هو الأمر الأهم الذي يحتاج التصليح أولاً وهكذا كل الأنبياء بدأوا بالتوحيد ثم عالجو المعاصي المنتشرة بين الناس، {قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعاذَ بْنِ جَبَلٍ، حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: (إِنَّكَ سَنَتَّنِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى: أَنْ يَشْهُدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ حُمَّادًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ حَمْسَ صَلَواتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلِيَلٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرْدَ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَاهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمُظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِبَنَةٍ وَبِنْ أَنَّ اللَّهَ حِجَابٌ} ¹

وهكذا لابد أن يعرف الداعية أحوال المدعوبين حتى لا يغفل عن الأهم ويركز على المهم ويترك الأصل ويمسك الفروع فقط.

المنهج الدعوي في هذه الآيات

المنهج العلمي العاطفي:

أولاً: المنهج العلمي: وأيضاً يطلق على هذا المصطلح "المنهج الحسي" أو "المنهج التجريبي".

هو "مجموعة الأساليب الدعوية التي ترتكز على الحواس، وتعتمد على المشاهدات والتجارب" ².

أساليب المنهج العلمي ³:

تنوعت أساليب المنهج العلمي في الكتاب والسنة، ومنها ما يلي:

1- لفت الحس إلى النظر والتأمل: وهو الإقناع عن طريق الحواس، كما قال الله تعالى: (سَتُرِيهِمْ ءَايِتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ أَحَقُّ أَوْلَمْ يَكُفِ بِرِبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) ⁴.

1- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في القراء حيث كانوا، 2/ 544

2- المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوي، ص 214

3- انظر المنهج الحسي وتطبيقاته في الدعوة، د. محمد حسن رباح بخت ود. يحيى علي يحيى الدجني، الجامعة الإسلامية، غزة، ص 43

4- سورة فصلت، الآية 53

والقرآن دائمًا يبحث في النظر والتأمل للوصول إلى الحقيقة.

الداعية عليه أن ينبه المدعو ويدركه ويلفت نظره و يجعله يرکز في آيات الله حتى يقتنع.

2- أسلوب التعليم التطبيقي:

وهو أن يتعلم المدعو من الداعية مباشرة، مثل الرسول ﷺ علم الصحابة العادات كما جاء في الحديث: {عَنْ أَبِي فِلَاحَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ: أَتَيْنَا إِلَى الْبَيْتِ ﷺ، وَنَحْنُ شَبَّهُ مُتَقَارِبُونَ، فَاقْفَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا ظِنَّ أَنَّا قَدِ اسْتَهْيَنَا أَهْلَنَا، أَوْ قَدِ اسْتَقْنَاهُ، سَأَلْنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا فَأَخْبَرْنَاهُ، قَالَ: (اْرْجِعُو إِلَى أَهْلِيْكُمْ، فَأَقِيمُو فِيهِمْ وَعِلْمُوهُمْ وَمُرْوُهُمْ). وَذَكَرَ أَشْياءً أَحْفَظُهَا، أَوْ لَا أَحْفَظُهَا: (وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصَلِّي) ¹.

3- القدوة العملية في تعلم الأخلاق والسلوك:

الرسول ﷺ كان القدوة العملية للمؤمنين قال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) ².

وهكذا من الأساليب المؤثرة أن يكون الداعية نفسه قدوة عملية للمدعويين حتى يقتدوا به في العبادات، والمعاملات، وعندما يكون الداعية القدوة العملية للناس فينجح في دعوته أكثر.

4- تغيير المنكر باليد وإزالته على وجه يشاهده صاحب المنكر:

كما جاء في الحديث: {عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْحُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانٌ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْحُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تُرِكَ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ، سَعَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُعْيِرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقُلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ} ³

1- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر، 226/1

2- سورة الأحزاب، الآية 21

3- الجامع الصحيح المسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص، 50/1

5- تأييد الأنبياء والمرسلين عليهم السلام بالمعجزات الحسية والخوارق:

كلنبي كان له معجزة خاصة مثل موسى عليه السلام ألقى العصاء فإذا هي حية تسعى، وعيسى عليه السلام كان يحي الموتى وإلى غير ذلك، وهذا هو المنهج الحسي للإقناع، والمشركون طلبوا آية حسية من الرسول ﷺ حتى يتبين صدق رسالته فانشق القمر كما جاء في الحديث: {عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنْشِقْ الْقَمَرَ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنِّي، فَقَالَ: (اَشْهَدُو) }¹.

6- أسلوب التمثيل والمسرح:

وفي هذا العصر قد اشتهر أسلوب التمثيل والمسرح كثيراً وهو عرض بعض الأمور الدعوية على خشبة المسرح ويعد من الأساليب المؤثرة والجاذبة، لأن الإنسان يتعلم من المشاهدة أكثر، وقد ورد التمثيل في القرآن والسنة في قوله: (مَثَلُهُمْ كَمَثِيلِ الَّذِي أَسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكُهُمْ فِي ظُلُمَتِ لَا يُبَصِّرُونَ)².

الدعاة عليهم أن يستغلوا بهذه الأساليب في نشر الدعوة الإسلامية.³

مواطن استعمال المنهج العلمي⁴:

1) في دعوة الكفار:

وقد ينفع المنهج الحسي في دعوة الكفار كثيراً لأنهم يعتمدون على الحواس أكثر من الوحي ويؤمنون بالتجارب والبراهين المحسوسة، كما استعمل سليمان عليه السلام المنهج الحسي مع ملكة سبا.

1- الجامع الصحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب انشقاق القمر، 1404/3

2- سورة البقرة، الآية 17

3- انظر المنهج الحسي وتطبيقاته في الدعوة، د. محمد حسن رياح بخيت ود. يحيى علي يحيى الدجني، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين، ص 43

4-المصدر السابق، ص 50

(2) تعلم المفاهيم الدينية بعمق:

عن المستورد بن شداد، قال: كنت مع الركب الذين وقفوا مع رسول الله ﷺ على السخّلة¹ الميّتة، فقال رسول الله ﷺ: أترؤن هذه هانٌ على أهلها حين ألقوهها، قالوا: من هو إنما ألقوهها يا رسول الله، قال: فالدنيا أهون على الله من هذه على أهلها² ، هكذا بين الرسول ﷺ هون الدنيا لأصحابه بعمق.

(3) في تعلم الأمور التطبيقية العملية:

تعلم العبادات مثل الوضوء، والصلوة، والحج كما علم عثمان رضي الله عنه كيفية وضوء الرسول ﷺ بأسلوب تطبيقي، {أُخِبِرَ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ: أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ: دَعَا بِإِنَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى كَعْبَيْهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ فَغَسَلَهُمَا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ، فَمَضْمِضَ وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمَرَافِقِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ مِّوَارِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحِدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)³.

وهكذا على الدعاة أن يهتموا بتعليم الناس ويعلمهم عن كيفية العبادات بأساليب تطبيقية.

(4) في دعوة العلماء والمتخصصين في العلوم التجريبية:

على الدعاة أن يبينوا للعلماء المتخصصين في العلوم التجريبية عن إعجاز العلمي للقرآن وهو قد ذكر في القرآن حقائق كونية وصل إليها العلم الحديث بعد مدة طويلة من الزمن، أثبت القرآن أن كلما ارتفعنا إلى الأعلى في طبقات الجو العليا قل الأكسجين والضغط الجوي، ويسبب ضيقاً شديداً في الصدور، وعملية التنفس، وهو ما رأه الإنسان حين تمكن من الطيران في الجو، مع أن القرآن الكريم قد سبق العلم الحديث منذ أربعة عشر قرناً، كما جاء في قوله (فمن

1- سخل: السخّلة: ولد الشاة من المعز والضأن، ذكرها كان أو أنثى والجمع سخل وسخال وسخلة، انظر لسان العرب، ابن منظور

146/7

2- سنن الترمذى، أبواب الزهد عن الرسول الله، باب ما جاء في هوان الدنيا على الله، وقال: حديث المستورد حديث حسن، (حكم الألبانى: صحيح)، 560/4

3- الجامع الصحيح البخارى، كتاب الوضوء، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً، 71/1

يُرِدَ اللَّهُ أَن يَهْدِيهِ، يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَمَن يُرِدُ أَن يُضْلِلَهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلْ اللَّهُ الْرَّجُسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ¹.

ثانياً: المنهج العاطفي: هو المنهج الذي يرتكز على القلب والعاطفة ويحرك الشعور في الإقناع، المنهج العاطفي منهج ذو أهمية كبيرة في الدعوة إلى الله لأنّه يستعمل كثيراً وله أثراً أعمق في النفوس لأنّ هذا المنهج بأساليبه المتعددة يحرك قلب المدعو ومشاعره وعواطفه وهكذا تتحقق الاستجابة، والمنهج العاطفي استخدمه الرسل والأنبياء في دعوتهم، والداعي الحكيم يستفيد دائماً من معين الأنبياء عموماً ومن سيرة الرسول ﷺ خصوصاً، والرسول ﷺ قد استعمل هذا المنهج كثيراً لترقق قلوب الناس.

أساليب المنهج العاطفي ونماذجها من السيرة النبوية²:

وقد تنوّعت أساليب المنهج العاطفي لأنّه يصلح مع جميع المدعّوين ومنها:

1. أسلوب الموعظة الحسنة:

أمرنا الله سبحانه وتعالى بأسلوب الموعظة الحسنة حيث قال: (أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ)³ الموعظة الحسنة هي بما يلين القلوب والثواب والعقاب وذلك يكون باختيار أسلوب الترغيب فيما عند الله من الجزاء الحسن والترحيب بما أعده الله سبحانه وتعالى للعصاة، والقرآن الكريم استعمل أسلوب الترغيب والترحيب والتبشير والإنذار كثيراً وقال الله تعالى: (رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لَنَّا لَيَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرَّسُولِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)⁴.

1- سورة الأنعام، الآية 125

2- انظر المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوي، ص 204

3- سورة التحلية الآية 125

4- سورة النساء الآية 165

1-الترغيب: الترغيب في الإسلام يشمل كل أنواع الخير والرسول ﷺ استعمل أسلوب الترغيب في دعوته ليجذب الناس إلى فعل الخيرات، والترغيب بمدح العمل والثناء على الفاعل، فقال الرسول ﷺ: {عَنْ عَائِشَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرُكُمْ حَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي، وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ¹}.

2-الترهيب: الترهيب يكون مثل التحذير من العاصي مع بيان العقوبة، كما نجد مثالاً للترهيب من السنة النبوية: {فَعَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ: كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلَةً سِيرَاءَ فَخَرَجْتُ فِيهَا، فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، قَالَ فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي}²

وهنا الغضب في وجه الرسول ﷺ كان نوعاً من الترهيب وظهر أثره على علي رضي الله عنه حتى ترك لبس الحرير.

2. أسلوب القصة العاطفية:

القصص لها أثراً كبيراً في نفوس الناس حيث القصص تحرك مشاعر الناس وتؤثر عليهم والأمر يزداد حين يكون القصة من القرآن أو السنة النبوية، والرسول ﷺ استعمل أسلوب القصة العاطفية في دعوته كثيراً ومن هذه القصص كما يلي:

{عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَبِيًّا ﷺ قَالَ "كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قُتِلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسُئِلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدَلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قُتِلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تُوبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقُتِلَهُ فَكَمِلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سُئِلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدَلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالَمٍ فَقَالَ: إِنَّهُ قُتِلَ مِائَةً نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تُوبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنِهِ وَبَيْنِ التُّوبَةِ؟ انطَلَقَ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ بَهَا أَنَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَاعْبَدُ اللَّهَ مَعَهُمْ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّكَ أَرْضٌ سُوءٌ فَانطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبَلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قُطُّ، فَأَتَاهُ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلَهُ بَيْنَ أَرْضِهِ فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ³.

وهذه القصة تهدف إلى تحفيز العصاة للتوبة، وتزرع الأمل في قلوبهم كي لا يأسوا من رحمة الله.

1-سنن الترمذى، أبواب المناقب، باب في فضل أزواج النبي ﷺ، 709/5، (حكم الألبانى: صحيح)

2-الجامع الصحيح المسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إماء الذهب والفضة على الرجال والنساء، 1645/3

3-الجامع الصحيح المسلم، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثُر قتله، 2118/4

3. أسلوب اللين في القول:

القول اللين اللطيف له أثراً عميقاً في النفوس لأن اللين والشفقة يؤثران على القلب، والإنسان من فطرته أنه يميل إلى اللين والمحبة فالقول اللين يفتح القلوب والقول الشديد تدفع النفوس إلى النفور، والداعية من مهامه أن يستعمل هذا الأسلوب حتى يقع كلامه في قلوب المدعىين، ومن التطبيقات الواردة في السيرة النبوية لهذا الأسلوب ما جاء في قصة الأعرابي الذي بال في المسجد: {فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَّا فِي الْمَسْجِدِ، فَقَامُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تُرْمُوهُ). ثُمَّ دَعَا بِدَلْوٍ مِّنْ ماء فَصَبَ عَلَيْهِ} ¹.

وهنا نجد تلاطف ولين الرسول ﷺ مع الناس.

4. المساعدة وقضاء الحاجات:

الداعية عليه أن يقوم بمساعدة الناس والعناية بهم، وإدخال السرور عليهم ولها تأثير قوي في نفس المكروب والمغموم والحتاج، والرسول ﷺ كان دائماً يساعد الناس ويقضي حاجاتهم وكان رسول الله ﷺ يحب المساكين والفقراء وكان يؤانسهم ويجالسهم ويشفق عليهم ويبارىء إلي مساعدتهم وإعانتهم، كما جاء في الحديث: {عَنْ حَوْرِيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِّنَ الْأَعْرَابِ إِلَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَيْهِ الْمُصْلَحَفُ، فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ فَقَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ، فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ فَأَبْطَلُوا عَنْهُ حَتَّىٰ رُتِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِّنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ بِصُرْرَةٍ مِّنْ وَرِقٍ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، ثُمَّ تَبَاعَدُوا حَتَّىٰ عَرَفَ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ} ².

ومن هذا نعرف كيف كان الرسول ﷺ يهتم بمساعدة الناس.

مواطن استعمال المنهج العاطفي ³:

أولاً: دعوة الجاهل: الجاهل بحاجة إلى من يعلمه بلطف على الداعية أن يشفق عليه وتلامس كلماته قلبه بكل حنان وشفقة وأن لا يغير بجهله لأن ذلك يستنفره ويدفعه للنفور.

1-الجامع الصحيح البخاري، كتاب الآداب، باب الرفق في الأمر كله، 2242/5

2-الجامع الصحيح المسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، 61/8

3- انظر المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوي، ص 206

ثانياً: دعوة العاصي:

وهو الشخص الذي وقع في المعاصي وضعف إيمانه وتقاوم عن فعل الخيرات ولم يكن متبعهاً حاله فعلى الداعية أن يتعامل معه بالرفق واللين ويخبره عن ضعفه بطريقة تقربه ولا تبعده حتى لا يشعر بالخرج ومن ثمة يستجيب للنصيحة.

ثالثاً: دعوة أصحاب القلوب الرقيقة: مثل دعوة الأطفال، وكبار السن والنساء، فلا ينفع معهم أسلوب الجدل والشدة أبداً.

رابعاً: دعوة الشباب:

وفي هذه المرحلة من العمر الإنسان يحتاج إلى ناصح يفهم مشاعره ويرفق به ولا ينفع أسلوب الشدة لأنه يدعو إلى التمرد، فعلى الداعية أن يكون مع هذا الصنف مثل الصديق وينصحهم.

خامساً: دعوة الأقارب: مثل دعوة الأباء، والأبناء، والعشيرة، ودعوتهم من أصعب أنواع الدعوة والرسول ﷺ عندما بدأ دعوته فدعاه عشيرته إلى الطعام حتى يدعوهم بهذه الطريقة إلى الإسلام ونجد في دعوة إبراهيم عليه السلام عندما خاطب والده فاستعمل الأسلوب العاطفي كما جاء في الآية: (يَأَبْتَ لَا تَعْبُدِ الْشَّيْطَنَ إِنَّ الْشَّيْطَنَ كَانَ لِرَحْمَنِ عَصِيًّا)¹.

خاطب والده بـ "يَأَبْتَ"، وهذه الكلمة تظهر حبه، ولينه، وحنانه، وتعاطفه مع والده.

سادساً: دعوة الطغاة: لأن الطغاة يكونون متكبرين فعلى الداعية أن يخاطبهم باللين كما قال الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام: (أَدْهَبَاهَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولًا لَهُ قَوْلًا لَّيْتَنَا لَعْلَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَى²)³.

المصدر الدعوي في هذه الآيات

القرآن الكريم:

1- سورة مريم الآية 44

2- سورة طه آيات 43-44

3- انظر المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، ص 206

القرآن الكريم هو المصدر الأول لعلم الدين والدعوة، وعندما يتأمل الداعية في القرآن الكريم فيجد أمامه آيات كثيرة توضح له العمل الدعوي ويجد أساليب ووسائل دعوية من قصص الأنبياء، فلا بد للداعية أن يكون منهجه في الدعوة مطابق وموافقاً لقرآن الكريم، لأن الله سبحانه وتعالى جعل القرآن الكريم المصدر الأول لنا إلى يوم القيمة وحفظه بنفسه حتى نحتدي به دائماً قال الله عزوجل: (إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلّٰتِي هِيَ أَقْوَمُ).¹

ولابد أن يكون الداعية عنده علم القرآن الكريم حتى يتأمل ويتدبّر في الآيات القرآنية ويعيش على المنهج القرآني في الدعوة إلى الله.

سورة هود (١٦-٩)²

الموضوعات الدعوية التي ذكرت في هذه الآيات

١-بيان حال الإنسان في النساء والضراء

٢-بيان فضل الصابرين بأن لهم المغفرة والأجر

٣-ذكر التحدي

٤-بيان حال الإنسان في النساء والضراء:

الإنسان من طبيعته أنه ييأس من رحمة الله ويفقد الأمل في الله عزوجل ومهما رزقه الله من النعم فإن أخذت تلك النعم يبدأ يشكوا من الله ويصبح غير شاكر له، وعلى الداعية أن لا ييأس ويفقد الأمل في الله مهما واجه الصعوبات في سبيل الدعوة ولابد أن يصبر ويستمر، وهكذا على الداعية أن يخرج المدعوين من حالة اليأس بطرق وحلول مختلفة ويجعلهم يشكون الله في كل الأحوال.

طرق لعلاج اليأس:

أ) الثقة بالله تعالى:

١-سورة نبى اسرائيل الآية 10

٢-انظر ص 54

لابد أن يكون تعلق الداعية بالله قوياً جداً حتى لا تدفعه المصائب إلى اليأس والقنوط من رحمة الله، وهناك طرق لتنمية العلاقة مع الله منها:

-الاهتمام بالصلوة بالخشوع

-ذكر الله في كل الأحوال

-قراءة القرآن الكريم والتدبر في آياته

-الدعاء

-النوابل ، والصيام

ب) الانشغال بالأمور المفيدة:

يتطرق اليأس إلى نفس الإنسان حين يفقد الأمل ويصاب بالخيبة والخسران ودفع ذلك يكون بالإيمان القوي الذي يقوى بالأعمال الصالحة والأعمال المفيدة مثل:

-قراءة القرآن، التفسير والكتب السنة

-قراءة الكتب المفيدة

-الرياضة والمشي

-تعلم المهارات الجديدة

- فعل الأعمال الصالحة مثل خدمة الناس، مساعدة المحتاجين وقضاء حوائج الناس

-قضاء الوقت مع الأسرة والأصدقاء

ج) تربية النفس على خلق التفاؤل:

لابد أن يعرف الداعية أن الدنيا لا تساوي جناح بعوضة عند الله تعالى وكل انسان يواجه المشكلات في الحياة، وهي ليست دار القرار والبقاء، بل دار الابتلاءات، وأشد الابتلاءات كانت على الأنبياء مع أنهم كانوا أنبياء ولكن واجهوا المصائب بالصبر، فعليها أن نعيش مع المشكلات ولكن عليه أن لا ييأس بل يتفاعل ويسعد الظن بالله عزوجل ولا

يسمح للأفكار السلبية أن تناصره بل يعيش الحياة بإيجابية وينظر إلى الحياة بنظرة التفاؤل ويجالس ويصاحب الناس المتفائلين. وهكذا على الداعية أن يمارس هذه العادات ويرغب فيها المدعوين أيضاً، ولابد أن يعلم أن طريق الدعوة ليست مفروشة بالورود، ولكن بالأشواك.

2. بيان فضل الصابرين بأن هم المغفرة والأجر:

التحلي بالصبر هو اعظم ما يعطي الله عبده كما جاء في الحديث: {عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفَذَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: (مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعْفَهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَنْتَصِرَ يُصْبِرُهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطَى أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّابَرِ)}¹

والداعية إذا لم يكن صابراً لا يستطيع أن ينجح في الدعوة أبداً ومن واجبات الداعية أن يصبر على المصائب لأن الدعوة إلى الله ليست عملاً سهلاً فكل الأنبياء صبروا في طريق الدعوة على الأذى والمصائب كما جاء في القرآن: (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ)² ، والرسول ﷺ أخرجه قومه من بيته، ورمي في الطائف، وصبر على فقد الأحبة، وهكذا لابد للداعية أن يصبر ويشق بالله أنه لا يضيع أجره كما قال الله تعالى: (إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)³.

طرق تعلم الصبر:

1. قراءة قصص الأنبياء الذين صبروا على المصائب والابتلاءات
2. معالجة عيوب المدعوين برفق
3. عدم التضايق من أسئلة المدعوين
4. إرشادهم برفق
5. تحمل فضاضتهم
6. الصبر على أخطائهم

1-الجامع الصحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، 534/2

2-سورة الأحقاف الآية 35

3-سورة الزمر الآية 10

7. التأمل في الآيات والأحاديث التي تتحدث عن الصبر

8. عدم الاستعجال في النتائج

9. تقوية العلاقة مع الله والثقة بالله

ثمرات الصبر على الداعية والدعوة:

أ) الاستمرار في الدعوة وعدم التوقف

ب) عدم اليأس وفقد الأمل

ج) الصبر على العصاة حتى يتوبوا وعدم ترك نصيحتهم

3. ذكر التحدي:

القرآن فيه اعجازين:

-**الإعجاز اللغوي للقرآن:** الإعجاز اللغوي للقرآن قد أعجز العرب عن معارضته ولم يخرج من اللغة التي كانوا يتحدثون بها ولم يستطيعوا أن يأتوا بآية واحدة مثله.

-**الإعجاز العلمي للقرآن:** كما أن القرآن الكريم قد أشار إلى بعض الحقائق العلمية التي ذكرها العلم بعد مدة طويلة من الزمن، فيقول د. زغلول النجار: "إن فهم الإشارات الكونية في كتاب الله، على ضوء ما تجمع للبشرية اليوم من معارف، وتقديمها للعالم كواحد من الأدلة العديدة على أن القرآن الكريم هو كلام الله الذي أنزله بعلمه والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذي حفظ بحفظ الله، بنفس اللغة التي أُوحى بها، بدقة حروفه وكلماته وآياته وسوره يعتبر فتحاً جديداً للإسلام، وإنقاذاً للبشرية من الهاوية التي تردى فيها اليوم، بسبب تقدمها العلمي والتكنولوجيا المذهل وتضاؤل روح الإيمان بالله، وانعدام الخشية من عذابه في نفوس القطاع الأكبر من الناس، خاصة في أكثر المجتمعات البشرية المعاصرة أخذًا بأسباب التقدم العلمي والتكنولوجي".¹

ويمكن توظيف الإعجاز الدعوة الله على النحو التالي:

1- انظر "من أسرار القرآن"، د زغلول النجار، مقال بالأهرام، (14 / 5 / 2001)، ص: 12.

أ) إثبات بأن القرآن كلام الله:

في هذا العصر الذي يعتمد فيه الغربيون على العلم الحديث أكثر من أي شيء آخر قد ينفع كثيراً أن يبين لهم الدعوة الإعجاز العلمي في القرآن وأيضاً يبين لهم هذا الشيء عن صدق القرآن أنه كلام الله المنزل على محمد ﷺ لأن الرسول ﷺ كان أمياً وما كان يستطيع أن يبيّن كل هذه الحقائق العلمية في ذلك الزمن، وكثيراً من العلماء العلم المعاصرين قد دخلوا في الإسلام بعد ما تبيّن لهم التطابق الدقيق بين ما ذكره القرآن الكريم والعلم الحديث.

ب) بيان حكمة الإسلام في المحرمات:

الإسلام حرم الأشياء ووراء هذا التحريم حكمة الله عزوجل أنه حرم هذه الأشياء لصالح الإنسان، نرى أن الخمر من الأشياء المحرمة في الإسلام وقد ثبت من العلم الحديث أن الخمر لها تأثيرات مضرة جداً على صحة ونفسية الإنسان وقد بدأ الغربيون يتجنّبون شرب الخمر بسبب أضرارها، وهكذا الزنا، أكل لحم الحنّزير وإلى غير ذلك.

الأساليب الدعوية في هذه الآيات

أسلوب العاطفي:

"مجموعة الأساليب الدعوية التي ترتكز على القلب، وتحرك الشعور والوجدان"¹.
الأسلوب العاطفي قد ينفع في الدعوة كثيراً لأنه يحرك المشاعر ويدق على قلب الآخر ومن طبيعة البشر أنه يحب ويعيل إلى من يخاطبه باللين والرفق ونجد أن كل الأنبياء استعملوا الأسلوب العاطفي مثل كما استعمل نوح عليه السلام لقومه: (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلٍ أَنْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ يَقُولُمْ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ)².

وقد ذكرت "مواطن استعمال الأسلوب العاطفي" في الصفحات السابقة.

الأهداف الدعوية في هذه الآيات

1-المدخل إلى علم الدعوة، لأبي الفتح البیانوی، ص: 204

2-سورة نوح الآية 1-2

1-أهمية تقديم الدلائل والحجج في الدعوة:

في الدعوة الإسلامية قد ينفع كثيراً أن يقدم الداعية الدلائل والحجج لبيان صدق الإسلام وإقناع المدعوين ومن ميزات العقيدة الإسلامية أنه يهتم بالدلائل والحجج كثيراً (وَقَالُواْ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)¹، والقرآن الكريم يستعمل أسلوب الدلائل والحجج كثيراً حتى يتم الحجة على الناس، وتقديم الدلائل مفيد في الدعوة مع الكفار لأنهم يؤمنون بالحجج والدلائل كثيراً، ومن خصائصه تقوية إيمان المسلمين أيضاً وهذا الشيء يرجع إلى ثقافة الداعية، حيث ينبغي أن تكون لديه ثقافة واسعة، ودراسة بكيفية الاستدلال وتقديم الحجج والبراهين على صدق دعوه وإبطال الشبهات.

2-تجريد النية لله تعالى:

في الدعوة إلى الله الدعاة من واجباتهم أن يخلصوا النيات بأنهم يقومون بالعمل الدعوي فقط لرضى الله ولا يطمعون في الأجر من غيره، فكثيراً من الدعاة يقومون بالأعمال الدعوية، ولكن يكون فيهم الرياء والطمع من الآخرين، والدعوة هي العمل الذي يكون خالصاً لوجه الله فقط مثل ما قال نوح عليه السلام لقومه: (وَيَقُولُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ لِّلَّذِينَ ءامَنُوا إِنَّهُمْ مُّلْقُوا رَبَّهُمْ وَلَكِيْنِ أَرَأَكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ²).

وهكذا على الداعية أن يحدد نيته وهدفه ويعلم أن الله ممكن أن فتح له باب العمل ولم يفتح له باب القبول.

الآثار الدعوية في هذه الآيات

1- التمسك بالقرآن الكريم

2- الشكر لله في العسر واليسر

3- العمل الصالح

1-التمسك بالقرآن الكريم:

1-سورة البقرة الآية 111

2- سورة هود الآية 29

الداعية لابد أن يكون في قلبه محبة، وعظمته، وهيبة القرآن الكريم لابد أن يعرف أن المصدر الأول للدعوة إلى الله هو القرآن الكريم ولا يتزكيه أبداً، والداعية عليه أن يهتم بقراءة القرآن الكريم في جميع الأحوال في العسر واليسر، وعلانية وجهاراً، وإذا وقع في مشكلة فيرجع للقرآن ويكون القرآن ملجأه من المشكلات والمهن، فالتمسك بالقرآن الكريم يظهر قلبه من الرياء، والسمعة والمنكرات، والهوى كما قال الله تعالى (فَاسْتَمْسِكُ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)¹ ، على الداعية أن يقوم ببعض الأمور في حياته اليومية حتى يتحقق التمسك بالقرآن الكريم في حياته كما يلي:

1- الاهتمام بقراءة القرآن ليلاً ونهاراً

2- الاهتمام بحفظ السور والآيات القرآنية

3- الاهتمام بتعلم القرآن الكريم بالتجويد والترتيل

4- لابد أن يكون عند الداعية مصحفاً دائماً في السفر والحضر

5- على الداعية أن يستدل بالآيات القرآنية أثناء الخطابات، والدروس، والجدل، والمناقشات

6- الاهتمام بتلاوة القرآن قبل بداية الدروس والمحاضرات

2- الشكر لله في العسر واليسر:

الشكر له منزلة عظيمة في الإسلام وقد ظهرت منزلته في القرآن الكريم حيث قرنه الصير قال الله تعالى: (إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٍتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ)² ، والشكر من الصفات النادرة في البشر حيث قال الله تعالى: (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الْشَّكُورُ)³ ، والشكر ليس أن يكون العبد شاكراً لربه في اليسر فقط بل الشكر الحقيقي أن يشكر العبد ربه حتى في العسر كما جاء في الحديث: { قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَجَباً لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ}⁴

1- سورة الزخرف، الآية 43

2- سورة الإبراهيم الآية 5

3- سورة سباء الآية 13

4- الجامع الصحيح المسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كلها خير، 227/8

والداعية لابد أن يتعلم الشكر لأنه في طريق دعوته يلاقي عقبات كثيرة وتسويقات عديدة فلابد أن يكون شاكراً وليس شاكيراً وأن يكون قدوة للمدعوين حتى يتعلموا منه الشكر، ويرى نفسه والمدعوين حتى يكونوا شاكرين لله.

طرق تعلم الشكر:

أ) الشكر بالقلب، واللسان والعمل:

قال ابن القيم رحمه الله: "الشّكّر يكُون بالقلب: خصوصاً واستكانةً، وباللسان: ثناءً واعترافاً، وبالجوارح: طاعةً وانقياداً".¹

ب) تذكر نعم الله والثناء عليه:

علينا أن نستشعر بالنعم الموجودة ونتذكرة كل لحظة، ونتذكر أن الشيطان دائماً يحاول أن ينسينا نعم الله، ونعمه الإسلام أكبر نعمة، ونعم الله كثيرة لا تحصى، فعندما نستيقظ من النوم فعلينا أن ندرك أن الله تعالى قد منحنا فرصة لمراجعة نفوسنا، ونذكر نعمة الأكل والشرب ونعمة المشي ونعمة السلامة، والسمع والبصر.

ج) المنافسة في الخير: المقارنة بالأخرين يفتح أبواب الشر للإنسان، علينا أن نبتعد من هذه العادة المدمرة دائماً، ولكن علينا أن نسابق في فعل الخيرات، ونصوص القرآن الكريم تحدث على المسارعة والمنافسة في فعل الإعمال الصالحة كما قال الله تعالى: (فَاسْتِقِوْا اَحْيِيْتِ اَيْنَ مَا تَكُونُوْا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيْعًا).²

-كيف يحسّد الداعية الشكر مع المدعوين؟

1- يشكّر من يدعو له من المدعوين

2- يشكّر من يحرص على دروس العلم

3- يشكّر من يخدم الناس

1- انظر مدارج السالكين بين منازل ايّاك عبد واياك نستعين، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن القيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط:3، (1416 هـ - 1996 م)، 237/2

2- سورة البقرة، الآية 148

4-يشكر من يتفوه بكلمة طيبة

5-يشكر المجتهد من المدعوين

6-شكر الله على نعمة الصحة والعافية قبل بدء الدرس وفي ختامه

3- العمل الصالح:

لابد أن يعرف الداعية عن أهمية وفضل الأعمال الصالحة وعليه أن يكثر ويسرع في فعل الخيرات ويكون قدوة للمدعوين حتى قبل ما يأمرهم بفعل الخيرات هم يقتنعوا ويتعلموا من سيرته وعمله، والقيام بالأعمال الصالحة تنشط الداعية، على الداعية أن يقوم ببعض الأعمال كما يلي:

1-مخالطة ومساعدة الناس وإزالة كردهم

2-مساعدة المدعوين في التعلم

3-إطعام الطعام، وإفطار الصائمين

4-زيارة إدارات الأيتام والمؤسسات الخيرية ومساعدتهم في جمع التبرعات

5-على الداعية إذا مرض أحداً من المدعوين فيذهب لعيادته

6-أن يستعمل الكلمات الطيبة للناس ويخاطبهم بالمحبة والاحترام

المقصود الدعوية في هذه الآيات:

1- ترك التضليل، والحزن واليأس على كلام الناس والاستمرار في العمل الدعوي:

عندما نقرأ تاريخ الدعوة الإسلامية من نوح عليه السلام إلى النبي ﷺ نعرف أن طريق الدعوة الإسلامية محفوف بالأذى والصعوبات وكل الأنبياء صبروا وصابروا حتى جاءهم النصر من الله، وبعدهم كل من قام بهذه الفريضة العظيمة واجه النقد، والنزع والصعوبات، والداعية قبل أن يبدأ هذا العمل عليه أن يقوى نفسيته ويواجه النقد فلا يضيق قلبه ويباس بل يتذكر أن المشركين أهتموا الرسول ﷺ بأنه ساحر، وكاهن، ومجون، ولكن الرسول ﷺ استمر معهم ثلاثة عشر سنوات في مكة وهو يدعوهم إلى الإسلام ولم يرد على جهفهم بالجهل ولكن صبر وصابر حتى أظهر الله دينه على يديه،

والقرآن دائمًا يدعو إلى عدم التضائق والحزن: (وَاصْبِرْ وَمَا صَبَرْكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزُنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ) ¹.

طرق التغلب على النقد:

1- التأمل والتعلم من الآيات القرآنية

2- التوكيل والثقة بالله الكاملة

3- قراءة قصص الأنبياء والتعلم من دعوتهم وقراءة أحوال المدعوين

4- تجنب الإفراط في التفكير في انتقادات الناس

- القواعد الدعوية في هذه الآيات

لا تدل النعم على رضا الله كما أن الضراء لا تدل على سخطه

الدعاة عندما يقومون بالدعوة فيواجهون المشكلات، والنقد، والاستهزاء، والعواقب، فعندما تتراكم عليهم المشكلات فيبدؤون يفكرون أن الله ابتلاهم بسبب ذنوبهم ويفكرن أن الابتلاءات تأتي بسبب غضب الله، ويغلب عليهم اليأس وخاصة عندما يرى الداعية أن العصاة والمفسدون في راحة وفرح وسرور في حياتهم فهذا الشيء يؤلمهم أكثر، والداعية يشعر بهذا الشعور عندما يكون إيمانه ضعيف وعلمه ناقصاً لأن الله سبحانه وتعالى يتلى الناس حتى يميز الخبيث من الطيب كما قال تعالى: (وَلَنَبْلُوْنَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْهَدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوْنَا أَخْبَارَكُمْ) ² وأشد الابتلاءات كانت على الأنبياء والصالحون من بعدهم، عليه أن يعلم لو يرى أن العصاة في راحة البال والمال فقد أعدتم لهم الجهنم في الآخرة لأن الله يمهد ولا يهمل فأيهما أشد، ابتلاءات الحياة أو عذاب النار في الآخرة؟ وجاء في الحديث: {فَعَنْ أَيِّ هُرْبَةٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ، لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُمْيلُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ، لَا يَكْتُرُ حَتَّى تَسْتَخْصِدَ} ³

1- سورة النحل الآية 127

2- سورة محمد الآية 31

3- الجامع الصحيح المسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب مثل المؤمن كمثل الزرع ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز، 136/8

والسؤال أن الله لماذا يتلي الدعاء؟ لأنهم يمشون على طريق الأنبياء، والأنبياء كان يصيّبهم البلاء والهموم وكانوا يصرون وطريق الدعوة هي طريق الابلاء فعلى الداعية أن يصبر ويستمر في عمله.

¹سورة هود (17-24)

الموضوعات الدعوية التي ذكرت في هذه الآيات

1- بيان حقيقة فطرة الناس

2- بيان عاقبة اختيار الدنيا على الآخرة والصد عن سبيل الله

3- بيان جزاء المؤمنين الذين عملوا الصالحات

1- بيان حقيقة فطرة الناس

ومعنى أن الإسلام هو دين الفطرة هو أنه لا يتصادم مع فطرة الإنسان السليمة ولا مع الاجتماعية، والذي يؤمن بالتوحيد هو صاحب الفطرة الطبيعية والسليمة والخلل يكون في الشرك بالله التدين بالدين الحق هو ضرورة نفسية وترك التوحيد يوقع الإنسان في الخلل والاضطرابات النفسية لأنه يكون غافلاً عن المقصود في الحياة ويعيش حياته مثل الحيوان، كما جاء في القرآن الكريم: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلَّدِينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذُلْكَ الَّذِينُ الْقَوِيمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)². وفي هذا الزمان كثر عدد الملحدين كثيراً في العالم وخاصة في الدول الأوروبية ومن وجبات الداعية أن يخرج الناس من الإلحاد ويدعوهم إلى الإسلام ويقر لهم من الفطرة، وعلى الداعية أن يبين للناس أن الإسلام هو دين الفطرة وذلك يمكن باستعمال طرق مختلفة ومنها:

أ) بيان توافق الفطرة مع الشريعة

الشريعة الإسلامية أبداً لا تتعارض مع الفطرة البشرية ولا الكونية لأن القرآن كلام الله والفطرة فعل الله ولا تعارض بين قول الله وفعله أبداً، والمقاصد الشرعية دائماً تكون في صلاح الفرد والمجتمع، ونرى أن الرسول ﷺ عندما أسس المجتمع

1- انظر ص 60

2- سورة الروم الآية 30

الإسلامي في المدينة ونفذ الشريعة الإسلامية فيها فهذا المجتمع قد تحقق فيه العدل والأمن وكان مجتمعاً مثالياً من كل الجهات، والإسلام دين وسط ليس فيه إفراط أو تفريط مثل الملل والنحل الأخرى.

ب) بيان مقاصد وفوائد أركان الإسلام على الفرد والمجتمع

{ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَىٰ خَمْسٍ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَالْحُجَّةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ }¹

العبادات كلها مفيدة للفرد ولها تأثيرات إيجابية على المجتمع ومن ثمرات العبادات ما يلي:

ثمرات الصلاة على الفرد والمجتمع:

الصلاحة لو يؤديها الإنسان بوجهها الكامل فإنها تنهى النفس من المنكرات كما ذكر الله تعالى: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الْصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ).²

يعني الصلاة فيها فائدة للفرد وهو أنها تبعده من الذنوب وأيضاً إداء الصلاة خمس مرات في اليوم على وقتها تربى الإنسان وتجعله مسؤولاً ومنضبط في حياته، وصلاة الجماعة فيه الناس يقفون في الصفوف مع بعض لا فرق بين بعضهم البعض ولا فضل لأحد على أحد وهذا الشيء يؤدي إلى الحببة والمودة والمساواة بين المسلمين، وأيضاً تلعب صلاة الجماعة دوراً هاماً في بناء العلاقات الاجتماعية بين الناس حيث يتم التواصل بين المسلمين.

ثمرات الزكاة على الفرد والمجتمع:

الزكوة تقلل الجشع للمال من قلب الإنسان وهذا الشيء يريحه الإنسان حيث لا يجري وراء المال ويقع في الملاك وأيضاً تزيد في طاعة الله وخوفه حيث يعرف الإنسان ليس لديه الحق الكامل على المال الذي كسبه، ولكن عليه أن يصرفه فيما يرضي الله، وفوائد الزكوة على المجتمع كثيرة ومنها، تقلل الفقر من المجتمع، وتحقق المساواة الاقتصادية بين الناس.

ثمرات الصوم على الفرد والمجتمع:

الصوم تتضمن الفوائد الروحية، والبدنية والاجتماعية، حيث الصيام تتركي الإنسان وتعلم الصبر، وضبط النفس كما قال الله تعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)،³

1-الجامع الصحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الإيمان وقول النبي ﷺ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَىٰ خَمْسٍ، 12/1

2-سورة العنكبوت الآية 45

3-سورة البقرة الآية 183

والصيام له فوائد كثيرة للجسم منها تقوية النظام المناعي، التخلص من الوزن الزائد، السيطرة على ارتفاع ضغط الدم وإلى غير ذلك، ومن فوائد الصيام على المجتمع حيث إنها تترابط بين العائلات حيث الناس يجتمعون في السحور والإفطار وأيضاً الجوع تُمْكِّن شعور الاهتمام والشفقة للفقراء والمساكين الذين لا يجدون الطعام إلا نادراً.

ثمرات الحج على الفرد والمجتمع:

الحج يترك التزيين واللباس ويلبس الإحرام فقط لله عزوجل فهذا الشيء تؤدي إلى طاعة الله، ومن فوائد الحج على المجتمع أن المسلمين يجتمعون من أنحاء العالم في مكاناً واحداً ولباساً واحداً حيث لا فرق بين غني وفقير، ولا بين عربي وعجمي وهذا الشيء تتحقق روح المودة والمحبة بين المسلمين.

-كيف يشجع الداعي المدعويين على القيام بالعبادات:

1-القيام بنفسه أولاً وأداء العبادات على وقتها حتى يقتدوا به الناس

2-إخبار المدعويين بثمرات العبادات على الفرد والمجتمع

3-تذكير المدعويين بالعبادات حيث يستطيع الداعية أن يعمل مجموعات للمدعويين على الواتساب أو أي تطبيق آخر ويدركهم بالصلوات الخمس، صيام الإثنين والثلاثاء، والورد اليومي وإلى غير ذلك من العبادات

4-إداء العبادات في الجماعة مثل اهتمام الصلاة بالجماعة، إفطار الصيام، قراءة القرآن في الحلقات

2. بيان عاقبة اختيار الدنيا على الآخرة والصد عن سبيل الله:

الصد عن الدين قد يكون أن الأعداء يمنعوا من الإسلام تماماً وقد يكون الصد وهو أن يمنعوا ويقفوا في طريق بعض التشريعات الإسلامية، كالحجاب والنقاب، والأذان، المدارس الدينية ، والدعوة الإسلامية دائمًا بمواجهة الصد من الكفار وبعض الأحيان من المسلمين أيضاً ومن صور الصد هو إيقاف العلماء من الدعوة والتبلیغ والطعن فيهم والدعاة لابد أن يعرفوا كيف يقوموا بتواجه هذا الصد وكيف يمنعون ويقفون أمام الذين يصدون عن سبيل الله ، والكافرين يصدون عن سبيل الله حيث أنهم يستخدمون أساليب مختلفة ومنها:

-اثارة الشبهات حول الإسلام

- تشويه صورة الإسلام والتعليمات الإسلامية بين الناس

- قفل المساجد والمدارس الإسلامية ومنع ارتفاع صوت الأذان في المساجد

- منع الدعاة أن يقوموا بأنشطة دعوية في بلادهم

- تشويه صورة الدعاة والدعوة الإسلامية بين الناس

كيف يتعامل الداعية مع الذين يصدون عن سبيل الله:

- طلب الاستعانة من الله وعدم اليأس والاستمرار في الدعوة

- معرفة كيفية إبطال الشبهات

- تحويف الناس ببيان المصير الذي يتضرر الصادقين عن سبيل الله

3. بيان جزاء المؤمنين الذين عملوا الصالحات:

الإيمان هو ليس فقط أن ينطق الإنسان الشهادة بسانه، والتربية الإيمانية تكتمل بأعمال القلب وأعمال الجوارح لازم أن تكون أعمال المسلم تتوافق مع التعليمات الإسلامية قال الله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًا)¹، والإيمان مع الأعمال السيئة تشويه لصورة الإسلام ويؤدي إلى غضب الله ومن غضب الله عليه ضاقت حياته وعقب يوم القيمة ، وعلى الداعية أن يهتم بالأعمال الصالحة ولا يغفل عنها ولا يضيع أي فرصة لعمل الصالحات ويكون في الصف الأول لعملها، ويبحث المدعون أيضاً أن يجمعوا بين الإيمان والعمل الصالح، وعلى الداعية ممارسة الأعمال الصالحة والخيرية مثل الصدقة، مساعدة الناس، والإحسان إلى الناس.

لابد أن يقوم الداعية ببعض الإعمال الصالحة ومنها:

1- القيام بالعبادات والتواكل:

وهو قيام الصلاة على وقته وإداء الركبة والصيام والقيام بالتواكل لحصول التقرب من الله.

الداعية لابد يكون مهتماً بصلواته الخمس، والفرائض الأخرى، وعليه أن يهتم بصلوة جماعة حتى يخالط الناس ويعرف طبائع الناس، وأيضاً يكون عند الداعية اهتمام بالعبادات النافلة مثل قيام الليل، صوم الإثنين والخميس وإلى غير ذلك وهذه العادات سوف تقوى إيمانه وثقته بالله وتبعده من اليأس والقنوط، ولكن هناك نقطة مهمة لابد أن يراعيها الداعية وهو لا يكسل ويغفل أو يؤخر فرائضه بسبب العادات النافلة مثل لا يترك الدروس والمحاضرات بسبب صوم الاثنين أو الجمعة، أو لا يتکاسل في الأنشطة الدعوية بسبب التواكل.

1-سورة مریم الآية 96

2- الكلمة الطيبة:

{ قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدْقَةٌ }¹

الكلمة الطيبة يبقى أثراها على الإنسان وذلك مثل إدخال السرور على المسلم، والداعية لابد أن يكون لين مع الناس ودائماً يستعمل الكلمات الطيبة معهم حتى لا ينفر الناس منه بسب الشدة في كلامه قال الله تعالى (فِيمَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لِنَتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيلًا قُلْبٌ لَّا نَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ)²، نعلم أن من صفات الرسول ﷺ أنه كان ليناً، رحيمًا، وشقيقاً مع الناس وهذا الناس قبلوا دعوته واستجابوا له، والداعية عليه أن يخالط الناس ويجالسهم وهذا شيء يحتاج أن يكون ليناً وصاحب الكلمات الرقيقة والجميلة حتى يحبونه الناس ويقبلوا كلامه، ونرى من دعوة الأنبياء أنهم استعملوا الكلمات الطيبة والحقيقة للناس، إبراهيم عليه السلام وهو يدعو والده فيقول: (يَأَبْتَ لَا تَعْبُدِ الْشَّيْطَنَ إِنَّ الْشَّيْطَنَ كَانَ لِرَحْمَنِ عَصِيًّا)³ يقول لوالده وهويدعوه "يا أبت"، (وَنَادَى نُوحٌ أَبْنَهُ وَكَانَ فِي مَغْزِلٍ يُئِيَ أَرْكَبَ مَعَنَا)⁴ ، نوح عليه السلام يقول لابنه "يا بني" وكل نبي يخاطب قومه بـ "يا قوم"، فهي نداءات تحمل معنى الحب والقرب والصلة بين الداعي والمدعوين، ونرى لين وشفقة الرسول ﷺ مع قومه حين ذهب للطائف ليدعوهم ورمي بالأحجار ولم يدعو عليهم كما جاء في الحديث: {أَنَّ عَائِشَةَ رضيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ: أَهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أَحَدٍ؟ قَالَ: لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقْبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَلِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَّا لِ فَلَمْ يُجِنِّي إِلَى مَا أَرْدَتُ فَأَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الشَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظْلَنَنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيلُ فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ: ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَاهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا}⁵

1-الجامع الصحيح البخاري، كتاب الأدب، باب طيب الكلام، 2241/5

2-سورة آل عمران، الآية 159

3-سورة مريم الآية 44

4-سورة هود الآية 42

5-الجامع الصحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين ولملائكة في السماء 115/4

من هذا الحديث نعرف شفقة الرسول ﷺ مع الناس حيث كان يرجو لهم الخير مهما فعلوا معه، ولا بد أن يكون الداعية هكذا يعفو ويصفح أخطاء المدعوين.

3. الصدقة والإنفاق في سبيل الله:

على الداعية أن يهتم بالنفقة على الأهل والأولاد، والمحاجين والفقراء وفي بناء المساجد، ونشر الدعوة الإسلامية، والجهاد، وخاصة يستطيع الداعية أن يساعد المساكين والفقراء ويدعوهم إلى الإسلام، ونرى كثيراً من الناس دخلوا في الإسلام هكذا لأن الداعية عندما يسمعهم، ويجالسهم، ويشفق عليهم، ويساعدهم، فهذا الشيء تؤثر على قلوبهم مباشرة وتحتزم مشاعرهم ويتغير نظرهم للإسلام، وحياة النبي ﷺ زاخرة بموافقه مع الفقراء وكان رحيمًا وشفيقاً معهم ويسع لمساعدتهم وإزالة كربهم ومن هذه المواقف ما جاء في الحديث: {عَنْ الْمُنْذِرِ بْنِ جَوِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَّةٌ عَرَأَةٌ مُجْتَنِي التِّمَارِ ، أَوِ الْعَبَاءِ مُتَقْلِدِي السُّيُوفِ ، عَامَتْهُمْ مِنْ مُضَرِّ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرِّ فَتَمَعَرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا رَأَى إِلَيْهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ فَدَخَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَنَ، وَأَقَامَ فَصَلَّى ثُمَّ حَطَبَ فَقَالَ: (يَأَيُّهَا النَّاسُ أَتَقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ يَهُ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) ¹ وَالآيَةُ الَّتِي فِي الْحُسْنِ (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَلَنْ تَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) ² تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِيَنَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثُوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تُمِرِّهِ، حَتَّى قَالَ: وَلَوْ بِشِقِّ تُمِرَّةٍ قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرْرَةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ قَالَ: ثُمَّ تَنَاهَى النَّاسُ، حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَثَيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرٌ هُنَاءً، وَأَجْرٌ مَنْ عَمِلَ إِنَّمَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا، وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ إِنَّمَا مَنْ بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُوْزَارِهِمْ شَيْءٌ³ }،

نرى أن الرسول ﷺ تغير وجه حزناً على حال الفقراء وأيضاً تغير وجه فرحاً وسروراً عند مساعدتهم وهذا دليل على رحمته، ورأفته وشفقته على الناس، والدعاة عليهم أن يقتدوا بالرسول ﷺ.

1- سورة النساء، الآية 1

2- سورة الحشر، الآية 18

3- الجامع الصحيح المسلم، كتاب الركاة، باب المحث على الصدقة ولو بشق تمرة، 3/86

4-اطعام الطعام:

اطعام الطعام من أحب الأعمال إلى الله عزوجل وطريق لإرساء المحبة بين أفراد المجتمع كما سئل من الرسول ﷺ أي الإسلام خير فقال ﷺ: { تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرَفْ¹ }

والدعاة عليهم أن يهتموا بطعم الطعام للناس في الدعوة حتى يميل الناس شيئاً فشيئاً إلى دعوتهم، وخاصة يفيد دعوة الناس إلى الطعام الذين لا يرغبون في استماع الدروس والمحاضرات الإسلامية ويغرون من الدعاة فعلى الداعية أن يدعوهم إلى دعوة الطعام مثل دعوة الإفطار في رمضان أو العيد وإلى غير ذلك وبعد ما يفرغوا من الطعام فينصحهم لدقائق أو يتلو عليهم آية قرآنية أو يشرح لهم مفهوم حديث، وهكذا يفعل كل مرة حتى يفتح قلوبهم للإسلام.

من المصالح الدعوية التي ذكرت في هذه الآيات:

1-التوابع من صفات أهل الجنة:

التوابع من الصفات المحمودة كما جاء في الحديث: { وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عَزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ . }²

وهي من الصفات التي تمحو الحسد والبغض من القلوب وتجعل القلب سليماً طاهراً من الكبراء، ومهم جداً أن يكون الداعية متواضعاً ويظهر التواضع في مشيته وملبسه وكلامه وأن يكون قدوة للناس، أما إذا كان الداعية متكبراً فمن طبيعة الناس أنهم لا يحبون من يتكبر ويعجب بنفسه ويحتقر الآخرين، والداعية المتواضع دائماً يكسب قلوب الناس وينجح في العمل الدعوي، لابد أن يكون الداعية متواضعاً كما يلي:

أ) التواضع مع الله: وهو أن لا يفكر الداعية في أعماله الصالحة فقط ولكن يطلب الرحمة والمغفرة من الله دوماً، الرسول ﷺ كان يقوم بالعبادات حتى تفطر رجلاته مع أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر { فَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَفَطَّرَ رِجْلَاهُ . قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكِ وَمَا تَأْخَرَ؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا³}، وهكذا على الداعية أن يقوم بالعبادات والأعمال

1-الجامع الصحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب إفساء السلام من الإسلام، 19/1

2-الجامع الصحيح المسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، 4/ 2001

3-الجامع الصحيح المسلم، كتاب صفة الجنة والقيمة والنار، باب إكثار الإعمال والاجتهاد في العبادة، 141/8

الصالحة ولا يظن أنه قام ب مهمه الدعوه فالآن لا يحتاج العبادات لأنه قام ب مهمه عظيمة وهو أفضل من بقية الناس بل عليه أن يتواضع ويكون في حالة الخوف والرجاء من الله.

ب) تواضع النفس:

وهو أن لا يعجب الداعية بنفسه كثيراً ويرى نفسه متفوقاً على الآخرين ويعلم أن الله يعلم ما تخفي الصدور كما قال الله تعالى: (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلُمُ بَيْنَ الْمَرْءَ وَقَلْبِهِ وَإِنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)¹ ، ولا ينبغي للدعاة أن يتخدوا من مقام الدعوة الذي شرفهم الله به وسيلة للتعالي على الناس بل عليهم أن يتواضعوا أكثر فأكثر.

ت) التواضع مع الناس:

الداعية عليه أن يخالط الناس ويقدرهم ويحترمهم ويدعوهم إلى الخير ولا يحتقر ولا يصغر من شأن أحد، ومن تواضع الداعية أن يجالس ويخالط جميع طبقات المجتمع بلا تفريق بين الغني والفقير، ويهتم لدعوة الفقير كما يهتم للغني، ويكون نصحه للجميع وليس لطبة معينة من الناس، وأيضاً لا يحاول الداعية أن يبلغ الدعوة فقط لأصحاب المناسب العلا، بل عليه أن يعامل الناس بالمساواة والاحترام، والرسول ﷺ كان يهتم بدعوة الفقير والغني كلاهما.

ج) التواضع في التعلم:

عن الشافعي رحمه الله: "لا يطلب أحد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح، ولكن من طلبه بذل النفس وضيق العيش وخدمة العلماء أفلح . وقال : لا يدرك العلم إلا بالصبر على الذل، ومن آثر طلب العلم على الاحتراف فإن الله يعوضه ويأتيه بالرزق من حيث لا يحتسب".²

على الدعاة أن يحرموا في طلب العلم ولا يطلبوا العلم للشهرة والسمعة بين الناس، بل يطلبوا العلم حتى ينشروا الدعوة الإسلامية على نطاق أوسع ويعلموا الناس ما تعلموه.

كيف يكتسب الداعية صفة التواضع:

1- سورة الأنفال الآية 24

2- المعید فی أدب المغید والمستفید، عبد الباسط بن العلموی ثم الموقت الدمشقی الشافعی (ت: 981ھ)، الحتق: الدكتور / مروان العطیة، دار النشر : مکتبة الثقافة الدينية، ط:1، (1424ھ-2004م) 133/1

1. خشية الله:

على الداعية أن يعلم أن الكبriاء فقط لله عزوجل، ونحن بشر ضعفاء أمامه خلقنا من نطفة ومرقنا حفرة التراب فلماذا التكبر، قال الرسول ﷺ وهو يخبر عن الله عزوجل: {"العز إزاره، والكبriاء رداؤه، فمن ينazuني، عذبه"}¹

2. التعلم من السيرة النبوية:

كان الرسول ﷺ متواضعاً، كان يجلس بين أصحابه كواحد منهم، ولم يختر الرسول ﷺ مسكنه وملبسه وما كله، ومشربه مثل ملوك الفرس والروم {فَعِنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَنْ الرَّسُولِ وَأَنَّهُ لَعَلَى حَصِيرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وَسَادَةً مِنْ أَدْمَ حَشُوْهَا لِيفٌ، وَإِنْ عَنْدَ رَجُلٍ قَرْظًا مَصْبُوبًا، وَعَنْدَ رَأْسِهِ أَهْبَ مَعْلَقَةً، فَرَأَيْتَ أَثْرَ الْحَصِيرِ فِي جَنْبِهِ فَبَكَيْتَ، فَقَالَ: (مَا يَبْكِيكَ). فَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ كَسْرَى وَقِصْرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: (أَمَا تَرْضِي أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ)}²

ومن تواضعه أنه كان يخالط الأطفال {فَعِنْ أَنَسَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: إِنَّ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُخَالِطُنَا، حَتَّى يَقُولَ لَأَخِي صَغِيرٍ: "يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ"}³ ، ومن تواضعه استجابته للدعوة وقبول المدايا مهما قلت قيمتها فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: {لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ، أَوْ كُرَاعٍ، لَأَجْبَثُ، وَلَوْ أُهْدِي إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ لَقَبِلْتُ}⁴ وهكذا علينا أن نتعلم التواضع من سيرة الرسول ﷺ ونتبعه في جميع أوامره.

المقصود الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

1-منع الظلم وإنشاء المجتمع المسلم لصلاح الإنسان والمجتمع

1-الجامع الصحيح مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب تحريم الكبر، 2023/4

2-الجامع الصحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تبتغي مرضاه أزوجك، 1866/4

3-الجامع الصحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، 2270/5

4-الجامع الصحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها، باب القليل من الهبة، 908/6

من واجبات الدعاة أن يساعدوا في إنشاء المجتمع المسلم لقيام الأمن ومنع الظلم، وانتشار الحب، والودة والوحدة بين المسلمين وأنهاء الفساد والاختلافات بينهم حتى يكونوا كالجسد الواحد يعض بعضه ببعضًا ولتحقيق هذا الهدف على الداعية أن يقوم ببعض الأعمال كما يلي:

1- تربية الشباب تربية إسلامية:

لا يتحقق الهدف لبناء المجتمع المسلم بدون الشباب لأنهم مستقبل الأمة الإسلامية فلا بد أن يتربوا على تربية إسلامية ويكون حيالهم موافقة للتعليمات الإسلامية ويكون العقائد الإسلامية راسخة في أذهانهم وقلوبهم، على الدعاة أن يهتموا بشباب الأمة الإسلامية خاصة ولا يتركوهم في أيدي الغرب، كيف يستعد الدعاة الشباب حتى ينفع الإسلام والأمة المسلمة منهم؟ على الدعاة أن يقوموا ببعض الخطوات المؤثرة ل التربية الشباب كما يلي:

- 1.** على الدعاة أن يذهبوا إلى الجامعات ويلقوا محاضرات ودورس مفيدة للشباب، ويقوموا بالحلقات الدينية معهم كل أسبوع وتوزيع الكتب الإسلامية بينهم
- 2.** على الدعاة أن يعلموا الشباب عن تاريخ الإسلام المشرق حتى يعرفوا ويقدروا دينهم وسلفهم، وخاصة قراءة السيرة النبوية وسير الصحابة وأبطال الأمة
- 3.** إعطاء فرص العمل للشباب في المؤسسات الخيرية وانشغالهم في الأنشطة الدعوية حتى لا يقعوا في اشغال سيئة
- 4.** إنشاء تنظيمات دعوية للشباب
- 5.** إرشاد ونصح الشباب وتقوية العقيدة الإسلامية في نفوسهم حتى لا يقعوا في خداع وضلال الفرق كي لا يقعوا في التفرقة.
- 6.** القيام باستراتيجيات لمنع الشباب من الوقوع في المخدرات، والجرائم والفواحش.

2- العمل في المساجد:

على الدعاة أن يذهبوا إلى المساجد ويجالسو ويخالطوا الناس ويسمعوا مشكلاتهم ويقدموا لهم الحلول، وأيضاً على الدعاة أن يلقوا محاضرات وخاصة خطب الجمعة ومن خلال هذه الخطب يعالجو المشاكل والمفاسد المنتشرة في المجتمع ويحاولوا إصلاح الناس.

3- النهي عن التفرقة: من مهام الدعاة أن يمنعوا الناس من التفرقة وتعليمهم أن يتبعوا ويتمسكوا بالقرآن والسنة فقط ولا يتبعوا الفرق المفسدة.

4- مخالطة الناس في الأسواق والنهي عن الغش والفواحش:

على الدعاة أن يذهبوا للأسواق ويخالطوا الناس وخاصة يمنعوا الناس من الغش والتطفيق في المكيال والميزان ونجد أن الرسول ﷺ كان يذهب للأسواق وكان يمنع الناس من الغش كما ورد في الحديث: {فَعِنْ أَيِّ هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَّا، فَقَالَ: "مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟" فَقَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ" } قال: "مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا"¹ وهذا الحديث دليل على أن الرسول ﷺ كان يخرج في الأسواق ويخالط الناس وينعهم من الغش حتى يقام العدل والأمن في المجتمع ولا يأكل أحد حق الآخر، هكذا على الدعاة أن يقتدوا من سيرة الرسول ﷺ، وعلى الدعاة أن يمنعوا الناس من انتشار الفواحش في الأسواق والمجتمع مثل:

1. اختلاط الرجال بالنساء في السوق
2. عدم إغلاق الدكاكين في أوقات الصلوات
3. نصح وتنبيه النساء العاريات في السوق
4. المنع من اشغال الأغاني المشتملة على آلات اللهو والكلام الفاحش بصوت عال في السوق

5- تفعيل العمل الخيري العام:

في المجتمع يوجد أفراد مختلفين منهم جهلاء يحتاجون التعليم ، ومنهم فقراء يحتاجون المساعدة المالية ، ومنهم منحرفون يحتاجون النصح والإرشاد ، ومنهم المظلومين يحتاجون من يسمعهم ويشفق عليهم ويتحقق العدل لهم ، وكل هؤلاء لو بقوا بدون حل أو ما وجدوا من يساعدتهم فهذا يسهم في انحراف المجتمع ، فعلى الدعاة أن يخشووا الناس على مساعدة هؤلاء الناس وأيضاً يخصصوا دعاة أن يقوموا بهذه الأعمال الخيرية ويجمعوا التبرعات لمساعدة المؤسسات الخيرية وأيضاً يقدموا خدماتهم كمتطوع ، وعليهم أيضاً أن يجعلوا من هدفهم إنشاء مراكز لمساعدة وإرشاد الناس حتى يتحقق هدف المجتمع الإسلامي فعلى الدعاة توسيع خطابهم الدعوي ليشمل هذا القطاع التطوعي الخيري الذي يلي حاجات الناس .

(سورة هود 25-34)²

الأساليب الدعوية المستعملة في هذه الآيات:

1- سنن الترمذى، أبواب البيوع، باب ما جاء في كراهة الغش في البيوع، وقال حديث حسن صحيح، (حكم الألبانى: صحيح)، 598/3

2- انظر ص 67

-أسلوب الجدل:

وهو حوار كلامي يتفهم فيه كل طرف من الفريقين المתחاورين وجهة نظر الطرف الآخر، ويعرض فيه كل طرف منها أدلة التي رجحت لدنه استمساكه بوجهة نظره، ثم يأخذ بتبصر الحقيقة من خلال الانتقادات والاعتراضات التي يوجهها الطرف الآخر على أدلة، أو من خلال الأدلة التي ينير له بها بعض النقاط التي كانت غامضة عليه¹ يعني الجدل المحمود لإظهار الحق واحفاء صوت الباطل، ولابد للداعية أن يستعمل هذا الأسلوب في دعوته وقد نجد أنه ثبت استعمال أسلوب الجدل بالتي هي أحسن في القرآن الكريم كما قال الله تعالى: (أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَلَجِدْهُمْ بِالْتَّيْ هِيَ أَحْسَنُ)²، وفي موقع آخر (وَلَا تُجْدِلُوا أَهْلَ الْكِتَبِ إِلَّا بِالْتَّيْ هِيَ أَحْسَنُ)³.

صورة الجدل بالتي هي أحسن من دعوة الرسول ﷺ:

من الواقع العملية في تطبيق معنى المجادلة بالتي هي أحسن التي أرشد إليها القرآن الكريم، مجادلة النبي ﷺ وحواره لرجل من سادات قريش، وبعد أن أدرك زعماء قريش فشلهم بمحختلف الأساليب التي منها عرضهم على سيدنا محمد ﷺ الملك والمال والسلطان والجاه، أرسلوا إليه أحدهم وهو عتبة بن ربيعة، وكان سيئ قومه، ف جاء إلى النبي ﷺ فكلمه واستعمل معه كل وسائل الإغراء بأسلوب مؤثر، ورسول الله ﷺ يسمع لقوله، دون أن يقاطع حديثه، أو يقسّو عليه منتهرجاً الحكمة والموعظة الحسنة في مناظرته، حتى إذا ما فرغ عتبة من كلامه، قال له عليه الصلاة والسلام :أَفْرَغْتَ يَا أَبا الْوَلِيدِ؟ قال :نعم. قال ﷺ: فَاسْتَمِعْ مِنِي: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَمْ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَاعْرَضْ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا قُلْبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقُرْ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ)⁴. حتى انتهى إلى آية السجدة فسجد، ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت وذاك فقام عتبة إلى قومه، فقال بعضهم لبعض: نخلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به! فلما جلس إليهم قالوا: ما وراءك؟ قال: ورأي أني سمعت قوله، والله ما سمعت مثله

1- الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، عبد الرحمن بن حسن حبّنگة الميداني الدمشقي، دار النشر: دار القلم-دمشق، ط:1، (1418هـ-1998م)، 363/1

2- سورة النحل الآية 125

3- سورة العنكبوت الآية 46

4- سورة فصلت (5-1)

قط، والله ما هو بالشعر، ولا بالسحر، ولا بالكهانة، يا معاشر قريش: أطيعوني، واجعلوها بي وخلوا بين هذا الرجل، وبين ما هو عليه، فاعتزلوه، فو الله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتهم بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكته ملككم، وعزه عزكم، وكتمت أسعد الناس به، قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه قال: هذارأيي فيه، فاصنعوا ما بدا لكم¹.

آداب الجدال:

1. النية الصدقة وهو أن يجادل الداعية لبيان الحق وليس لأي غرض شخصي
2. الاعتماد على العلم والمعرفة، فلا يصح الجدال من غير علم ، وقد أنكر القرآن على الذين يجادلون بغير علم ، فقال: (يَأَهْلُ الْكِتَابِ لَمْ تُحَاجُجُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَنْزَلْتُ الْتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)².
3. التحلي بالأخلاق الإسلامية العالية أثناء الجدال وعدم استخدام الطعن والتجريح، أو الهزء والسخرية، أو احتقار الآخرين
4. الالتزام في الجدال بالطرق المنطقية السليمة، وعدم المراوغة والأخذ بالمعالطات واعتماد الأكاذيب والروايات الساقطة والخرافات التي لم تثبت صحتها
5. عدم الطعن في أدلة الخصم إلا ضمن الأمور المبنية على المنهج الصحيح
6. عدم التعارض بين الأدلة، أو التناقض في البيانات والحجج

على الداعية أن يعلم المدعوبين الجدال والتي هي أحسن وذلك من خلال ما يلي:

1. أن يفسح لهم المجال للمناقشة
2. أن يكون صبوراً خلوقاً إذا خالفه أحد في رأيه

1-السيرة النبوية لابن هشام 262/1

2-سورة آل عمرآن الآية 65

3. أن يتسامح مع مجادله إذا أخطأ في رأيه

4. أن يكون قوياً في حجته وأداته التي يسوقها

5. أن لا يستخدم ألفاظاً قاسية تجرح مجادله

6. أن لا يظهر الغضب من مجادله

7. أن يعترف بالخطأ إذا كان غيره صحيحاً

8. أن لا يطعن في نية مجادله

الأهداف الدعوية في السورة:

1- الزهد في الدنيا:

هو أن يكون الداعية خالصاً في عمله الدعوي لأن الإخلاص في العمل هو الأصل وبه تقبل الأعمال كما جاء في الحديث: {عن عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ الَّذِي يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يُنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ} ¹ والدعوة إلى الله أمر عظيم جداً وهي بحاجة العظم، وللجهاد، والقوة والعظم زاد يحتاجه من سلك سبيل الدعوة إلى الله تعالى وللإخلاص ، والعلم ، والداعية إذا لم تكن نيته خالصة في العمل الدعوي فلا يستطيع أن يؤدي حق الدعوة لأنه عندما تكون نيته فقط الرياء والسمعة بين الناس فسرعان ما ييأس ويترك العمل الدعوي أما الذي تكون نيته خالصة لله فهذا الإخلاص يمنح الداعية في تبليغ دعوته قوة روحية عظيمة والاستمرار في العمل لأنه لا يطمع في الأجر من أي أحد، فقط يطلب الأجر من الله عزوجل ، والداعية يكون القدوة الأساسية للناس وهو من يقوم بتصحيح عقائد الناس ودعوتهم إلى العبادات وفعل الخيرات فمن المهم جداً أن يكون ملخصاً في نيته حتى تؤثر في دعوته ، فعندما يخلص الداعية سيكون هناك أثر كبير في صلاح عباداته وبالتالي

1- الجامع الصحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى الرسول ﷺ

اقناع الناس به، والداعية الذي يكون فيه الرياء ويريد الشهرة بين الناس فلا يكون هناك أي تأثير لدعوته على الناس ولا يستطيع أن ينجح في الدعوة أبداً.

ومن الأمثلة القريبة التي تُجسّد أثر الإخلاص في تبليغ الدعوة:

دعوة الشيخ عبدالرحمن السميط رحمه الله، فقد كان والله حسيبه مثلاً شامخاً في علم الهمة لتبليغ دعوة الإسلام، فكان رحمه الله يدعو إلى الإسلام في قارة إفريقيا، وينجد من المخاطر والمصاعب فكان يسير إلى القرى النائية ويخاطر بنفسه، كل هذا فقط من أجل أن يبلغ الناس دين الله، وكان سبباً بعد توفيق الله تعالى في دخول الملايين من الناس في دين الإسلام.^١

آثار الإخلاص على الداعية والدعوة:

١. الداعية المخلص يستمر في دعوته ويكون مبتسمًا ولطيفاً مع الناس والله عزوجل يفتح قلوب الناس له
٢. الداعية المخلص تؤثر دعوته في غالبية الناس
٣. الحماس للعمل لدين الله تعالى، والحرص على الدعوة إليه بدافع ذاتي وليس بمقتضى العمل الوظيفي.
٤. الصبر وتحمل المصائب وعدم اليأس والتشكي
٥. الداعية المخلص يحرص على أن يصدع بكلمة الحق دون السعي لإرضاء الناس
٦. الداعية المخلص يركز على تطوير وسائل دعوته ومناهجها ونشر الدعوة على نطاق أوسع أما الداعية المنشغل بما يرضي الناس ويرجو ثناءهم سرعان ما تنطفئي شعلة دعوته

المصالح الدعوية في هذه الآيات:

١- توجيه الدعوة للجميع

١- انظر مقال عن دعوة الشيخ عبدالرحمن السميط رحمه الله على الجزيرة نت الصحفة الكويتية، الموقع الإلكتروني

2-عدم الخضوع للملأ

3-مخالطة الناس لدعوتهم

1-توجيه الدعوة للجميع:

على الداعية أن لا يفكر في نشر الدعوة إلى طبقة معينة فقط ولا يعتقد أن دعوته يتقوى إذا كان معه أنس من الطبقة العليا، بل عليه أن يعلم أن الدعوة للجميع والهداية مهمة للفقير والغني كلاهما فلا يركز على القوي فقط ويغفل الضعيف وقصة نوح عليه السلام شاهدة على ذلك حيث استجاب له أنس ضعفاء قال تعالى: (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَكَ أَتَبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُنَا بِإِدِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ) ¹ لأن الهداية بيد الله وهو يهدي من يشاء فلا يفرق بين صاحب الجاه والمكانة والفقير والغني، والقوي والضعيف بل يوجه الدعوة للجميع كما جاء في الحديث: {عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْ صُورَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، وَلَكُنْ يَنْظُرُ إِلَيْ قُلُوبَكُمْ، وَأَعْمَالَكُمْ} ².

2-عدم الخضوع للملأ:

والملأ هم الذين يحكمون على البلاد، والملأ جاء ذكرهم في القرآن الكريم مرات عديدة كما جاء ذكرهم في قصة موسى عليه السلام قال الله تعالى: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتِيُوكُمْ بِكَ لِيُقْتُلُوكَ فَأَخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) ³ وفي قصة نوح عليه السلام قال الله عزوجل: (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَكَ أَتَبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُنَا بِإِدِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كُذَّبِينَ) ⁴ ، والملأ دائماً وقفوا في طريق الدعوة بسبب الكربلاء، وبعد الدين، والدعاة دائمًا واجهوا المشاكل بسبب الحكم الطغاة فكم من الدعاة سجنوا وحكم عليهم بالإعدام ولكن لم يستسلموا أمامهم ولم يتركوا الدعوة وهكذا على الدعاة أن لا يستسلموا ولا يتركوا الدعوة بسبب التهديدات من طفهم، ولا يخافوا ويخضعوا أمام الحكم الجبارية بل يمشوا معهم بالحكمة والمعونة الحسنة ولا يكونوا بوك الحكم ويسروا حسب خطواتهم لأخذ المنفعة منهم وينسوا مقصد الدعوة

1-سورة هود الآية 27

2-الجامع الصحيح المسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره، 11/8

3-سورة القصص الآية 20

4-سورة هود الآية 27

الإسلامية، وعلى الداعية أن يعرف أن يخاف من الله فقط وليس من أي أحد آخر لأن القوة لله كما قال تعالى: (وَلَئِنْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً)¹ ، وفي موضع آخر (فَلَا تَخْشُوهُمْ وَأَخْشُونِي وَلَا إِمْرَأٌ يَعْمَلُ عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ هَتَّدُونَ)² الخوف من سخط الله وعقابه فقط، وعلى الداعية أن لا يترك الحكم هكذا على حالم بل يحاول كل مرة شيئاً فشيئاً أن يبلغهم باللين والحكمة ومن الممكن أن يقع كلامه في قلوبهم لأن المداية بيد الله يهدي من يشاء فلا ييأس الداعية منهم تماماً، وعلى الدعاة أيضاً إن واجهوا تحديات أو مشكلات من الحكم فينشروا الدعوة سراً حتى لا تقع الفتنة ويستمر العمل الدعوي بدون أي توقف.

3- مخالطة الناس لدعوتهم:

الداعية لو يريد أن ينجح في دعوته ويصل إلى هدفه وهو نشر الدعوة الإسلامية على نطاق واسع عليه أن يخالط الناس وهذا أمر مهم جداً لا يستطيع الداعية أبداً أن ينجح في دعوته إذا كان معزلاً من الناس، على الداعية أن يقوم ببعض الأمور لخالط الناس كما يلي:

1). استعمال الأسلوب العاطفي مع الناس دائماً:

الداعية عليه أن يكون ليناً، لطيفاً، ورحيمًا، وشفيقاً، ومحترماً مع الناس ويستعمل معهم الكلمات الرقيقة ويتحملهم باللين والرفق ولا يكون معهم شديداً قاسياً، وأيضاً على الداعية أن يخاطب كل مدعو حسب مستواه، وعقله، وثقافته، وينبغي على الداعية أن يكون مستمعاً لمشاكل الناس وأرائهم ويظهر عنایته واهتمامه لهم حتى يشعروا بالمحبة والقرب للداعية.

2). المشاركة في المناسبات والقيام باللقاءات الفردية والجماعية:

على الداعية أن يشارك في المناسبات العامة والخاصة مثل الأعراس، والأفراح، والمناسبات في الأعياد حتى يتعرف على الناس جيداً، وهذا الشيء أيضاً يساعد في فهم طبائع الناس المختلفة وهكذا يستطيع الداعية أن يقوي علاقته مع المدعوين كي لا يقي علاقتهم علاقة سطحية، ويجب عليه أن يقوم بلقاءات فردية مع المدعوين أيضاً والتواصل عبر الاتصالات والرسائل.

1- سورة البقرة الآية 165

2- سورة البقرة الآية 150

٣). المشاركة في الأعمال الخيرية:

الداعية ينبغي عليه أن يساهم في الأعمال الخيرية الاجتماعية مثل مساعدة المساكين، والأرمل، والأيتام، توزيع الطعام، والعمل كمتطوع في المؤسسات وإلى غير ذلك.

٤) الصبر على الأذى من الناس:

الداعية عليه أن يصبر على الأذى من الناس ويطمع الأجر من الله على ذلك، لأن الداعية إذا لا يستطيع أن يصبر ويتحمل النقد، والأذى، والاستهزاء من الناس فلا يستطيع أن يستمر في الدعوة، عليه أن يصبر ويتوكّل على الله ويتذكر حديث الرسول ﷺ: {قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ}: "الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ" ^١.

الآثار الدعوية في هذه الآيات:

١- التوحيد هو الأصل في الدعوة

٢- الخوف من الله

٣- الصدق في الدعوة

٤- يقين بأن تأثير النصيحة على المدعو في يد الله والهدایة أيضاً في يده

١- التوحيد هو الأصل في الدعوة:

التوحيد هو الأصل والأساس في الدعوة الإسلامية، وجميع الأنبياء دعوا إلى التوحيد أولاً كما قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَآتَيْنَاهُنَّا فَأَعْبُدُونَ)^٢ والداعية لابد أن يكون عقيدته صحيحاً وسليناً حتى لا يقع في الخرافات وحتى يستطيع أن يوضح ويبين مفاهيم التوحيد للمدعوين، على الداعية أن يقوم ببعض الخطوات كما يلي:

١- سنن ابن ماجه، أبواب الفتنة، باب الصبر على البلاء، (قال الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لجهالة عبد الواحد بن صالح، وهو متابع)، 160/5

٢- سورة الأنبياء، الآية 25

أ) على الداعية أن يبدأ دعوته بالتوحيد ويرسخ التوحيد في أذهان وقلوب المدعويين ويعرفهم بالله جيداً، ويبيّن ويفصّل لهم أنواع التوحيد الثلاثة وهو التوحيد الألوهية، والتوحيد الربوبية، والتوحيد الأسماء والصفات

ب) لابد أن يكون مفهوم التوحيد راسخاً في الداعية ويظهر هذا الشيء من حياته اليومية في اعتقاداته، وعباداته، وتعاملاته حتى يكون القدوة الحسنة للمدعويين ويتعلّمون منه

ت) على الداعية أن يبعد المدعويين من الشرك والبدع، وعلى الداعية أن يتمكّن أن يعلم المدعويين العبادات على الشكل الصحيح موافقاً للكتاب والسنة حتى لا يقعوا في الاختلافات والتفرق

ث) لابد أن يعلم الداعية المدعويين أن يطبقوا التوحيد في حياتهم اليومية مثل أن يتوكّلوا على الله، ويطلبوا النصر والعون فقط منه، ويطلبوا كل شيء من الله، وأيضاً الإيمان بالقضاء والقدر

ج) على الداعية أن يجتهد في تصحيح العقائد كثيراً حتى لا يقع الناس في ضلال الفرق المختلفة

ح) على الداعية أن يعلم المدعويين الإخلاص في العبادات حتى يعرفوا أن يقوموا بجميع العبادات بالإخلاص كما قال الله عزوجل: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)¹

2- الخوف من الله

مهم جداً أن يكون الداعية يخاف الله وهذا الخوف له ثمرات عديدة ومنها:

أ) يجتنب الداعية على قدر المستطاع أن لا يقع في الذنب

ب) خشية الله يجعل الداعية أن يكون نيته خالصاً لله في نشر الدعوة الإسلامية ولا يكون نيته الرياء والشهرة بين الناس

ت) الخوف من الله يجعل الداعية أن لا يقع في ذنوب الخلوات ويكون أقواله يوافق أفعاله

1- سورة الأنعام، الآية 162

ث) خشية الله يزرع شعور المسؤولية في الداعية أن يقوم بالدعوة بالجهد المستمر ويفعل ما يرضي الله ولا يخالف التعليمات الإسلامية

ج) خشية الله يقوى شخصية الداعية أنه يخاف من الله فقط ولا يخاف من أي قوة آخر ويقوى ثقته بالله والتوكل عليه

3-الصدق في الدعوة:

الصدق من الصفات الحمودة في الإسلام والصدق له منزلة وفضل عظيم في الإسلام كما جاء في الحديث قال الرسول ﷺ: {إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبَرِّ، وَإِنَّ الْبَرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَصُدِّقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفَجُورِ، وَإِنَّ الْفَجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْذِبُ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا¹}

لابد أن يكون الداعية صادقاً في أقواله، أعماله، وأفعاله ويقدم الدعوة بالصدق ولا يلوث دعوته بالكذب حتى ينجح في دعوته كما أمر الله تعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُلُوا قَوْلًا سَدِيدًا)²

ثمرات الصدق على الدعوة والداعية:

أ) عندما يكون الداعية صادقاً في دعوته ف يؤثر كلامه على المدعوين أكثر، والناس يتقدونه أكثر

ب) الداعية الذي يكون صادقاً دائماً يتحقق من الكلام قبل ما يدعوا الناس إليه

ت) الداعي الصادق يكون مخلصاً في دعوته ولا يطمع أي منفع من أحد، ولا يخدع الناس ويكذب عليهم ويكون القدوة الحسنة بينهم وهذا الشيء يجذب الناس إلى الإسلام

4-يقين بأن تأثير النصيحة على المدعو في يد الله والهداية أيضاً في يده

لابد للداعية أن يعلم أن الهداية بيد الله فقط لأن قلوب العباد بين أصعبين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء والداعية لا يستطيع أن يهدي أي أحد إلا إذا شاء الله أن يهديه كما قال الله تعالى: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَتَّدِينَ)³ ، والداعية عندما يعلم هذا الشيء فهو لا يتأسف من هداية الناس ولا

1-الجامع الصحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)، 2261/5

2-سورة الأحزاب، الآية 70

3-سورة القصص الآية 56

يسعجل في النتائج ولكن يجتهد في تبليغ الناس ونصحهم ويستعين بالله ويترك النتائج والهداية على الله وهكذا يستمر في العمل الدعوي بيقين كامل ولا يتوقف أبداً، ولابد أن يعلم الداعية أن الهداية نوعان:

1) هداية إرشاد ودلالة وهذه للجميع

2) هداية معونة وإمداد وهذه من استجاب الحق

فلا بد أن يكون هناك طلب الهداية في نفس الإنسان أيضاً، وهكذا عندما يعلم الداعية هذا الشيء فيدعو الناس وأيضاً يقوم بالدعاء للمدعى لهم وهذا الشيء يقوي ثقته بالله ويعطيه شعور الاطمئنان.

المقصود الدعوية في هذه الآيات:

1- التيسير في دعوة الناس

2- الأخذ بكلفة الأسباب والأساليب والجهد المستمر في العمل الدعوي

1- التيسير في دعوة الناس:

في العصر الحاضر كثيراً من الناس وخاصة غير المسلمين يفكرون أن الإسلام فيه شدة وإذا أسلمنا ففقد الحرية وهذا تفكير خطأ، والداعية عليه أن يمحوا هذا التفكير من أذهان الناس وييسر الدعوة للناس حتى لا ينفر الناس من الإسلام والرسول ﷺ حينما بعث معاذ وأبا موسى إلى اليمن، قال: {يَسِّرْ لَا تُعَسِّرْ، وَبَشِّرْ لَا تُنَفِّرْ، وَتَطَوَّعْ لَا تُخْتَلِفْ¹ }، فلابد أن يقوم الداعية ببعض الخطوات لتيسير في دعوة للناس:

1). على الداعية أن يستعمل لغة سهلة عندما يقدم الدعوة ولا يستعمل الكلمات المعقدة واللغة الصعبة مع المدعى به ويتعامل مع كل مدعو حسب مستوي فهمه

2). على الداعية أن يقوم بالدعوة بالتدريج، يبدأ من الأساسيات والعبادات، ولا يبدأ بالموضوعات الصعبة والمعقدة

1- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من النزاع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه، 1104/3

3). لابد أن يكون الداعية ليناً ورقياً مع المدعويين حتى لا ينفروا من الداعية

4). على الداعية أن يخبر الناس عن التيسيرات في الإسلام، التيسيرات في العبادات مثل التيمم، صلاة القصر والجمع بين الصلوات، والتيسيرات للمرضى وإلى غير ذلك

5). على الداعية أن يعطي مجال الأسئلة والنقاش للمدعويين ويسمع لكلامهم وأرائهم

2- الأخذ بكافة الأساليب والأسباب والجهد المستمر في العمل الدعوي:

طريق الدعوة إلى الله طريق لا يثبت عليه إلا الرجال أهل العزائم، وعلى الداعية إذا بدأ بالعمل الدعوي يستعين بالله ويخلص نيته ويقدم كل جهوده في سبيل الدعوة إلى الله ولا يتကاسل في عمله أبداً لأن الدعوة مسؤولية عظيمة، وعلى الداعية مهما كانت الظروف صعبة لابد أن يستمر في عمله الدعوي وتكون الدعوة همه الدائم.

خطوات للاستمرار والنجاح في العمل الدعوي:

1. إخلاص النية لله عزوجل والتوكيل على الله وترك اليأس والقنوط وعدم الاستعجال في النتائج
2. التخطيط قبل القيام بأي عمل دعوي
3. التخلّي بصفات الأنبياء مثل الصبر وسعة الصدر، والحلم والأناة، والتواضع والعفو
4. العلم بالأولويات في العمل الدعوي ومعرفة أحوال المدعويين
5. نشر الدعوة بواسطة كل الوسائل الحديثة المتاحة
6. استخدام جميع الأساليب والوسائل المشروعة في نشر الدعوة من حيث تطويرها بما يتناسب ومستجدات العصر
7. تقوية العلاقة مع المدعويين واظهار المحبة والشفقة عليهم، وعدم استعمال أسلوب الشدة معهم

القواعد الدعوية في هذه الآيات:

1- تقديم الكيف على الكم

إن الكيف في الإسلام مقدم على الكم، والعبارة بالنوعية الكيفية لا بكثرة العدد كما قال الله عزوجل: (كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ
قَلِيلٌ إِغْلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً يَإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) ¹

تقديم الكيف على الكم مهم جداً في الدعوة وهو أن يركز الداعية على المعنويات وليس الماديات، والداعية عليه أن يطبق هذه القاعدة في دعوته وهو أن يقوم بأي عمل دعوي مثل الحلقات الدراسية أو المحاضرات الإصلاحية ويكون مقاصده نشر التعليمات الإسلامية وتبيّغ وهدایة الناس عليه أن لا يكون همه ونقطة تركيزه فقط عدد الذين حضروا الحلقات بل يركز على كم عدد من الناس فهموا كلامه وأثر هذا الكلام في قلوبهم وساعدهم في تغيير حالتهم وهكذا لا ينظر الداعية إلى عدد المدعوين معه وكم عدد من الناس أسلموا وأجابوا لدعوته بل ينظر إلى إخلاصهم لله عزوجل، لأن الداعية إذا اهتم بالعدد والماديات فلا يستطيع أن ينجح في الدعوة لأنه دائماً سيأس بسبب العدد، ونجد في قصة نوح عليه السلام أن عدد الذين أسلموا معه كانوا قليلاً جداً ولكن لم يوقف ذلك نوحاً عليه السلام عن دعوته لأنه كان يعلم أن الله لا ينظر إلى العدد بل ينظر إلى إخلاصهم في إيمانهم.

(سورة هود من آية 35 إلى 41)²

الموضوعات الدعوية في هذه الآيات

1- البراءة من الكافرين

2- امثال نوح عليه السلام لأمر الله في صناعة الفلك

3- ذكر الله قبل كل عمل

1- البرأة من الكافرين:

برأة الداعية من الكافرين ليس معناه أن الداعية يظهر كراهيته للكفار ويتعامل معهم بسوء ولا يشفق ويرحم عليهم ولكن معناه أن يكره الكفر ويشعر بالعداوة والبغضاء للكفر ولا يعامل على الكفر، والداعية عليه أن لا يكره ويتعامل بطريقة سيئة مع الكفار إن لم يضره ولكن عليه أن يتعامل مع الكفار بالبر والقسط كما قال تعالى: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ

1- سورة البقرة الآية 249

2- انظر ص 76

عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيْرِكُمْ أَن تَبَرُّهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ¹،
والرسول ﷺ كان يتعامل مع الكفار بالبر والقسط وكان يتلطف معهم حتى يدخلوا في الإسلام، وهكذا على الداعية
أن يتعامل مع الكفار بالتلطف والرفق ويحسن عليهم حتى ينفتح قلوبهم للإسلام ونرى أمثلة كثرة الذين أسلموا من
الكافار حينما روا التعامل الحسن من قبل المسلمين.

2- امثال نوح عليه السلام لأمر الله في صناعة الفلك:

الداعية يجد دروس كثيرة من قصة نوح عليه السلام وعليه أن يتبع ويمثل نوح عليه السلام في دعوته، ومنها:

أ) الطاعة لأوامر الله:

نوح عليه السلام عندما أمره الله أن يصنع الفلك فبدأ يصنع الفلك فوراً ولم يؤجل الأمر ولم يسأل الله سبحانه وتعالى أنه
لماذا يصنع الفلك ولا يوجد ماء وإلى غير ذلك، ولكنه أطاع لأمر الله فوراً، وهكذا على الداعية أن يستعجل في طاعة
الله وعمل الخيرات.

ب) التوكل على الله:

نوح عليه السلام كان يصنع الفلك والكافار كانوا يسخرون منه ويقولون له أنك تصنع الفلك في مكان جاف ولا يوجد
ماء هنا، وكل هذا الاستهزاء لم يؤثر على نوح عليه السلام لأنه توكل على الله وترك الأمور بيد الله لهذا لم يؤثر عليه كلام
آخرين واستمر في صنع السفينة، وهكذا على الداعية أن لا يفك عن كلام ونقد الناس بل يتوكلا على الله ويستمر في
عمله.

3- ذكر الله قبل كل عمل:

من الأمور المهمة للداعية هو أن يبدأ عمله بذكر الله ولا ينسى ذلك أبداً، وذكر الله قبل كل عمل له فوائد عديدة
للداعية ومنها:

أ). الداعية عندما يذكر الله قبل أي عمل دعوي فهذا الشيء تساعد على تحديد نية الداعية حيث يتذكر أنه قام بهذا
العمل لوجه الله فقط

ب). الداعية عندما يذكر الله ويسبحه فهذا شيء يزيد توكل وثقة الداعية على الله حيث يشعر أن الله دائماً معه وينصره فلا يخاف من أي أحد ويركز على عمله أكثر

ت). ذكر الله في بداية كل عمل من أسباب جلب البركة وتوفيق من الله في العمل والداعية دائماً يحتاج البركة والتوفيق في عمله الدعوي

الأساليب الدعوية المستعملة في هذه الآيات:

1-أسلوب التوبيخ:

الأصل في مخاطبة الناس اللين والرفق، ولكن في بعض الواقع والظروف يحتاج الداعية أن يستخدم أسلوب التوبيخ للتأديب والتربية، والداعية لابد أن يستعمل أساليب متنوعة حسب المقام بدون أي إفراط أو تفريط.

المواطن التي يستخدم فيها الداعية أسلوب التوبيخ¹:

أ) عندما يصر المدعو على المعاصي ولم يشعر بخطئه فيجب على الداعية أن يستعمل أسلوب التوبيخ معه ونجد مثال من السنة: {عن المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: مَرَرْنَا بِأَبِي ذَرٍ بِالرَّبَّدَةِ وَعَلَى غُلَامٍ بُرْدٍ وَعَلَى غُلَامٍ مِثْلُهِ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا ذَرٍ، لَوْ جَمِعْتَ بَيْنَهُمَا كَانَتْ حُلَّةً، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ إِخْرَاجِيِّي كَلَامٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً، فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَشَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَقِيَتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍ، إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيْكَ جَاهِلِيَّةً. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ سَبَ الرِّجَالَ سَبُوا أَبَاهُ وَأُمَّهُ، قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍ، إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيْكَ جَاهِلِيَّةً، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، فَأَطْعَمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَأَلْسُوْهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِنُّوهُمْ²} النبي ﷺ في هذا الحديث العظيم وبخ أبا ذر رضي الله عنه وأدبه باللوم، وأنبه على تعيره للرجل بأمه، وقال له بصريح العبارة "إنك امرؤ فيك جاهلية" تحذيراً له عن معاودة مثل هذا الصنيع لأنه مما يحز في النفوس وتتألم منه القلوب.

ب) عندما يتصرف المدعو تصرفاً غير شرعي فيستحق التوبيخ والتنبية كما نجد مثلاً من الحديث: {عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ وَقَالَ: يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَهَنَّمَ مِنْ نَارٍ

1- انظر التربية بالتوبیخ، ملتقى الخطباء، الفريق العملي، تاريخ النشر: 1444/03/13 - 2022-10-09

2- الجامع الصحيح المسلم، كتاب الإيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس، 92/5

فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ! فَقَبَلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حُذْ خَاتَمَكَ انتَفَعْ بِهِ. قَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا آخُذُهُ أَبَدًا
وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ¹

ت) إذا خاض المدعو في أمور ليس لديه علم فيها أو قام بتأويل خاطئ لنصوص الدين فيجب توبيقه وتحذيره كما فعل الرسول ﷺ { عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ ﷺ وَنَحْنُ نَتَنَاهُ فِي الْقَدْرِ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَانَمَا فُقِيَّ فِي وَجْهِنَّمِ الرُّمَانُ، فَقَالَ: أَبَهَذَا أُمْرُمْ أَمْ بِهَذَا أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ؟ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حِينَ تَنَازَعُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ، عَزَّمْتُ عَلَيْكُمْ أَلَا تَنَازَعُوا فِيهِ²} نجد أن الرسول ﷺ منع الصحابة وغضب عليهم وفعل ذلك حتى لا يخوضوا في هذه المواضيع مرة ثانية.

ج) إذا قصر المدعو في أداء العبادات على وقتها أو قصر في سنة من السنن فيجب التوبيق كما فعل عمر رضي الله عنه { عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رضي الله عنهما: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ، بَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ فِي الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذَا دَخَلَ رَجُلٌ مِّنْ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَنَادَاهُ عُمَرُ: أَيْهُ سَاعَةٌ هَذِهِ؟ قَالَ: إِنِّي شُغِلْتُ، فَلَمْ أَنْقَلِبْ إِلَى أَهْلِي حَتَّى سَعَتُ التَّأْذِينَ، فَلَمْ أَزِدْ أَنْ تَوَضَّأْتُ. فَقَالَ: وَالْوُضُوءُ أَيْضًا، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِالغَسْلِ³} ، فقد عاتب عمر رضي الله عنه هذا الرجل على تأخره عن صلاة الجمعة ثم عاتبه عن ترك الغسل يوم الجمعة.⁴.

الأهداف الدعوية في هذه الآيات:

1-بيان خسارة السارخين بالأنباء

1-الجامع الصحيح المسلم، كتاب اللباس والزينة، باب في طرح خاتم الذهب، 149/6

2-سنن الترمذى، أبواب القدر عن الرسول ﷺ ، باب ما جاء في التشديد في الخوض في القدر، وقال وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث صالح المري، (حكم الألبانى: حسن)، 443/4

3-الجامع الصحيح البخارى، كتاب الجمعة، باب فضل الغسل يوم الجمعة، وهل على الصبي شهود يوم الجمعة أو النساء، 300/1

4- انظر التربية بالتوبيق، ملتقى الخطباء، الفريق العلمي، تاريخ النشر(1444-2022م) موقع الإلكتروني

الاستهزاء بأهل الدين والدعاة ليس بأمر جديد فكل من قام بتبلیغ دین الله واجه السخرية والاستهزاء حتى الأنبياء واجهوا الاستهزاء والسخرية، ولكن لم يمنعهم ذلك من نشر الدعوة كما جاء في القرآن الكريم: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيعٍ أُلَّا وَلِمَ مَنْ يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) ¹.

وعلى الداعية أن تكون شخصيته قوية ثابتة حتى لا ي Yasas ويترك عمله الدعوي بسبب استهزاء الناس بل يوجههم بالشجاعة ويجيدهم بالحكمة ولا يرد عليهم بالجهالة مثلهم.

كيف يواجه الداعية السخرية والاستهزاء:

أ) الصبر: وهو أكبر سلاح الداعية ويعلم الداعية أنه إذا صبر فله أجر عظيم عند الله والعمل الدعوي يحتاج إلى الصبر المستمر وإلا لا يستطيع الداعية أن يقوم بالدعوة والأنبياء كلهم صبروا قال الله تعالى: (وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَابَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْذُوا حَتَّىٰ أَتَتْهُمْ نَصْرًا ۖ وَلَا مُبَدِّلٌ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مِنْ نَّبِيٍّ مِنْ مُرْسَلِينَ) ².

ب) الاعتقاد الجازم: لابد أن يكون عند الداعية اعتقاد جازم بأن الله سيجزيه أجرًا عظيماً على صبره وهذا الشعور يقوى الداعية ويشجعه على الاستمرار.

ت) الاستمرار على الاستقامة على الحق: على الداعية أن يستمر في عمله ولا يتترك عمله لرضا الناس أو خوفاً من السخرية والاستهزاء ويعمل لرضا الله فقط.

ث) عدم مجالسة المستهزيئين: يحاول الداعية على قدر المستطاع ترك مجالسة المستهزيئين والبعد عن أماكنهم حتى لا يجدوا الفرصة للاستهزاء وحتى لا يؤثر كلامهم على الداعية كما قال الله تعالى: (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَبِ أَنْ إِذَا سَمِّعْتُمْ عَائِدَتِ اللَّهِ يُكَفِّرُ بِهَا وَيُسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوهُمْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) ³.

ج) اختيار الشدة: الداعية يستطيع أن يختار الشدة مع من يريد إسكاته إذا رأى أن سكوته يزيد في جرأتهم لأن الإسلام لا يطلب من أهله أن يكونوا ضعفاء أمام العصاة.

المصالح الدعوية في الآيات المذكورة:

1- سورة الحجر (10-11)

2- سورة الأنعام، الآية 34

3- سورة النساء الآية 140

١-معرفة طبائع الناس وصنوفهم

في الدعوة مهم جداً أن يعرف الداعية طبائع الناس وصنوفهم المختلفة لأن الناس يختلفون من بعض، والداعية إذا لم يعرف كيف يتعامل مع كل انسان حسب طبيعتيه الخاصة فلا يستطيع أن ينجح في الدعوة أبداً لهذا عليه أن يهتم بهذا الشيء وعليه أن يخالط الناس حتى يتعرف عن طبائعهم وصنوفهم، كما قال الرسول ﷺ: {أَنْزِلُوا النَّاسَ مِنَ الْأَرْضِ}١، ومعرفة طبائع الناس وصنوفهم يساعد الداعية على اختيار الأسلوب المناسب مع كل مدعو، على الداعية أن يقوم بعض الخطوات كما يلي:

١-تقديم النصيحة حسب الفهم والميل:

على الداعية أن يقدم النصيحة حسب فهم وميل المدعو، فهناك كثيراً من الناس لا يفهمون الأشياء مرة واحدة ويحتاجون إلى الشرح الدقيق وأيضاً عليه أن ينظر إلى فهم وعلم المدعو عن الدين أيضاً، فلا يبدأ بالمسائل الفقهية والمدعو لا يعرف عن التوحيد والعبادات، وعلى الداعية ينظر إلى ميول الناس أيضاً ويناقشهم حسب ميولهم.

٢-مراجعة الطبائع والسن:

على الداعية أن يراعي طبائع الناسثناء الدعوة، فكثيراً من الناس لا ينفع معهم أي أسلوب غير الأسلوب العاطفي ومنهم من ينفع معهم أسلوب التوبيخ، وهكذا على الداعية أن يغير أسلوب الدعوة حسب سن المدعى، مثل يستعمل الأسلوب العاطفي مع الشباب والنساء، والكبار يتعامل معهم بالتوقير والاحترام، والصغرى يعاملهم بالرحمة والرقابة.

ومن طبائع الناس:

أ). أصحاب القلوب الرقيقة:

على الداعية أن يتعامل مع أصحاب القلوب الرقيقة بأسلوب عاطفي ولين ويحذر أن يكون شديداً معهم في النصيحة حتى لا يجرحهم كلامه، والرسول ﷺ كان يعامل مع كل انسان باللين والرفق كما ورد في الحديث:

{فَعَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَوَيْرِ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمٍ, فَأَقْمَنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً, وَكَانَ رَحِيمًا رَفِيقًا}٢

ب). العقلانيون:

١-سن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (202 - 275 هـ)، تحقيق: شعيب الأرنقوط، دار النشر: دار الرسالة العالمية، ط: الأولى، (1430 هـ - 2009 م)، كتاب الأدب، باب في تنزيل الناس منازلهم، (حكم شعيب الأرنقوط: حديث حسن إن شاء الله)، 210/7

٢- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الآذان، باب من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد، 1/226

العقلانيون مثل الكفار يؤمدون على الحجج، والدلائل والبراهين فقط ولا يقبلون الإسلام فقط عن طريق استماع الآيات القرآنية أو الأحاديث، والداعية عليه أن يقدم في دعوته الحجج والدلائل المقنعة حتى يدخلوا في الإسلام والرسول ﷺ كان يستعمل الدلائل والحجج في دعوته ونجد مثلاً على ذلك من حوار الذي دار بين الرسول ﷺ ووفد نجران¹.
ت). المcriin على المعاصي:

لابد أن يعرف الداعية كيف يتعامل مع من يصر على المعاصي مثل الشاب الذي جاء عند الرسول ﷺ ويطلب أن يؤذن له للزناء {عَنْ أَيِّ امَامَةً، أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْدُنْ لِي فِي الزِّنَاء، فَقَالَ الرَّبِيعُ ﷺ: "أَقْرُوْهُ" فَدَنَا حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ الرَّبِيعُ ﷺ: "أَحَبُّهُ لِأَمْكَنْ؟" قَالَ: لَا. قَالَ: "وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِأَمْهَاكِمْ". قَالَ: "أَحَبُّهُ لِابْنَتِكَ؟" قَالَ: لَا. قَالَ: "وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِكِمْ" . قَالَ: "أَحَبُّهُ لِأَخْتِكَ؟" قَالَ: لَا. قَالَ: "وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِأَخْوَاهِكِمْ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ كَفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ"²}

ث). أصحاب الطبائع الصعبة:

لابد يصبر الداعية مع أصحاب الطبائع الصعبة والشديدة ويتحملهم باللين ويقدم لهم الدعوة تدريجياً.

3- مراعاة الظروف والأحوال:

لابد أن يراعي الداعية ظروف وأحوال المدعوين، وينصحهم حسب ظروفهم مثل لا ينصح شخص وهو في حالة الغضب، والحزن، والاكتئاب، وأيضاً على الداعية أن ينصح ويتكلم حسب الأحوال مثل في أوقات الأفراح لا يبدأ موضوع القيامة والنار لأن لكل مقام مقال.

القواعد الدعوية في هذه الآيات:

1- ما على الرسول إلا البلاغ المبين

2- عدم الانخداع بالظواهر البراقة

3- لا تدل الكثرة على الحق ولا القلة على الباطل

1- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774 هـ) دار الفكر، ذكر ميلاد الرسول عيسى بن مريم البتوى، 69/2

2- المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، باب الصاد، العلاء بن الحارث عن القاسم ط: 1، 183/8

1-ما على الرسول إلا البلاغ المبين:

المهداية بيد الله وليس لأحد من البشر فيها من نصيب حتى الأنبياء ما كان في يدهم أن يعطوا المهداية لمن شاءوا كما نرى أن الرسول ﷺ حاول كثيراً واجتهد مع عمه أبي طالب ليدخله في الإسلام ولكن مات وهو مشرك وقال الله تعالى لنبيه: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَدَّدِينَ¹).¹

وقال ابن كثير: هو الذي يهدي من يشاء ويُضل من يشاء وله الحكمة في ذلك والحجۃ البالغة، ولهذا قال: (وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَاد²)² أي هو عليم من يستحق المهداية من يستحق الضلال، وهو الذي (لَا يُسَأَّلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسَأَّلُونَ)³ وما ذاك إِلَّا لحكمة ورحمته.⁴

لهذا الدعاة عليهم أن يجتهدوا في الدعوة ويدعوا الناس ويتركوا المهداية والنتائج في يد الله ولا يأسوا لأن مهمتهم فقط البلاغ ولا يستطيعون أن يغيروا قلوب الناس.

2- عدم الانخداع بالظواهر البراقة:

الداعية عندما يبدأ العمل الدعوي ويبدأ ينجح في عمله ويرى القبول، والعزة والاحترام من الناس فعليه أن يحذر أن لا يقع في الكبراء وعجب الذات ويفكر نفسه أنه أفضل من الآخرين، وهذا الشعور خطير جداً ويجعل نية الداعية من الإخلاص إلى الرياء والسمعة بين الناس، والداعية عليه أن يفكر دائماً أن الحبة والقبول من الناس ليس بسبب جهوده الذاتية فقط بل هذا توفيق من الله وعليه أن يشكر الله على ذلك ويتواضع أكثر ويتجنب من الكبراء ويركز على هدفه وهو هداية الناس وليس الشهرة والسمعة بينهم.

3- لا تدل الكثرة على الحق ولا القلة على الباطل:

1-سورة القصص الآية 56

2-سورة المؤمن الآية 44

3-سورة الأنبياء 33

4-تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 26/2

قاعدة لا تدل الكثرة على الحق ولا القلة على الباطل قاعدة مهمة جداً أن يفهمها الداعية وهو أن لا يفكر الداعية لازم يكون معه عدد كبير من الناس لأن الحق لا يقاس من العدد وعبر التاريخ الإسلامي نجد أن الحق كان في قلة كما نرى أن عدد من أسلموا مع نوح عليه السلام كانوا في قلة وهكذا عندما بدأ الرسول ﷺ الدعوة فكان معه عدد قليلون من أسلموا والمشركون كانوا في كثرة، وقال الله تعالى: (كَمْ مِنْ فِتَّةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتَّةٍ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)¹، هكذا الداعية لا يكون همه جذب عدد كبير من الناس ولكن يكون همه أن يفهموا معنى الإسلام جيداً وأن يسلموه ويتبعوا الإسلام بالإخلاص، والداعية عليه أن يركز في جودة المعلومات الذي يقدمها للناس فلابد أن يكون دعوته شاملة وكاملة ويقدم كل الجهد في الدعوة ويتوكلا على الله ويترك النتائج في يده، ويعلم أن حتى لو شخص واحد سلك طريق الهدایة بسببه فهذا شيء عظيم جداً كما قال الرسول ﷺ علي رضي الله عنه {لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حَمْرٌ النَّعْمَ}².

(سورة هود 42-49)³

الأهداف الدعوية في الآيات المذكورة:

- 1-بيان بأن القرابة الحقيقة ليست قربة الدم، ولكن قربة العقيدة:
- 2-حكمة الله في جميع الأمور
- 3-الرجوع عن الخطأ وطلب مغفرة الله ورحمته
- 4-يتحقق النصر بالصبر والتقوى

1-بيان بأن القرابة الحقيقة ليست قربة الدم، ولكن قربة العقيدة:

على الداعية أن يعرف أن العلاقات تبني على أساس الإيمان وهذا مهم جداً للداعية لأن الدعوة عندما يريدون أن يصبحوا دعاة بعض الأحيان يواجهون الخلاف من قبل الأسرة والأقرباء، وبعض الأحيان الداعية لا ينجح في تبليغ أسرته أو يفشل في هدایتهم وفي كل هذه المواقع على الداعية أن يصبر ولا ييأس ولا يترك الدعوة بسببهم وأن يعلم أن

1-سورة البقرة، الآية 249

2-الجامع الصحيح المسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، 1872/4

3-انظر ص 83

العلاقات التي تبعد الإنسان عن دينه لا فائدة منها كما نجد ذلك في الحديث: {عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، تَدْرِي أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ ، فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، حَتَّى قَالَ لِي ثَلَاثًا، قَالَ: فَإِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ، الْحَبْثُ بِاللَّهِ، وَالْبُغْضُ بِاللَّهِ} ¹

نرى أن الأنبياء أيضاً ابتلوا كما إبراهيم عليه السلام ابتلي في أبيه الذي اختار الكفر ونوح عليه السلام ابتلي في ابنه الذي كان من الحالين وهكذا عم الرسول ﷺ، وكل ذلك لم يمنعهم من الاستمرار في الدعوة أو تقديم علاقة الإيمان على علاقة الدم.

2-حكمة الله في جميع الأمور:

الداعية عليه أن يتأمل هذه الحقيقة وهو أن الله يفعل كل شيء بحكمة عظيمة، والداعية في دعواته يمر بصعوبات وابتلاءات كثيرة وإذا لم يكون عنده علم بحكمة الله وقدره فسرعان ما يأنس، لهذا الداعية عليه أن يقوم بعض الخطوات ليقوى إيمانه بحكم الله وقضاءه وقدره:

أ). على الداعية أن يتوكل على الله ويترك جميع أموره في يد الله ويعلم أن الله لا يخذه أبداً
ب). وقت الشدة والابتلاءات على الداعية أن يتذكر أن وراء هذه المشكلات خيراً كثيراً لا يعلمه وعليه أن يصبر وأن لا يستعجل

ت). لو حاول الداعية كثيراً ولم يحصل على النتائج المطلوبة في الدعوة فعليه أن يفك أن وراء ذلك حكمة من الله لا يعرفها، والله سبحانه وتعالى قد قرر لكل شيء وقت مقرر

ث). على الداعية أن يفكر من حكمة الله أنه ابتلاه حتى يطهره من المعاصي ويرفع درجاته ويزيد في قوته النفسية، قال تعالى: (وَنَبْلُوْنَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْهَدِينَ مِنْكُمْ وَالصُّرِّينَ وَنَبْلُوْا أَخْبَارُكُمْ) ²

3-الرجوع عن الخطأ وطلب مغفرة الله ورحمته:

1-أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (ت 235هـ)، ما رواه عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ، المحقق: عادل بن يوسف العزاوي و أحمد بن فريد المزیدي دار الوطن - الرياض طبع: الأولى، 1997

2-سورة محمد، الآية 31

البشر من طبيعته أنه يخاطأ والداعية أيضاً بشر ليس من الملائكة، لهذا لابد أن يكون الداعية صريحاً في تسليم أخطاء وإصلاح نفسه، لأن الداعية مهمته إصلاح الناس فإن لم يصلح نفسه فلا يستطيع أن يقوم بإصلاح الناس أبداً، على الداعية أن يقوم ببعض الأعمال كما يلي:

1). التسليم بالخطأ والرجوع فوراً:

الداعية لو ارتكب خطأ فعليه أن يقبل خطأه ويرجع من الأخطاء فوراً ولا يصر ويستمر على الأخطاء لأن هذا السلوك سوف يدفع الداعية إلى الغرور والتكبر وهذا الشيء سيكون له تأثير سلبي على دعوته.

2). الاهتمام بالتوبة والاستغفار:

لابد أن يهتم الداعية بالتوبة والاستغفار وعليه أن لا يغفل منهم أبداً وأن يكون دائم الاستغفار، لأن التوبة والاستغفار يفتح للداعية أبواب رحمة الله ويعده من الذنوب والأخطاء ويزكي نفسه.

3). عدم الخجل وستر الأخطاء:

الداعية إذا أخطأ في بيان مسألة فقهية أو حكم ديني أو بين معلومات ناقصة للمدعون وبعده أعرف عن الخطأ فاعليه أن لا يخجل بإخبار الناس عن الحقيقة والصواب ولا يستر أخطاؤه ولا يفكر أنه إذا أخطأ في الكلام فهذا عيب كبير بل عليه أن يقبل أنه بشر ويخاطئ وهذا الشيء عادي جداً، ولكن عليه أن يتعلم من أخطاءه ويتطور نفسه.

4). فوائد للدعوة:

الداعية عندما يقبل أخطاؤه ويستغفر الله فهذا الشيء له تأثيرات جيدة على الدعوة حيث يصبح الداعية متواضعاً، وهذا الشيء يجدد ويتطور شخصيته أيضاً ويتجدد نيته للدعوة إلى الله.

4- يتحقق النصر بالصبر والتقوى:

من القواعد الهامة قاعدة يتحقق النصر بالصبر والتقوى، على الداعية إذا أراد النجاح في الدعوة فعليه أن يصبر ويعمل بالتقى، وقال تعالى: (وَاسْتَعِنُو بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)¹ وأيضاً في موضع آخر (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَحْرَجاً وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)² ، على الداعية أن يتحلى بهاتين الصفتين.

كيف يتحقق النصر بالصبر والتقوى:

1- سورة البقرة الآية 45

2- سورة الطلاق (2-3)

أ). الصبر يعطي القوة للداعية حتى يواجه المشكلات، والابتلاءات، والنقد والاستهزاء، وهكذا يستمر الداعية في دعوته ولا يترك دعوته أبداً بسبب التحديات المختلفة لأنه يكون عنده سلاح الصبر.

ب). الداعي الصابر لا يستعجل في النتائج أبداً ولا ييأس بسبب التأخير في النتائج، والفشل. التقوى يجعل الداعية يخشى الله في الستر والعلن، وأن يخلص نيته في عمله ويبعد من الرياء والشهرة، وأن يؤدي عمله بالوجه الكامل وأن يقوم بجميع الأعمال ليرضي الله بهم، والداعية الذي يتحلى بالتقوى يتعامل مع الناس بأسلوب حسن ويتعامل معهم باللين والرفق لأنه يخاف من الله أن يقصر في حق أي إنسان.

القواعد الدعوية في هذه الآيات:

1- إن الله يمهد ولا يهمل

طريق الدعوة طويل وملئي بالأشواك والمشكلات والابتلاءات والدعاة عندما يواجهون كل هذه المصائب قد يقعون في اليأس والإحباط وينسون قاعدة مهمة جداً وهي أن الله يمهد الناس ولا يهملهم وكل إنسان مهما استكبر في هذه الحياة فمرده إلى الله، فعلى الدعاة أن لا ييأسوا، ويستمروا في الدعوة.

كيف يحارب الداعية اليأس:

أ) الثقة بالله تعالى وبوعده: لابد أن يكون عند الداعية الثقة الكاملة بالله ويؤمن بأن وعد الله حق وهو أنه ناصر المؤمنين قال الله تعالى: (وَكَانَ حَقًا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)¹.

ب) التزود من سير الأنبياء:

من خلال مطالعة سير الأنبياء وخاصة سيرة النبي ﷺ يعلم الداعية أن الأنبياء كلهم واجهوا المصائب والحنن ولم ييأسوا من رحمة الله واستمروا في دعوتهم، وعندما يقارن الداعية مشكلاته مع المصائب وابتلاءات الأنبياء يجد مشاكله صغيرة أمام ما مرروا به فيترك اليأس ويستمر في عمله الدعوي.

ت) عدم الجلوس مع اليائسين والمحبطين: لأن الجلوس مع اليائسين والمحبطين يؤثر على طبيعة الإنسان ويدفعه إلى اليأس فعلى الداعية أن يصاحب الناس المتفائلين.

¹-سورة الروم، الآية 47

ث) العمل جماعياً: على الدعاة أن يعملا جماعياً لأن الإنسان ضعيف بمفرده قوي بجماعته، فهذه الصلاة تقام خمس مرات جماعياً في المسجد، وفي ذلك بركة وفضل كبير، وقد لا تصح أحياناً إلا جماعة، كصلاة الجمعة وغير ذلك، والعمل الجماعي تكون فيه جهود وتحفيظات مشتركة وهكذا يستمر العمل وحتى لو وقعت المشكلات فيحلون بمساعدة بعض.

(سورة هود ٥٠-٦٠)^١

المصالح الدعوية في هذه الآيات:

١- زيادة النعم والخيرات بالإيمان والأعمال الصالحة

(مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِنْ ذَكْرٍ أَوْ أُثْنَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيهِ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَعَجَزِينَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)^٢ قال ابن كثير: "هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحاً وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه من ذكر أو أنسى من بني آدم، وقلبه مؤمن بالله ورسوله، وإن هذا العمل المأمور به مشروع من عند الله بأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا، وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة".^٣

وبذكر مقابلها وهو الضنك، قال تعالى:

(فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاهِي فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمةِ أَعْمَى)^٤
على الداعية أن يكون قدوة للناس في كل شيء ويكون إيمانه قوياً بالله ويسرع إلى فعل الخيرات.

كيف يستطيع الداعية أن يشجع المدعوين على فعل الخيرات؟

على الداعية أن يكون نشيطاً في فعل الخيرات وأيضاً يشغل المدعوين في فعل الخيرات حتى يربهم ويقوي في نفوسهم حب لفعل الخيرات:

توفير الفرص لفعل الخيرات مثل:

١- جمع التبرعات وإطعام الطعام، وإفطار الصائمين، وتوزيع السلة الغذائية

١- انظر ص 88

٢- سورة النحل الآية 97

٣- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير 601 / 4

٤- سورة طه (123-124)

- 2- العمل في إدارات الأيتام والمؤسسات الخيرية كمتطوع، دعوة الناس وتعليمهم العادات، زيارة المرضى في المستشفيات، إزالة كرب المكروبين، سداد ديون عن الدائن وإلى غير ذلك
- 3- تشجيع المدعويين على فعل الخيرات
- 4- إخبار المدعويين بشرفات الأعمال الصالحة حتى تعمل هذه الشمرات مثل الحوافر لهم
- 5- تهيئة جو المنافسة الشرعية بين المدعويين لعمل الخيرات، مثل المسابقات وتوزيع الجوائز على الأنشطة الدعوية، قال تعالى: (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً)¹
- 6- على الداعية أن يقوم بزرع محبة لعمل الخير في قلوب المدعويين بقراءة الآيات القرآنية والأحاديث التي تحث على فعل الخيرات

المقصود الدعوية في هذه الآيات:

- 1- الاعتبار بالأقوام الذين استكبروا وعصوا الله
- 2- بيان ضعف الإنسان أمام قوة الله

1- أخذ العبرة من الأقوام الذين استكبروا وعصوا الله

الله سبحانه وتعالى قد في القرآن قصص الأمم السابقة والمقصد من بيان هذه القصص هو أن نأخذ العبرة والدروس من الأمم التي أهلكتهم الله حتى لا نقع في الذنوب والأخطاء التي وقعوا فيها ونجتنب من تلك الأمور، (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عِقْبَةُ الْمُجْرِمِينَ)² وأيضاً في موقع آخر: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولَئِكُلِّبِ).³

- 1- على الداعية أن لا ينسى هذه المسألة الهامة وهي أن القصص القرآنية لها تأثير على القلوب ويجب عليه أن يبين للناس هذه القصص لأخذ العبرة
- 2- لابد على الداعية أن يقص قصص الأمم السابقة على المدعويين وخاصة المدعويين الذين يصررون على الذنوب ويستكروون ولا يقبلون الحق حتى يخافوا من غضب الله وسخطه

1- سورة المائدة الآية 48

2- سورة التمل الآية 69

3- سورة يوسف الآية 111

- 3-على الداعية أن يحذر الناس من الأخطاء والذنوب التي سببت الهلاك للأمم السابقة
- 4- وعلى الداعية أن يربط بين قصص الأمم السابقة والحاضر، مثل انتشار فتنة "الزواج المثلي" (LGBTQ) في العالم وأيضاً في المجتمعات الإسلامية وهذا خطير جداً، على الدعاة أن يحذروا الناس من هذه الفتنة ويبينوا لهم هلاك قوم لوط عليه السلام حيث وقعوا في هذا الذنب العظيم فأرسل الله عليهم عذاباً غليظاً
- 5-على الداعية أن يربى الناس على تغيير أحوالهم إلى الأحسن والأفضل وأن لا يستمروا في الذنوب ويخبرهم أن باب التوبة مفتوح وأن الله يغفر الذنوب جميعاً

2- بيان ضعف الإنسان أمام قوة الله

على الداعية أن يذكر دائماً أنه ضعيف أمام ربه ومهما حاول أن لا يخبط ويحسن جميع الأعمال التي يقوم بها لا يستطيع أن يقوم بالكمال في جميع أعماله، فعليه أن يلتجأ إلى الله دائماً بالدعاء والصلوة، والذكر والصدقة، والداعية الذي يفكر في ضعفه ويخبر المدعوين عن هذه الحقيقة فله عدة فوائد ومنها:

- 1-المسارعة في طلب الاستغفار والتوبة إلى الله
- 2- اجتناب الواقع في الذنوب والإكثار من الأعمال الحسنة، والإحسان إلى الناس
- 3- إدراك الداعية بشريته وهكذا لا يفكر نفسه خالياً من الأخطاء ولا يستكبر ويعجب بنفسه، بل يكون متواضعاً شاكراً لربه ويتعلم من أخطائه دائماً ويتراجع ويعمل في تطوير وتحسين ذاته
- 4- إخبار المدعوين بقوة الله وضعفهم يكون مفيداً في ابعادهم من المعاصي والاستكبار ويزرع فيهم التواضع ويعترفون بعجزهم، ويتأملون في قوة الله وقدرته
- 5- علم المدعوين بقدرة الله يجعلهم يخافون من أي قوة بشرية أو الحكام ويخافون من الله فقط في السر والعلن
- 6- علم المدعوين بقدرة الله يجعلهم يواجهون المشكلات والابتلاءات فيلجئون إلى الله لأنهم يعرفون فقط هو يستطيع أن يخرجهم من الضيق والكرب
- 7- التذكير بقدرة الله يدفع المدعوين للتوبة والرجوع إلى الله

القواعد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

- اليقين لا التقليد

العقل له مكانة عظيمة في الإسلام، والآيات القرآنية دائماً تحدث على الفكر والتدبر، قال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلُفُ الْأَيَّلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولَئِكَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيمًا وَفُؤُودًا وَعَلَى جُنُوِّهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هُذَا بُطْلًا سُبْحَنَكَ فَقَنَا عَذَابَ النَّارِ¹، وقال القرطبي في تفسير هذه الآيات: "فَخَتَمَ تَعَالَى هَذِهِ السُّورَةَ بِالْأَمْرِ بِالنَّظَرِ وَالاستدلالِ فِي آيَاتِهِ، إِذَا لَمْ تَصْدُرْ إِلَّا عَنْ حَيِّ قِيمٍ قَدِيرٍ قَدُوسٍ سَلامٍ غَنِيٍّ عَنِ الْعَالَمِينَ، حَتَّى يَكُونَ لِإِيمَانِهِمْ مَسْتَنْدًا إِلَى الْيَقِينِ لَا إِلَى التَّقْلِيدِ (آيَاتُ الْأُولَى الْأَلْبَابِ) الَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ عَقُولَهُمْ فِي تَأْمُلِ الدَّلَائِلِ"²، والدعوة لاستخدام العقل من القواعد الحامة في الدعوة الإسلامية، وهو أن يقوم الداعية بتشييط عقول المدعوين ودفعهم إلى التفكير في الآيات الكونية، على الداعية أن يقوم بعض الخطوات ليحدث وينشط المدعوين على استخدام العقل:

1- تذكير المدعوين بالآيات الكونية:

على الداعية أن يذكر المدعوين بالآيات التي تتحدث عن استخدام العقل للتدبر في آيات الله، حتى يفكروا في عظمة الله وجلاله ويقوموا بعبادته وذكره.

2- في دعوة الكفار:

الكافر يعتمدون على العقل والمنطق كثيراً على الداعية أن يستعمل الأسلوب العقلي والمنطقي في دعوتهم وبين لهم الربط بين الإسلام والفطرة.

3- لا تعارض بين العقل والإسلام

على الداعية أن يبين للمدعوين أنه لا يوجد أي تعارض بين الإسلام والعقل السليم لأن كلامهما خلقهما الله وهذا أكبر دليل على صحة الإسلام، وأيضاً لا توجد هناك أي تعليلات إسلامية التي تخالف العقل، وهذا شيء يدفع الناس ليفكروا في الإسلام.

4- تشجيع الناس على التفكير الناقد

على الداعية أن يشجع الناس في التفكير الناقد أيضاً حتى يسألوا أسئلة مختلفة عن كل شيء مثل من خلق الكون؟ لماذا خلقنا ما هو هدفنا في هذه الحياة وإلى أين المصير؟ ومثل هذه الأسئلة تفتح عقولهم وتنشطهم حتى لا يمشوا وراء التقليد الأعمى ولا يتبعوا الفرق الضالة بدون أي تفكير، بل يفكروا ويبحثوا عن الحق.

1- سورة آل عمران 190-191

2- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، بتحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار النشر دار الكتب المصرية - القاهرة، ط 2، (1384 هـ - 1964 م)، 310/4 م

الأهداف الدعوية في هذه الآيات:

1- بيان بأن الله قريب من عبده ويحب دعواته

2- النصر فقط من عند الله

1- بيان بأن الله قريب من عبده ويحب دعواته

لابد أن يكون ثقة الداعية قوي بربه ويكون عنده شعور بأن الله قريب منه ويحب دعواته قال الله عزوجل: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دُعْوَةَ الْدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)² ومن مهام الداعية أن يقرب المدعوين من الله، وخاصة في هذا العصر حيث أن الناس ابتعدوا من خالقهم ونسوا الله وذكره تماماً بسبب الفتن المنتشرة والحياة السريعة ولهذا السبب كثيراً من الناس وخاصة الشباب وقعوا في الاكتئاب والتوتر وعندهم مشاكل أسرية ومشاكل متعلقة بالدراسة، والعمل، والزواج وإلى غير ذلك وهنا دور الداعية مهم جداً أن يكون المرشد المشفق لهم ويساعد them في الرجوع إلى الله، وعلى الداعية أن يجهز لهم موضوعات لبيان قرب الله من عباده ويعملهم الطرق للتقارب إلى الله، وخاصة على الداعية أن يشجع المدعوين أن يدعوا الله في العسر واليسر ولا يتركوا الدعاء أبداً كما شرح هذا الموضوع شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: "تقسيم القرب الخاص إلى نوعين: فقوله تعالى : (وَاسْجُدْ وَاقْرُبْ)³ فالساجد قريب من الله، والنوع الثاني : القرب من الداعي بالإجابة، كقوله : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دُعْوَةَ الْدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)⁴ فلم يقل : قريب من كل أحد، ولكن قريب لإجابة الداعي"⁵، على الداعية أن يكثر من الدعاء وأيضاً يحث المدعوين على ذلك.

فوائد بيان بأن الله قريب من عبده ويحب دعواته على الداعية والمدعوين:

- أ). الداعية الذي يشعر بقرب رب لا يأس أبداً من رحمة الله ومهما تراكمت المشكلات عليه يستمر ويسع إلى الدعاء
- ب). الداعية الذي يشعر بقرب الله يكون ملخصاً في دعوته أكثر ويكثر في الأعمال الحسنة

1- انظر ص 94

2- سورة البقرة الآية 186

3- سورة العلق الآية 19

4- سورة البقرة الآية 186

5- انظر شرح الحموية لابن تيمية، عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، دار النشر: دار ابن الجوزي – القاهرة، 4/12

ت). على الداعية أن يذكر المدعوين بالأيات التي ذكر الله فيها قربه من عباده واستجابته لدعواتهم ورحمته ومغفرته لهم ث). يساعد بيان قرب الله في محبة، وقرب المدعوين إلى الله ويزيد في إيمانهم وثقتهم بالله عزوجل ج). معرفة عن قرب الله ورحمته لعباده يقلل التوتر والاكتئاب في المدعوين ويلجئون إلى الله بالدعاء ويشعرون بالاطمئنان

2- النصر من عند الله فقط

مسألة مهمة جداً أن يفهم الداعية أنه مهما اجتهد في عمله ولكن النصر يكون من عند الله فقط ولا يستطيع الداعية أن ينجح في دعوته بدون النصر والعون من الله، وهذا الاعتقاد يجعل الداعية متواضعاً وخالصاً أكثر في دعوته وأيضاً العلم بأن النصر من عند الله فقط يزرع الأمل في قلب الداعية ويبعده من اليأس والقنوط ويجعله أن لا يعتمد على أحداً آخر، والرسول ﷺ كان دائماً يبشر أصحابه بنصر الله وعونه وكان دائماً يطلب النصر من الله وكان يطلب النصر من الله قبل الغزوات ويقول: {اللَّهُمَّ مُنْزِلُ الْكِتَابِ، سَرِيعُ الْحِسَابِ، اللَّهُمَّ اهْزِمُ الْأَخْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمُهُمْ وَزَلِّهُمْ} ¹ وهكذا على الداعية أن لا ينسى أن النصر والعون من الله في جميع الأحوال.

المصالح الدعوية في هذه الآيات:

1- عدم ترك الدعوة بسبب احتفاظ المكانة في المجتمع

2- من مهام الداعية زرع الأمل في قلوب الناس

1- عدم ترك الدعوة بسبب احتفاظ المكانة في المجتمع

الداعية عندما يقوم بنشر الدعوة فكثيراً من الأحيان يواجه التحديات والانتقادات من الناس وأحياناً من أقاربه أيضاً والداعية الذي يكون محبوباً بين الناس قبل نشره الدعوة يصبح الناس ينظرون إليه بالعداوة والبغضاء بعد ما يقوم بدعوتهم وفي مثل هذه المواقف على الداعية أن يكون قوياً ولا يترك عمله بسبب كسب محبة الناس والمكانة في المجتمع وعليه يركز على هدفه وهو نشر الدعوة والحصول على رضاء الله ومحبته، والأنبياء جميعهم واجهوا الانتقادات والأذى من قومهم ومن أقاربهم والرسول ﷺ كان مشهوراً بلقب "الصادق" و"الأمين" في قومه وكان القريش يخترمونه وبعد النبوة أرادوا قتلها وآذوه بجميع الطرق، ذكر ابن هشام في السيرة النبوية حوار زعماء قريش مع النبي ﷺ في محاولتهم مساومته وإيقافه عن تبليغه لدینه الذي بعثه الله عز وجل وأرسله به، قالوا: "يا محمد، إننا قد بعثنا إليك لنكلمك، وإنما والله ما نعلم رجلاً

1- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلة، 44/4

من العرب أدخل على قومه مثل ما أدخلت على قومك، لقد شتمت الآباء، وعبت الدين، وشتمت الألهة، وسفهت الأحلام، وفرقت الجماعة، فما بقي أمر قبيح إلا قد جئته فيما بيننا وبينك أو كما قالوا له فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت إنما تطلب به الشرف علينا، فنحن نسودك علينا، وإن كنت تريده به ملكا ملوكنا علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن رئيا فربما كان ذلك، بذلنا لك أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه، أو نعذر فيك، فقال لهم رسول الله ﷺ: ما بي ما تقولون، ما جئت بما جئتكم به أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم، ولا الملك عليكم، ولكن الله يعني إليكم رسولا، وأنزل علي كتابا، وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا، فبلغتكم رسالات ربى، ونصحت لكم، فإن تقبلوا مني ما جئتكم به، فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بي وبيكم¹، ونرى أخلاق الرسول ﷺ في دعوته أنه لم يهتم بأي منفعة وأختار الدعوة إلى الله، وهكذا على الداعية أن يكون قوياً في موقفه وأن لا يتراجع عن قراره بسبب المجتمع والناس.

2- من مهام الداعية زرع الأمل في قلوب الناس

من أهم وأسمى مهام الداعية هو زرع الأمل في قلوب الناس لأن الدعوة الإسلامية تخرج الناس من الظلمات وتحديهم إلى النور وتزرع في الناس الأمل، والسعادة وتشجعهم لحصول السعادة والسكنينة في الدارين، والداعية عليه أن يكون زارع الأمل في الناس وأن لا يكون شديداً وقاسياً معهم، والرسول ﷺ كان يزرع الأمل في قلوب أصحابه دائماً كما ورد في الحديث {عَنْ خَبَابِ بْنِ الْأَرَّتِ، قَالَ: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُونَا؟ قَالَ: "كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمُنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقِّ بِإِثْنَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْسِطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظِيمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيَتَمَّنَ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهُ، أَوِ الدِّبْرُ عَلَى غَنِمَهُ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ²}، هكذا الرسول ﷺ كان يزرع الأمل في قلوب أصحابه حتى لا يقعوا في اليأس.

كيف يستطيع الداعية أن يزرع الأمل في قلوب الناس:

1- السيرة النبوية لابن هشام، 1/296

2- الجامع الصحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، 4/201

1-استعمال اللغة الإيجابية:

على الداعية أن يستعمل كلمات إيجابية ومليدة بالأمل والبشائر ويبتعد من الكلمات السلبية والتشاؤم، ولا يكون محور كلامه بيان عذاب الله وغضبه، وعقابه فقط، بل عليه أن يخبر المدعوين عن رحمة الله الواسعة لعباده وأنه يغفر الذنوب، حتى لا يأس المدعو من رحمة الله ويفكر عن عقابه فقط، ومع الأسف كثيراً من الدعاء زرعوا الخوف والرعب في قلوب المدعوين من الله حتى هم نسوا رحمة الله وحبه وهذا الشيء يبعد الناس من الله ومن الإسلام.

2-كيفية التعامل مع المدعو العاصي:

على الداعية إذا ارتكب المدعو ذنبًا فلا يعييه، ويشتمه ويقول له أنك من العصاة ومصيرك النار، ولكن عليه أن ينصحه بالشفقة والحبة أن يتوب ويطلب المغفرة من الله وأن يجتنب من الذنوب في المستقبل ويخبره أن الله غفار وباب التوبة مفتوح، حتى لا يقع المدعو في اليأس بسبب ذنبه، بل يفكر في رحمة الله ويسرع إلى التوبة والمغفرة.

3-زرع الأمل للمستقبل:

على الداعية أن يزرع الأمل في قلوب اليائسين والمحبطين عن يفكروا في المستقبل المشرق ويعيشوا على نظر التفاؤل وأن بعد العسر يسر وأن الفرج قريب وأن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، والابتلاءات قد تكون تكفيراً للمعاصي والذنوب ويبين لهم قصص الأنبياء الذين ابتلوا مثل قصة أئوب عليه السلام، ويعقوب ويوسف عليهم السلام.

القواعد الدعوية في هذه الآيات

1-جلب المفسدة الصغيرة لدرء المفسدة الكبيرة

جلب المفسدة الصغيرة لدرء المفسدة الكبيرة من المبادئ الفقهية المهمة ونجد مثالاً عليه من القرآن قال تعالى: (وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ)¹، هنا الله من سب الذين يشركون مع الله وهذا فيه مفسدة صغيرة لأن الكفار سيسبون الله وهذا فيه مفسدة كبيرة، ويمكن الاستفادة من هذا المبدأ في العمل الدعوي، الداعية يواجه مواقف كثيرة حيث عليه أن يختار بين المفسدة والمصلح، والداعية عليه لابد أن يكون أوليته أن يدفع الضرر دائماً وبعض الأحيان عليه أن يتحمل المفسدة الصغيرة حتى لا تقع مفسدة أكبر منه، مثل لو رأى الداعية طائفة من الناس يعملون المنكرات وإذا حاول ايقافهم فهذا الشيء سوف يؤدي إلى فساد أكبر مثل الشجار ويمكن أن يؤدي هذا الشجار إلى القتل وإيقاف العمل الدعوي فعلى الداعية أن يجتنب في هذه المواقف من النصيحة حتى

1-سورة الانعام الآية 108

لا تقع المفسدة الكبيرة وعليه أن يصبر وينتظر للوقت المناسب ويمشي بالخطيط والحكمة ونجد مثلاً لهذا القاعدة من السيرة النبوية وهو في ما وقع في موقع "صلح الحديبية" عندما قبل الرسول ﷺ شروط قريش والصحابة روا فيه مفسدة ولكن هذه المفسدة كانت صغيرة من المفسدة الكبيرة وهي دخول المسلمين في مكة وكان يؤدي ذلك إلى حرب بين المسلمين وقريش، كما جاء في الحديث {عن عروة بْنُ الزَّيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ، وَالْمَسْوَرَ بْنَ مُحَمَّدًا: يُخْبِرُانِ خَبْرًا مِنْ خَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عُمْرَةِ الْحَدِيبَيَّةِ، فَكَانَ فِيمَا أَخْبَرَنِي عُرُوهَةُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُهْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ الْحَدِيبَيَّةِ عَلَى قَضِيَّةِ الْمَدَّةِ، وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سُهْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: لَا يُأْتِيَكَ مِنَّا أَحَدٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَّتُهُ إِلَيْنَا، وَخَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَأَبَيْ سُهْلٍ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَأَعْصُضُوا، فَتَكَلَّمُوا فِيهِ، فَلَمَّا أَبَيْ سُهْلٍ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، كَاتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، "فَرَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا جَنْدَلَ بْنَ سُهْلٍ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَبِيهِ سُهْلٍ بْنِ عَمْرٍو، وَلَمْ يَأْتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ} }¹، نرى أن الرسول ﷺ جلب المفسدة الصغيرة وهو رد المسلمين إلى الكفار لدرء المفسدة الكبيرة وهو القتال.

سورة هود(69-83)²

المصالح الدعوية في هذه الآيات

1- تنظيف المجتمع من الفواحش

2- عدم السكوت على الظلم

3- طلب العون لنصرة الدعوة وإيقاف الظلم

4- الشفقة على الناس وامتثال أوامر الله فيهم

1- تنظيف المجتمع من الفواحش

من أعظم مهام الداعية أن يحقق مجتمعاً إسلامياً خالياً من الفواحش والمنكرات ولذلك على الداعية أن يربى أفراد المجتمع تربية إسلامية وعليه أن يحارب الفواحش المنتشرة في المجتمع، لأن الفواحش تسبب عقوبة وعذاب الله على

1- الجامع الصحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، 126/5

2- انظر ص 99

الأرض قال تعالى: (وَإِذَا أَرْدَنَا أَنْ هُكْلِكَ قَرْيَةً أَمْرَنَا مُتْرِفِيهَا فَقَسَّقُوا فِيهَا فَحَقًّا عَلَيْهَا الْقُولُ فَدَمَّنَاهَا تَدْمِيرًا¹) الداعية عليه أن يقوم ببعض الخطوات كما يلي:

(أ). تربية الشباب تربية إسلامية لأن الشباب تنتشر فيهم الفواحش فوراً بسبب الضعف الديني، لهذا على الداعية أن يهتم بالشباب حتى لا يقعوا في الفواحش والمنكرات ويربيهم ويعدهم من الفواحش ويجهدهم معهم وينصحهم دائماً

(ب). على الداعية إن رأى الفواحش والمنكرات في المجتمع فعليه أن لا يسكت، بل يقوم ضد الفواحش والمنكرات فوراً وعليه أن يحذر الناس من الوقوع في الفواحش

(ت). على الداعية أن يعلم الناس القيم الإسلامية مثل الحياة، والصدق، والعفة والمغفرة والرجوع إلى الله بالتوبة، ويعلم المدعوين كيف يتجنبوا من الفواحش ويزکوا على أنفسهم ويستقيموا على الصراط المستقيم

(ث). على الداعية أن يكون متنبهًـا بما يحدث في المجتمع مثل يبحث عن الأماكن التي تساعد في نشر الفواحش في المجتمع مثل محلات التي تبيع الخمر والمخدرات، بيوت الفساد وعليه أن يقوم ضدهم، وأيضاً يخبر الناس عن فسادات وخطر الفواحش ويقدم الحلول للناس

2-عدم السكوت على الظلم

لابد أن يكون عند الداعية شجاعة وقوة حتى يقوم ضد الظلم ويقاوم ولا يكون جباناً ويختار السكوت أمام الظلم بسبب الخوف من الظالمين، على الداعية أن يجهد ويحاول أن يتحقق العدل في المجتمع حتى لا يبقى الظلم حراً يفعل ما يشاء ويقي المظلوم بدون عدل والرسول ﷺ حذر من الظلم فقال: {اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيمة} ²، ينبغي على الداعية أن يقوم ببعض الأمور لتحقيق العدل في المجتمع وسد الظلم:

(أ). على الداعية أن يحذر الناس من الظلم بأخبارهم عن مصير الظالمين، وعلى الداعية أن يستمع إلى المظلومين ويحاول أن يساعدتهم على القدر المستطاع ويشفق عليهم ويخبرهم أن الله مع الصابرين وأنه لا يتركهم أبداً ويشجع الناس أن يقفوا مع المظلومين

1-سورة الإسراء الآية 16

2-الجامع الصحيح المسلم، كتاب البر والصلة والأداب، باب تحريم الظلم، 1996/4

ب). على الداعية أن يقوم بألقاء محاضرات للمحامين والقضاة عن العدل والانصاف وينصحهم أن يحققوا العدل ولا يساعدوا الظالم لأخذ المنفعة ويخوهم من غضب الله وعقابه

ت). ينبغي على الداعية إذا رأى أن الظلم كثُر في المجتمع كثيراً وبدأ ينتشر بسرعة فعليه أن يقوم بمظاهرات منتظمة حتى يجبر الحكماء أن يقوموا بتحقيق العدل في المجتمع

3- طلب العون لنصرة الدعوة وإيقاف الظلم

على الداعية أن يستعين بالله أولاً ودائماً يطلب النصر والعون من الله ويلجأ إليه وبعد ذلك لو احتاج الداعية فيستطيع أن يطلب النصر من الناس أيضاً لنصرة الدعوة لأن الدعوة الإسلامية تواجه مشاكل مالية مثل الدعاة لا يجدون وسائل كافية لنشر الدعوة بالطرق المختلفة وخاصة نشر الدعوة في البلاد الأخرى، وأيضاً العمل الدعوي يحتاج بناء مراكز ل التربية الدعوية، وكل هذه الأمور تحتاج إلى التمويل الكافي، على الدعاة أن يقوموا ببعض الأمور كما يلي:

1- على الدعاة أن يرغبو الناس في الإنفاق للعمل الدعوي حتى لا تقف الدعوة الإسلامية بسبب قلة المال والوسائل

2- طلب النصرة والعون من الحكومة الإسلامية، على الدعاة أن يتّحروا الحكماء مع الولاة والحكام حتى يأخذوا المساعدة منهم وأيضاً يطلبوا من الحكومة أن توفر لهم الأمان والحرية للعمل الدعوي

4- الشفقة على الناس وامتثال أوامر الله فيهم

الداعية عمله أن ينصح الناس ويدعوهم إلى الخير وينحرجهم من ظلمات الجهل والمعاصي، ولقيام الداعية بهذا العمل يحتاج أن يكون شفيراً، ورحيمًا وليناً مع الناس حتى يؤثر كلامه على قلوبهم لأن القلوب تميل لللين والشفقة وتنفر من الشدة والقسوة، والرسول ﷺ كان يشفع على الناس دائمًا وما كان يستعمل كلمات شديدة أو قاسية لأحد أبداً، قال تعالى في وصف نبيه: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ)¹

والدعاة عليهم أن يقتدوا بسيرة الرسول ﷺ حتى ينجحوا في تبليغ الإسلام.

كيف يستطيع الداعية أن يشفع على الناس:

1- سورة التوبة الآية 128

أ). على الداعية أن يستمع إلى كلام المدعى بالتركيز الكامل والهادئ، وعليه أن يستمع إلى مشاكلهم ويقدم لهم الحلول المناسبة

ب). إذا ارتكب المدعو خطأ ينبغي على الداعية أن يتعامل معه بالشفقة وأن لا يطعنه ويجره بكلامه أبداً
ت). على الداعية أن يظهر محنته واهتمامه للمدعى بطرق مختلفة حيث يلتقي بهم ويتوصل بهم عبر الاتصالات
والرسائل

ث). على الداعية إذا مرض المدعى فيذهب لعيادته ويدعوه له، وأيضاً يقدم لهدايا للمدعى مثل يهدي لهم الكتب
الإسلامية وأيضاً يشاركون في الأفراح والأحزان.

الأثار الدعوية في هذه الآيات

1-اللجوء إلى الله في كل شيء

يواجه الداعية في سبيل الدعوة الصعوبات، والتحديات وبعض الأحيان تشتت الابتلاءات والداعية إذا لا تكون علاقته قوية مع الله فيقع في اليأس والإحباط دائماً ولا يستطيع أن يستمر في العمل الدعوي أبداً، لابد أن يكون علاقة الداعية قوي مع ربه ويكون الله ملجه الأول والأخر، وعلى الداعية أن لا يلتجأ إلى الله في وقت الأزمة فقط ويتمسك بالدعاء في وقت الشدة والابتلاءات، الرسول ﷺ كان دائماً يلتجأ إلى الله في جميع الأحوال ويطلب النصر من الله في وقت وحين كما نجد في الحديث: {عَنِ البراءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَامَ عَلَى شِقْهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَجْلَاثُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأً وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَّتْ بِكِتَابِكَ الْذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ"}¹، نجد الرسول ﷺ كان دائماً يدعو الله ويلتجأ إليه بالدعاء، وهكذا ينبغي على الداعية، وأيضاً معنى اللجوء إلى الله هو أن لا ينحصر الداعية على الناس وأن لا يمدد يده إلى الناس قبل أن يرفع يده للدعاء، وعليه أن يرغب المدعى أيضاً أن يلتجأوا إلى الله في العسر واليسر.

القواعد الدعوية في هذه الآيات

1-الترغيب في الحلال والتنفير من الحرام

1-الجامع الصحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب النوم على الشق الأيمن، 69/8

من مهام الداعية أن يرغب الناس في الحلال ويظهر لهم فوائد الحلال وأن يزرع في قلوبهم الكراهة من الحرام وبين لهم مخاطر ونتائج الحرام، لأن المسلم دائمًا يفرق بين الحلال والحرام ويطبق الشريعة الإسلامية في حياته كاملاً وهذا ميزته والدعوة الإسلامية من أهدافها بناء مجتمع إسلامي وهذا الهدف يتحقق عندما الناس يرغبون في الحلال ويتبعون من الحرام، لتحقيق هذا الهدف على الداعية أن يقوم ببعض الخطوات:

1-بيان فوائد الحلال ومخاطر الحرام على الناس:

على الداعية أن يشرح موضوع الحلال والحرام بكل دقة للمدعويين حتى يكون عندهم علم كامل وأن لا يخطئوا تشخيص الحلال والحرام، وعلى الداعية أن يبين فوائد الحلال للناس مثل يقارن بين فوائد الزواج ومخاطر الزنا، وهكذا فوائد الاجتناب من الرباء والخمر، وفوائد الكسب الحلال والأكل الطيب.

2-بيان مصير الحلال والحرام:

على الداعية أن يبين للمدعويين أن الحرام يؤدي إلى غضب الله وعقابه ومصير الذين لا يجتنبون الحرام عذاب النار في الآخرة وحياة غير مطمئنة في الدنيا، والذين يرغبون في الحلال ويجتنبون الحرام فيحصلون على البركة من الله ويكونوا في كيفية الاطمئنان والراحة في الدنيا ولهم الجنة في الآخرة.

3-الاستدلال من الكتاب والسنة:

على الداعية أن يبين ويدرك الآيات والأحاديث التي تتعلق بالحلال والحرام للمدعويين حتى يعرفوا عن غضب الله وعقابه للذين يقعون في الحرام وفضل الله وكرمه على المتقين.

سورة هود(84 إلى 95)¹:

الموضوعات الدعوية في هذه الآيات:

1-النهي عن التطفييف في المكيال والميزان لأنه يسبب الفساد في الأرض

التطفييف في المكيال والميزان خلق ذميم لأن فيه ظلم مع الآخر وقد ذم القرآن والسنة التطفييف في المال قال تعالى: (وَيُبَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ)² ، وقال الرسول ﷺ {مَنْ عَشَ فَلَيْسَ مِنَّا}³ ، نعرف أن التطفييف في المكيال والميزان عمل مذموم

1- انظر ص 105

2- سورة المطففين الآية 1

3- سنن الترمذى، أبواب البيوع، باب ما جاء في كراهة العش فى البيوع، وقال حديث حسن صحيح، (حكم الألبانى صحيح)،

جداً والذي يقوم بالتطفيق في المكيال والميزان له عذاب أليم لأن التطفيق في المكيال والميزان يسبب الفساد والظلم في المجتمع لأن فيه أكل أموال الناس وهذا الشيء يؤدي إلى انعدام العدل، والفقر في المجتمع وهكذا لا يتحقق الأمن في المجتمع أبداً وهنا يأتي دور الداعية في إصلاح المجتمع وتنظيفه من الغش، على الداعية أن يقوم ببعض الخطوات للتقليل في التطفيق والغش من المجتمع كما يلي:

أ). على الداعية أن يكون مثلاً في معاملاته مع الناس، صادقاً، وأميناً، عادلاً، ولابد أن يتبع من الغش والتطفيق في عمله دائماً حتى يقتدوا الناس به في معاملتهم

ب). على الداعية أن يربى الناس ويعلّمهم أن الدين ليس محدوداً فقط إلى العبادات، بل لابد أن يكون معاملاتنا موافقةً للقرآن والسنة، ويعلّمهم عن الصدق، والأمانة، والعدل ويخبرهم عن فضائل الرزق الحلال وبركاته ويرهبون من الغش والتطفيق بالأخبار عن عذاب الذين يقومون بالتطفيق في المال كما نصّح الرسول ﷺ التجار فقال لهم: {يَا مَعْشَرَ التُّجَارِ، إِنَّ الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ الْحَلْفُ وَاللَّغْوُ، فَشُوُّبُوهُ بِالصَّدَقَةِ} ^١

ت). لابد أن يذهب الداعية إلى الأسواق ويختلط التجار وينصحهم ويخبرهم عن أهمية الرزق الحلال، وأيضاً على الدعاة أن يقوموا بإلقاء دروس عن التطفيق في المال ومصير الذين يقومون به وعن أهمية وفضل الصدق والعدل في التجارة في خطب الجمعة لأن الناس يجتمعون يوم الجمعة في الخطب فعلى الدعاة أن يستغلوا بهذه الفرص

الأهداف الدعوية في هذه الآيات

١-القناعة بما رزق الله من أمال:

القناعة هو أن يرضي الإنسان بما أعطاه الله من مال وأموال ولا يكون جاهد النعم، والقناعة خلق عظيم كما قال الرسول ﷺ: {قد أفلح من أسلم، ورزق كفافاً، وقنعه الله بما آتاه} ^٢، يعني قد أفلح الإنسان الذي عنده خلق القناعة، والقناعة عكسه الجشع فمن رزق القناعة لا يوجد فيه الجشع والحسد من الآخرين وهو يكون مطمئن في حياته بما رزقه الله ولا ينظر إلى أموال الناس بالحسنة والحسد، نرى المجتمع قد كثر فيه الحسد، والبغضاء، والجشع بسبب قلة القناعة في الناس، الناس لا يرضون بما رزقهم الله به وينظرون إلى من هو أفضل منهم وهذا الشيء يؤدي إلى الحسد وحتى بعضهم يقومون بالجرائم ويكسبون المال الحرام ليطمئنوا، والداعية لابد أن يركز في تربية المدعويين أن يعلمهم هذه الخلق الحميدة ويدركهم

١-سنن ابن ماجه، أبواب التجارة، باب التوقي في التجارة، (حكم شعيب الأرنؤوط: صحيح)، 276/3

٢-الجامع الصحيح المسلم، كتاب الركوة، باب في الكفاف والقناعة، 730/2

عن أهمية الشكر، والرضاة والقناعة والأجر الذي يحصل الإنسان عندما يرضى بما رزقه الله ويعلم أن الرسول ﷺ كان لا يطمع في كثرة المال أبداً وكان يعيش حياته بالشكراً وكان يسارع في الأعمال التي ترضي الله، والصحابة كلهم عاشوا حياتهم بالبساطة والشكراً وكان فيهم القناعة ولم يطمعوا المال والسلطة، وهكذا علينا أن نقتدي بهم ولا بد أن يكون الداعية بنفسه قدوة للناس في القناعة، وعلى الداعية أن يذكر الناس أن هذه الحياة فانية لا بقاء لها فلماذا نطمع ونشجع علينا أن نجتهد في كسب الحلال ونرضى برزق الذي هو مكتوب لنا ويكون همنا الأول الآخرة وليس الدنيا.

المصالح الدعوية في هذه الآيات

1- الاستفادة من قوة العشيرة

2- إظهار الحبة والعناية بالمدعويين

1- الاستفادة من قوة العشيرة

يستفيد الداعية من قوة العشيرة في تكوين علاقات مع شرائح المجتمع في الدعوة قد يستفاد كثيراً أن يكون الداعية في روابط وتواصل مع أناس كثيرون وخاصة يكون علاقته قوية مع عشيرته وأيضاً معناه أن يكون الداعية قد يعرف أناساً أقوياً في المجتمع مثل يكون علاقته مع أناس من المناسب العليا حتى يستفاد بهم الدعوة الإسلامية، كما أن الرسول ﷺ عندما بدأ الدعوة قريش كانوا يخافون أن يقتلوا الرسول ﷺ بسبب بنى هاشم وخاصة عم الرسول ﷺ أبو طالب كان يحميه وينصره من القرىش دائماً وكان يقف في طريقهم حتى لا يؤذوا الرسول ﷺ كما ذكر ابن هشام في كتابه: "وكان له عضداً وحرزاً في أمره، ومنعة وناصراً على قومه، وذلك قبل مهاجرة إلى المدينة بثلاث سنين، فلما هلك أبو طالب، نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب"¹، نرى كيف العشيرة تساعد الإنسان وتتوفر له الحماية والحفظة، والدعاة يكونوا بحاجة ملحة من يساندهم في العمل الدعوي، لهذا الاستفادة من قوة العشيرة تنفع كثيراً.

2- إظهار الحبة والعناية بالمدعويين

في الدعوة الداعي والمدعو هم الأساس لأن الداعية ينصح المدعو، والمدعو يقبل النصيحة ويحاول تحسين حياته، لهذا لابد أن يكون العلاقة بينهم قوي وملئ بالحبة، على الداعية أن يظهر محبه وعناته بالمدعويين دائماً حتى يقوى علاقته معهم ويؤثر كلامه عليهم أكثر، والرسول ﷺ كان يظهر محبه، وعناته، وشفقته على الناس دائماً كما ذكر في الحديث:

1- السيرة النبوية، لابن هشام، 416/1

{عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَكَانَ يُلَقِّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأَتَى يَهُوَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ: اللَّهُمَّ اغْنِهِ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَلْعَنُهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ^۱ }، نعرف من هذا الحديث أن الرسول ﷺ حتى كان يهتم بالعصاة من المسلمين وما كان يظهر كراهيته لأحد، بل كان رحيمًا وشفيقاً معهم. كيف يظهر الداعية العناية والمحبة بالمدعويين:

أ). على الداعية أن ينصح المدعو دائمًا بالمحبة ولا يختار أسلوب الشدة معه أبداً وأيضاً لا يعتبه ويطعنه بسبب ذنبه، بل يفهمه بالشفقة

ب). على الداعية أن يخبر المدعوين أنهم دائمًا يستطيعوا أن يتطلبوا المشورة والمساعدة منه ولا يخجلوا في بيان أي شيء. على الداعية أن يكون ب التواصل مع المدعوين ويقوم باللقاء معهم، ويشاركهم في أفراحهم وأحزانهم ويواسيهم في وقت الشدائـد

الآثار الدعوية في هذه الآيات

1- موافقة القول للعمل

الداعي لابد أن يكون القدوة الحسنة فيما يدعو إليه بين الناس حتى يؤثر كلامه على الناس، وإذا أراد الداعية أن يكون القدوة الحسنة بين الناس فلابد أن يواافق أقواله أعماله لأن العمل له تأثير أكبر وأقوى من القول، وذكر الله في القرآن الكريم الذين لا توافق أقواهم أعمالهم فقال: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتَنَا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ²، والرسول ﷺ كان القدوة الحسنة فكان يفعل ما يقول للآخرين حتى عندما سئل عائشة رضي الله عنها عن خلقه فقالت: {كَانَ حُلْقُهُ الْقُرْآنَ³}، فيجب على الداعية أن يكون أول ممثل للأمر، وأول منته عن النهي، على الداعية أن يهتم بهذا الشيء كثيراً ويتجنب من المعاichi والذنوب على قدر المستطاع وإذا ارتكب بأي ذنب فعليه أن يقوم بالاستغفار والتوبة فوراً ويزكي نفسه دائماً ويكثر في فعل الحسنات والأعمال الخيرية لأن التضاد في القول والعمل يسبب عقاب الله كما جاء في الحديث {قَالَ الرَّسُولُ ﷺ "يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَلْقَى فِي

¹-الجامع الصحيح البخاري، كتاب الحدود، باب ما يكره من لعن شارب الخمر، وإنه ليس بخارج من الملة، 2489/6

2-3-2 سورة الصف

3- مسنن الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (المتوفى: 241هـ)، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وأخرون، دار النشر: مؤسسة الرسالة، ط: 1، (1421 هـ - 2001 م)، مسنن النساء، مسنن الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، (حكم شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح)، 148/41.

النار فتدلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحي فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان! مالك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى، قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه¹ هكذا على الداعية أن يتبه، ولابد أن يؤثر الناس من أفعاله أكثر من أقواله، مثل ينبغي عليه أن يسارع في فعل الخيرات، والعبادات حتى الناس يتعلموا منه.

المقصود الدعوي في هذه الآيات

1-تصحيح التصور في التفريق بين العبادات والمعاملات:

قد انتشر مفهوم خاطئ بين المسلمين وهو أن كثيراً من المسلمين يركزون على العبادات فقط ويقومون بأداء الصلوات الخمس، وتلاوة القرآن، والاهتمام بالعبادات النافلة، ولكن يغفلون المعاملات وهو كيف تعامل مع عباد الله يعني إذا تعاملوا مع الناس نجدهم أسواء الناس، فلا يهتمون بالصدق، والعدل، ويفعلون في أموالهم ما يشاءون لأنهم يفرقون بين العبادات والمعاملات وليس عندهم علم القرآن والسنة عن المعاملات، وهذا خطأ لأن المؤمن يهتم بمعاملاته كما يهتم بعباداته وماذا يفيد إذا كان المسلم يهتم بعباداته ويصلِّي التهجد، ويصوم النافلة، ويكون من أهل المساجد ولكنه في تعاملاته يظلم الناس، ويأكل الحرام، وأموال الناس بغير حق، وكيف نستطيع أن ننشر الدعوة الإسلامية في الغرب إذا لم نهتم بالمعاملات لأن غير المسلمين لا يتأثرون من الآيات القرآنية والأحاديث بل هم يتأثرون بالمعاملات مثل الصدق، والأمانة، والعفو، والعدل والقول الحسن، والكلمة الطيبة والابتسامة، وهنا يأتي دور الداعية وهو أن يكون الداعية أولاً مثالاًً مشرقاً في معاملاته حتى يقتدوا الناس به وعليه أن يعلم الناس أن العبادة الشعائرية لا تنفع إلا إذا صحت العادة التعاملية كما جاء في الحديث: {قال رسول الله ﷺ: "أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ، وَلَا مَتَاعَ فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَةً، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَدْ فَهَدَى، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أَخْدَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرَحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ²}، الداعية عليه أن يركز على تحسين معاملاته مع الناس فلابد أن يكون صادقاً، عادلاً، رحيمًا، متواضعاً مع الناس، ومن مهامه أن يرشد وينصح الناس بتحسين معاملاتهم، ويبين لهم أهمية المعاملات في الإسلام حتى يكونوا مسلمين بمعنى الحقيقي.

القواعد الدعوية في هذه الآيات

1-الجامع الصحيح المسلم، كتاب الزهد والرقاء، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، وينهى عن المنكر ويفعله، 2290/4

2-الجامع الصحيح المسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، 18/8

١- تزكية النفوس لترى الحق المبين:

التزكية النفس معناه أن يقوم الإنسان بتطهير نفسه من الخلق الرذيلة، والأهواء والشوائب، والمعاصي لأن النفوس العاصية والمليئة بالأهواء والشهوات لا ترى الحق أبداً كما قال تعالى: (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكْتَنَّا أَن يَفْقَهُوهُ)^١ والنفوس الطاهرة دائماً تفرق بين الحق والباطل ولا تميل إلى الباطل أبداً لهذا على الداعية أن يقوم بتزكية نفسه قبل ما ينصح الناس للتزكية حتى لا يميل قلبه إلى الذنوب ولا يغفل من العبادات والدعوة تحتاج من الدعاة الإخلاص في العمل والإخلاص لا يأتي بدون تزكية النفس.

خطوات لتزكية النفس:

على الداعية أن يقوم ببعض الخطوات ليذكر نفسه وأيضاً ينصح الآخرين أن يقوموا بها وهي كما يلي:

١- الاهتمام بالتوبة والاستغفار:

على الداعية أن لا يغفل من التوبة والاستغفار أبداً وعليه أن يقوم بالتوبة والاستغفار سراً وعلانياً ويستغفر الله ليلاً ونهاراً، وعلى الداعية إذا أذنب فعلية أن يستغفر فوراً لأن كثرة التوبة والاستغفار تركي النفس قال تعالى: (إِيَّاهَا الَّذِينَ ءامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتُكُمْ)^٢، وعليه أن يرغب المدعوين في الاستغفار أيضاً.

٢- توبیخ النفس ومعاتبتها:

يقول الغزالی رحمه الله: "إن لازمت نفسك بالتوبیخ والمعاتبة والعدل واللامامة كانت نفسك هي النفس اللوامة التي أقسم الله بها ورجوت أن تصير النفس المطمئنة المدعومة إلى أن تدخل في زمرة عباد الله راضية مرضية، فلا تغفلن ساعة عن تذکیرها ومعاتبتها، ولا تستغلن بوعظ غيرك ما لم تشتعل أولاً بوعظ نفسك".^٣

٣- تذکیر النفس بالموت دائماً:

تذکیر النفس بالموت تمنع من المعاصي، لأن الإنسان عندما يتأمل في الموت فيعرف حقيقة هذه الحياة الفانية ويخاف من الله ويتذكر أنه سيموت يوماً ما ولا يأخذ معه إلا أعماله فعليه أن يجتهد ويجمع الأعمال الحسنة، ولا ينخدع من ملذات الدنيا وشهواتها، قال الرسول ﷺ {أَكْثُرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ}^٤.

١- سورة الإسراء الآية 46

٢- سورة التحريم الآية 8

٣- انظر فصل الخطاب في الزهد والرقائق والأداب المؤلف: محمد نصر الدين محمد عويضة، أعدد للشاملة/ الغريب الشهري، 20/4

٤- سنن الترمذی، أبواب الزهد، باب ما جاء في ذكر الموت، قال: هذا حديث حسن غريب، (حكم الألبانی: صحيح)، 4 553/4

4- عدم الإفراط في الأكل والنوم:

على الداعية أن لا يفرط في الأكل والشرب، والنوم ويتجنب من الإسراف، واللغو، ويكثر من ذكر الله والاستغفار وينشغل في الأمور المفيدة.

5- محاسبة النفس: محاسبة النفس أمر ضروري جداً قال تعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقْوِا اللَّهَ وَلَنْ تَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ)¹ ، على الداعية أن يحاسب نفسه دائمًا قبل النوم يقوم بمحاسبة يوميه حتى يعرف ماذا فعل طول اليوم هل ضاع يومه في الخرافات أم قام بيوم انتاجي، وعليه أن يرغب المدعوين حتى يقوموا بمحاسبة نفوسهم.

سورة هود (96-108)²

الموضوعات الدعوية في هذه الآيات:

1- إخبار عن يوم القيمة

2- بيان حال الأشقياء والسعداء

1- إخبار عن يوم القيمة:

القيامة حق والإيمان بيوم الدين ركن من أركان الإيمان، قال تعالى: (وَأَنَّ الْسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا)³ ، ومع الأسف الشديد كثيراً من المسلمين لا يعرفون عن أحداث يوم القيمة ولا يعرفون عن الآيات والأحاديث الصحيحة عن يوم القيامة لهذا على الداعية لابد أن يكون عنده علم كامل عن أحداث يوم القيمة حتى يبين ويشرح للمدعوين عن القيامة وماذا سيحدث فيها من البداية إلى النهاية، ولابد أن تكون هذه المعلومات مأخوذاً من القرآن والسنة، وإخبار عن يوم القيمة له فوائد على النفوس ومنها:

أ). عندما يعرف الإنسان القيمة لا شك فيها وهي تأتي على وقتها المقرر فيشعر الإنسان عليه أن يستعد لهذا اليوم، وهكذا شعور بيوم القيمة يقلل حب الدنيا والخوض فيها

1- سورة الحشر الآية 18

2- انظر ص 112

3- سورة الحج، الآية 7

ب). عندما يعلم الإنسان عن أحوال وأحداث يوم القيمة فيشعر بخشية الله وعظمته ويتجنب من الذنوب ويعيش حياته في حالة الخوف والرجلاء

ت). عندما يقرأ الإنسان عن يوم القيمة فيعرف أنه لا شيء سينفع بعد الموت لا الأموال، والأولاد، والأقارب إلا الأعمال الصالحة فيكثر الإنسان من الأعمال الصالحة ويensus في حصول رضى الله ث). على الداعية أن يسأل المدعويين أسئلة مختلفة مثل كيف يستعدون لهذا الأيام هل يذكرون كل يوم

2- بيان حال الأشقياء والسعداء

الله سبحانه وتعالى قد بين في محكم تنزيهه حال الأشقياء والسعداء في الآخرة ومع بيان حالم في الآخرة أوضح طريق السعادة وحذر من طريق الأشقياء حتى نمشي على الطريق المستقيم ونكون من السعداء، في القرآن الكريم توجد آيات كثيرة التي تتحدث عن كليتين الفريقين الأشقياء والسعداء قال تعالى: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا أَحْسَنَ اللَّهُ أَعْلَمُ وَزِيادةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهُهُمْ فَتَرَ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ وَالَّذِينَ كَسَبُوا الْسَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَاتِهِ مِثْلُهَا وَتَرَهُقُهُمْ ذَلَّةٌ)، وذكر حال الأشقياء والسعداء مراراً وتكراراً يدل على أهمية هذا الموضوع وهو أن الأمر ييدنا أن نختار مصيرنا أم إلى الجنة الخلد وإما إلى النار، في العصر الحاضر الحياة السريعة والتكنولوجيا قد أغفلت الناس عن هذه الحقيقة ونسوا مقصد الحياة الحقيقي، لهذا من مهام الداعية أن يوضح للمدعويين الفارق بين الأشقياء والسعداء، على الداعية أن يقوم ببعض الخطوات ومنها:

أ). على الداعية أن يرغب المدعويين في فعل الحسنات ويعدهم من السمات حتى يكونوا من فريق السعداء ويتخذوا بأسباب السعادة والابتعاد عن أسباب الشقاوة

ب). على الداعية أن يتحدث عن هذا الموضوع في دروسه كثيراً حتى لا يغفل المدعويين ت). على الداعية أن يبين للمدعويين أن السعادة الحقيقة هي سعادة الآخرة وليس سعادة هذه الدنيا الفانية لهذا علينا أن نركز على هدفنا الحقيقي

ث). على الداعية أن يرغب المدعويين في تركية نفسوهم ومحاسبتها دائماً

الأهداف الدعوية في هذه الآيات:

1-بيان خطورة الاتباع الأعمى

2- التحذير من الشرك بالله لأنه ظلم عظيم

1-بيان خطورة الاتباع الأعمى

الله سبحانه وتعالى قد حذر من الاتباع الأعمى في القرآن في مقامات عديدة ومنها: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَالْأُولَاءِ نَتَّبِعُ مَا أَفْيَنَا عَلَيْهِ إِذَا آتَاهُمْ أَوْلَوْ كَانَ إِذَا أَبْأَوْهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ وَمَنْ أَنْهَا كَفَرُوا كَمْثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ صُمُّ بَكْمُ عُمَى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)،¹ والإسلام دائماً يحث على استخدام العقل وتقديم الدلائل والبراهين لأن الإنسان هو أشرف المخلوقات بسبب عقله و اختياره، وقد حذر الرسول ﷺ أمنه من الاتباع الأعمى فقال: {لَتَتَبَعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شَبَراً بِشَبَرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ بَعْتُمُوهُمْ}. قُلْنَا: يا رَسُولَ اللَّهِ، أَلِيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: "فَمِنْ"²

فكم من الأقوام هلكوا بسبب التقليد الأعمى وتركوا الحق واتبعوا ما كان عليهم أباءهم ودخلوا النار بسبب الاتباع الأعمى، وتحقق حديث الرسول ﷺ ونرى في عصرنا كثر الاتباع الأعمى كثيراً وخاصة في الشباب وهم يتأثرون من الغرب كثيراً ويتبعونهم في المأكل، والمشرب، والملابس ونسوا التعليمات الإسلامية، وهذا شيء خطير جداً لمستقبل الإسلام وهنا يأتي دور الداعية أن يبعد الناس ويخدرهم من التقليد الأعمى، على الداعية أن يبعد الناس من التقليد الأعمى ببعض الطرق ومنها:

1-بيان خطورة الاتباع الأعمى:

على الداعية أن يبين ويشرح للناس الآيات والأحاديث التي تتحدث عن خطورة الاتباع الأعمى وهلاك وخسارة الذين سلكوا طريق الاتباع الأعمى ومصيرهم، حتى يكون عندهم علم عن مصير الاتباع الأعمى ويخذروه منه.

2-الحث على البحث والتفكير:

ينبغي على الداعية أن يشجع المدعين على التدبر والتفكير النقدي، والبحث، والتحقيق، والتدبر والتفكير في الآيات والكتب حتى لا يتأثروا من أي شيء فوراً بدون التفكير والرأي الشخصي، ويعملهم الداعية التميز بين الحق والباطل، حتى لا يقعوا في الباطل بدون علم.

3-ترشيد الشباب:

1-سورة البقرة 170-171

2-الجامع الصحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة، باب قول النبي ﷺ: "لتتبعن سنن من كان قبلكم"، 2669/6

على الدعاة أن يهتموا ب التربية الشباب خاصة ويعدهم عن تقليد الغرب ويخبرهم عن تاريخ الإسلام المشرق والأبطال الذين فتحوا العالم حتى يزيد قيمة الإسلام في نظرهم ويشعروا بالفخر بأجدادهم ويتبعوا الدين الخالص ويكونوا نافعين للإسلام والأمة المسلمة ولا يتأثروا من الغرب، بل يؤثروهم.

4- التشجيع على الأتباع الحمود:

على الداعية أن يشجع المدعوين على الأتباع الحمود وهو اتباع القرآن والسنة، والصحابة، والعلماء، والصالحين ويجوز اتباعاهم، وعلى المسلم أن يطالع سيرهم ويفتدي بهم.

2- التحذير من الشرك بالله لأنه ظلم عظيم:

من أعظم ما يذنب العبد هو الشرك، لأن الله سبحانه وتعالى هو الخالق، والرازق، والمدبر وهو خلقنا لعبادته فإن يتخذ الإنسان إله من دونه فهذا ظلم عظيم كما جاء في القرآن: (إِنَّ الْشَّرِكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)¹، والشرك هو الذنب الذي يحرم الإنسان من الجنة، قال تعالى: (إِنَّمَا مَن يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا وَرَاهُ أَنَّارٌ)²، كل الذنوب إن مات الإنسان عليهم بدون التوبة والاستغفار فيكون فيه إمكان العفو والمغفرة من الله، ولكن الشرك هو الذنب الذي إن مات الإنسان عليه بدون التوبة فلا مغفرة له قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا)³ ، لهذا على المسلم أن يتبع من جميع أنواع الشرك بالله وأن يكون مفهوم التوحيد راسخاً فيه، والداعية من مهماته أن يخرج الناس من الشرك ويهديهم إلى التوحيد وإن يحذر الناس من الشرك الأكبر والأصغر وأن يتبعوا كل البعد عن الوسائل والأسباب القولية والفعلية التي تؤدي إليه وتوقع فيه، لابد أن يهتم الداعية بتعليم التوحيد للمدعوين وأن يرسخ فيهم محبة الله، والتوكيل عليه، والطلب منه، حتى يكون علاقتهم قوي جداً مع خالقهم وأن لا يقعوا في أي نوع من أنواع الشرك.

القواعد الدعوية في هذه الآيات

1- لكل حدث ميعاد ميلاد لكل حدث ميعاد ميلاد

1- سورة القمان الآية 13

2- سورة المائدة الآية 72

3- سورة النساء، الآية 48

قاعدة لكل حدث ميعاد ميلاد قاعدة مهمة جداً، وهو أن الله عزوجل قد قرر لكل حدث وقتاً خاصاً بحكمته ومصلحتة للعباد، والداعية عليه أن يفهم هذا القاعدة جيداً وهو أن الداعية في دعوته يجتهد كثيراً ويواجه الصعوبات، والتحديات، ويصرف كل جهوده ووقته، وقوته في هداية الناس ولكن مع ذلك بعض الأحيان لا ينجح في دعوته أو لا يحصل على النتائج المتوقعة، وقد يجتهد كثيراً في هداية أحد ولا ينجح وهنا على الداعية أن لا ييأس بسبب التأخر في النتائج المطلوبة ولكن يفكر أن الله قد قرر وقت مناسب لكل عمل، وأنه الآن اجتهد ولم يحصل على النتائج المطلوبة ولكن عليه أن يصبر لأن كثيراً من الأحيان تظهر الثمرات بعد مدة من الزمن على الوقت الذي كتبه الله، ونجد أن الرسول ﷺ قد دعا كثيراً من الصحابة في بداية دعوته ولكن أسلموا بعد سنوات بسبب حكمة الله الذي لا نعرفها وقد نفع الله بهم الإسلام مثل خالد بن الوليد رضي الله عنه، وهكذا أيضاً قد قرر الله لعذاب العصابة والطغاة وقت مقرر، لهذا على الداعية أن يكون صبوراً، متوكلاً على الله ومستمراً في عمله.

سورة هود (108-115)¹

الموضوعات الدعوية في هذه الآيات:

1-الأمر بإداء الصلاة وإتباع السنة:

الصلاه فريضة مهمة جداً بعد الشهادتين وهي عمود الدين فهي الركن العملي للتوحيد، والله سبحانه وتعالى أمر بأداء الصلاة في القرآن الكريم مرات عديدة، وهي الفارق بين المسلم والكافر كما قال رسول الله ﷺ: {”الْعَهْدُ الَّذِي بَيَّنَنَا وَبَيَّنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ“²}، والداعي الذي يقوم بتبلیغ الناس الإسلام لابد أن يكون مهمتم بصلواته والاهتمام ليس معناه أن يؤدي الصلاة بل يؤديها بالوجه الكامل على وقتها، بالخشوع والخضوع وبالطريقة الصحيحة، وعليه أن يعلم المدعوين ويخثثهم على الصلاة بطرق مختلفة ومنها:

أ). لابد أن يكون الداعية القدوة الحسنة للناس لتشجيعهم على الصلاة، وعليه أن يهتم بصلواته دائماً وخاصة صلاة جماعة وأن لا يغفل الصلاة أبداً، عليه إن كان يلقي الدرس أو محاضرة وسمع الأذان فينبغي عليه أن لا يتأخر في إداء الصلاة وأن يصل إلى صلاة جماعة مع المدعوين، وهكذا تزداد أهمية الصلاة عند المدعوين.

1-انظر ص 116

2-سنن الترمذى، أبواب الإيمان، باب ما جاء في ترك الصلاة، قال: هذا حديث حسن صحيح غريب، (حکم الألبانی: صحيح)

ب). على الداعية أن يخبر المدعىون عن أهمية الصلاة وعقاب ترك الصلاة، عليه أن يزرع الحبة في قلوب المدعىون للصلاة بخبار فضائل، وبركات، وفوائد الصلاة، حتى يؤدوا الصلاة بقلوبهم

ت). على الداعية أن يستعمل الطرق والأساليب المختلفة مع المدعىون حتى يتزمو بالصلاه مثل أن يجعل مجموعات على الواتساب ويدركهم بالصلوات الخمس، وأيضاً يعطي لهم جدول الصلاة الشهري حتى يتزمو بالصلاه

إتباع السيئة بالحسنة:

قال الرسول ﷺ { "اَتَّقِ اللَّهَ حِينَمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقُ النَّاسَ بِخُلُقِ حَسَنٍ" }¹

كلنا بشر ونخطأ ولكن علينا إذا أخطأنا فنتراجع عن الخطأ فوراً ونشر بالندم ونسرع في طلب التوبة والاستغفار و فعل الخيرات، على الداعية إن ارتكب ذنباً فعليه أن يسع إلى فعل الخيرات وأيضاً يحث الناس على ذلك ويذكريهم أن الحسنات تمحوا السيئات وقال الرسول ﷺ { "إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ، ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَهُ قَدْ خَنَقَتْهُ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً، فَانفَكَّتْ حَلْقَهُ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً أُخْرَى، فَانفَكَّتْ حَلْقَهُ أُخْرَى، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ" }²، وهكذا على الداعية أن لا يلوم ويطعن المدعو الذي ارتكب الذنب بل يرشده إلى التوبة والإسراع في فعل الخيرات حتى لا يأس المدعو من رحمة الله، ويكثر في فعل الخيرات.

الأهداف الدعوية في هذه الآيات

1- الاستقامة والحذر من الطغيان

2- الاستمرار في الدعوة إلى الله تعالى حتى بعد الواقع في الذنوب

1- الاستقامة والحذر من الطغيان:

الداعية عندما يقوم بالدعوة فعليه أن يتبه لنفسه كثيراً حتى لا يقع في المعاصي والطغيان، لأن الداعية مهمته إصلاح الناس وإن كان لا يجتنب بنفسه فلا يستطيع أن يصلح الآخرين أبداً، قال ابن القيم رحمه الله: "وليحذر كل الحذر من

1- سنن الترمذى، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في معاشرة الناس، قال هذا حديث حسن صحيح، (حكم الألبانى: حسن) 355/4

2- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند الشاميين، حديث عقبة بن عامر الجهنى عن النبي ﷺ، (حكم شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن) 543/28

¹ طغيان "أنا" ، "ولي" ، "وعندي" ، فإن هذه الألفاظ الثلاثة ابتلي بها إبليس، وفرعون، وقارون، (أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ) لإبليس، و {لِي مُلْكٌ مِّصْرٌ} ² لفرعون، و {إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي} ³ لقارون، وأحسن ما وضعت "أنا" في قول العبد: أنا العبد المذنب، المخطئ، المستغفر، المعترف ونحوه. "ولي" ، في قوله: لي الذنب،ولي الجرم،ولي المسكتة،ولي الفقر والذل: "وعندي" في قوله: "اغفر لي جدي، وهزلي، وخطئي، وعمدي، وكل ذلك عندي" ⁴ الداعية يجب عليه أن يتبع من الأمور التي تؤدي إلى الطغيان وأن يتبه المدعويين أيضاً بطرق منها:

- 1- الاجتهاد والحرص الشديد على عدم الوقع في المعاصي والطغيان
- 2- الجلوس في صحبة الصالحين، والابتعاد من الأماكن التي تسهل الوقع في المعصية
- 3- الإكثار من التوبة والاستغفار، وقراءة الأدعية
- 4- الإكثار من الصلاة على الرسول ﷺ، وقراءة الكتب الإسلامية وسير الصالحين

2- الاستمرار في الدعوة إلى الله تعالى حتى بعد الوقع في الذنوب:

{عَنْ أَنَّسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ⁵"}، نعرف من هذا الحديث أن من طبيعة البشر أنه يخطأ والداعية أيضاً بشر ليس ملك ولا ينبغي أن يظن الناس أن الداعية لا يستطيع أن يرتكب الذنوب لأن هذا مستحيل، والداعية أيضاً عليه أن لا يفكر أنه لو ارتكب الذنوب فلا يستطيع أن يقوم بالدعوة بل عليه أن يقبل الخطأ، ويندم على فعله ويفكره فرصة للرجوع إلى الله وتحديد إيمانه وعليه أن يقوم بالتوبة والاستغفار

1- سورة الأعراف، الآية 12

2- سورة الزخرف، الآية 51

3- سورة القصص، الآية 78

4- انظر زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزية، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ط: 27 (, 1415 هـ/1994 م), 434/2,

5- سنن ابن ماجه، أبواب الزهد، باب ذكر التوبة، (حكم شعيب الأرناؤوط: حسن إن شاء الله)، 5/321

بالصدق لأن الله هو الغفار قال تعالى: (وَإِنِّي لَغَافِرٌ لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا مُّهْتَدًى)¹، هكذا على الداعية أن يتوب ويكثر من الأعمال الصالحة ويطلب المداية من الله دائماً، ويلجأ إليه بالدعاء، ويلوح في الدعاء أن يغفر الله له ويتبوب عليه، وعليه أن يحسن الظن بالله ولا ينتبه لوساوس الشيطان بأنه أصبح منافقاً أو عليه أن يترك العمل الدعوي.

القواعد الدعوية في هذه الآيات

1- أولوية العمل الدائم

قاعدة أولية العمل الدائم مهمة جداً كما نجد الاستدلال عليها من حديث الرسول ﷺ أنه قال: {أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَيْهِ عِزٌ وَجَلٌ أَذْوَاهَا وَإِنْ قَلَّ²}، على الداعية أن يهتم بهذا القاعدة جيداً وهو أن الدعوة عمل مستمر و دائم فعليه أن يستمر في دعوته بغير توقف وللاستمرار في العمل الدعوي على الداعية أن يكون صبوراً ومتوكلاً على الله ومحلاساً في دعوته، لأن بدون الاستمرار لا يستطيع الداعية أن ينجح في دعوته أبداً النتائج المطلوبة تأتي بالاستمرار، مثلاً الداعية إذا اختار مكان لنشر الدعوة وتبلیغ الناس فعليه أن يستمر في ذلك المكان حتى يصل إلى هدفه المطلوب، وهكذا لو يقوم الداعية بتربية وإصلاح شخص معين فعليه أن يستمر معه حتى يعلمه ما ينبغي تعليمه، وهكذا إذا قام بأي عمل فعليه أن لا يتركه في منتصف الطريق ولكن أن عظم لعمل فعليه أن يدوم عليه، ولا يستعجل ويستمر في عمله.

سورة هود (116-123³)

الموضوعات الدعوية في هذه الآيات

1- النهي عن الفساد

2- الاختلاف سنة من سنن الله

1- النهي عن الفساد

1- سورة طه الآية 82

2- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، (حكم شعيب الأرنقوط: حديث صحيح)، 194/42

3- انظر ص 122

من مهام الداعية انتهاءً أو تخفيف الفساد من المجتمع لأن الفساد يؤدي إلى تدمير، وتفكك المجتمع، وهدف بناء المجتمع الإسلامية لا يتحقق إلا بعد تطهير الفساد منه، والله سبحانه وتعالى قد ذم الفساد مرات عديدة في القرآن، قال تعالى: (وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ¹)، يستطيع الداعية أن يقوم ببعض الخطوات لتقليل الفساد في المجتمع:

أ). تربية الناس تربية دينية ونشر القيم الإسلامية، ونصح الناس بأن يعيشوا بالمحبة، والودة والاحترام، على الداعية أن يكثر في دروسه وخطبه موضوع الفساد ويبين مخاطره وعذاب الذين يفسدون في الأرض ب). التركيز على تربية الشباب خاصة، وتعليمهم الصدق، والأمانة، والعدل، واحترام الآخرين، ويحاول الداعية أن يبعد الشباب من التنظيمات والجماعات السياسية التي ترغب الناس في الفساد في المجتمع

2- الاختلاف سنة من سنن الله:

لابد أن يعرف ويفهم الداعية جيداً أن الاختلاف سنة من سنن الله وإن لا يستطيع الداعية أبداً أن ينجح في دعوته لأنه لو لا يتعامل مع كل إنسان حسب طبيعته أو يفكر أن هذا الشخص مختلف مزاجه، وتفكيره مني فلا يستطيع أن ينصحه أبداً لأنه نادراً جداً أن يجد أناس يشبهونه في الطبيعة، والتفكير لهذا على الداعية أن يعرف كيف يقدم النصيحة لمن مختلف منه في الطبيعة، والتفكير وكيف يمشي معهم ويتعامل معهم ولا يتبعدهم بسبب الاختلاف، وأيضاً النقطة الثانية هو قال تعالى: (وَمِنْ ءَايَتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلُفُ الْسِّنَّتُمْ وَأَلْوَنُكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَتَّكَلَّ لِلْعَلَمِينَ)² الداعية لو يذهب لأي مكان للدعوة لابد عليه أن يعرف جيداً ثقافة الناس، ولغتهم، ومشكلاتهم، ووضعهم الديني حتى لا يشعر أنهم مختلفين بل عليه أن يستعد جيداً ويكون عنده كل المعلومات الضرورية حتى يسهل عليه دعوهم ويسهل عليهم.

الأهداف الدعوية في هذه الآيات

1- قراءة القصص القرآني لتشييت القلب:

الداعية عندما يبدأ العمل الدعوي فيواجه تحديات مختلفة، والمشكلات، فيحتاج من يواسيه ويطمئنه، والله سبحانه وتعالى ذكر في القرآن قصص الأنبياء وما جرى بهم في دعوهم وبين الله هذه القصص حتى نأخذ منها الدروس لنا قال

1- سورة القصص الآية 77

2- سورة الروم الآية 22

تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولَئِكَ¹)، وهذه القصص قد تساعد وتبث قلب الداعية كثيراً ومن فوائد القصص القرآنية للداعية:

- أ). يأخذ الداعية الدروس والفوائد من دعوة الأنبياء ويتعلم منهم كيف الأنبياء واجهوا التحديات، والمشكلات في دعوتهم، ويتعلم الصبر، والاستقامة منهم ولا يقع في اليأس
- ب). يتعلم الداعية كيف يتعامل مع أنواع المدعويين المختلفة مثل كيف دعا إبراهيم عليه السلام والده، وكيف قام موسى عليه السلام بدعوة فرعون وإلى غير ذلك
- ت). من قصصهم يتعلم الداعية كيفية استعمال الوسائل، والأساليب المختلفة حسب المدعويين وحسب الواقع، ويتعلم كيفية الخطاب مع المدعويين ومحاورتهم بأسلوب مناسب
- ث). يستطيع الداعية أن يستخرج الدروس وال عبر من القصص القرآنية ويبينها للناس ويساعدهم في حل مشاكلهم، ويحاول أن يثبت قلوبهم على الدين ولا بد يكون عنده علم كافي ويمكنه ربط القصة بالوضع الحالي حتى يستفاد الناس

المصالح الدعوية في هذه الآيات:

الاستمرار في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لا نقع في العقاب

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من واجبات الأمة المسلمة ومن أسباب صلاح المجتمع، والمسلمين عليهم أن لا يعرضوا عن هذا الواجب ولا يتواهلو فيه لأنه يؤدي إلى غضب الله وعقابه قال الرسول ﷺ: {”وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَنَنْهَاوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُؤْشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِّنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ“}²، والدعاة عليهم أن يعلموا أنهم قاموا بمهمة عظيمة جداً مهمة الأنبياء فعليهم أن يستمروا في الدعوة ويجتهدوا ولا يقفوا عن الدعوة أبداً لأن إذا انتهى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المجتمع فلا يبقى أي خير في ذلك المجتمع، وعلى الدعاة أن يخبروا الناس عن أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويرغبوا ويشجعوا الناس أن يقوموا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)³، من ميزة الأمة المسلمة أنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فلا نصيغ هذه الميزة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له فوائد منها:

1- سورة يوسف الآية 111

2- سنن الترمذى، أبواب الفتنة، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال: هذا حديث حسن، (حكم الألبانى: حسن)

468/4

3- سورة آل عمران الآية 110

- 1- القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتحقق به الصلاح والأمن في المجتمع وتنشر القيم الإسلامية
 - 2- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يساعد في تقليل الفواحش والفساد من المجتمع
 - 3- النجاة من غضب الله وعقابه
 - 4- الحصول على الدرجات العلى في الجنة
- الآثار الدعوية في هذه الآيات**

1-استشعار مراقبة الله في كل شيء:

الداعية لابد أن يستشعر مراقبة الله في كل الأحوال وفي كل شيء حتى لا يقع في الذنوب والمعاصي، وينعكس ذلك في سلوكه اليومي، ويؤثر في طريقة دعوته وتعامله مع الناس، واستشعار مراقبة الله في كل شيء فيه فوائد للداعية:

- 1- الداعي الذي يستشعر مراقبة الله يكون مخلصاً في دعوته أكثر
 - 2- الداعي الذي يستشعر مراقبة الله يتجنب من المعاصي والذنوب، ويتعامل مع الناس بأسلوب جيد
 - 3- الداعي الذي يستشعر مراقبة الله يتبع من الرياء والسمعة في دعوته دائماً
- القواعد الدعوية في هذه الآيات**

1- الاستفادة من الماضي في إصلاح الحاضر

في الدعوة الإسلامية على الدعاة أن يتعلموا من أخطاء الماضي في إصلاح العمل الدعوي، على الدعاة أن يركزوا خاصة في التاريخ الدعوة الإسلامية ويتعلموا من دعوة الدعاء الناجحين، وأيضاً يتعلموا من الفتن والفساد التي انتشرت في المجتمعات الإسلامية حتى يحذرها أن يقعوا في الفتن وأن يتعلموا كيف يواجهوها التحديات المعاصرة، وخاصة الداعية عليه أن يتعلم من أخطائه مثل لو لم ينجح في دعوة شخص فعله أن يركز في نقاط ضعفه والأشياء التي تحتاج التحسن والإصلاح، وعلى الدعاة أن يركزوا في تنظيم وتحطيط جميع أمور الدعوية، ومن خلال الاستفادة من الماضي في إصلاح الحاضر يستفيد الداعية في عدة أمور منها:

- 1- في كيفية معالجة المشكلات
- 2- استكشاف الوسائل والأساليب المناسبة لكل بيئة
- 3- معرفة أسباب القوة والضعف
- 4- ترتيب الأعمال وتنظيمها

5-الوقوف على العقبات

المبحث الثالث

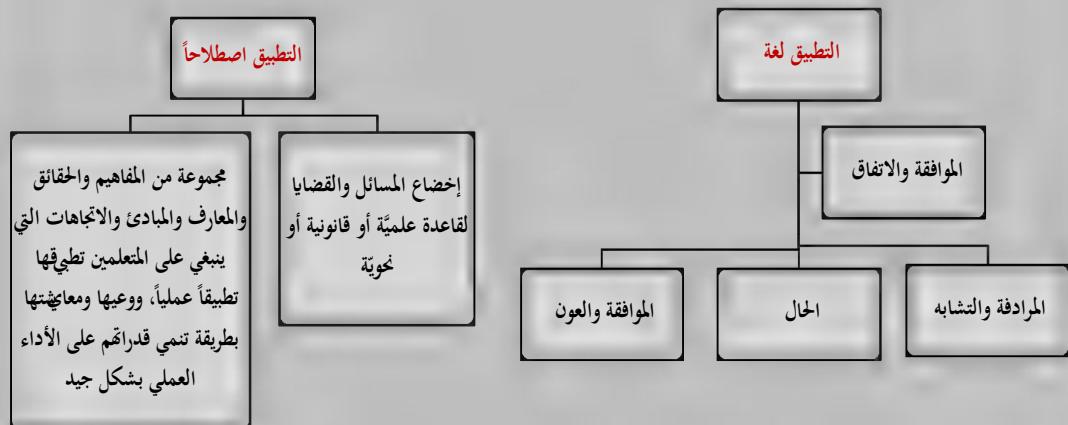
التطبيقات التقنية

الأمر الأول: مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها

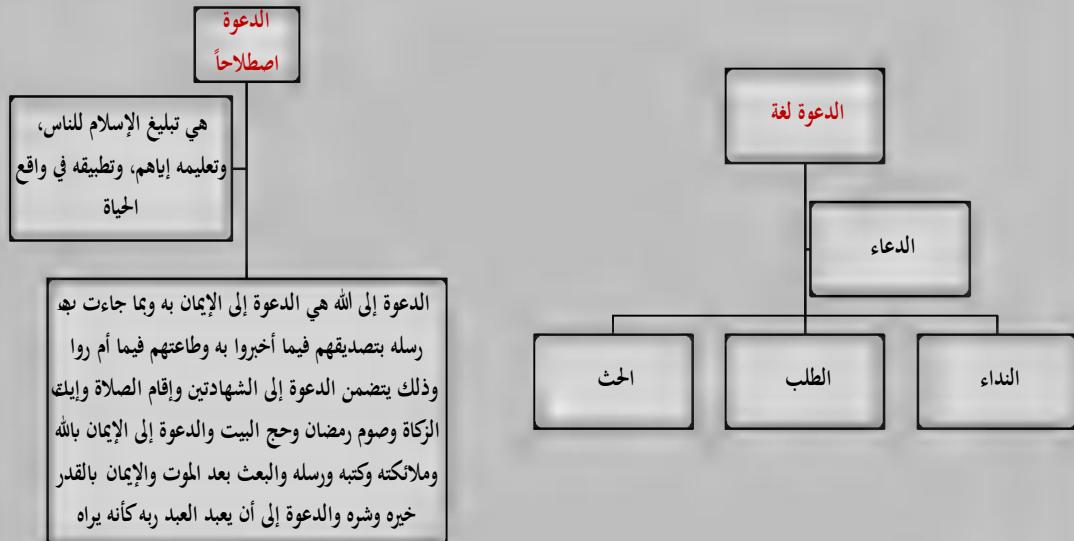
الأمر الثاني: أنواع التطبيقات الدعوية

مصطلح "التطبيقات الدعوية" يتكون من لغتين وهما :
"التطبيقات" و "الدعوة"

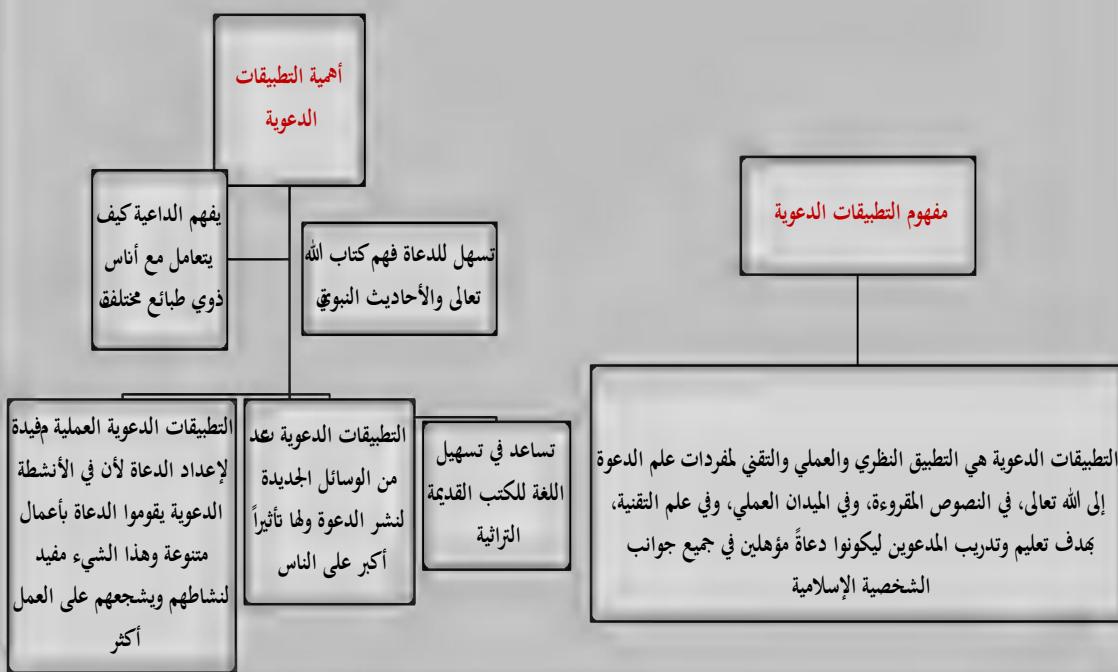
التطبيق لغة واصطلاحاً



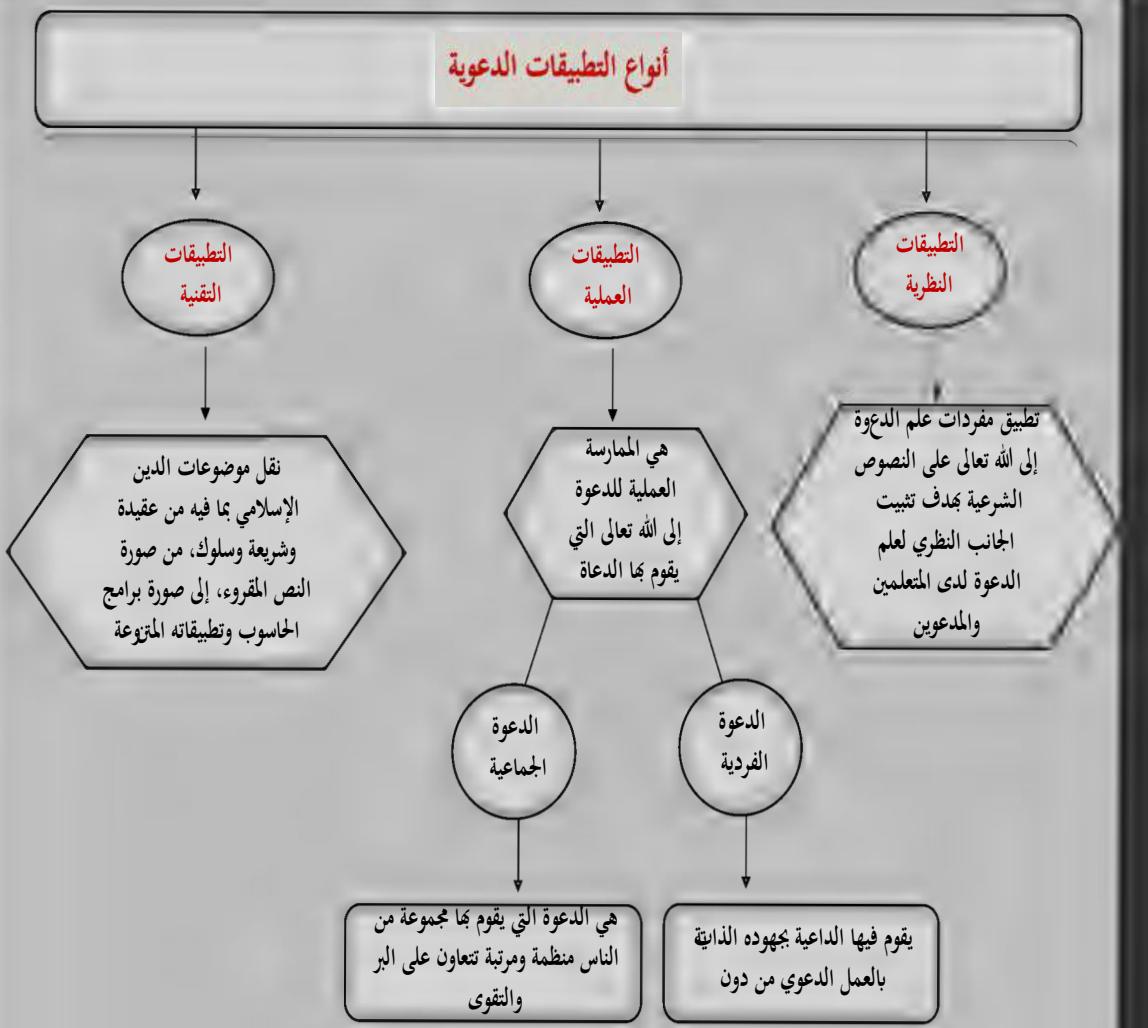
الدعوة: لغة واصطلاحاً



مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها



أنواع التطبيقات الدعوية



التعريف بسورة هود
خصائص سورة هود
مواضيعات سورة هود

مَوْلَانَا مُحَمَّدْ فَاطِمَةُ

التعريف بسورة هود



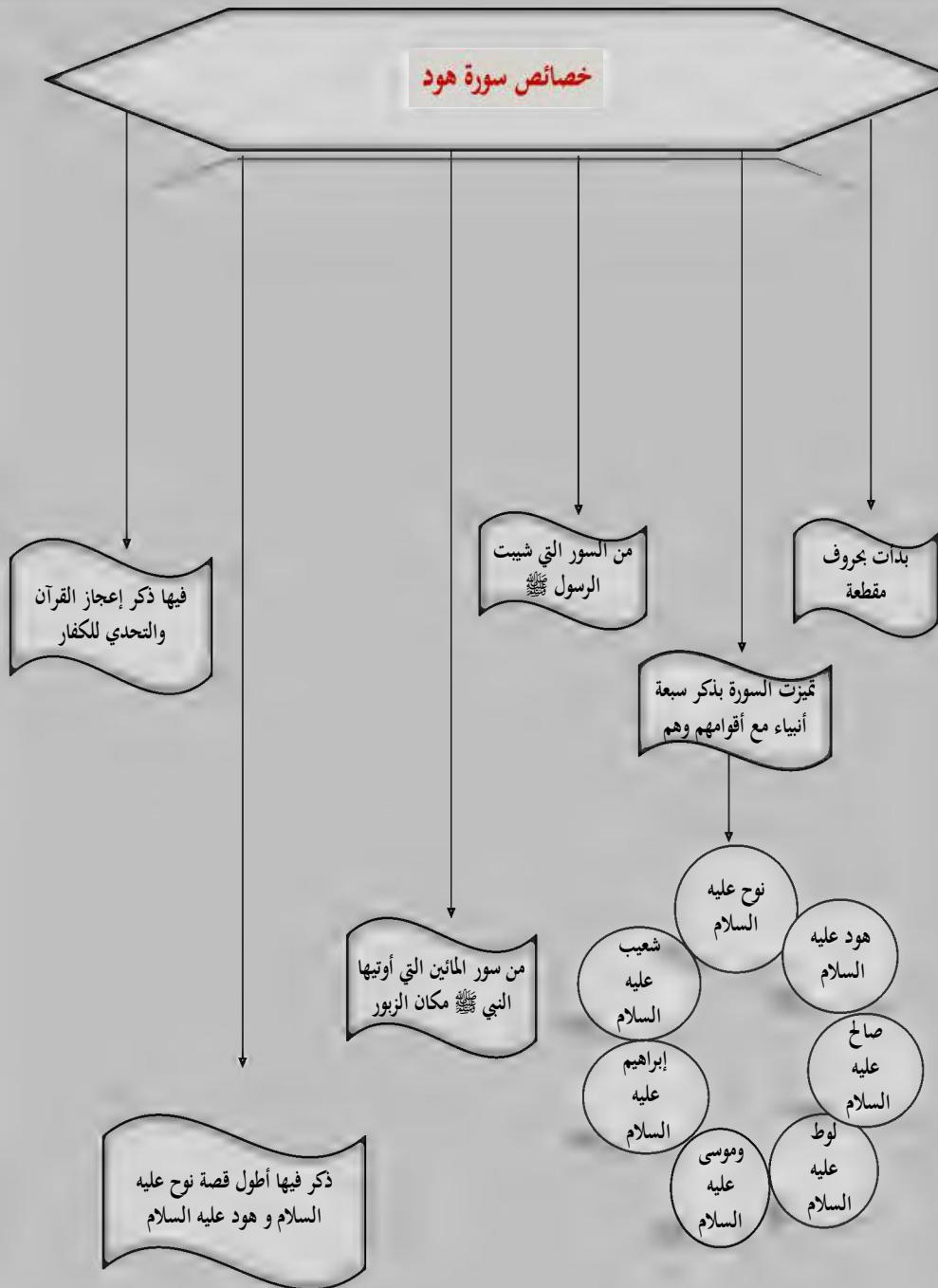
سبب نزول سورة هود

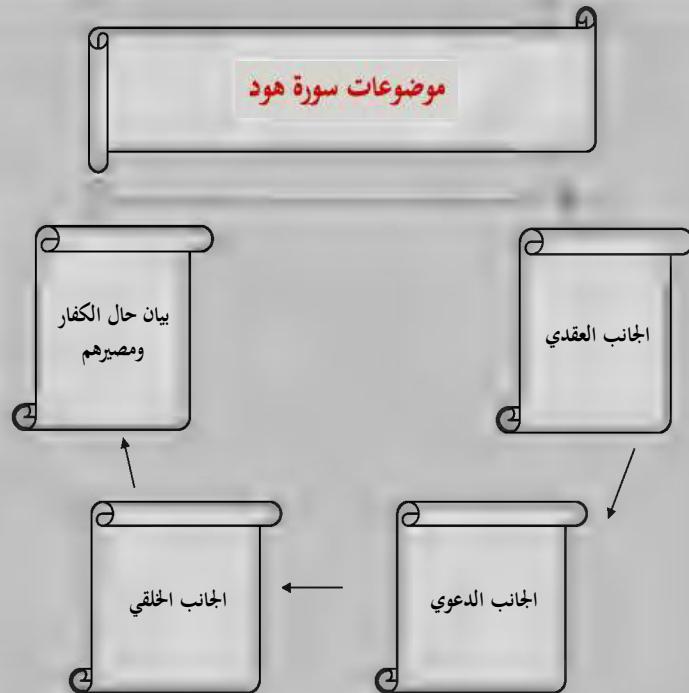
ليس هناك أي رواية تتحدث عن أسباب خاصة لنزول سورة هود، ولكن في سورة هود هناك بعض آيات لها روايات عن سبب نزولها منها:

عن ابن مسعود: (وأقام الصلاة طرفي النهار وزلما من المأيل إلى آخر الآية) أن رجلا أصاب من امرأة قبلة، فأنى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فأنزل الله تعالى هذه الآية

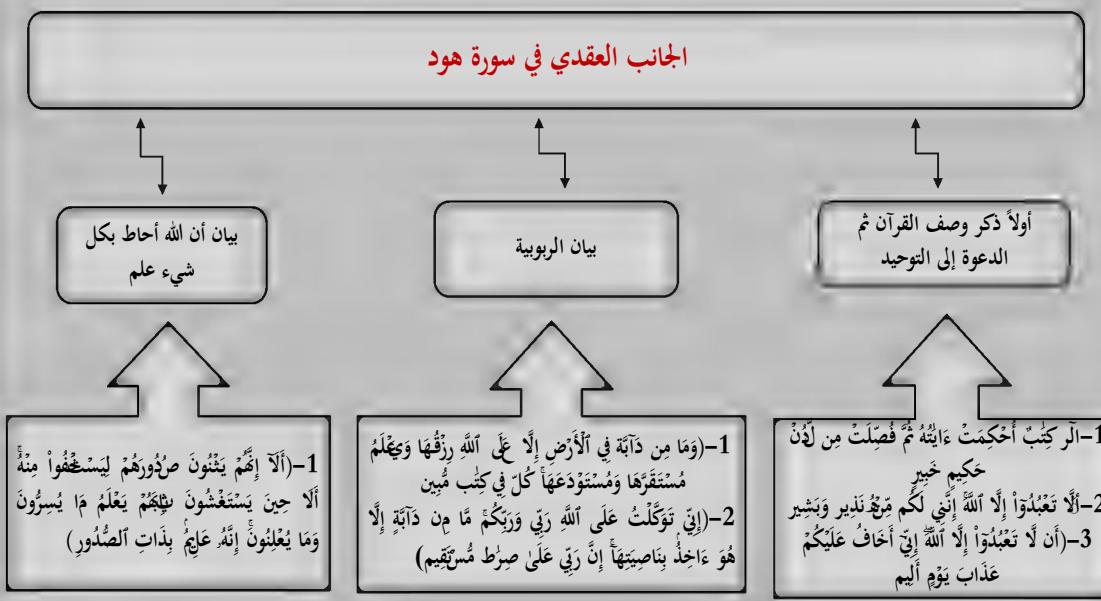
عن ابن عباس رضي الله عنه: أنه قرأ {إلا إيم يشنون صدورهم} (وقال أناس كانوا يستحبون أن يتخلوا فيفضلوا إلى السماء وأن يجتمعوا نساعتهم فيفضلوا إلى السماء فنزل ذلك فيهم

خصائص سورة هود

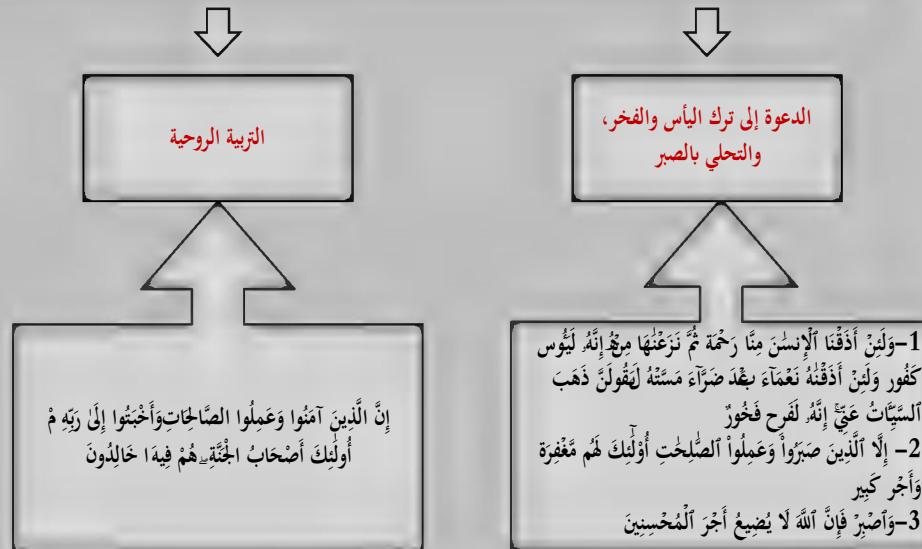




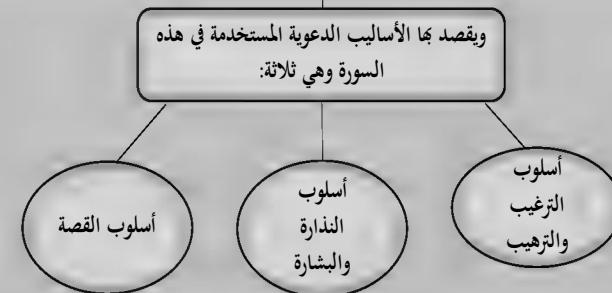
الجانب العقدي في سورة هود



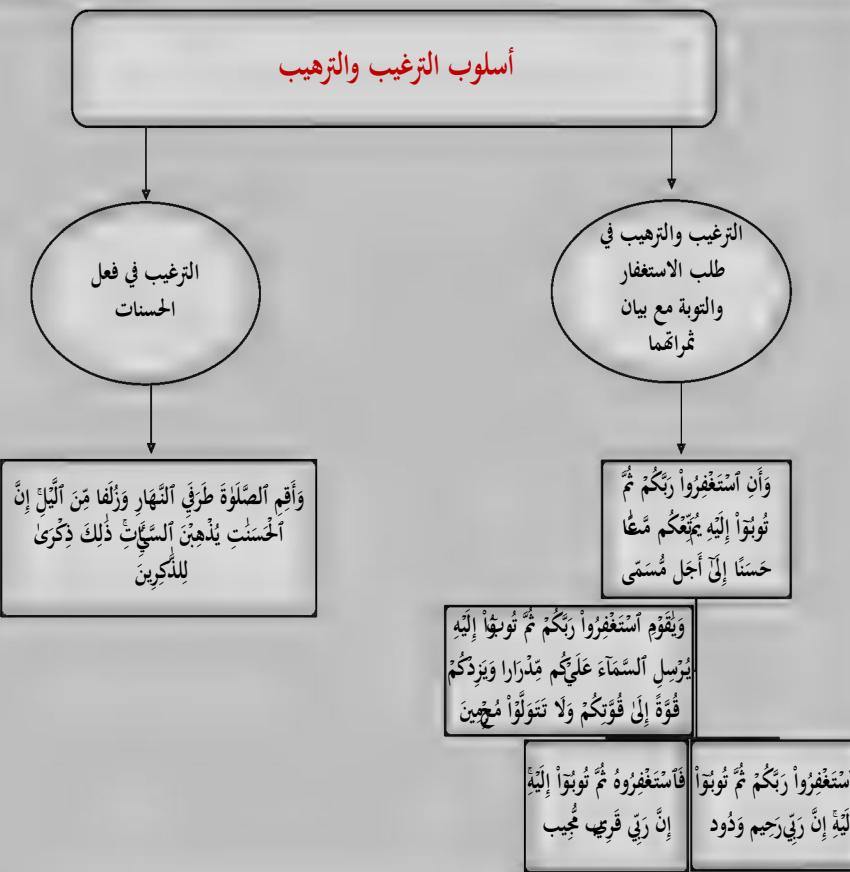
الجانب الخلقي في سورة هود



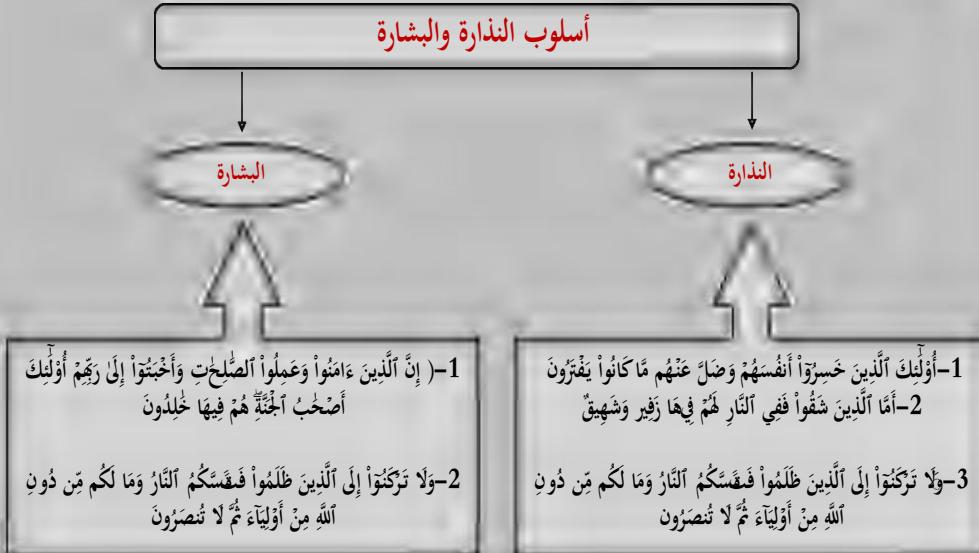
الجانب الدعوي في سورة هود



أسلوب الترغيب والترهيب



أسلوب النذارة والبشرة



أسلوب القصة

الدروس المستفادة من
قصص سورة هود

أسلوب
العاطفي

أسلوب
التزهيب
والترغيب

الإخلاص في
الدعوة إلى الله

تقديم الأهم
على المهم

الخطاب بـ "يا قوم"
وإلى مُؤْمِنٍ أَخَاهُمْ صَلَحٌ قَالَ يَقُولُ
أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ فِي إِلَهٍ غَيْرُهُ

تقديم التوحيد في الدعوة
وإلى مُؤْمِنٍ أَخَاهُمْ شَهِيدًا قَالَ يَقُولُ
أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٌ غَيْرُهُ وَلَا يَنْتَهُونَ
الْمِكِيلُ وَالْمِيزَانُ إِنَّ أَرْكَمْ بَخِيرٍ وَإِنَّ أَخَافُ
عَلَيْكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ حِيطٍ

يَقُولُ لَا أَسْلَكُمْ عَيْنَهُ أَجْرًا إِنْ أَجْرُي إِلَّا
عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ

التزهيب من العذاب
أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنَّ أَخَافُ عَلَيْلَمٍ
عَذَابٌ يَوْمَ الْيَمِينِ
الترغيب في الاستغفار
يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ رَبِّنِي مُمْتَنَعٌ إِنَّهُ يُرْسِلُ
السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ بَثَارًا وَجَوَدُكُمْ قُوَّةً إِلَى
فُورَنَّكُمْ وَلَا تَنَوُّلُ مُجْرِيَنَ

بيان حال الكافرين ومصيرهم

عقوبة المفترى
على الله
والصد عن
سبيله

بيان عجز
الكافر أمام
التحدي

جهل الكفار
بالعذاب

وَمَنْ أَطْلَمَ مِنْ أَفْرَيِي عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرِضُونَ عَلَى
رَجِيمٍ وَيَقُولُ الْأَشْهَدُ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ إِلَّا
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ
(الَّذِينَ بَصَدُوا نَفْسَهُمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَمَغَرَّبُهُمْ عَوْجًا وَثُمَّ
بِالْآخِرَةِ هُمْ كُفَّارُونَ

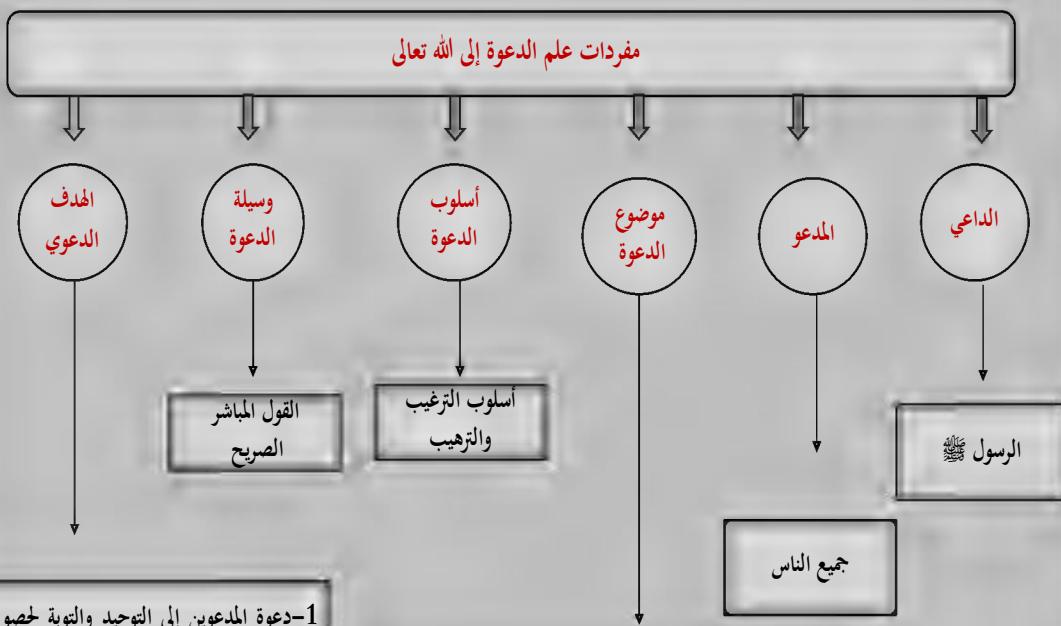
وَلَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أَهْمَةِ مَعْلُودَةٍ
لَيَقُولُنَّ مَا يَحِبُّهُنَّ إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ أَيْمَانَ مَصْرُوفَةً
عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزَءُونَ

أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَهُ قُلْ فَلَتَوْا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ
مُفَرَّتٍ وَأَدْعُو مِنْ أَسْتَطَعْتُمْ إِنْ دُونَ اللَّهِ إِنْ
كُنْتُ صَدِيقَنَّ

التطبيقات الدعوية النظرية في سورة هود

سورة هود 1-8

مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى



1- دعوة المدعىين إلى التوحيد والتوبة لحصول الفضل من الله حق لا يقعوا في العذاب الكبير.

2- اتقاء عذاب الله الذي على الكافرين، وأنه يأتي في وقته المقرر وهو حق.

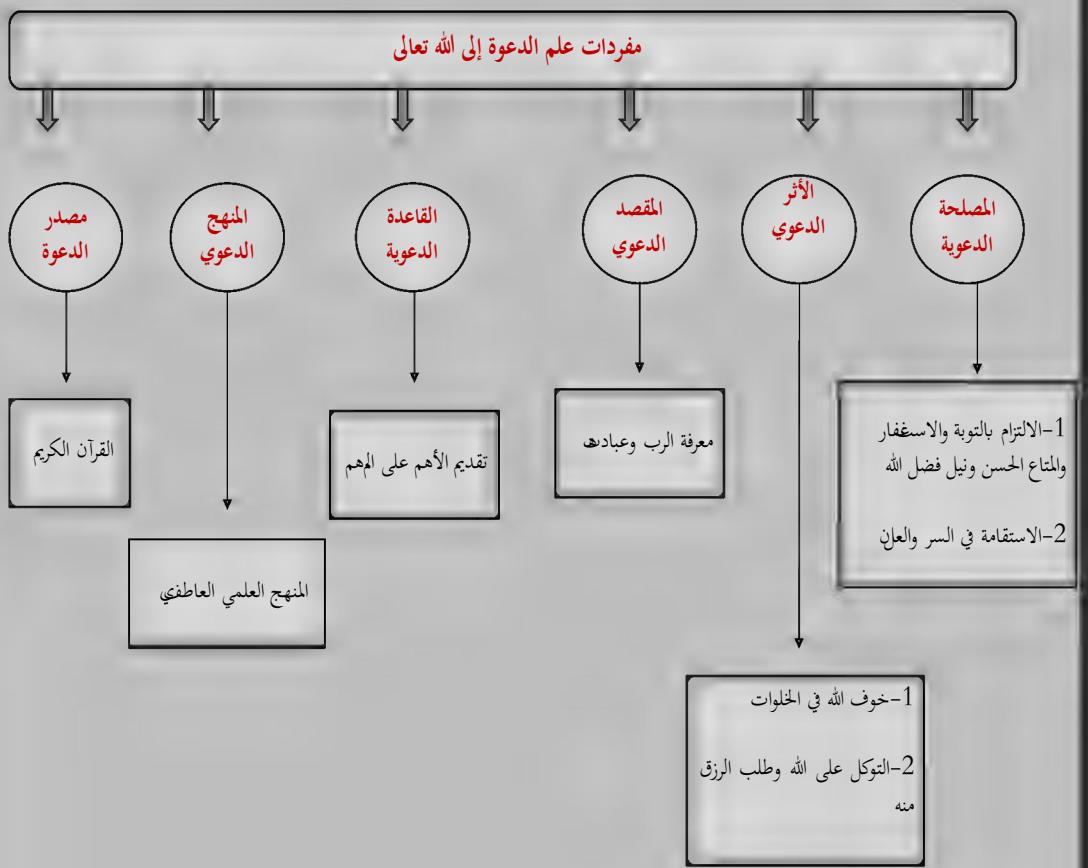
1. الدعوة إلى عبادة الله وحده.

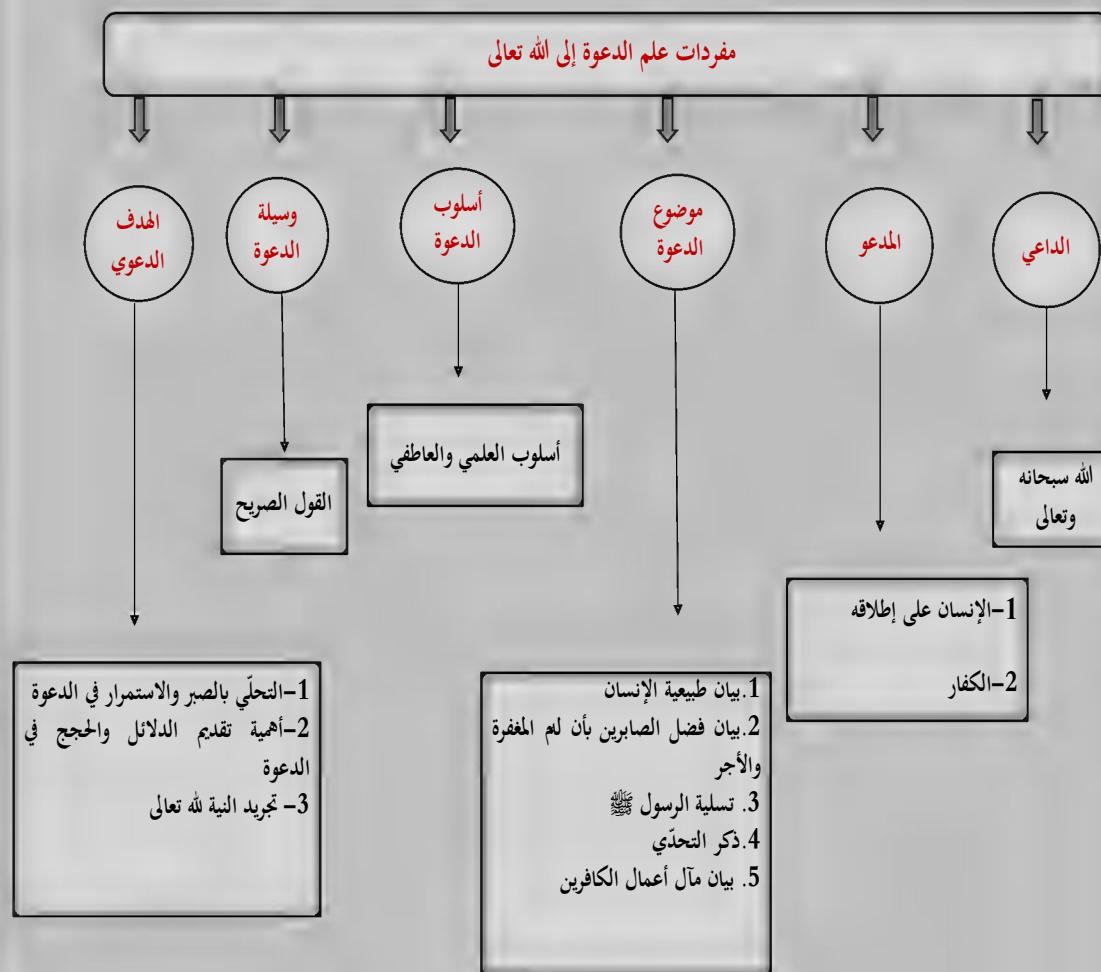
2. الترغيب في المغفرة والتوبة إلى الله.

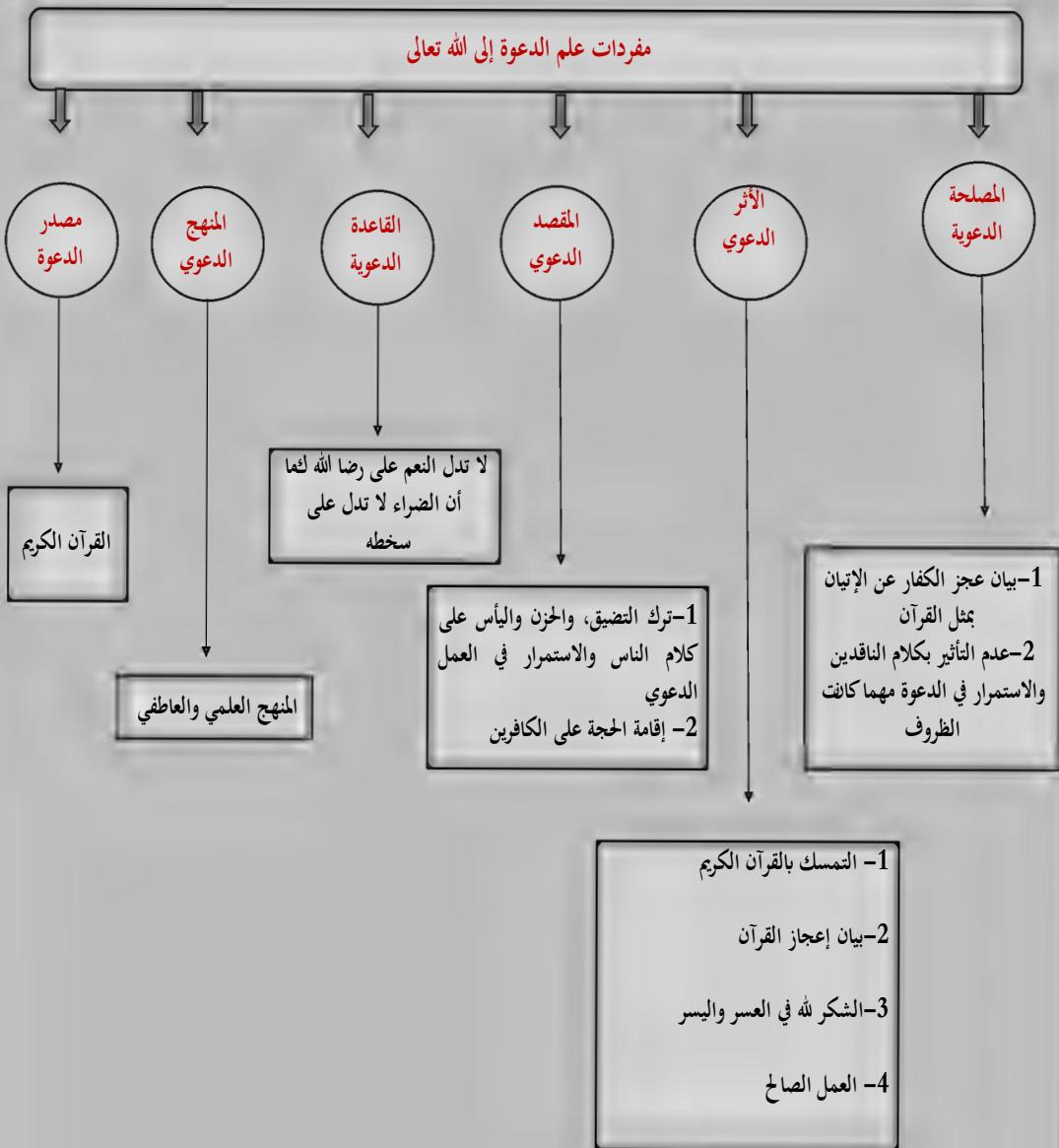
3. إخبار الناس أن الله عليم بذات الصدور وهو قادر على كل شيء.

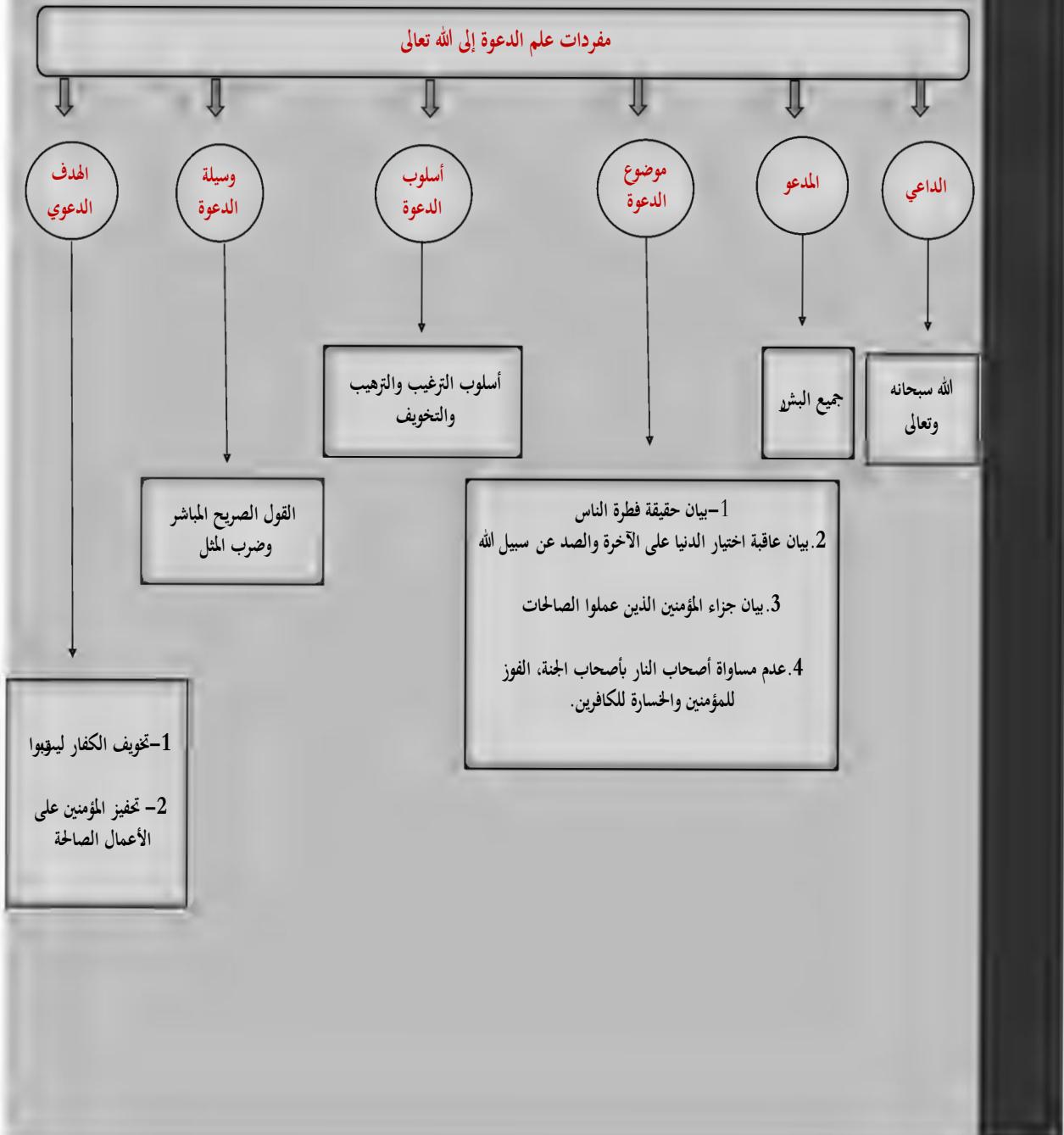
4. الرزق هو في يد الله، مكتوب من قبل لكل إنسان.

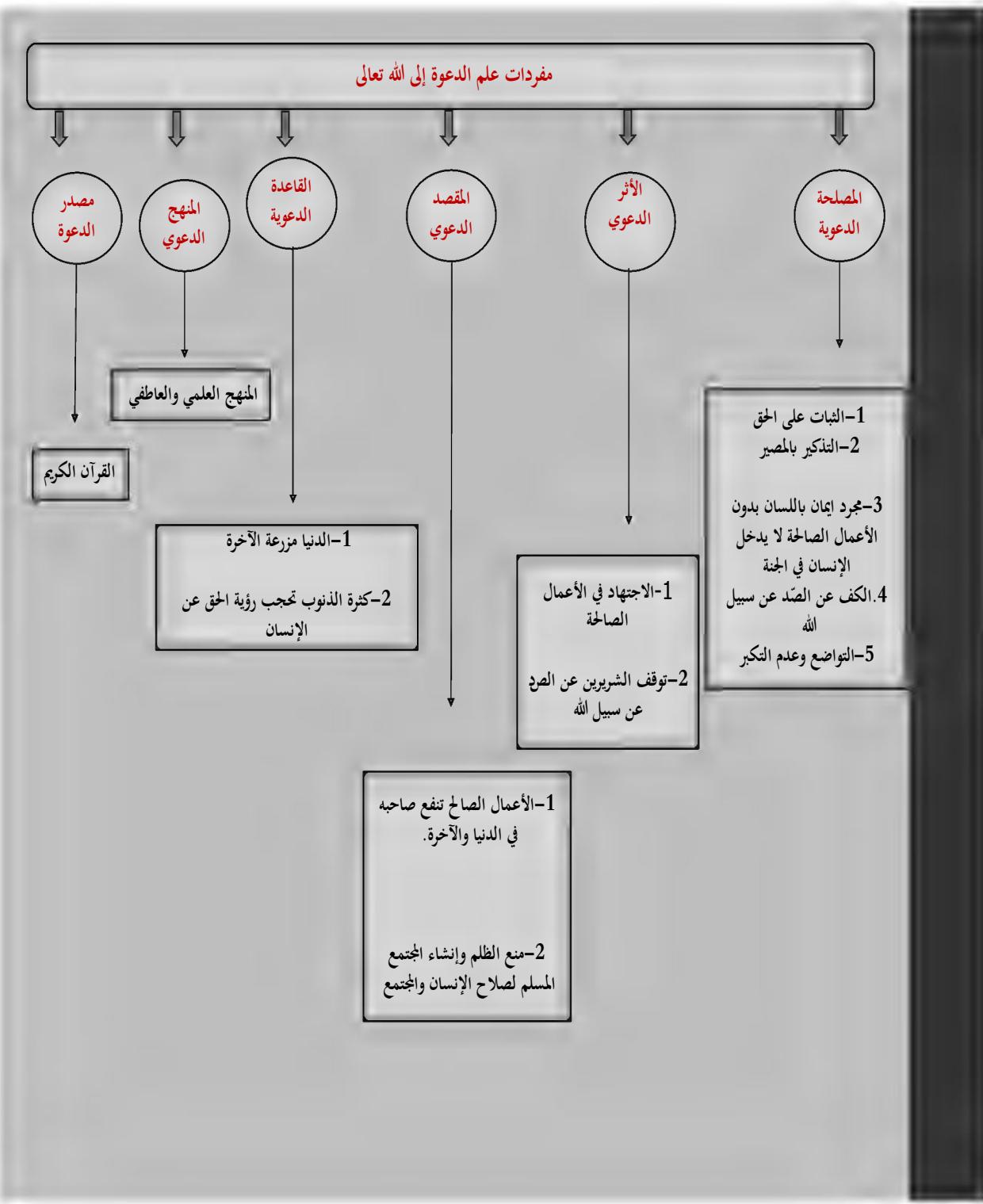
5. أن عذاب الكفار حاصل ولا شك في الآخرة

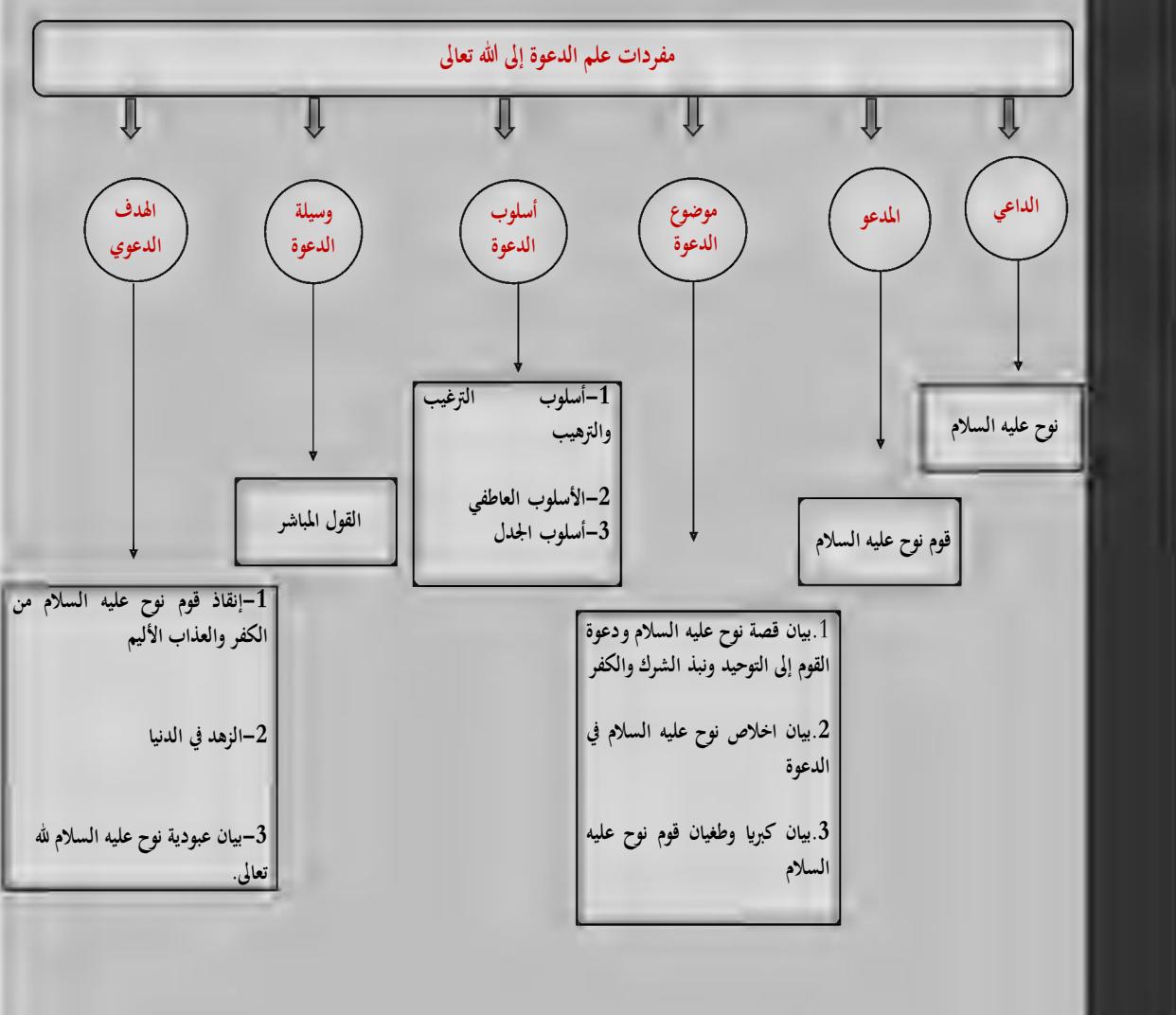


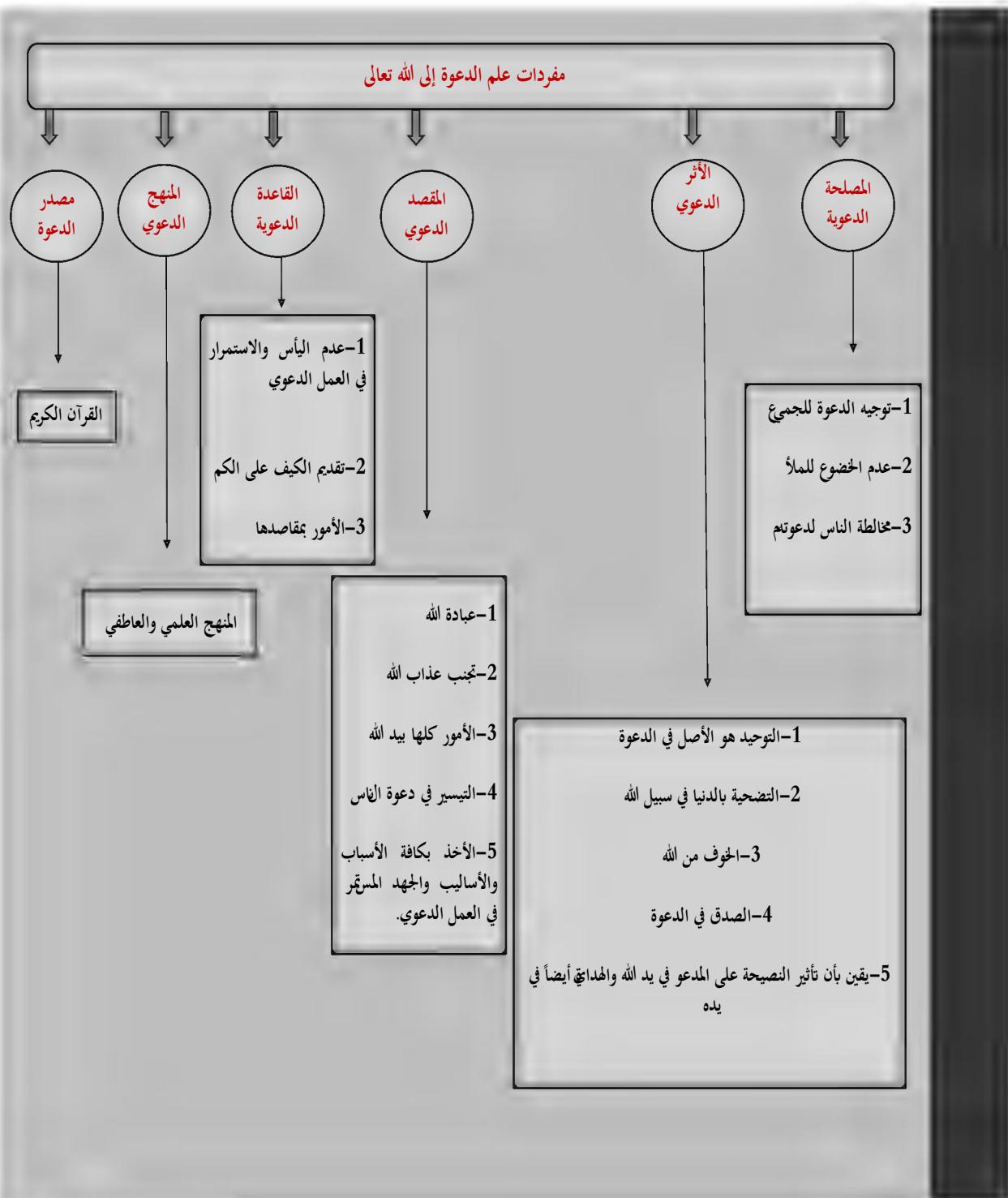


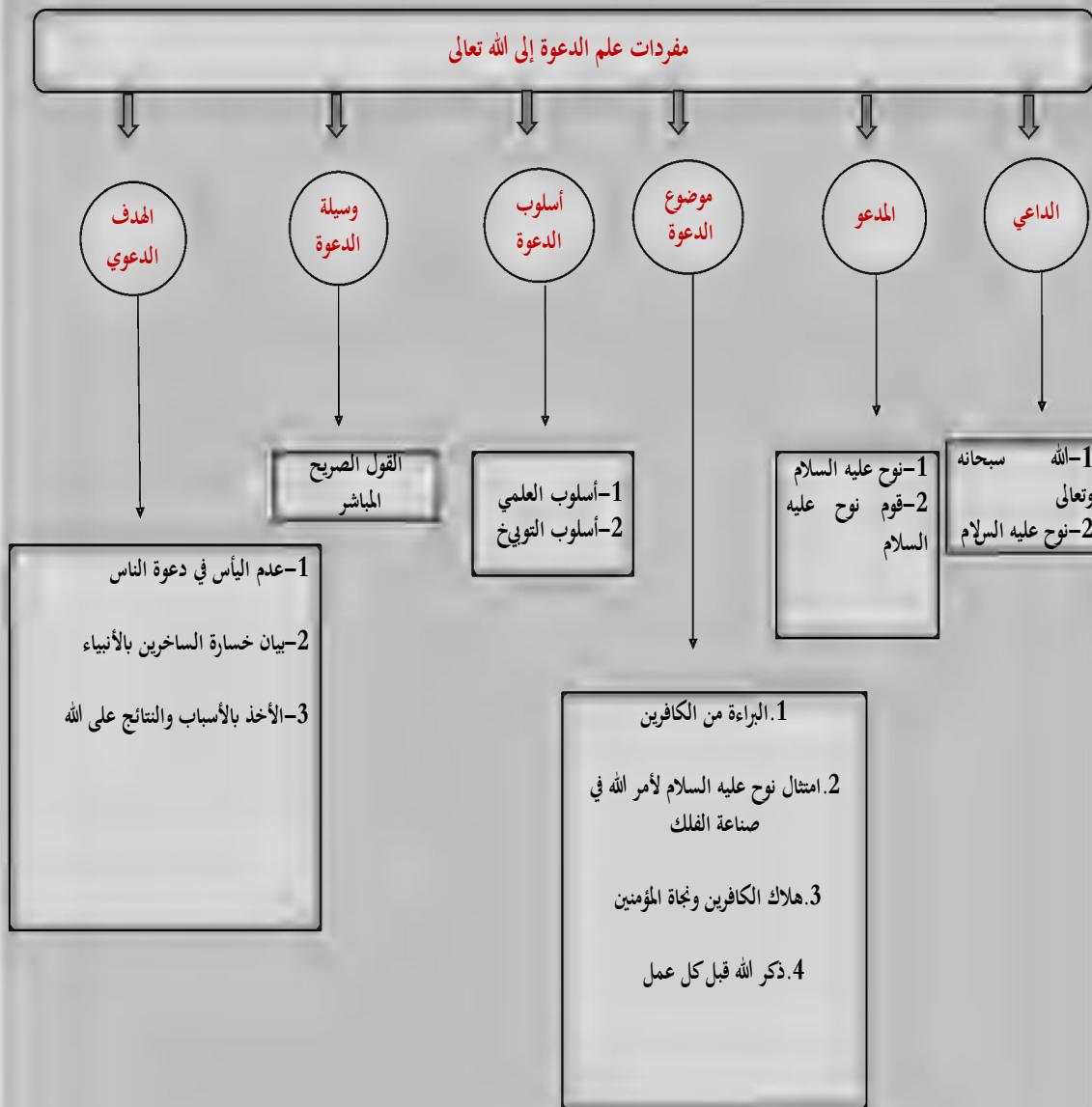




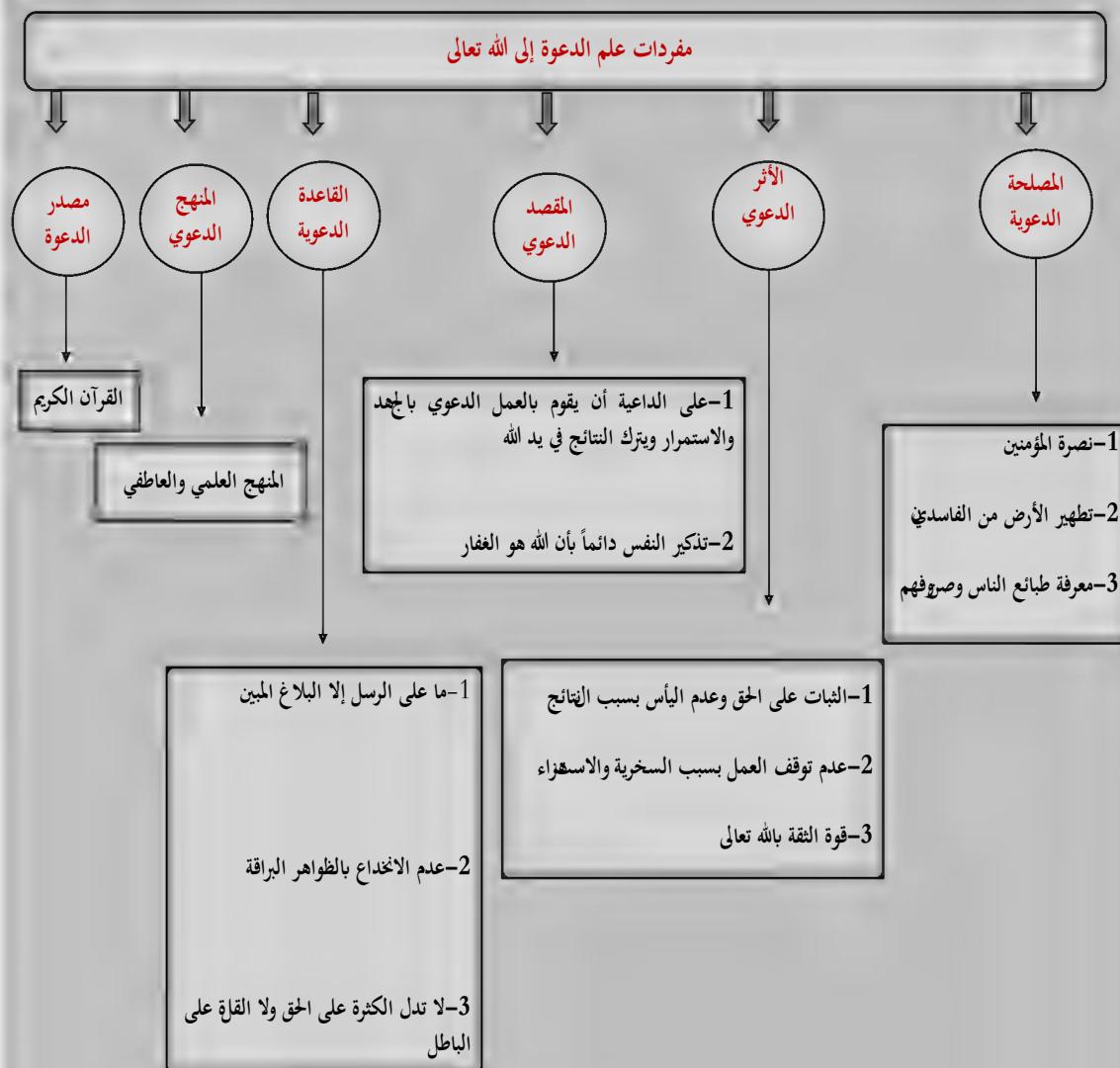


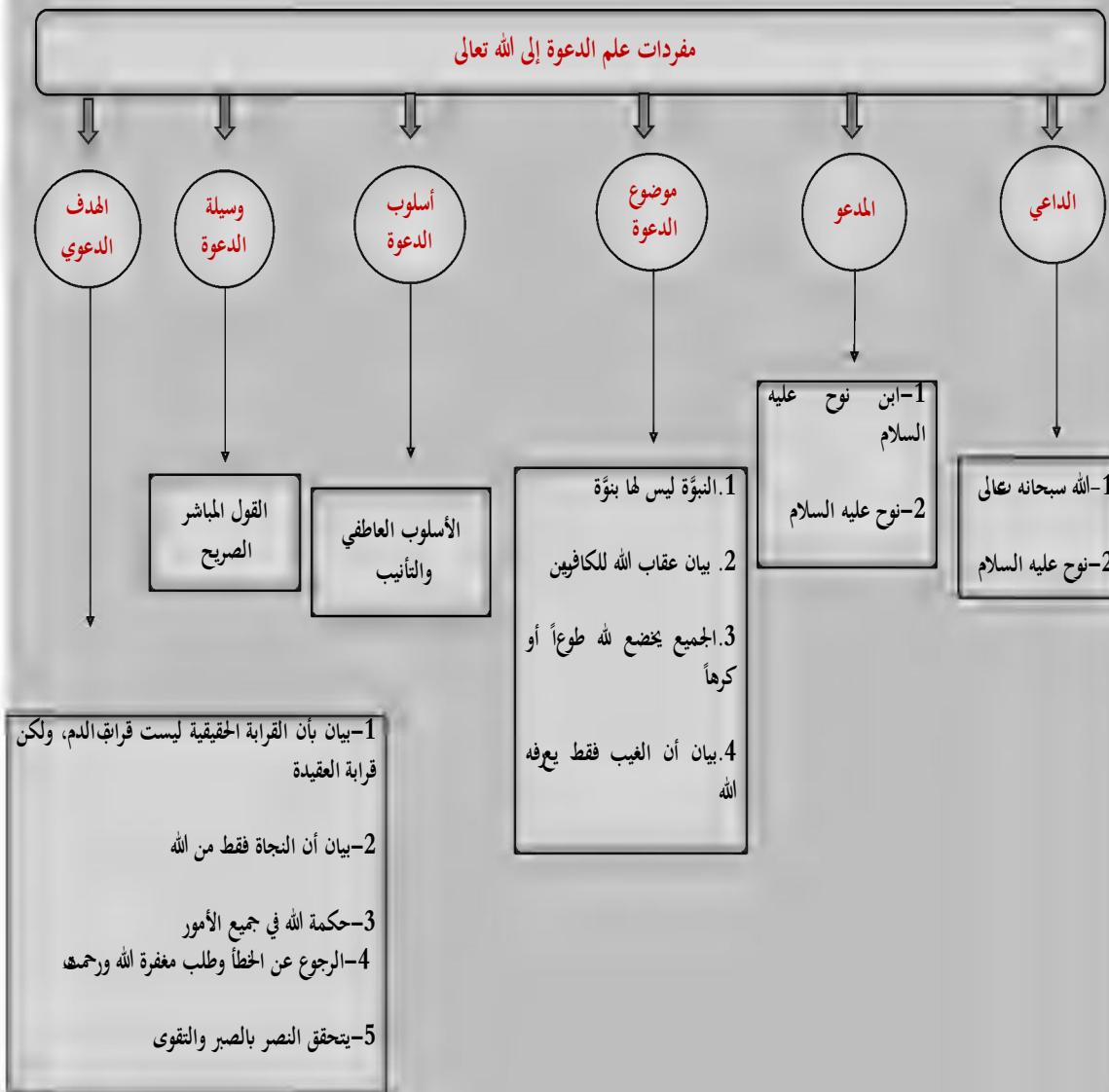


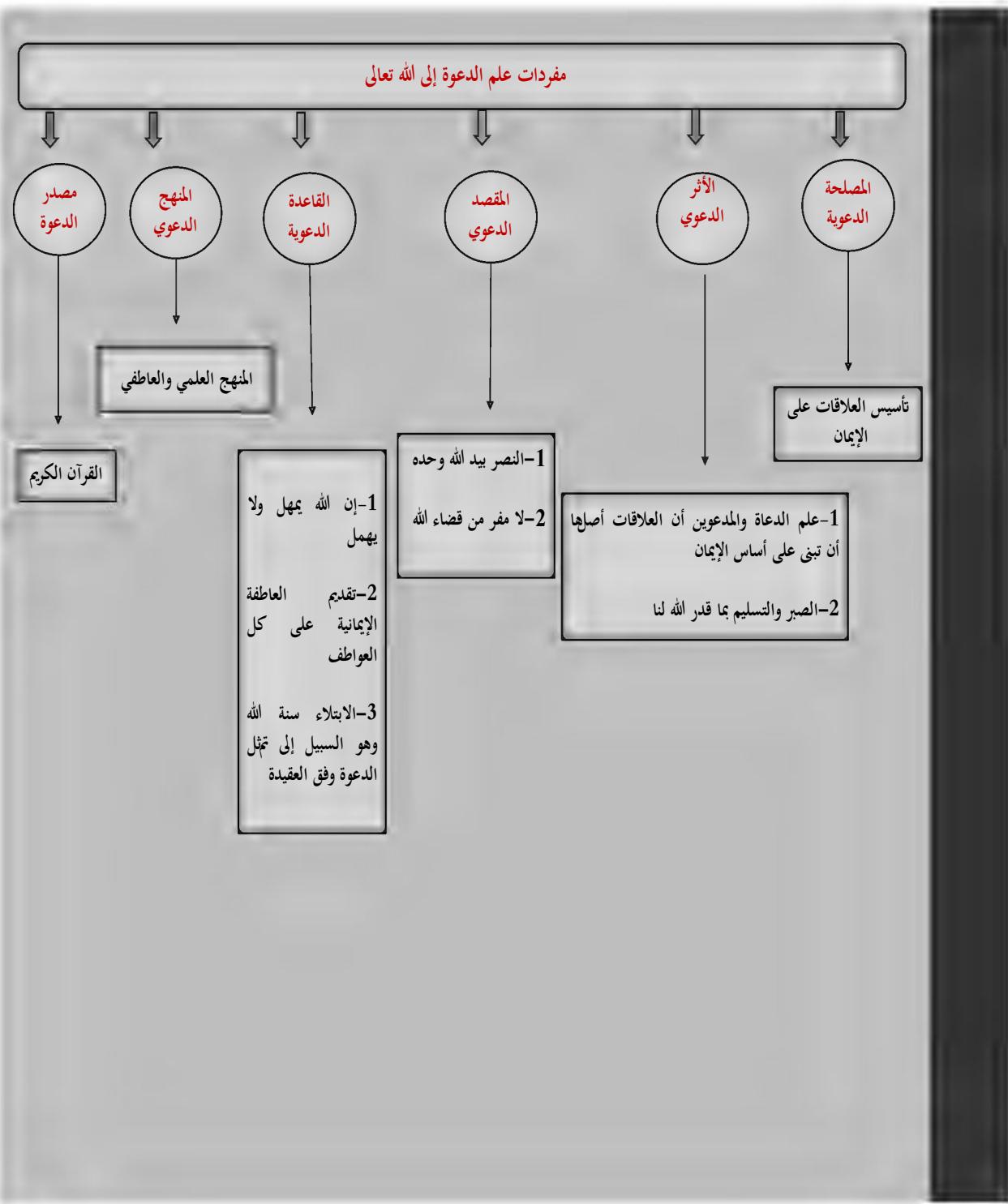


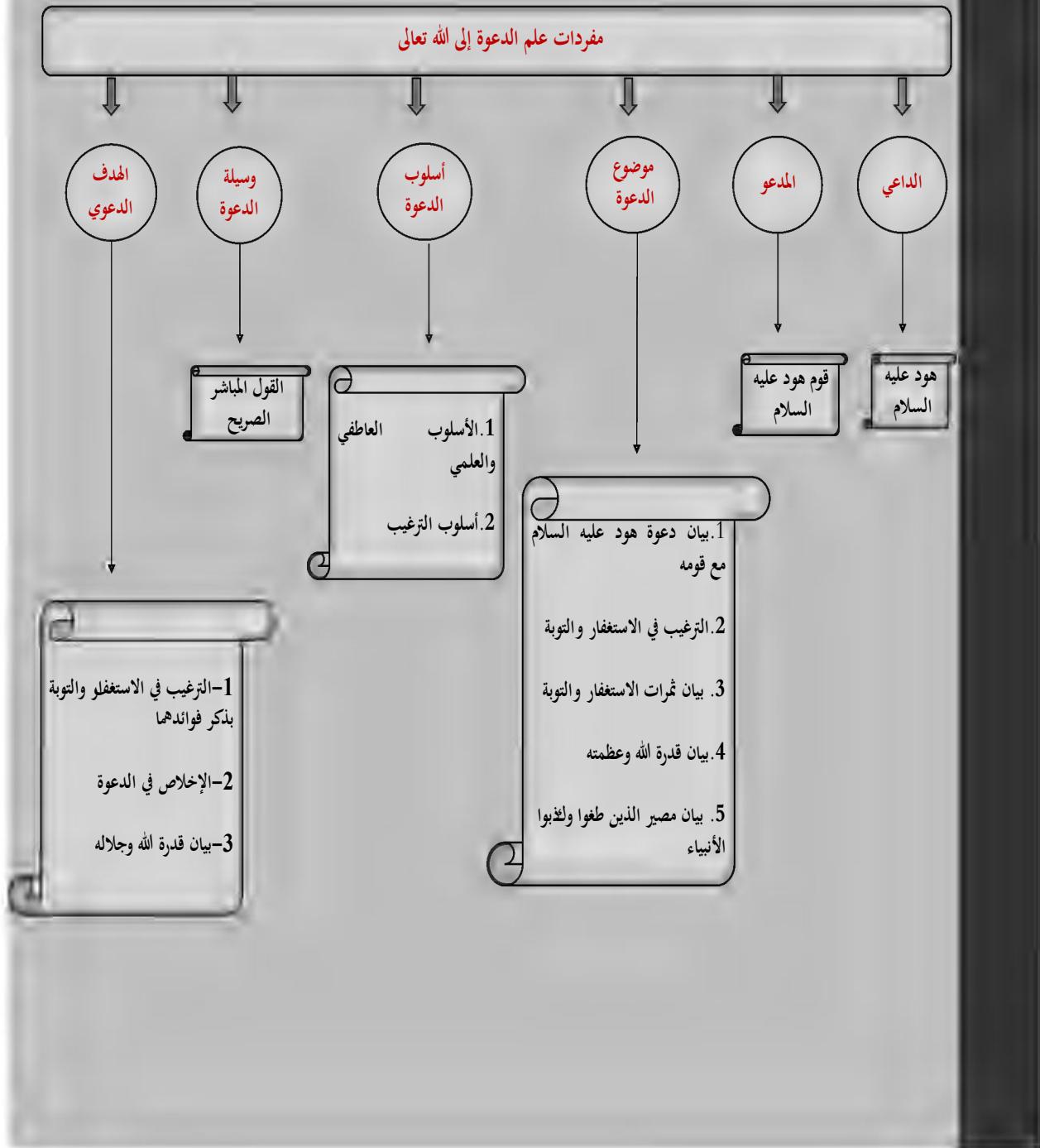


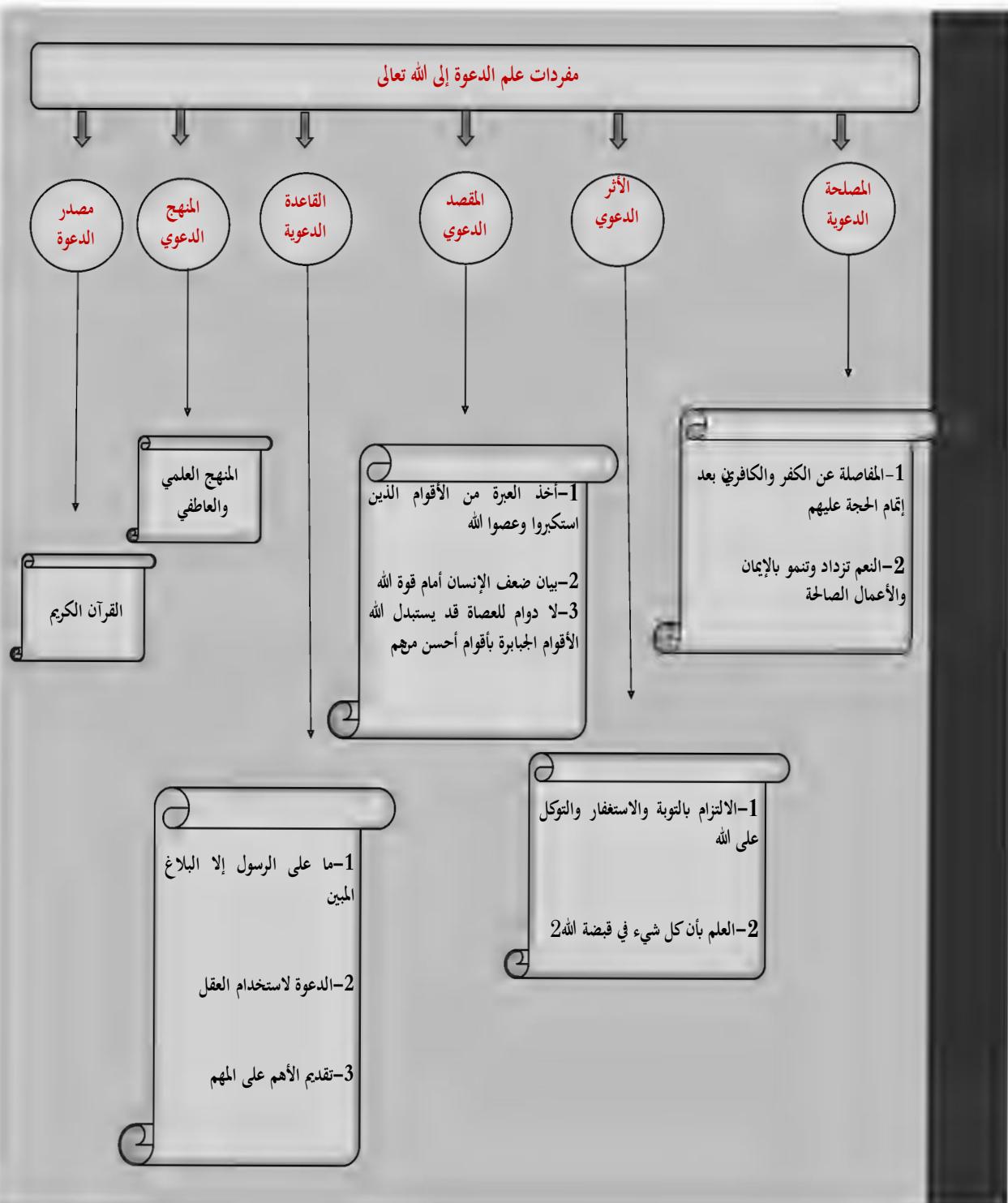
مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى

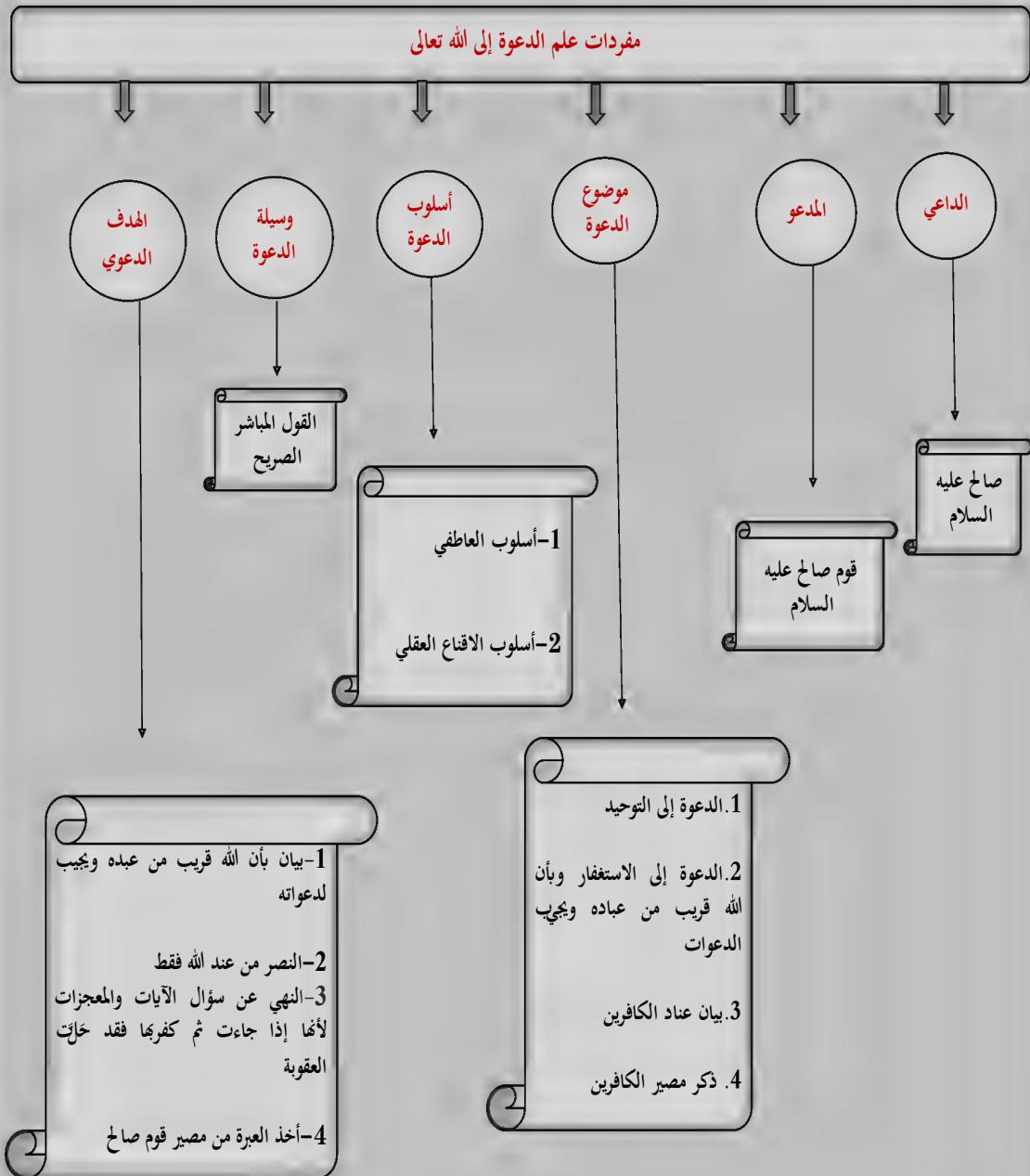




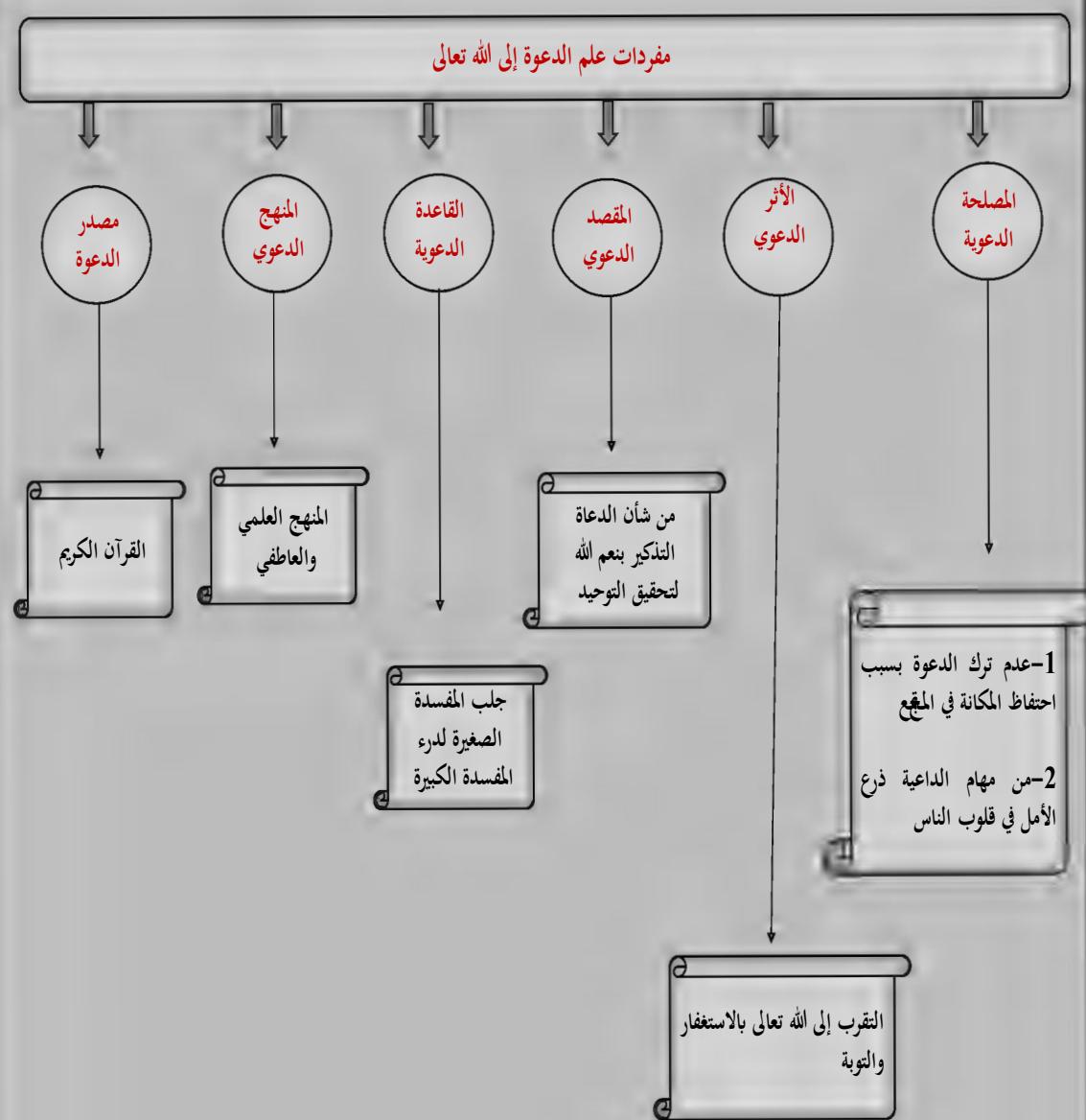


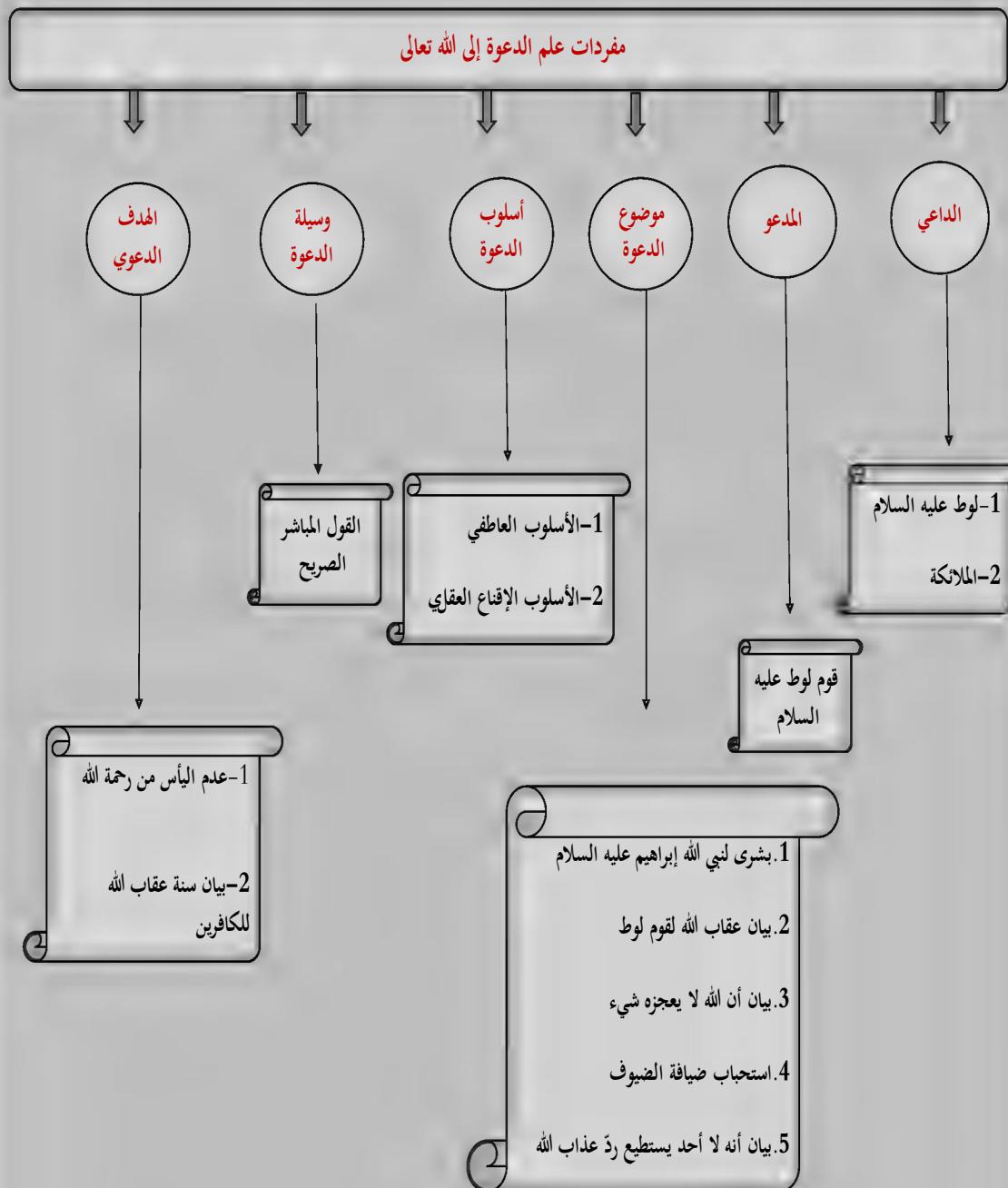




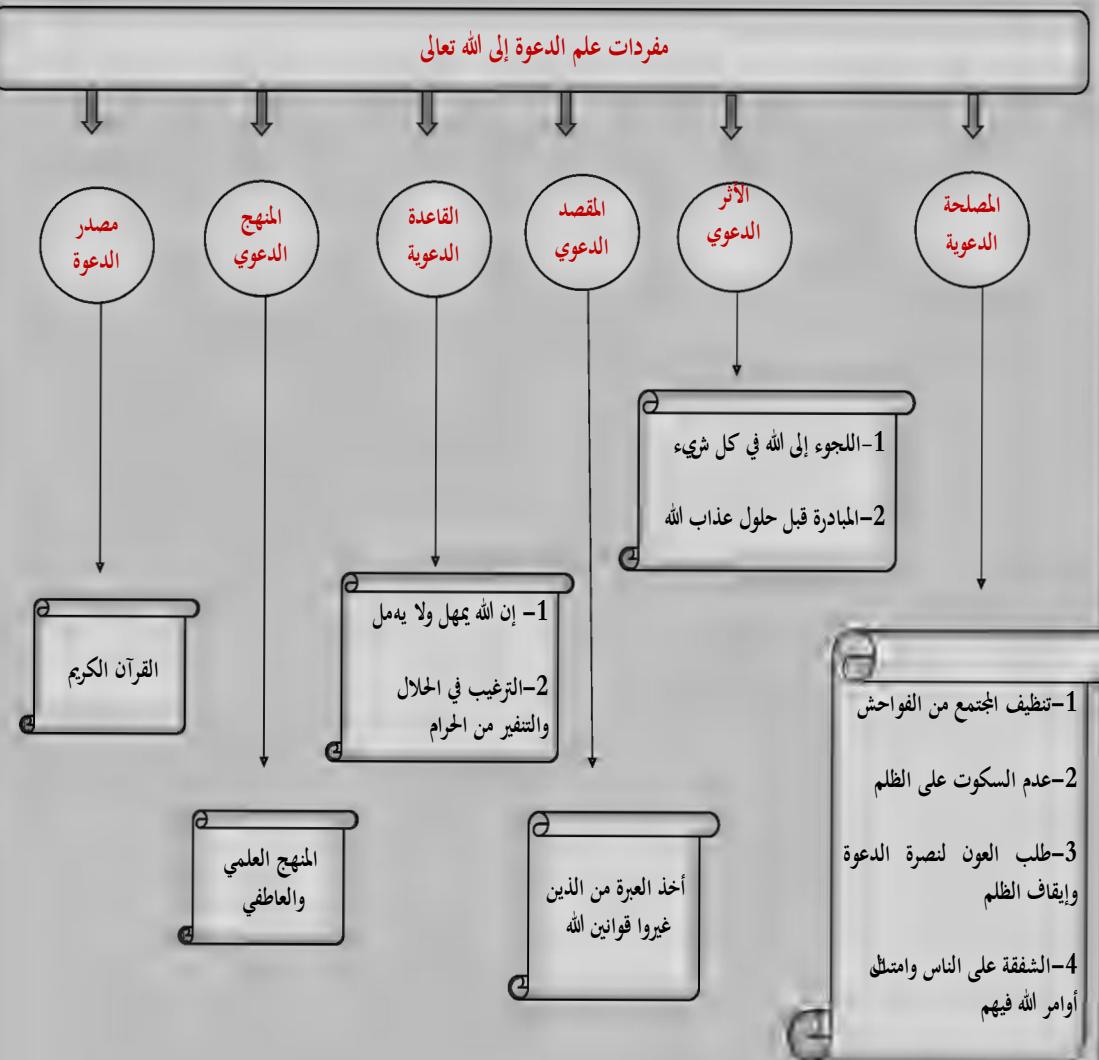


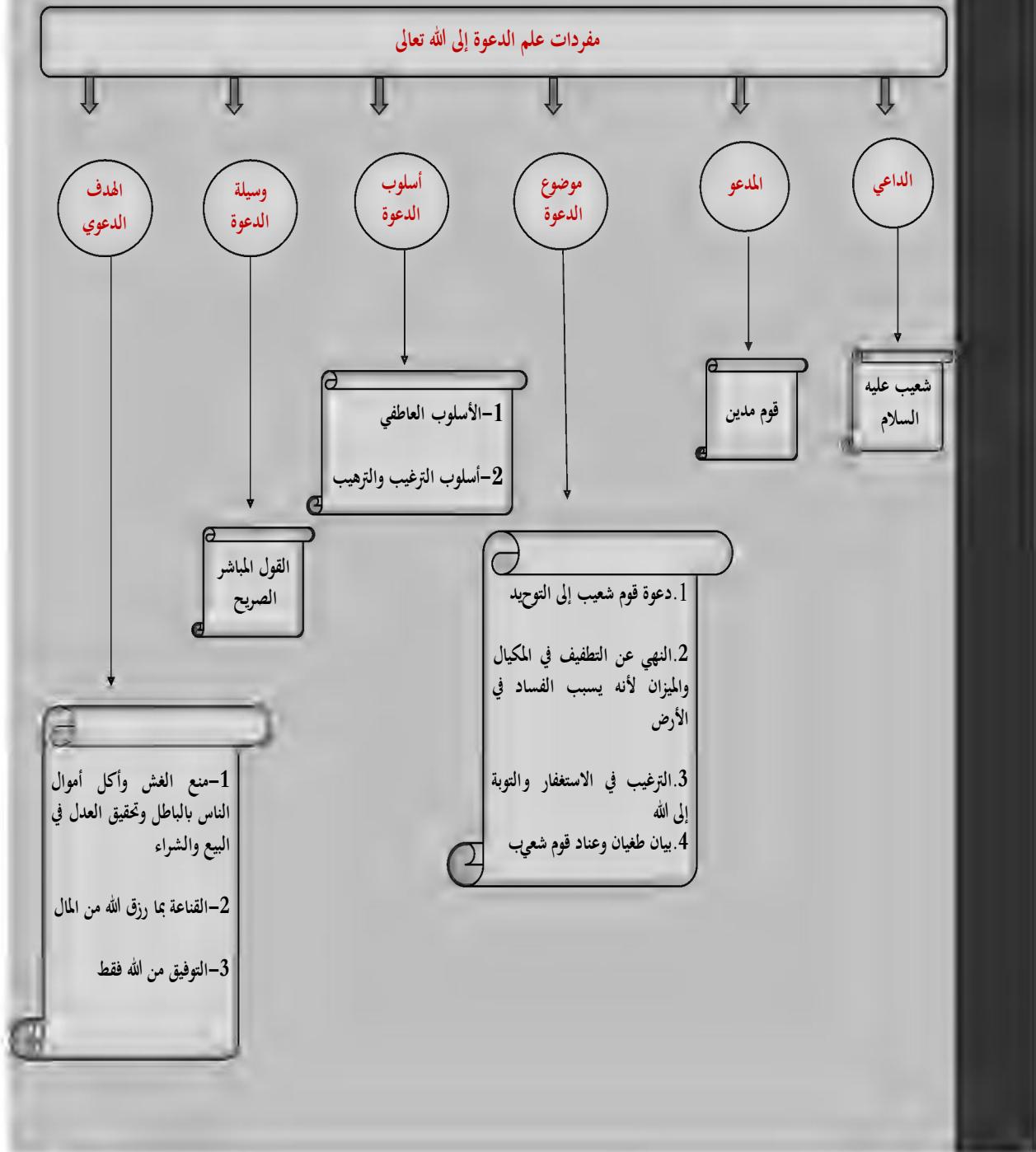
مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى



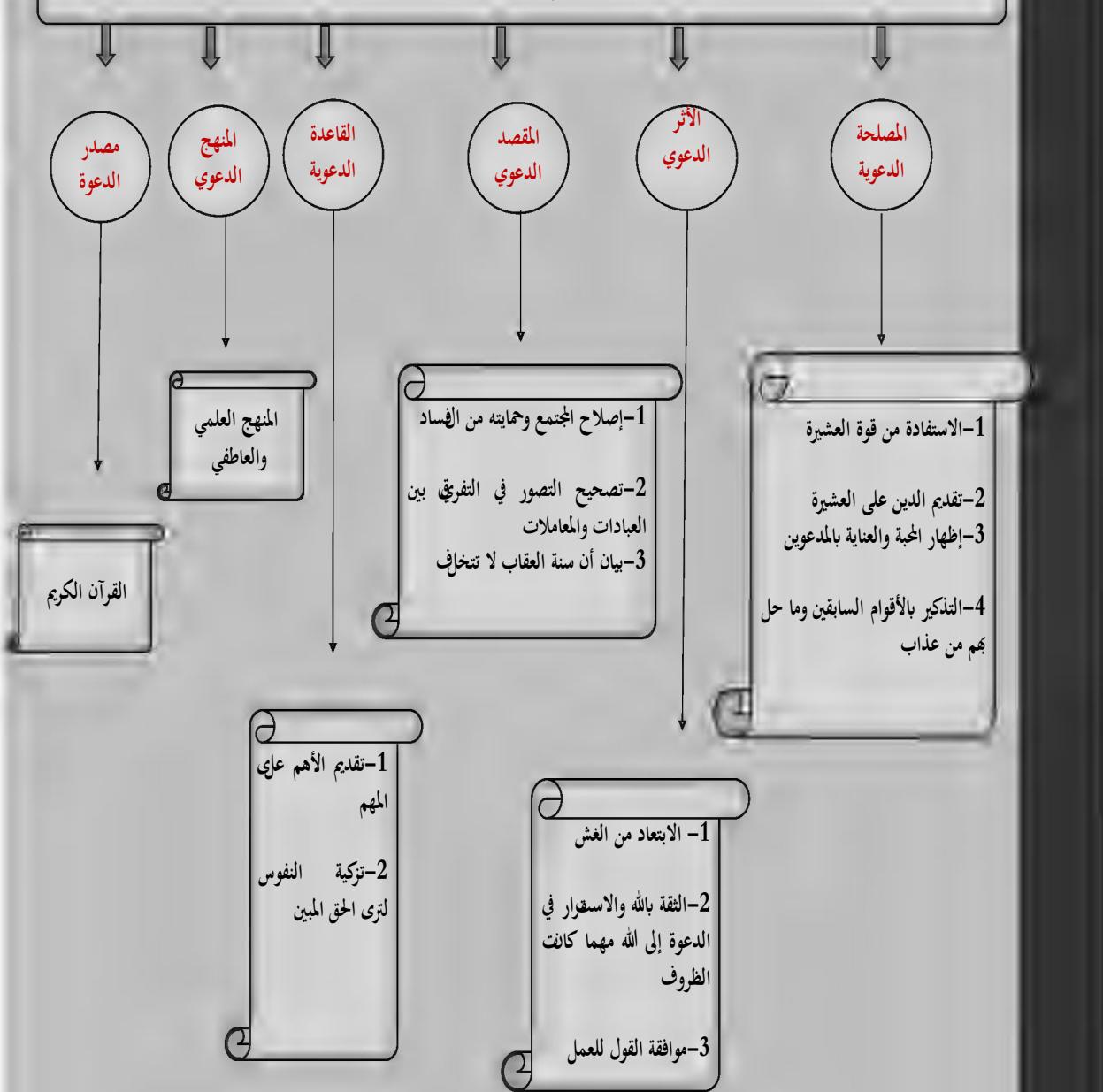


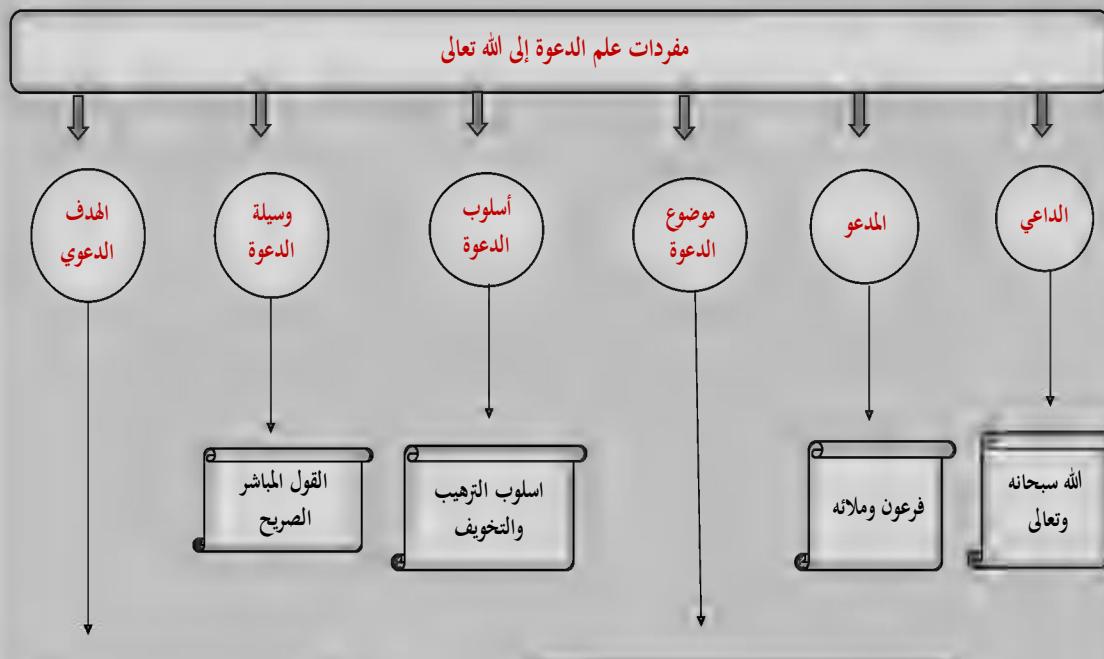
مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى





مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى





1- مطالعة أحوال الأمم الذين أهلكوا
بسبب طغيانهم لأخذ العبرة منهم

2- بيان خطورة الاتباع الأعمى

3- تحذير من الشرك بالله لأنّه ظلم
عظيم

4- بيان عقوبة الظالمين

5- الأخذ بأسباب السعادة ولا بعده
عن أسباب الشقاوة

1. بيان هلاك وخسران فرعون وملائكته بسبب كفرهم

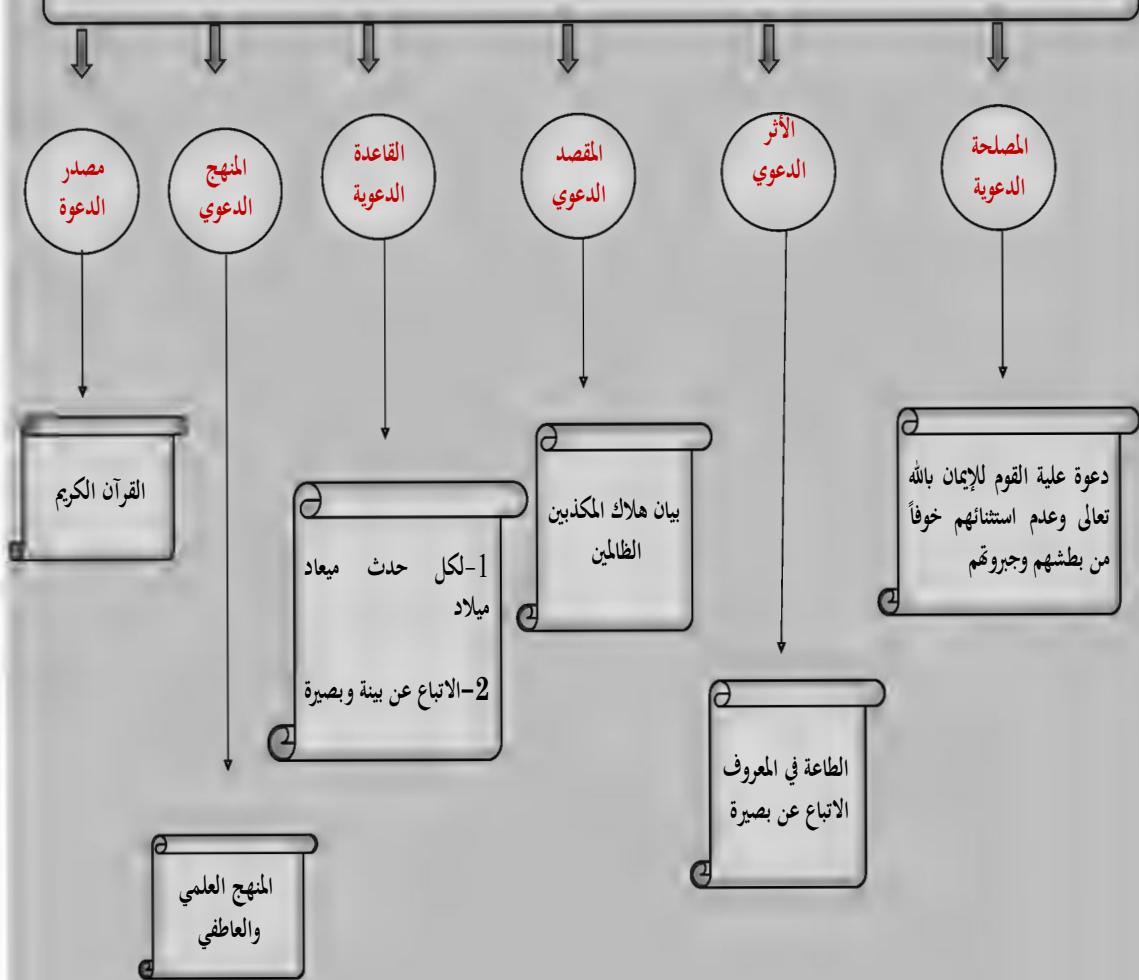
2. بيان أن الله لا يظلم أحد وأن الناس يظلمون
أنفسهم

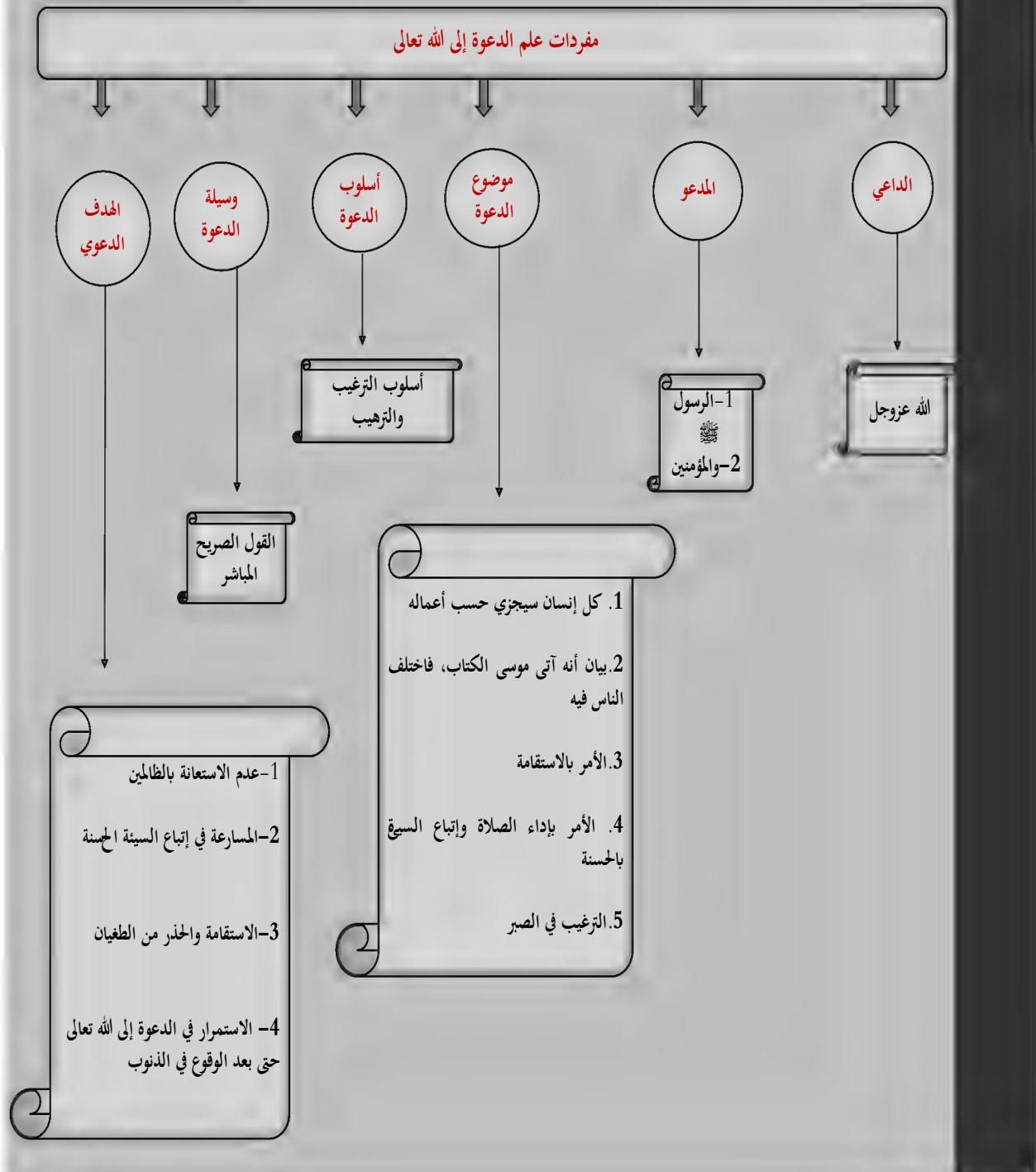
3. بيان هلاك الأمم السابقة بسبب كفرهم

4. إخبار عن يوم القيمة

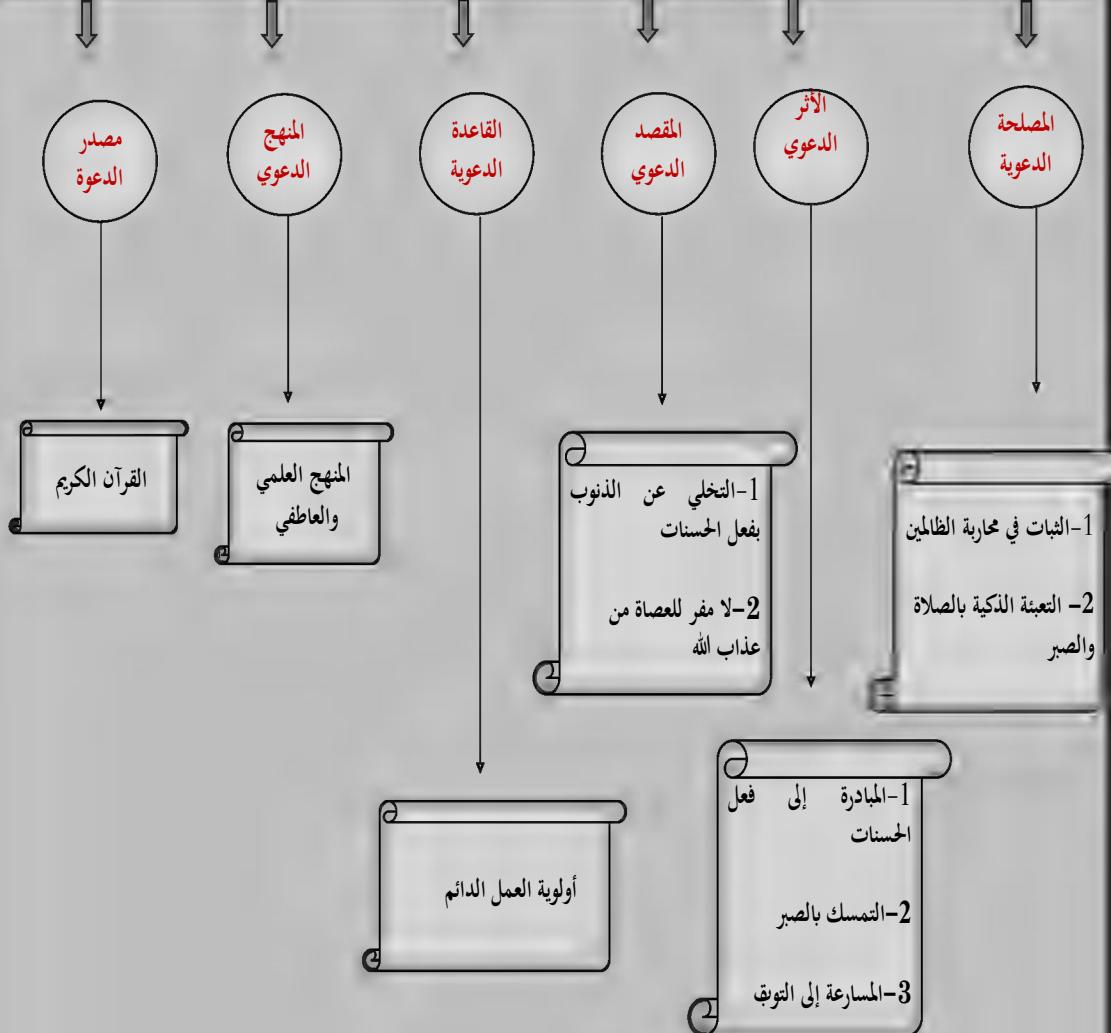
5. بيان حال الأشقياء والسعداء

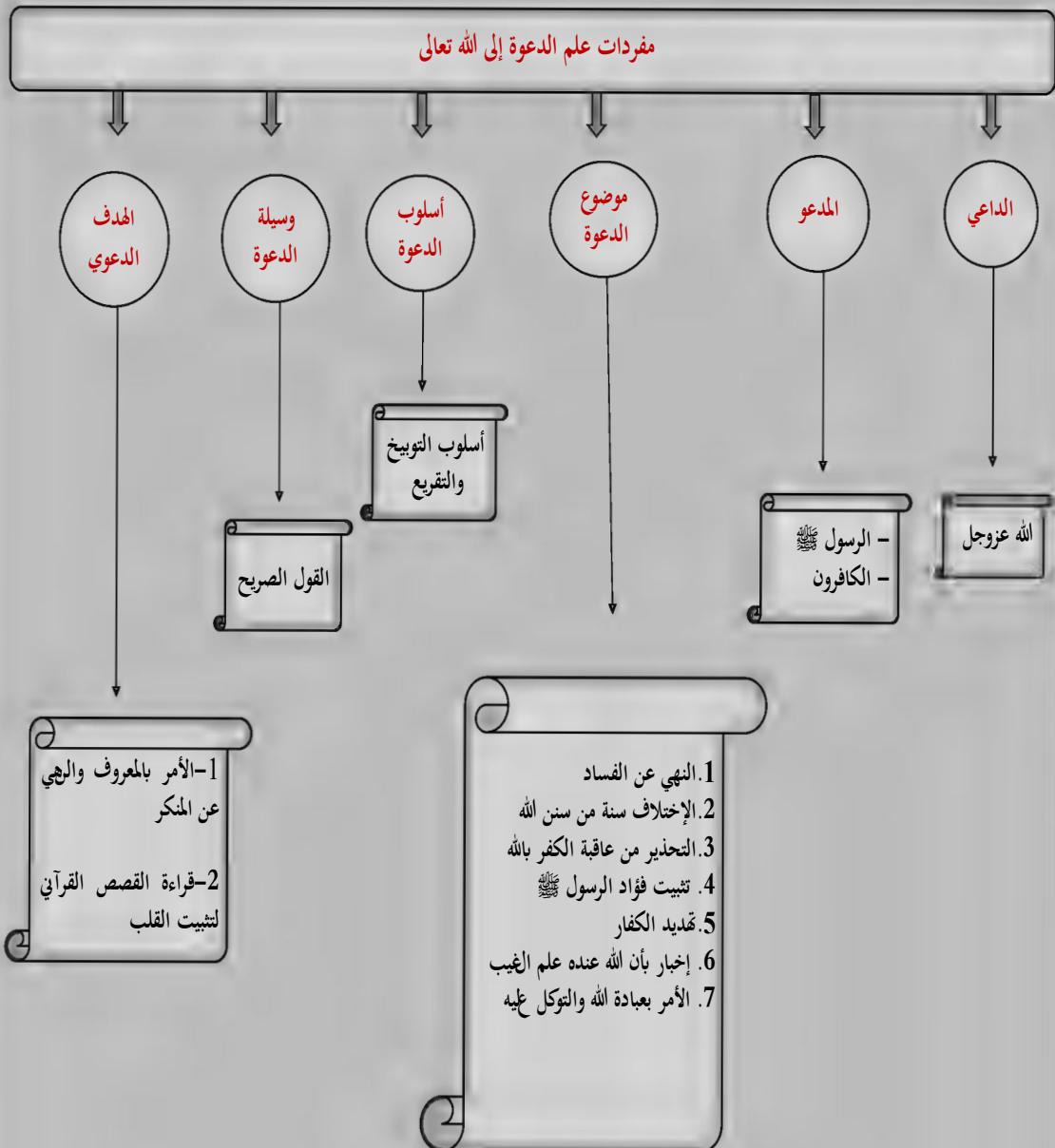
مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى

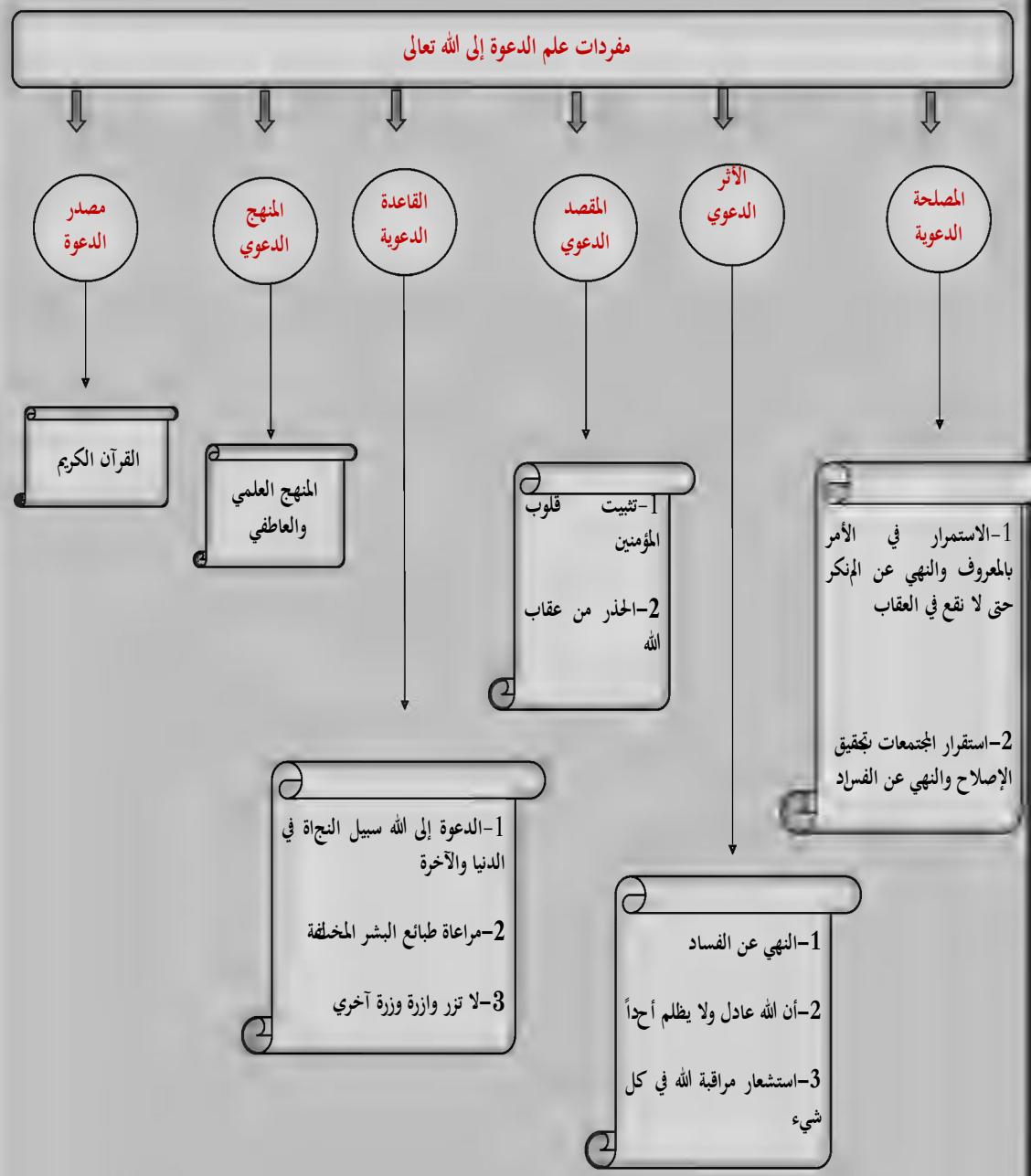




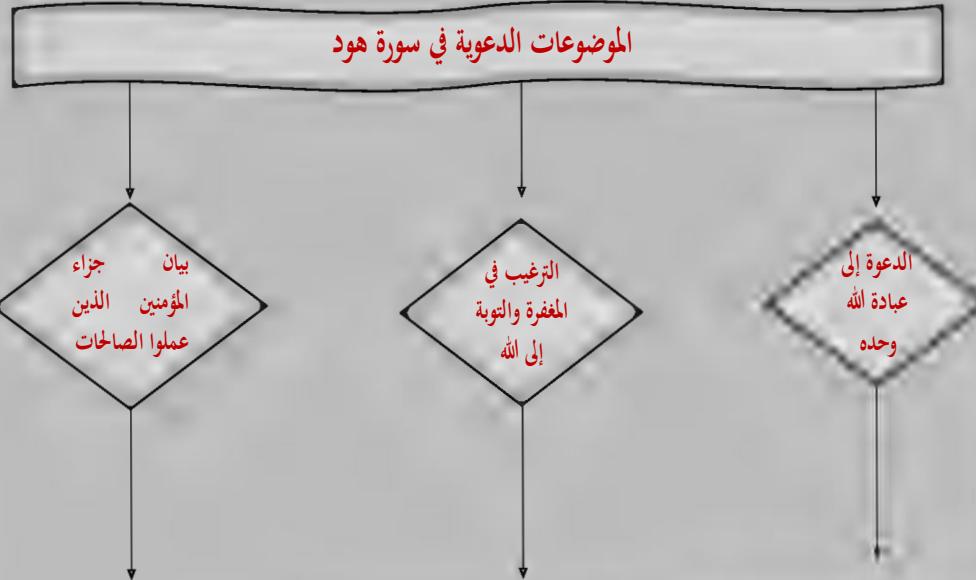
مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى







التطبيقات الدعوية العملية في سورة هود



- 1- التربية الإيمانية تكتمل بأعمال القلب وأعمال الموارج
- 2- على الداعية أن يهتم بالأعمال الصالحة ولا يغفل عنها ولا يضع أي فرصة لعمل الصالات ويكون في الصف الأول لعمله
- 3- حتى المدعون أن يجمعوا بين الإيمان والعمل الصالح، وعلى الداعية ممارسة الأعمال الصالحة والخيرية مثل الصدقة، مساعدة الناس، والإحسان إلى الناس

- 1- على الداعية أن يلازم الاستغفار والتوبة ويكثر منه حتى ينال توفيق الله تعالى
- 2- من مهام الداعية ترغيب المدعون في الاستغفار والتوبة
- 3- ترغيب المدعو العاصي في الاستغفار بإيجاره وتشجيعه بأنه إن ندم وتاب إلى الله فإن الله يغفر ذنبه فوراً وذلك يكون بيان الآيات والأحاديث التي تدفع العباد إلى التوبة
- 4- يقوم الداعية ببيان ثمرات الاستغفار حتى تكون هذه الثمرات مثل الحوافر للمدعون

- 1- كل الأنبياء عندما يعنهم الله بالنبوة دعوا إلى عبادة الله وحده وترك الشرك
- 2- على الدعاة أن يدعوا المدعون إلى التوحيد أولاً
- 3- على الداعية أن يستعمل أساليب مختلفة للدعوة غير المسلمين إلى الإسلام

الموضوعات الدعوية في سورة هود



- 1- الداعي الذي يقوم بتبليغ الناس
الإسلام لا بد أن يكون مهم مصلوته
- 2- على الداعية أن يستعمل الطرق
والأساليب المختلفة مع المدعى به حتى
يلتزموا بالصلاه
- 3- حث الناس على ذلك ويخبرهم أن
الحسنات تمحو السيئات

- 1- على الداعية أن يقوم بعض
الخطوات للتقليل في التلطيف والغش
من الجموع
- 2- على الداعية أن يكون مثالاً في
معاملاته مع الناس، صادقاً، وأميناً،
وعادلاً
- 3- على الداعية أن يربى الناس
ويعلمهم أن الدين ليس محدوداً فقط
إلى العبادات، بل لا بد أن يكون
معاملاتنا موافقة للقرآن والسنة

أساليب الدعوية في سورة هود



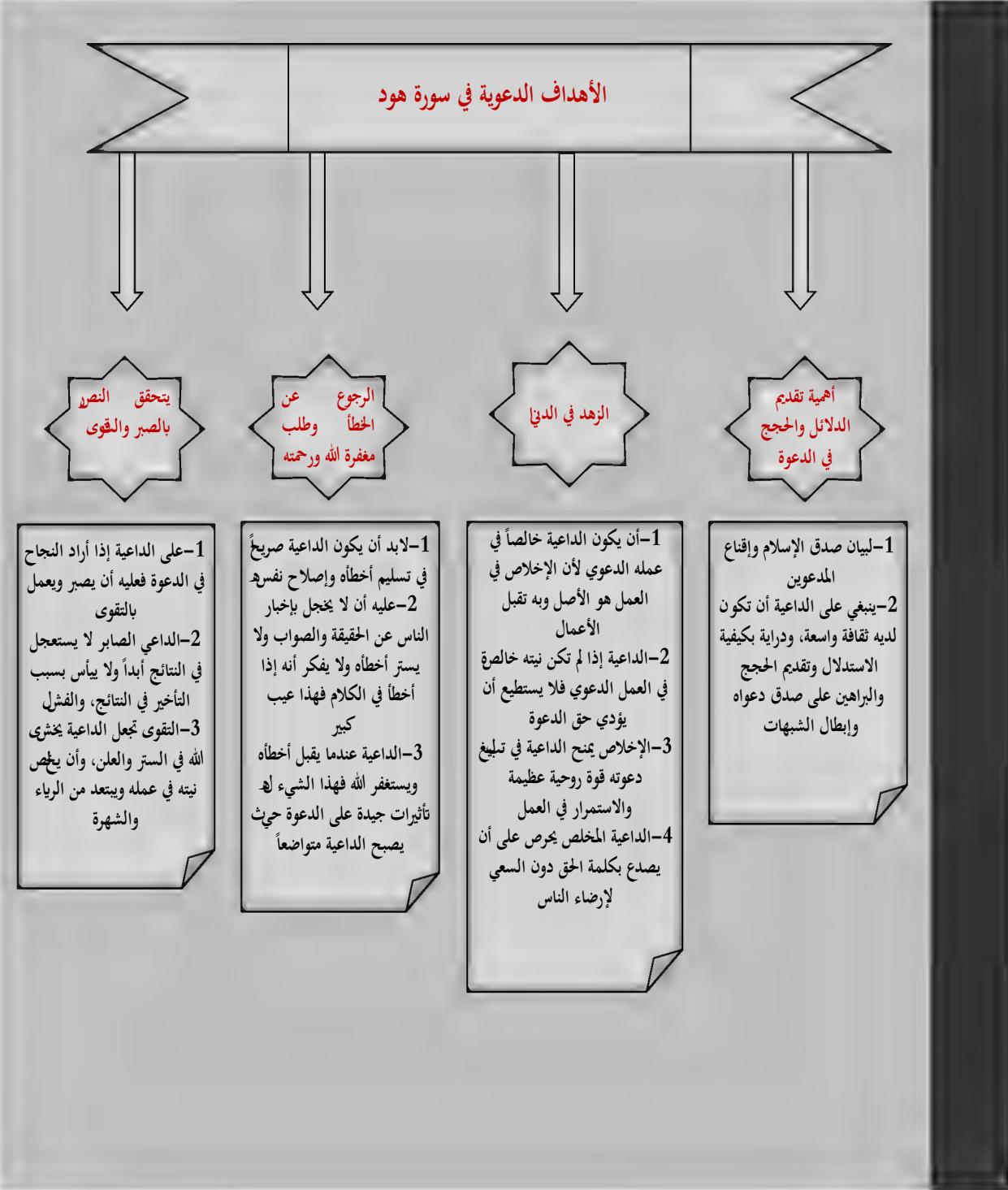
الوسيلة الدعوية في سورة هود وهي "الصراحة والوضوح"

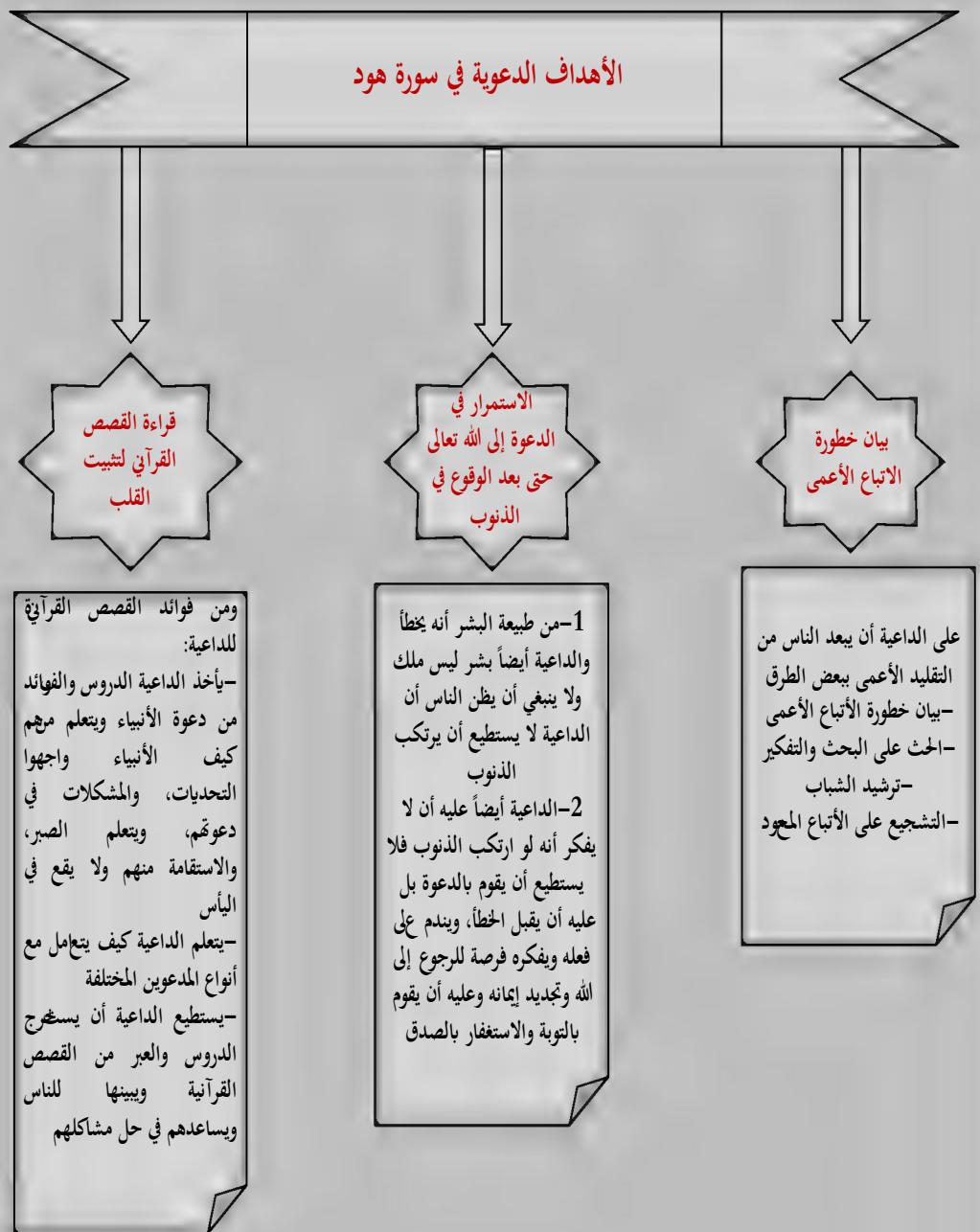
الداعية الذي يكون صريحاً واضحاً في أقواله فهذا شيء بدل على شجاعته وإيمانه القوي لأنَّه يظهر المفاسد والأخطاء بسهولة مما يجعل الناس يتفقون فيه أكثر

لابد أن يكون الداعية واضحاً صريحاً في تشخيص وإنكار المنكر ولا يخاف من الصراحة والوضوح في إنكار المنكر بسبب الناس بل يفرق بين الحق والباطل أمام الناس بالصراحة

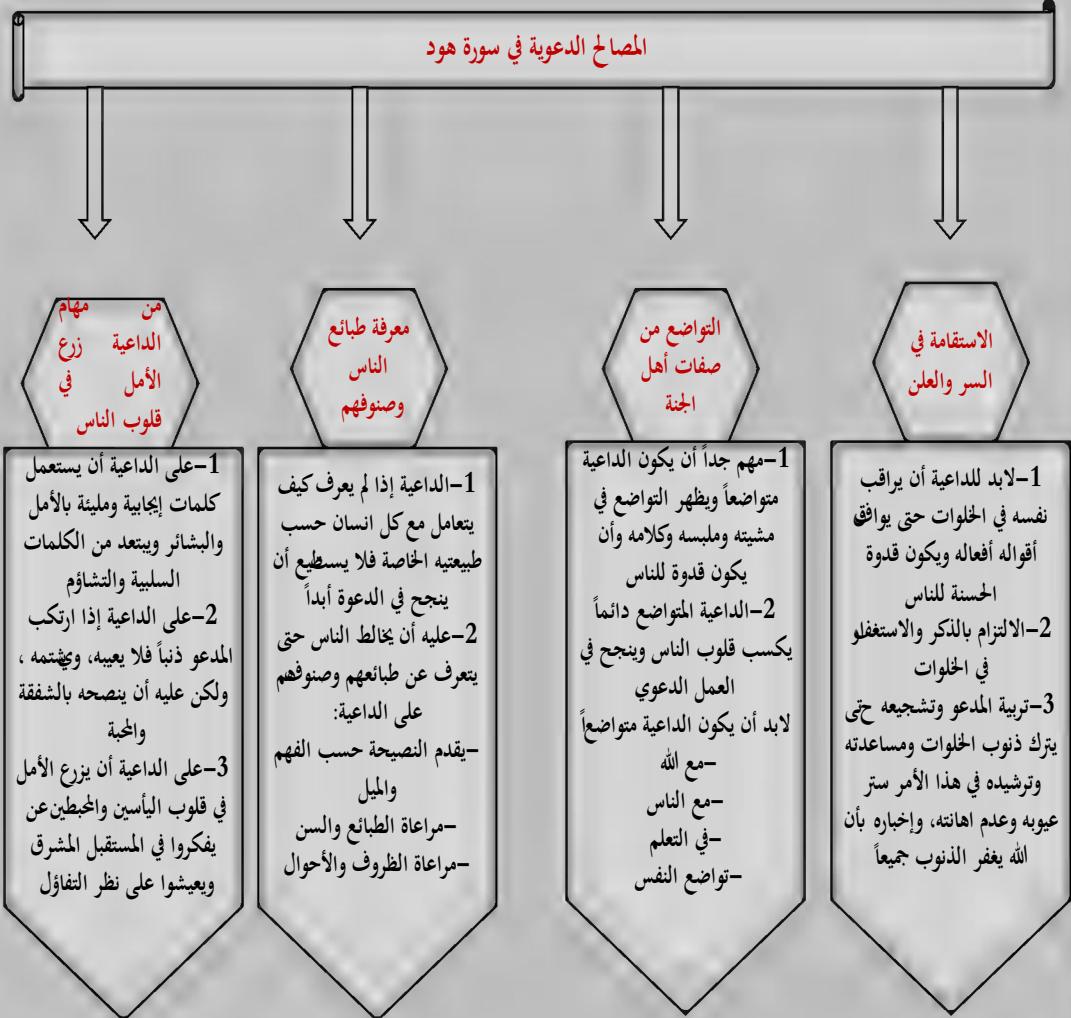
لابد أن يكون كلام الداعية واضحاً وصريحاً حتى يفهم الناس معنى كلامه بسهولة

الأهداف الدعوية في سورة هود

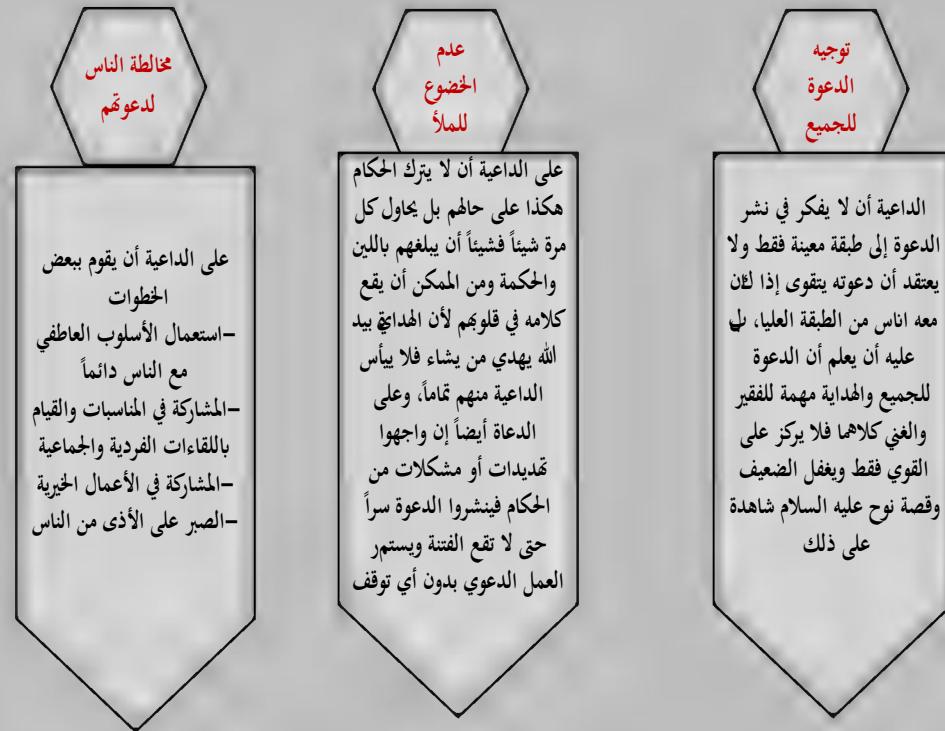




المصالح الدعوية في سورة هود



المصالح الدعوية في سورة هود



الأثار الدعوية في سورة هود

استشعار
مراقبة الله في
كل شيء

يُقْرَنُ بِأَنْ تَكُونُ
النَّصِيحَةُ عَلَى
الْمَدْعُوِّ فِي يَدِ اللهِ
وَالْهَدَايَةُ أَيْضًا فِي
يَدِهِ

الصدق في
الدعوة

التمسك
بِالْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ

1- الداعي الذي يستشع
مراقبة الله يكون مخلصاً في
دعوته أكثر

2- الداعي الذي يستشع
مراقبة الله يجتنب من
المعاصي والذنوب، ويسعى
مع الناس بأسلوب جيد

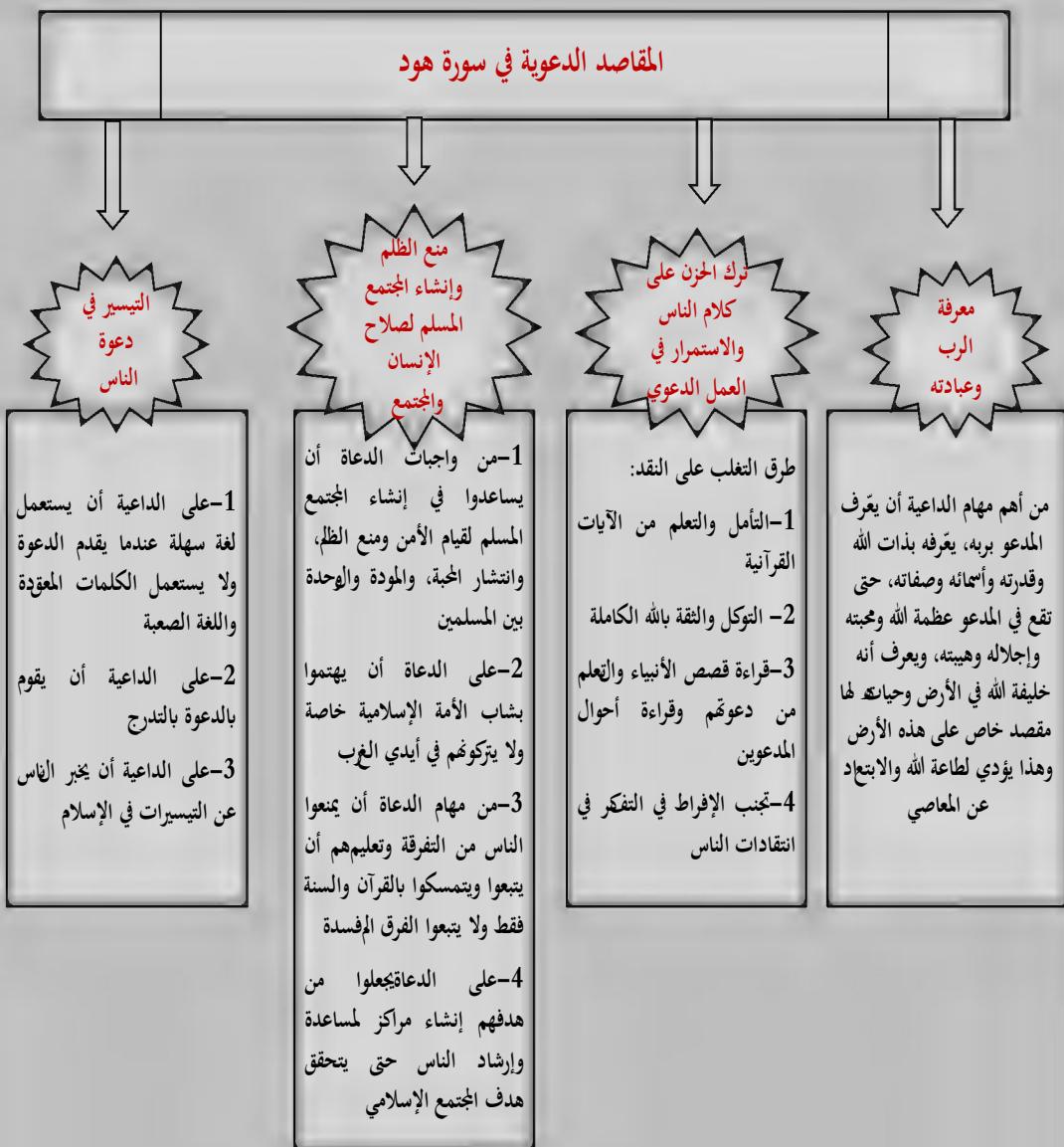
3- الداعي الذي يستشع
مراقبة الله يبتعد عن الراء
والسمعة في دعوته دائماً

الداعية عندما يعلم هذا
الشيء فهو لا ي Yas من
هداية الناس ولا يستعجل في
النتائج ولكن يجهد في تبليغ
الناس ونصائحهم ويستعين بالله
ويترك النتائج والهداية على
الله وهذا يستمر في العمل
الداعي يُقْرَنُ كاملاً ولا
يتوقف أبداً

1- لابد أن يكون الداعية
صادقاً في أقواله، أعماله،
وأفعاله ويقوم الدعوة
بالصدق ولا يلوث دعوته
بالكذب حتى ينجح في
دعوته
2- عندما يكون الداعية
صادقاً في دعوته فيؤثر كلامه
على المدعوين أكثر، والناس
يقولونه أكثر
3- الداعي الصادق يكون
مخلصاً في دعوته ولا يطمع
أي منفعة من أحد

1- الداعية لابد أن يكون
في قلبه حمية، وعظمة،
وهيبة القرآن الكريم لابد
أن يعرف أن المصدر الأول
للدعوة إلى الله هو القرآن
الكريم ولا يتركه أبداً،
2- والداعية عليه أن يهتم
بقراءة القرآن الكريم في
جميع الأحوال في العسر
واليسر، وعلانية وجهاراً،
وإذا وقع في مشكلة فيرجع
للقرآن ويكون القرآن
ملجأه من المشكلات
والمهن

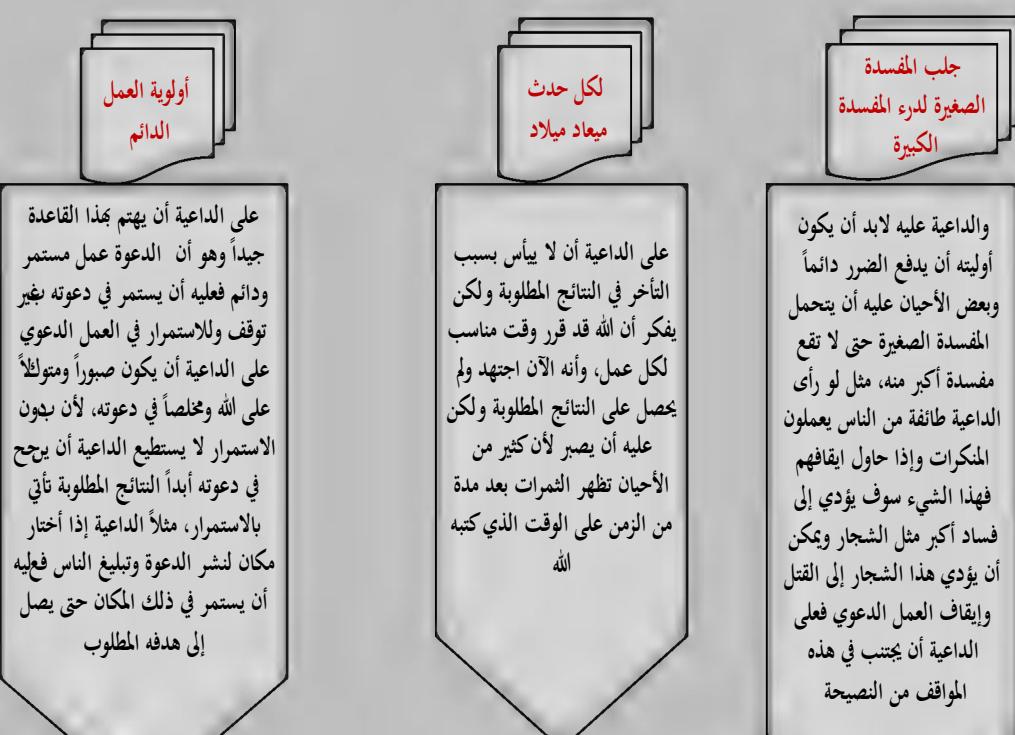
المقصود الدعوي في سورة هود



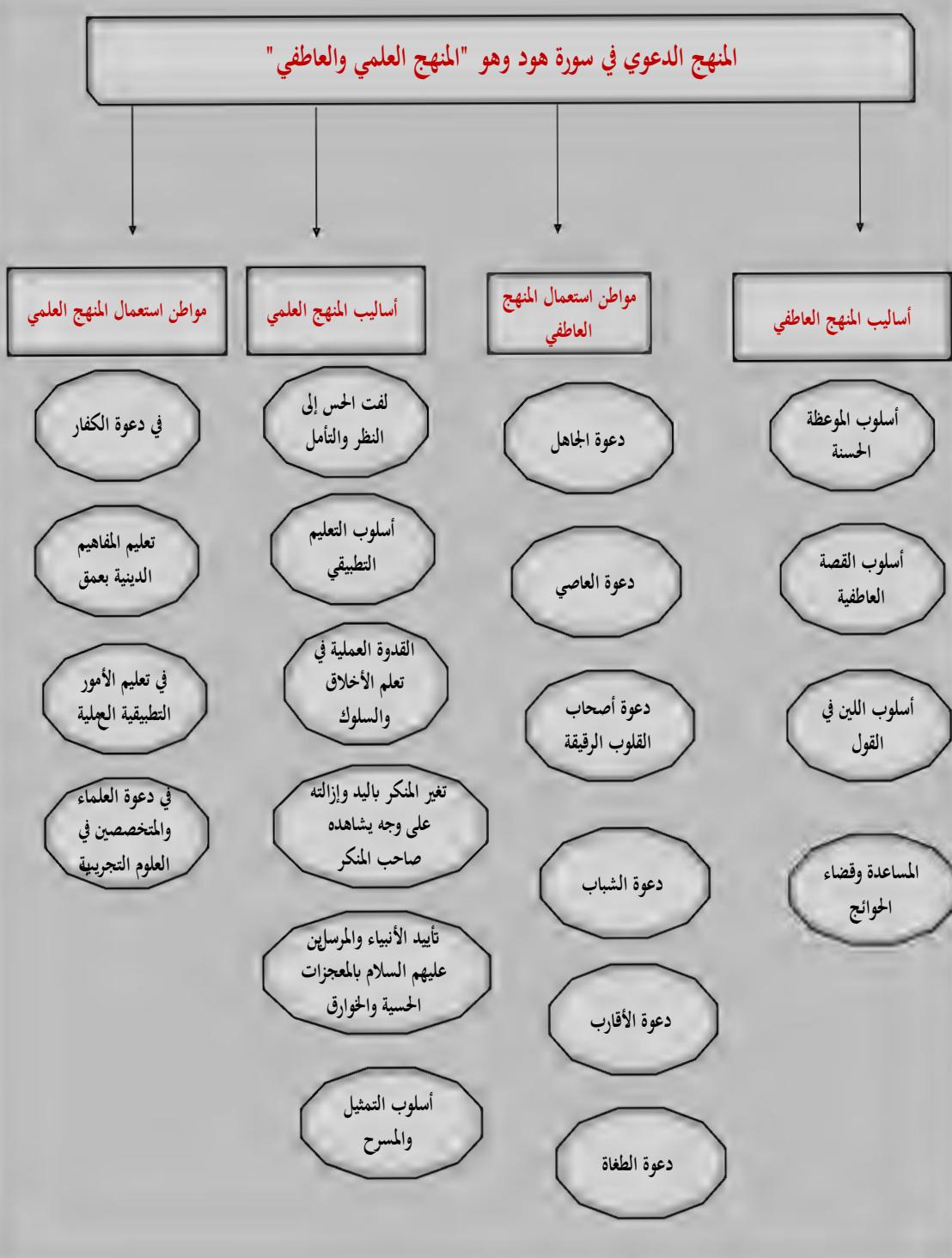
القواعد الدعوية في سورة هود



القواعد الدعوية في سورة هود



المنهج الدعوي في سورة هود وهو "المنهج العلمي والعاطفي"



المصدر الدعوي وهو القرآن الكريم



الفصل الثالث

فوائد وآثار التطبيقات الدعوية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: فوائد وآثار التطبيقات الدعوية النظرية

المبحث الثاني: فوائد وآثار التطبيقات الدعوية العملية

المبحث الثالث: فوائد وآثار التطبيقات الدعوية التقنية

المبحث الأول

فوائد وآثار التطبيقات الدعوية النظرية

للتطبيقات الدعوية النظرية فوائد وأثار كثيرة، ومنها:

- 1- تسهل التطبيقات النظرية للداعية فهم النصوص القرآنية والسنّة و يجعله يتأمل ويتدارس النصوص الشرعية ويلتزم المنهج الصحيح.
- 2- تساهم التطبيقات الدعوية النظرية في معرفة أصناف وطبعات المدعوين المختلفين وكيفية التعامل معهم كما قال تعالى (قُلْ هُذِهِ سَيِّلَى أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي)¹.
- 3- تساعد التطبيقات الدعوية النظرية في التعلم من دعوة الأنبياء ومنهجهم في الدعوة إلى الله، وكيفية تعاملهم مع المشكلات، وهذه الدروس يجعل الداعية يصبر ولا ييأس، ويستمر في العمل الدعوي.
- 4- فهم مفردات علم الدعوة وتعلم كيفية استعمال الأساليب والوسائل المختلفة حسب الظروف وحسب مراعاة متطلبات الواقع، قال تعالى: (أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِهِمْ بِالْتِي هِيَ أَحْسَنُ)².
- 5- تقوية ثقافة الداعية حيث يتدارس الآيات، والأحاديث، والقواعد الفقهية وهذا الشيء يوسع فهمه.
- 6- فهم أصناف المدعوين ومعرفة الفوارق الفردية بينهم، وتشخيص إيجابياتهم وسلبياتهم، والسعى الجاد لمساعدتهم في تحسينهم
- 7- تقوية علاقة الداعية بالقرآن والسنّة حيث يفرغ وقته ويتدارس الآيات القرآنية والأحاديث وهذا الشيء يقوي إيمانه و يجعله مخلصاً في دعوته أكثر.
- 8- التطبيق الدعوي النظري يمكن تصنيفه كأسلوب حديث معاصر، يساعد المتعلم والمدعو المتدرب على مهارات التفكير من قراءة صحيحة للنص، وتحليل واستنباط، وربط واستشهاد لكل مفردات علم الدعوة.³.

1- سورة يوسف الآية 108

2- سورة التحل الآية 125

3- التطبيقات الدعوية مفهومها-أقسامها-فوائدها-أمثلتها، د. فاطمة بنت سعود الكحيلي، ص: 16

٩- نشر الدين الإسلامي بما فيه من عقيدة وشريعة وأخلاق بأسلوب سهل ميسر، ومحتصر ومعاصر، وتقنين العلم الدعوي، إنَّ الدعوة إلى الله تعالى هي نظام متكامل، مستوفي جميع أركانه وأصوله، وعلم التطبيقات الدعوية النظرية يساهم كثيراً في جعل نظام الدعوة المتكامل في صورة قوانين أو قواعد أو لائحة منظمة مفسرة بالأدلة يسترشد بها كل مسلم ومسلمة^١.

١٠- تحمي الداعية من الانحراف العقلي والوقوع في الخرفات.

١١- تلخيص الأمور المتفرقة في شكل قواعد حتى تكون نبراساً وهداية في الأعمال الدعوية، مثل قاعدة تقديم الأهم على المهم، فيراعي هذه القاعدة في الأعمال الدعوية.

١٢- تعلم الداعية التركيز على المصادر الأصلية ثم المصادر الثانوية.

١٣- تختصر معاني كثيرة وتحدي الداعية إلى المقاصد وتجنبه الوقوع في الأخطاء الجسيمة.

١- التطبيقات الدعوية مفهومها-أقسامها-فوائدها-أمثلتها، د. فاطمة بنت سعود الكحيلي، ص: ١٦

المبحث الثاني

فوائد وآثار التطبيقات الدعوية العملية

- 1-تساعد التطبيقات الدعوية العملية في إعداد الداعية إعدادا علميا، وروحيا، ونفسياً، وصحياً ومهارياً.
- 2-تساعد في التخطيط، وترتيب الأمور الدعوية واتخاذ الحلول المناسبة للتحديات في العصر الحاضر.
- 3-التطبيقات الدعوية العملية تحسن من شخصية الداعية حيث يطبق التطبيقات النظرية في حياته فيصبح صابراً، متوكلاً على الله ويخلص نيته في الدعوة ويبعد من الرياء والسمعة، ويجتهد في الدعوة أكثر ويستمر في دعوته ولا ييأس.
- 4-تساعد الداعية في تحسين تقديم الدعوة حيث يقدم الدعوة لكل صنف من أصناف المدعوين ويتعلم طرق حتى ينشطهم للعمل، ويقدم الدعوة حسب السن، والميول والفهم ويعرف أن لكل مقام مقال.
- 5-تساعد الداعية أن يؤدي دوره في تغيير المجتمع إلى الأحسن ويعiger المنكر ويحارب الفواحش والفنون المنتشرة في المجتمع باتباع خطوات مؤثرة، ويذهب للأأسواق ويخالط الناس ويفهم مشاكلهم ويقدم الحلول المناسبة.
- 6-تساعد الداعية أن يكون إيجابياً في كل الأحوال والظروف وأن يكون شفيراً وليناً مع المدعوين وأن يصبر على الأذى منهم وأن يلطف في التخاطب معهم ولا يستعمل الكلمات الشديدة والقاسية، لأن كل الأنبياء استعملوا الأسلوب العاطفي مع أقوامهم في الدعوة.
- 7-تساعد الداعية أن يتخذ كل القرارات بالحكمة وبعد التفكير في المستقبل وحسب مراعاة متطلبات الواقع حتى يتبع من ارتكاب الأخطاء الجسيمة في الدعوة إلى الله.
- 8-تساعد الداعية أن لا يستعجل في النتائج ولا يترك الدعوة بسبب عدم حصول على النتائج المطلوب ويستمر في دعوته ويجتهد ويترك النتائج على الله ويتوكل عليه ويعلم أن لكل حدث ميعاد ميلاد.
- 9-تساعد الداعية أن يتعلم من أخطائه الماضية ويحسن ويخطط للمستقبل، ويتبع قاعدة العمل الدائم حتى ينجح في دعوته ولا يترك الأمور في المتصرف ويتجه للآخر، بل يعطي لكل عمل حقه.
- 10-تدفع الداعية أن ييسر الدعوة للمدعوين ويظهر محبتها وعنايتها بهم في كل الأوقات وأن يسعى الداعية في تحسين وتقوية علاقته مع المدعوين، وييسر الأمور للناس ولا يعسر عليهم كما قال الرسول ﷺ عندما بعث معادا وأبا موسى

إلى اليمين، {يسرا ولا تعسرا، وبشرأ ولا تنفرا، وقطعوا ولا تختلفا¹}.

11- تساعد الداعية في تركية نفسه وأن يعلم أن يستمر في الدعوة حتى بعد الوقوع في الذنوب ويطلب التوبة والاستغفار من الله ليلاً ونهاراً.

12- تساعد الداعية في تشخيص المنكر وكيف يدفع المفاسد ويدرأ المصالح، وأن يترك المصالح الصغيرة خشية من وقوع مفاسد كبيرة.

13- تجعل الداعية أن يكون شجاعاً في المواقف الصعبة وأن لا يخضع أمام أي قوة بشرية و فقط يخاف الله، وتعلمها كيف يتعامل ويمشي مع الحكام بالحكمة والموعظة الحسنة.

14- تساعد الداعية في تقديم قاعدة تقديم الكيف على الكم حتى يركز الداعية على المعنويات أكثر من الماديات ولا يكون همه عدد المدعوين بل تربيتهم وترسيخ التعليمات الإسلامية في أذهانهم، كما قال تعالى: (كُمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلٌ
غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرٌ بِإِذْنِ اللَّهِ)²

15- تساعد الداعية في إخلاص نيته في الدعوة حيث يطلب الأجر من الله فقط ولا يطمع أي منفعة من أحد، كما قال نوح عليه السلام لقومه: (وَيَقُولُ لَا أَسْلَكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ)³.

16- ترسخ مفهوم بناء العلاقات في ذهن الداعية والمدعوين وهو أن العلاقات تبني على أساس الإيمان و بيان بأن القرابة الحقيقة ليست قرابة الدم، ولكن قرابة العقيدة كما قال الرسول ﷺ {عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، تَدْرِي أَيُّ عُرْيَ الْإِيمَانِ أَوْثَقُ ، فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، حَتَّى قَالَ لِي ثَلَاثًا، قَالَ: فَإِنَّ أَوْثَقَ عُرْيَ الْإِيمَانِ، الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالبغضُ فِي اللَّهِ} ⁴.

17- تساعد الداعية في ترتيب الأولويات وخاصة تعلمه تقديم الأهم على المهم حتى يركز الداعية على الشيء الأهم أولاً، وأيضاً أن يبدأ الداعية دعوته بتصحيح العقائد وترسيخ مفهوم التوحيد في أذهان الناس وجميع الأنبياء دعوا إلى التوحيد أولاً، كما نجد مثالاً على ذلك من دعوة شعيب عليه السلام: (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمَ اعْبُدُوا

1- الجامع الصحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من النزاع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه،

1104/3

2- سورة البقرة الآية 249

3- سورة هود الآية 29

4- أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (ت 235هـ)، ما رواه عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ، المحقق: عادل بن يوسف العزاوي و أحمد بن فريد المزیدي دار الوطن - الرياض ط:1، (1997 م)، 217/1

اللهُ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَأُكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ حَسِيبٍ)¹، قدم دعوة التوحيد على النهي عن التطفيف في المكيال والميزان، قدم الأهم وهو التوحيد على المهم وهو التطفيف في المكيال والميزان.

18-تساعد التطبيقات الدعوية العملية في تطوير وتحسين الدعوة، وترقية الأساليب والوسائل الدعوية.

19- تساعد التطبيقات الدعوية العملية الداعية أن يقدم الواجب على المباح والحرام على المكروره.

المبحث الثالث

فوائد وآثار التطبيقات الدعوية التقنية

من خصائص الإسلام أنه موافق لكل زمان ومكان، والعصر الحاضر هو عصر النهضة والتكنولوجيا ونجده في هذا العصر كل إنسان يستعمل الانترنت، والدعاة عليهم أن يستغلوا من هذه الفرصة وينشروا الدعوة الإسلامية عبر الانترنت في مجال أوسع، وينشروا التعليمات الإسلامية في العالم كله موافقاً لحديث الرسول ﷺ {لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَرْثُكُ اللَّهُ بَيْتٌ مَدِيرٌ وَلَا وَبَرٌ إِلَّا دَخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامُ، وَذُلًّا يُذْلِلُ اللَّهُ بِهِ الْكُفَّارُ} ¹

ومن فوائد التطبيقات التقنية الحديثة ²:

1- الشّمولية والعالمية :

ويقصد بالشّمولية إلهاوها الحواجز الجغرافية والمكانية والزمانية والحدود الدولية، حيث يستطيع الداعية في الشرق التواصل مع المدعو في الغرب من خلال الشبكة في كل وقت وحين، وبالتالي التقنية الحديثة يستطيع الداعية إيصال الدعوة إلى أبعد مكان في أقصر مدة ممكنة، وإلى أناس لا يخطر بالبال مخاطبهم، فهي أشمل وأوسع مما سبقها من وسائل الدعوة.

2- التفاعلية:

تعودت وسائل الإعلام التقليدية أن تعامل مع المدعو أو مع المتلقى كجهة مستقلة فقط، أي ينحصر دور المتلقى فيأخذ ما يعطى ويطرح عليه، أما في عصر التقنيات الحديثة وتحديداً الشبكات العالمية فالمتلقى هو الذي يقرر متى يريد سماع المعلومة أو الحصول عليها، وعليه فكما أن الداعية في التواصل الاجتماعي وخاصة في الشبكة العنكبوتية الانترنت ملقي ومتحدث، فهو في نفس الوقت مستقبل وقارئ، ومرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغى غالباً السلبية القائمة على التفاعل من طرف واحد فقط.

1- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند الشاميين، حديث قيم الداري، (حكم شعيب الأرنقوط: إسناده صحيح على شرط مسلم)، 155/28

2- توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله، خالد بن سعد بن عبد الرحمن الزهراني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص: 30-25

3- قوة التأثير:

وسائل الاتصال المعاصرة والتقنيات الحديثة تشكل وسيلة جذب ناجحة مما يحدث تأثيراً فعالاً، لأنّها تجمع بين الصوت والصورة، وتحاطب الوجدان والجوارح في آن واحد، فتأخذ بمجامع القلوب والأسماع والأبصار، خصوصاً إذا كانت مصحوبة ببعض التقنيات المشوقة فتأثير هذه الوسائل على أمة لدعوة من خلال إبراز محسن هذا الدين، وصفاء رسالة سيد المسلمين، وأيضاً لها تأثير على عموم المسلمين، من خلال حثّهم على التمسك بالسنة الغراء.

4- الحرية في طرح الرأي وكشف الشبهات:

فقد يستحيي صاحب المشكلة أو الرأي عند مواجهة العالم أو الداعية والبوج له بكل ما عنده، وقد يكون الشخص في بيته أو بيئة لا تسمح له طرح ما لديه من الإشكالات أو الأسئلة المتعلقة بالإسلام كالمواطنين في الدول ذات الأقلية المسلمة مثلاً، ولكن بإمكانه طرح أسئلته واستفساراته على الدعاة عبر الانترنت أو بغيره من التقنيات المعاصرة التي سهلت الأمور ويسرت سبل الوصول إليها.

5- إنكار المنكرات:

تعتبر المشاركة في وسائل الإعلام - التقنية الدعوية الحديثة - لإنكار المنكر والمخالفات الشرعية التي قد تحدث من خلال منابر إعلامية تتمتع بانتشار وتأثير، فيمكن لها أن تساهم في محاصرة هذا المنكر والتنفير منه وإبراز العون للخير وأهله، ويعكّرها أن تساهم في الحد من السفور والاختلاط والجريمة.

6- إبراز العلماء والوعاظ والتأكيد على دورهم:

تعد التقنيات الحديثة بأنواعها المختلفة المسنوعة منها والمائية والمقرؤة أداة ناجحة في تعريف الناس بالعلماء والوعاظ وإبراز دورهم في المجتمع؛ لأنه حال غيابهم فإنه تنحصر دائرة التأثير والتغيير التي يقومون بها وليس المقصود من ظهورهم البحث عن الشهرة، وأيضاً يعطي مكانة هؤلاء العلماء في نفوس العامة والخاصة، فيسمع مقاهم، ويقتدي بفعالهم

7- محاربة الفساد:

فكل وقت تشغله وسائل الإعلام في محاربة الفساد وإحلال الخير مكانه فإن ذلك يضيق من المساحة المتاحة للشر أو تحاصره إذا لم يتم القضاء عليه بشكل كامل.

8- حماية جمهور المتعلّقين من أهل الفساد:

فحين يحجم أهل الخير والصلاح عن المشاركة في وسائل الإعلام بحجّة احتوائها لبعض المنكرات، فإن المساحة يمكن

أن تغطى بأهل الأهواء أو أصحاب المصالح الشخصية ما يؤثر على جمهور المتلقين بمحاباتهم لتلك الفئة في غياب أهل الصلاح.

9- اتساع نطاق الدعوة إلى الله تعالى :

أتاحت وسائل الاتصال المعاصرة والتقنيات الحديثة المجال لعموم المسلمين للدعوة إلى هذا الدين في مشارق الأرض وغارتها، خصوصاً عبر تقنية الإنترنت، من خلال المنتديات، والموقع الإلكترونية، ومواقع التواصل والبريد الإلكتروني وغيره، فصار بإمكان كل مسلم غيره على دينه أن يذب عن الدين ويبلغه من خلال هذه الوسائل ويخاطب المئات بل الآلاف والمليين، إما منشئاً أو ناقلاً عن غيره من أهل العلم¹.

ومن فوائده أيضاً:

10- تصحيح المفاهيم:

أن في الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت تصحيحاً لكثيرٍ من المفاهيم الخاطئة والمعلومات غير الصحيحة التي تنتشر (للأسف) بين كثيرٍ من الناس الذين لا يعرفون من الإسلام إلا ما تتحدث به بعض الفرق الضالة والجماعات المنحرفة إذ إن هناك موقع مشبوهة ومنحرفة كثيرة تدعو إلى الإسلام منحرفة بعيدةً كل البعد عن الدين الحق الذي جاء به محمد بن عبد الله ﷺ من عند الله، فقد استطاعت طائفة الأحمدية مثلاً وهي طائفة نشأت في الهند وبباكستان وتتركز حالياً في بريطانيا استخدام واستغلال هذه التقنية وتلك الشبكات قبل أي دولة إسلامية أخرى

1- توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله، خالد بن سعد بن عبد الرحمن الزهراني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 25

ووضعت على الإنترنت صورةً للإسلام تُخالف تماماً ما ورد في الكتاب والسنة ، وللأسف الشديد فقد اطلع العالم أجمع على الإسلام من خلال هذه المعلومات التي تُثبت في شبكة الإنترنت.¹

11- التطبيقات الدعوية التقنية وفرت مساحة الحرية أكثر وأزالت جدار الخوف ولا يستطيع حتى الديكتاتورية أن تمنعه.

12- التطبيقات الدعوية التقنية تختصر وتبسط الكتب، والمقالات للقراءة، وتتوفر برامج مختلفة للتعلم والتعليم، وتساعد الطلاب والمدرسين في التحقيق، وكتابة البحوث العلمية.

13- التطبيقات الدعوية التقنية تجمع جميع الكتب في مكان واحد حيث لا يذهب الإنسان إلى المكاتب المختلفة للبحث عن الكتب ويجدهم جميعاً في مكان واحداً وهو جالس في بيته، مثل المكتبة الشاملة.

14- التطبيقات الدعوية التقنية تساعده في سرعة الإنتاج، مثل في الزمن القديم الناس كانوا يقضون سنوات في كتابة وتصنيف كتاب واحد والآن بسبب التطبيقات الدعوية التقنية يستطيع الإنسان أن يكتب كتاباً كاملاً في أشهر، لأن كل شيء متوفّر على النت.

1- الواقع الإسلامية في الإنترنت وفعاليتها، عبد الحق حميش، (1423هـ / 2002م) ضمن أبحاث المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الفترة من 23 – 26 شعبان 1423هـ الموافق 29 / 10 / 11 / 2002م . المجلد 2

خاتمة البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وله الشكر على توفيقه ورعايته خلال كتابة هذا البحث الذي جعلني أتدبر في الآيات القرآنية وأطالع كتب التفسير، وقد توصلت إلى نتائج كثيرة، ومن أهمها:

- 1- ضرورة التركيز على البناء العقائدي والأخلاقي.
- 2- أهمية الاعتناء ومعرفة أصناف وطبعات المدعويين المختلفين وكيفية التعامل معهم.
- 3- تجديد وسائل الدعوة وأساليبها.
- 4- تساهم التطبيقات الدعوية النظرية في تزويد الداعية بالصبر، والإخلاص وتشجعه أن يستمر في العمل الدعوي.
- 5- تساهم التطبيقات الدعوية العملية في إعداد الداعية في الإعداد الروحي، والعلمي، والبدني.
- 6- التطبيقات الدعوية العملية تساعده في التخطيط، وترتيب الأمور الدعوية وتساعد الداعية في اتخاذ الحلول المناسبة للتحديات في العصر الحاضر.
- 7- تساعده في نشر الدعوة الإسلامية على نطاق واسع وتقليل من صرف الجهد، والمال، والوقت، وتسهل التواصل مع المدعويين في أنحاء العالم.
- 8- تساهم التطبيقات الدعوية التقنية في نشر الصورة الحقيقية للإسلام أمام العالم، وتصحيح مفاهيم الناس حول الإسلام.

أهم التوصيات:

- 1- على الباحثين في الدراسات العليا التركيز على تقديم رسائل في التفسير الدعوي.
- 2- على الجامعات الإسلامية إدراج مادة التفسير الدعوي في المقررات الدراسية، وإقامة ندوات ومؤتمرات فيه.
- 3- على الحكومات الإسلامية توفير الميزانيات الكافية للبحث العلمي وبناء مراكز لتأهيل الدعاة، والتكفل بطبعات التفسير الدعوي.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

م	سورة البقرة	رقم الآية	رقم الصفحة
1	(يَأَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقُوكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)	21	128
2	(وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)	45	188
3	(وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيْهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِيْنَ)	111	151
4	(وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)	126	85
5	(فَلَا تَخْشُوْهُمْ وَأَحْشُوْنِي وَلَا إِمْرَأٌ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ هَتَّدُونَ)	150	172
6	(وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً)	165	172
7	(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَتَبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّسِعُ مَا أَفْيَنَا عَلَيْهِ إِبَاءَنَا أَوْلَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلُ الَّذِي يَنْعِقُ إِيمَاناً لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمُ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)	-171 170	210
8	(يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِمَانُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)	183	157
9	(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَيْنِي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَحِيبُ دَعْوَةَ الْدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)	186	194
	(لَا إِكْرَاهَ فِي الْدِينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)	246	130
10	(كَم مِنْ فِتَّةٍ قَلِيلَةٍ غَبَّتْ فِتَّةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)	249	178

سورة آل عمران

11	(يَأَهْلَ الْكِتَبِ لَمْ تُحَاجِوْنَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَنْزَلْتِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلِ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)	65	168
12	(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)	104	20
13	(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاونَ عَنِ الْمُنْكَرِ)	110	217

87	126	(وَمَا الْنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)	14
118	135	(وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ)	15
70	159	(فِيمَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لِنَتَ هُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَطَّا غَلِيلَ الْقَلْبِ لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلَكَ)	16
192	-191	(إِنَّ فِي خَلْقِ الْسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِنَتِ الْأَلَيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَتِ لِأَوْلَى الْأَلَبِبِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيمًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ الْسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بُطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)	17
	190		
سورة النساء			
130	14	(وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلُهُ نَارًا خَلِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ)	18
182	140	(وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكَفِّرُهُمْ وَيُسْتَهْزِئُهُمْ فَلَا تَعْقِدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَحُوصُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ)	19
142	165	(رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لَنَّا لَمْ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرَّسُولِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)	20
سورة المائدة			
20	2	(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِيمَانِ وَالْعُدُوانِ)	21
191	48	(فَاسْتَبِقُوا الْحَيْرَتَ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا)	22
130	65	(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَبِ ءامَنُوا وَأَتَقْوَا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دَخْلَنَاهُمْ جَنَّتِ الْأَنْعَيمِ)	23
211	72	(إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهَ عَلَيْهِ أَجْنَنَةً وَمَأْوَاهَ النَّارِ)	24
82	99	(مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَغَ)	25
سورة الأنعام			
63	26	(وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ)	26
182	34	(وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَأَوْذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلٌ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبِيِّنَا الْمُرْسَلِينَ)	27

92	38	(وَمَا مِنْ دَآبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طُفِيرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحَشِّرُونَ)	28
92	59	(وَعِنْدُهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرْقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ)	29
197	108	(وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُبُوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)	30
142	125	(فَمَنْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدُ أَنْ يُضْلِلَهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الْجِنَسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ)	31
174	162	(فُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	32

سورة الأعراف

214	12	(أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ)	33
68	59	(لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَقُولُونَ أَعْبَدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ إِلَيَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٌ عَظِيمٌ)	34

سورة الأنفال

96	10	(وَمَا الْنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)	35
163	24	(وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحَشِّرُونَ)	36

سورة التوبة

200	128	(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ)	37
-----	-----	--	----

سورة يونس

209	26-27	(لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيادةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجوهُهُمْ فَتَرَ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا حُلِيدُونَ وَاللَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَاتِهِمْ يُمْثَلُهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ)	38
26	71-73	(وَاتَّلُ عَلَيْهِمْ نَبَأً نُوحٍ) (فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ)	39

26	109	(وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ)	40
سورة هود			
50	1–8	(الر كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ)	41
54	9–16	(وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَنَ رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيُوسُ كُفُورٌ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءَ مَسَّتُهُ لَيَقُولُنَّ ذَهَبَ الْسَّيَّاتُ عَيْنَ إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ)	42
60	17–24	(أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَنْلُوُهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرُ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ)	43
67	25–34	(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمَهُ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ)	44
74	35–41	(أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَا قُلْ إِنْ أَفْتَرَنَا فَعَلَيَّ إِجْرَامِيٌّ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ)	45
83	42–49	(وَهِيَ تَحْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَاجْبَالٍ وَنَادَى نُوحٌ أَبْنَاهُ وَكَانَ فِي مَعْوِلٍ يُبَيِّنُ أَرْكَبَ مَعْنَى وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكُفَّارِينَ)	46
88	50–60	(وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ)	47
94	61–68	(وَإِلَى مُهُودٍ أَخَاهُمْ صَلِحًا قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأْكُمْ مِنْ أَلْأَرْضِ وَأَسْتَعْمَرْكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُبُوَا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّيَ قَرِيبٌ مُحِيبٌ)	48
99	69–83	(وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَمًا)	49
105	84–95	(وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شَعِيبًا قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْصُصُوا أَلْمِكَيَالَ وَأَلْمِيزَانَ إِنِّي أَرِنُكُمْ بَخِيرٌ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ حُبِطَ)	50
112	96–108	(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِأَيْتَنَا وَسُلْطَنٌ مُبِينٌ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِيْهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ)	51
116	109–115	(فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مَمَّا يَعْبُدُ هُؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءاَبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلٍ وَإِنَّ لَمُوْفُوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ غَيْرَ مَنْفَوْصٍ)	52
122	116–123	(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقَرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الْأَذْنِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ)	53

سورة يوسف			
26	3	(خُنْ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْفَصَصِ)	54
27	6	(وَتِيمٌ نِعْمَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَنْهَا عَلَى أَبْوَيْكَ مِنْ قَبْلٍ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ)	55
129	108	(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي)	56
78	110	(حَتَّىٰ إِذَا أَسْتَيْسَ الرُّسُلَ وَظَنَّوْا أَنَّهُمْ فَدَ كُلِّبُوا حَآءَهُمْ نَصَرْنَا فَتَحَّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ)	57
191	111	(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِرْبَةٌ لَأُولَئِكَ الْأَلْبَابِ)	58
سورة الحجر			
182	10–11	(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْءٍ أَلَّا وَلَيْلَيْنَ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)	59
78	56	(قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ)	60
سورة النحل			
63	88	(الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زُدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ)	61
65	97	(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيهِ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنُجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)	62
129	125	(أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِيلُهُمْ بِالْتِي هِيَ أَحْسَنُ)	63
155	127	(وَأَصْبِرْ وَمَا صَرَبْ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَخْزُنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ)	64
سورة الإسراء			
199	16	(وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ تُهْلِكَ قَرْيَةً أَمْرَنَا مُنْتَفِيَهَا فَقَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقُولُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا)	65
207	46	(وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ)	66
سورة الكهف			

62	107	(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا)	67
سورة مريم			
145	44	(يَأَبِتُ لَا تَعْبُدُ الشَّيْطَنَ إِنَّ الْشَّيْطَنَ كَانَ لِرَحْمَنَ عَصِيًّا)	68
63	96	(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)	69
سورة طه			
145	43-44	(أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْسَ بِأَعْلَمُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)	70
63	75	(وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّلِحَاتِ فَأُولَئِكَ هُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى)	71
131	82	(وَإِنِّي لِغَفَارٍ لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا ثُمَّ أَهْنَدَى)	72
190	123-124	(فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَىِي فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَسْقُى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى)	73
سورة الأنبياء			
173	25	(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ)	74
185	33	(وَاللَّهُ يَصِيرُ بِالْعِبَادِ)	75
سورة الحج			
208	7	(وَأَنَّ الْسَّاعَةَ ءَاتِيةٌ لَا رَيْبٌ فِيهَا)	76
سورة النور			
87	55	(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ لِيَسْتَحْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أُسْتَحْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي أَرْتَضَى لَهُمْ)	77
سورة الشعراء			
19	214	(وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)	78
سورة النمل			
135	69	(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عِبَادُهُ الْمُجْرِمِينَ)	79
13	80	(وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ)	80
سورة القصص			

171	20	(وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَفْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتِيُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَأَخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّصِيحَةِ)	81
73	56	(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مِنْ أَحَبِبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَتَّدِينَ)	82
216	77	(وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)	83
214	78	(إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي)	84

سورة العنكبوت

74	14	(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَمَّا بَلَّغُوهُ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا حَمَسِينَ عَامًا فَأَخْذَهُمُ الْطُوفَانُ وَهُمْ ظَلَمُونَ)	85
157	45	(وَأَقِمِ الْأَصْلَوَةَ إِنَّ الْأَصْلَوَةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ)	86
167	46	(وَلَا جُحْدِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالْتِي هِيَ أَحْسَنُ)	87

سورة الروم

216	22	(وَمَنْ ءَايَتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاحْتَلْفُ أَلْسِنَتُكُمْ وَأَلْوَنَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَلِيمِ)	88
61	30	(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلَّدِينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)	89
96	47	(وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)	90

سورة لقمان

114	13	(لِيُئِي لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ إِنَّ الْشَّرِكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)	91
-----	----	--	----

سورة الأحزاب

139	21	(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)	92
41	45	(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)	93
175	70	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا)	94

		سورة سباء	
152	13	(وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِي أَلْشَكُورُ)	95
50	28	(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)	96
سورة يس			
101	82	(إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)	97
سورة الزمر			
56	10	(إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)	98
38	53	(قُلْ يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)	99
سورة غافر			
13	60	(وَقَالَ رَبُّكُمْ اذْعُونِي أَسْتَحْبِطْ لَكُمْ)	100
سورة فصلت			
167	1-5	(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَمْ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ فُرَّأَنَا عَرَبِيًّا لِفُؤُمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا قُلُّوْنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقُرْ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ)	101
13	31	(وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ)	102
3	33	(وَمَنْ أَحْسَنْ قَوْلًا مِنْ دَعَاءِ إِلَيْهِ وَعَمَلَ صِلْحَا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)	103
57	53	(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)	104
سورة الزخرف			
152	43	(فَأَسْتَمْسِكُ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيَّ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرْطٍ مُسْتَقِيمٍ)	105
214	51	(لِي مُلْكُ مِصْرَ)	106
سورة الأحقاف			
148	35	(فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ)	107

سورة محمد			
187	31	(وَلَنَبْلُونَكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَهَّدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوا أَحْبَارَكُمْ)	108
سورة الداريات			
128	56	(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ)	109
سورة الحشر			
208	18	(يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آتُهُمُ اللَّهَ وَلَنْتَظُرْ نَفْسَ مَا قَدَّمَتْ لِعَدَ)	110
سورة المحتنة			
178	8	(لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوكُمْ فِي الْدِينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيرِكُمْ أَنْ تَبْرُؤُهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)	111
سورة الصاف			
205	2-3	(يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرُّ مَقْنَا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)	112
سورة الطلاق			
131	2-3	(فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُوْ رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُعَدِّكُمْ بِأَمْوَلٍ وَبَيْنَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَهْرَافًا)	113
سورة الترحيم			
207	8	(يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّاتِكُمْ)	114
سورة نوح			
129	1-2	(إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمَهُ أَنَّ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ يَقُولُ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ)	115
91	10-12	(فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُوْ رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُعَدِّكُمْ بِأَمْوَلٍ وَبَيْنَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَهْرَافًا)	116

130	13–16	(مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقْتُمْ أَطْوَارًا أَمْ تَرَوُ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبَعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا)	117
سورة النازعات			
134	37–41	(فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَإِثْرَ الْحَيَاةِ الْدُنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى وَأَمَّا مَنْ حَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَنَى الْنَّفْسَ عَنِ الْهُوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)	118
سورة عبس			
97	24–34	(فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسُنُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَّا صَبَبَنَا الْمَاءَ صَبَّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًا فَانْبَثَنَا فِيهَا حَبًا وَعِنَابًا وَقَضَبَا وَرَيَّتُونَا وَنَخْلًا وَحَدَّائِقَ غُلْبًا وَفَكِهَةَ وَأَبَا مَتَعًا لَكُمْ وَلَا نَعْمِكُمْ)	119
سورة المطففين			
202	1	(وَبِلِ الْمُطَفَّفِينَ)	120
سورة الانشقاق			
12	19	(لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقِي)	121
سورة العلق			
194	19	(وَاسْجُدْ وَاقْرُبْ)	122
سورة الحساد			
20	1–2	(تَبَتْ يَدَآ أَيِّ هَبَ وَتَبَ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ)	123

فهرس الأحاديث الشريفة

م	ال الحديث	رقم الصفحة
1	أيها الناس: قولوا لا إله إلا الله تفلحوا.....	19
2	أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المائين.....	30
3	اقبلوا البشرى يا بني قيم.....	33
4	أذنب عبد ذنبنا فقال: اللهم! اغفر لي ذنبي.....	38
5	أخبروني ماذا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِن الصَّلَاةِ.....	64
6	إن الله رفيق يحب الرفق.....	69
7	أَوْلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ.....	125
8	أنفق يا ابن أدم أنفق عليك.....	133
9	إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ.....	138
10	أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَحْنُ شَبَّهَ مُتَقَارِبُونَ.....	139
11	انشق القمر وَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ.....	140
12	أَتَرُونَ هَذِهِ هَاتَتْ عَلَى أَهْلِهَا حِينَ أَلْقَوْهَا.....	141
13	أَنَّ أَعْرَابِيَاً بَالَّا فِي الْمَسْجِدِ.....	144
14	إِنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ، سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ.....	148
15	الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدْقَةٌ.....	160
16	أَنْصَنْعُ هَذَا وَقَدْ غُفرَ لَكَ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنِبِكَ وَمَا تَأْخُرَ.....	162
17	العز إزاره، والكبriاء رداؤه.....	164
18	إِنْ كَانَ النَّبِيِّ ﷺ لِيُخَالِطُنَا.....	164
19	إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّسَابِ.....	169
20	إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْ صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ.....	171

173	الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصِيرُ عَلَى أَذَاهُمْ.....	21
175	إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبَرِّ.....	22
180	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى حَاتَّا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ.....	23
181	أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، بَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ فِي الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ،.....	24
183	أَنْزَلُوا النَّاسَ مِنَازِلَهُمْ.....	25
183	أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفْرٍ مِنْ قَوْمِي.....	26
186	لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا.....	27
195	اللَّهُمَّ مُنْزِلُ الْكِتَابِ، سَرِيعُ الْحِسَابِ.....	28
198	أَنَّهُ لَمَّا كَانَ تَبَرُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُهْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ.....	29
199	اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.....	30
201	إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَامَ عَلَى شِقَّهِ الْأَيْمَنِ.....	31
205	أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ.....	32
206	أَنْدَرُونَ مَا الْمُفْلِسُ.....	33
207	أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ الْلَّذَّاتِ.....	34
212	الْعَهْدُ الَّذِي بَيَّنَنَا وَبَيَّنَهُمُ الصَّلَاةُ.....	35
213	اَتَقِ اللَّهُ حِিসْمَا كُنْتَ.....	36
213	إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ.....	37
215	أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ.....	38
157	بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى حُمْسٍ.....	39
162	تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ.....	40
144	جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمُ الصُّوفُ.....	41
143	حَيْرُكُمْ حَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ.....	42

181	خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ وَنَحْنُ نَتَنَاهُ فِي الْقَدَرِ....	43
19	رأيت رسول الله ﷺ (مر) في سوق ذي الحجاز وعليه حلة حمراء.....	44
36	عَجَباً لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلُّهُ لَهُ خَيْرٌ.....	45
203	قد أفلح من أسلم، ورزق كفافا.....	46
61	كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ.....	47
119	كُلُّ بَنِي آدَمَ حَطَّاءُ.....	48
143	كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُلَّةٌ سِيرَاءَ.....	49
143	كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا.....	50
162	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَفَطَّرَ رِجْلَاهُ.....	51
161	كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ.....	52
205	كَانَ حُلُقُهُ الْقُرْآنَ.....	53
19	لما نزلت: وأنذر عشيرتك الأقربين.....	54
135	لَا عَلَمَنَ أَفْوَاماً مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.....	55
160	لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ.....	56
164	لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ، أَوْ كُرَاعٍ.....	57
210	لَتَتَبَعَّنَ سَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شَبَرًا بِشَبَرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ.....	58
28	مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَانَهُ رَأِيَ عَيْنِ.....	59
65	مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ.....	60
107	مِنْ غَشٍ فَلِيسَ مَنًا.....	61
118	مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا.....	62
141	مَنْ تَوَاضَأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا.....	63
155	مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّرْزِ.....	64

217	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ.....	65
24	يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شِبْتَ.....	66
86	يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، تَدْرِي أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ.....	67
164	يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ كَسْرِي وَقِصْرِي فِيمَا هَا فِيهِ.....	68
176	يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا.....	69
180	يَا أَبَا ذَرٍ، إِنَّكَ أَمْرُؤٌ فِيلَكَ جَاهِلِيَّةٌ.....	70
184	يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّدَنْ لِي فِي النِّنَاءِ.....	71
203	يَا مَعْشَرَ التُّبَّاجَارِ، إِنَّ الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ.....	72
205	يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَلْقَى فِي النَّارِ.....	73

فهرس المصادر والمراجع

- (1) أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الوحداني، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ)
المحقق: عصام بن عبد المحسن دار النشر: دار الإصلاح - الدمام.
- (2) أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) دار الفضيلة للنشر
والتوزيع.
- (3) إعلام الموقعين عن رب العالمين، للامام شمس الدين ابن قيم الجوزية ، لحقـقـ: محمد عبد السلام إبراهيم ، دار
النشر: دار الكتاب العلمية - بيروت، ط:1، (1411هـ - 1991م)
- (4) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774 هـ) دار النشر: دار الفكر.
- (5) البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعـة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص (ت 704هـ)،
بتحقيق: مصطفى أبي الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار النشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع -
الرياض-السعـودـيـةـ.
- (6) الحضارة الإسلامية أسـسـها ووسائلـها وصورـها من تطبيقات المسلمين لها ولـمحـاتـ من تأثيرـها في سـائرـ الأمـمـ، عبد الرحمن بن حسن
حبـنـكـةـ المـيدـانـيـ الدـمشـقـيـ، دـارـ النـشـرـ: دـارـ القـلـمـ-دمـشقـ، طـ:1ـ.
- (7) التحرير والتنوير، محمد ابن عاشور التونسي محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ) دار النشر:
الدار التونسية للنشر - تونس (1984 هـ).
- (8) التربية بالتبليغ، ملتقى الخطباء، الفريق العملي، تاريخ النشر(1444-2022م) موقع الإلكتروني.
- (9) التصویر الفنی فی القرآن الکریم، سید قطب، دار النشر: دار الشروق-القاهرة.
- (10) التطبيقات الدعوية مفهومها-أقسامها-فوائدها-أمثلتها لدكتورة فاطمة بنت سعود الكحيلي.
- (11) التعريفات للجرجاني، دار النشر، دار الكتب العلمية بيروت، وكشاف اصطلاحات الفنون، محمد بن علي
التهانوي، بتحقيق: لطفي عبد البديع.
- (12) فصل الخطاب في الزهد والرقائق والأداب المؤلف: محمد نصر الدين محمد عويضة، أعدـهـ للـشـاملـةـ/ـالـغـرـبـيـ
الـشـهـرـيـ.
- (13) التحرير والتنوير، محمد ابن عاشور التونسي محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت 1393 هـ) دار
النشر: الدار التونسية للنشر - تونس (1984 هـ).
- (14) تفسير القرآن العظيم، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (774هـ)، بتحقيق: محمد حسين شمس الدين،
دار النشر : دار الكتب العلمية-بيروت، ط1-(عام 1419هـ).

- (15) توحيد الخالق، عبد المجيد الزنداني، دار النشر: دار السلام دار المجتمع، جدة، 1985م، ط: 1.
- (16) توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله، خالد بن سعد بن عبد الرحمن الزهراوي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- (17) التوفيق على مهام التعريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: عالم الكتب - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م بتحقيق عبد الحميد صالح حمدان.
- (18) جامع البيان عن تأويل آي القرآن أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (310 - 224 هـ) بتحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركى دار النشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - ط ١.
- (19) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، بتحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار النشر دار الكتب المصرية - القاهرة، ط ٢، (1384 هـ - 1964 م).
- (20) جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (691-751).
- (21) الدر المتنور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) دار الفكر - بيروت.
- (22) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الأولوسى (ت 1270 هـ)، تحقيق: علي عبد البارى عطية ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- (23) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزية، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ط: 27 (، 1415 هـ / 1994 م).
- (24) سنن ابن ماجه، ابن ماجة وماجة اسم أبيه يزيد أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 273 هـ) المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بلي - عبد اللطيف حرز الله، دار النشر: دار الرسالة العالمية، ط: 1 ، (1430 هـ - 2009).
- (25) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (202 - 275 هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار النشر: دار الرسالة العالمية، ط: الأولى، (1430 هـ - 2009 م).
- (26) سنن الترمذى، محمد بن عيسى الضحاك الترمذى، (ت 279 هـ) بتحقيق أحمد محمد شاكر ، محمد فؤاد عبد الباقي دار النشر: مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي - مصر، ط 2 - عام 1395 هـ - 1975 م.
- (27) السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار النشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- (28) شرح الحموية لابن تيمية، عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، دار النشر: دار ابن الجوزى - القاهرة.

- (29) صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي المحقق: د. مصطفى ديب البغدادي دار النشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، ط: 5.
- (30) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحاج القشيري التيسابوري (261 - 206 هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت 1388 هـ] دار النشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشريكاه، القاهرة.
- (31) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاري (ت 1385 هـ)، دار النشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة ، ط: 17-1412 هـ .
- (32) فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي (ت 1031 هـ)، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط 1،
- (33) القصة القرآنية، وهبة الزهيلي، دار النشر: دار الخير-دمشق.
- (34) العين، أبو عبد الرحمن الليل بن أحمد بن عمرو بن قيم الفراهيدي البصري (ت 170 هـ) ، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي دار النشر: دار ومكتبة الهلال.
- (35) لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنباري(711هـ)، دار النشر: دار صادر بيروت، ط 3، (عام 1414هـ).
- (36) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أبو العباس أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار النشر: مكتبة ابن تيمية.
- (37) مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين، أبو عبد الله شمس الدين محمد ابن القيم الجوزية، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 3، (1416 هـ - 1996م).
- (38) المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، دار النشر، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط: 3 (1415 هـ - 1995م).
- (39) مسنن الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت 241 هـ)، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، آخرون، دار النشر: مؤسسة الرسالة، ط: 1، (1421 هـ - 2001 م).
- (40) المعید في أدب المفید والمستفید، عبد الباسط بن العلموی ثم الموقت الدمشقی الشافعی (ت 981 هـ)، المحقق: الدكتور / مروان العطية، دار النشر : مكتبة الثقافة الدينية، ط: 1، (1424 هـ-2004 م).
- (41) معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعی (ت 510 هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدی، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: 1

- (42) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أبو القاسم الطبراني (ت 360 هـ) بتحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (ت 1433 هـ) دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط 2.
- (43) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424 هـ) بمساعدة فريق عمل، دار النشر: عالم الكتب.
- (44) المعجم الوسيط لنجبة من اللغويين، دار النشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط 2- عام 1392هـ-1972م.
- (45) معجم علوم التربية، عبد اللطيف الفارابي وآخرون، دار النشر: مطبعة النجاح-المغرب الدار البيضاء، ط 1- (عام 1494م).
- (46) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن ذكرياء القرزويني الرازي، (ت 395هـ)، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، دار النشر: دار الفكر.
- (47) مقال عن دعوة الشيخ عبدالرحمن السميط رحمه الله على الجزيرة نت الصحافة الكويتية، الموقع الإلكتروني.
- (48) من أسرار القرآن ”، د زغلول النجار، مقال بالأهرام، (14 / 5 / 2001م).
- (49) المنهج الحسي وتطبيقاته في الدعوة، د. محمد حسن رباح بخت ود. يحيى علي يحيى الدجني.
- (50) منهج القصة في القرآن، محمد شديد، دار النشر: دار عكاظ-جدة (1984)، ط 1.
- (51) الواقع الإسلامية في الإنترت وفاعليتها، عبد الحق حميش، (1423هـ / 2002م) ضمن أبحاث المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي المعقود في الفترة من 23 – 26 شعبان 1423هـ الموافق 29 / 11 / 2002م . المجلد 2
- (52) موسوعة فضائل سور وآيات القرآن - القسم الصحيح، محمد بن رزق بن طرهوني، دار النشر: الجزء الأول (دار ابن القيم، الدمام) - الجزء الثاني (مكتبة العلم، جدة)، الطبعة: الجزء الأول (الأولى، 1409 هـ) - الجزء الثاني (الثانية، 1414 هـ).
- (53) مسند ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة (ت 235هـ)، المحقق: عادل بن يوسف العزاوي و أحمد بن فريد المزیدي دار الوطن - الرياض ط:1، (1997 م).
- (54) وسائل التكنولوجيا في خدمة الدعوة" ، عادل عبدالله هندي، تاريخ النشر: (2010م – 1431هـ)، الناشر: مجلة البيان.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع	م
1	العنوان	1
4	إهداء	2
5	شكر وتقدير	3
6	المقدمة	4
7	تعريف بالموضوع	5
7	أهمية الموضوع	6
8	أسباب اختيار الموضوع	7
8	الدراسات السابقة	8
8	مشكلة البحث	9
9	منهج البحث	10
9	خطوات البحث	11
9	خطة البحث	12
11	التمهيد	13
	وفيه أمران	
12	الأمر الأول: مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها	14
18	الأمر الثاني: أنواع التطبيقات الدعوية	15
22	الفصل الأول	16
	المعلم الدعوية في سورة هود، وفيه ثلاث مباحث	

23	المبحث الأول: التعريف بالسورة	17
29	المبحث الثاني: خصائص سورة هود	18
31	المبحث الثالث: موضوعات سورة هود	19
49	الفصل الثاني التطبيقات الدعوية في سورة هود، وفيه ثلاثة مباحث	20
50	المبحث الأول: التطبيقات النظرية في سورة هود	21
128	المبحث الثاني: التطبيقات العملية في سورة هود	22
220	المبحث الثالث: التطبيقات التقنية في سورة هود	23
270	الفصل الثالث فوائد وآثار التطبيقات الدعوية، وفيه ثلاثة مباحث	24
271	المبحث الأول: فوائد وآثار التطبيقات النظرية في سورة هود	25
273	المبحث الثاني: فوائد وآثار التطبيقات العملية في سورة هود	26
276	المبحث الثالث: فوائد وآثار التطبيقات التقنية في سورة هود	27
280	الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات	28
281	الفهرس الفنية	29
282	فهرس الآيات القرآنية	30
292	فهرس الأحاديث النبوية	31
296	فهرس المصادر والمراجع	32
300	فهرس الموضوعات	33

